



421

---

G.P.



## \* فهرست كتاب طراز المجالس \*

١٢٩٦

صفحة	المجلد	صفحة
٢	المجلس الاول في الشعر	٩٩
٣	ناذرة في الایماء	١٠٣
٥	تشبيه الماء	١٠٣
٩	استعارة أضغاث أحلام	١٠٤
١٦	تعدد الخطاب	الحكماء والشعراء
١٩	المجلس الثاني في التوضيح	١١٣
٢٨	فصل يذيع في تحقيق معنى التوزيع	المجلس السابع
٣٤	قول العرب علفتها تبنوا ماء باردا	١٢٠
٣٦	مطلب احدي الاحد	المجلس التاسع
٣٨	المجلس الثالث في معنى التخييل	١٤٤
٤٥	حديث مامن مولود يولد الخ	١٤٤
٤٦	مطلب في التأكيد	المجلس العاشر
٤٨	مطلب هكذا أعان وأعاقب	١٤٨
٥٠	تقديم المسند على المسند اليه	المجلس الحادي عشر في بيان الحمد
٥٥	مطلب افعال الحواس	١٥٣
٥٩	المجلس الرابع في المطابقة المعنوية	المجلس الثاني عشر في قوله تعالى
٦٣	فصل في شيء من الحذف	ر بناتنا اثنتين
٦٦	مطلب قصر الاحاديث	١٥٧
٦٧	سناعات القواد لابي عثمان الجاحظ	المجلس الثالث عشر حبيب الى
٧٣	كتاب الجباب لابي عثمان الجاحظ	من دنيا كم ثلاث
٧٧	مطلب من يخذل الجباب	١٦٢
٧٧	محل الجاحب عن بحبه	المجلس الرابع عشر في الدعاء
٧٨	من عوتب على حجاب أو هجي به	١٦٨
٩٥	من مدح برفع الجباب	صورة جمة بليغة
٩٨	المجلس الخامس مجت اسم التفاعل	١٧٢
		قتوى في الاقتداء
		١٧٤
		المجلس الخامس عشر
		١٧٥
		من رسالة الجاحظ في وصف العوام
		١٧٦
		مطلب ارعوى
		١٧٩
		المجلس السادس عشر
		١٨٠
		مجت أشياء
		١٨١
		مطلب في التخلص
		١٨٤
		المجلس السابع عشر في التعليم



طراز الجالس لولاء المحقق الفريد  
شهاب الدين أحمد بن محمد  
الخفاجي رحمه الله ونفعنا  
بعلومه آمين

وترجمة المؤلف مبسوط في حرف الالف من خلاصة الاثر المطبوعه بالطبعة الوهيه  
ومنقول منها في الجزء الاول من حاشيته على تفسير اليساوى المطبوعة بطبعة  
بولاق ومن تأليفاته شفاء الغليل وهو ايضا مطبوع بالطبعة الوهيه وكلاهما  
قد قام بالنفقة عليهما المحب لشر المعارف سعادة محمد باساعاروف أبقاه الله وأئالة  
ماتناه آمين بحياه الامين صلى الله وسلم عليه وآله



(أما بعد) حمد الله على أن أنزلني ربيع فضله الخصب وأحلى في ربوة كرمه  
 الرحب والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي كل فضل في الدهماء وكل خير  
 تحت أديم الخضراء فهو قطرة من سبيل تلعته ولعة من أشعة قرته وعلى آله  
 وأصحابه الصكرام مابسطت لدرر المعاني أردان الافهام (فهذه) بنات فكر  
 زفقتها إليك وأمالى بجائس أملت بها عليك مما تغربه عين الأدب ويحلى بدوقه  
 لسان العرب لورآها ابن الشجری قال هذه ثمرات الالباب أو ابن الحاجب  
 أقام بين يديهما من جملة الجباب أو ثعلب راغ عما أملاه أو القالي لهجر  
 ما أملاه وتلاه أو دعته ما لا يبلى على مرور الخقب وهل يصدأ مكنون الذهب  
 مما أرحوا أن يطن على أذن الدهر الاسم ويغصب له نادى القبول وإن كان  
 قد أجذب من الكرم فانها خالصة لوجه الكريم وهو القياض ذو الجود  
 العرم

\*(القسم الاول فيما يتعلق بالشعر واللغة والمعاني ونحوه)\*

\*(المجلس الاول في الشعر)\*

الشعر كلام مقفى موزون بالقصد نخرج بقيد القصد ما كان موزوناً من القرآن والحديث (وقال) السكاكي لا يسمى شعراً لتغليب التثنية عليه (قال) الموزون والاول منظور فيه لامتاع أن يقال كان ذلك منه تعالى من غير قصد وإرادة بل الوجه ما قاله السكاكي من حديث التغليب \* وقال بعض المتأخرين المراد بقصد الوزن أن يقصد ابتداء ثم يشكم مراعيًا جانبه لأن يقصد المتشكك المعنى وتأديته بكلمات لا تقع من حيث الفصاحة في تركيب تلك الكلمات فوجبه البلاغة فيستتبع ذلك كون الكلام موزوناً أو أن يقصد المعنى ويشكم بحكم العادة على مجرى كلام الاوساط فيتفق أن يأتي موزوناً فعلى هذا لا يراد السؤال انتهى وهذا لا يحصل له لما يلزمه من أن القصائد المقصود بها بعض المعاني العلمية كالشامية غير شعر لأن المقصود فهمها بالذات وأولاً إعادة تلك المعاني وجعلت منظومة ليسهل حفظها فالصواب أن يقال القصد والعزم والنية بمعنى وحقيقتها توطين النفس وعقد القلب على ما يرى قوله وهو لا يجوز إطلاقه عليه تعالى كما قاله الامام المرزوقي ونقل في حواشي الكشف نخرج به موزون القرآن والحديث أما الاول فلعدم اطلاق القصد على الله حقيقة والحدود تصان عن المجاز وأما الثاني فلعدمه فيه هذا هو الصواب اللاتى بالقصد (فان قلت) كيف هذا وقد قال في الكشف في سورة آل عمران في تفسير قوله تعالى من عزم الامور أى عزم الله وفسره بقصده وإرادته \* وفي مسلم لو عزم على عليه وقضى أى عزم الله وفي حديث أم سلمة ثم عزم الله لى (قلت) قال الامام النووي في شرحه حقيقة العزم حدوث رأى وخاطر في الذهن لم يكن والله سبحانه وتعالى منزّه عنه لانه محال في حقه وقد تأولوه بأن المراد سهل لى سبيل العزم أو خلق في قدرة عليه وقبل انه هنا بمعنى الارادة فان العزم والارادة والنية متقاربة في مقام بعضها مقام بعض \* ونقل الازهرى عن العرب نوال الله بحفظه أى قصده وقيل معنى عزم لى عليه ألزمت من العزيمة يقال لم يعزم علينا أى يلزم انتهى فاذا أريد به حقيقة كما هنا لم يجوز اطلاقه عليه تعالى ولذلك عطف الزمخشري الارادة على القصد تفسيره فلا يرد عليه كلام المرزوقي كفى حواشيه والمجاز خلاف الظاهر وحديث التغليب بين الفساد اذ يلزمه ان من نظم يتنافى أثناء رسالة أنشأها لا يكون ذلك شعراً وهو يدعى البطلان \* (نادرة بديعة) \* من أنواع



البديع كما في كامل المبرد وشرح ديوان أبي تمام للتبريزي \* (الايماء) \* وهو  
 اتمام الي التشبيه كقوله (جاوا بندق هل رأيت الذئب قط) أو الى غيره وكنت  
 قبل هذا اسمته طيف الخيال وهو أن يرسم في لوح فكرك معنى صورته يد الخيال  
 فتصبه في قالب التحقق وترض اليه يجعل رواده وآثاره محسوسة ادعاء كما كان  
 ما يلقي الى المتخيلة في المنام يرى كذلك ولا يلزم من ابتناؤه على الحكاية والتشبيه أن  
 يعد منها حالاً مرئياً يدريه من له خبره بالبديع \* وفي كتاب الاشارة لابن عبد  
 السلام من المجاز تنزيل المتوهم منزلة المتحقق كقوله تعالى تغرب في عين حمة أي  
 في حسابان رايتها ومثاله قول أبي نواس

اني لاصب ولا أقول بمن \* أخاف من لا يخاف من أحد  
 اذا تفكرت في هواي له \* مست رأسي هل طار عن جسدي  
 \* (المتنبي في مهنزم) \*

ولكنه ولي وللطعن سورة \* اذا ذكرت انفسه ليس الجنا  
 المنازي وقانا لفحة الرضاء واد \* سقاء مضاعف الغيث العميم  
 نزلنا ودوحه فغنا هلنا \* خنوا المرضعان على العظيم  
 وأرشفنا على طماز لا لا \* ألد من المدامة للنديم  
 تزوج حصاء حالية العذارى \* فتمس جانب العقد النظيم  
 وله وللفقير لله نهر صفا فأبصر من \* يقوم في جنب شطه سمكه  
 عى كفا له لياخذ \* لان نسج الصبابة شبكه  
 لم أقبل وحق جودك كفا \* لك يا مفرد اجمع المعالي  
 قد رأينا فيه بحار افرنا \* منه شر باتروى به آمالي  
 \* (أبو نصر العتبي) \*

أيا سعد فديتك من صديق \* بكل محاسن الدنيا خليك  
 أهم يسطح جري لا لتقاط \* اذا حاضرت بالدر النسيق  
 \* (المعري في درعياته) \*

ان يرها طمان في مهمه \* يسألك منها جرة للقم  
 وقد أهوت الى درعي ليس \* لتلا من جوانها الاداو  
 أبو تمام العرب غالب الحجام في ملج يلعب بتفاحة

عائته وبكفه نفاحة \* قد ألبست من وجنته بردها  
يرمي بها في وجهه ويظنها \* من خذته سقطت في فخري ردها  
شيخ الشيوخ بحماه \* ظلي اذا ما بدا بحياه \* أقول رب ورب بلات الله  
ولابديع

اذا اقتنصت منه خراسان لفظه \* أما طلت نساء الحلى در الخانات  
\* (الحديث ذو شجون) \* ولتذكر طرفا من الاستعارة والتشبيه منه ما يتعلق  
بالماء \* قال الثعالبي العرب تستعير في كلامها الماء لكل ما يحسن منظره  
وموقعه ويعظم قدره ويحمله فنقول ماء الوجه وماء الشباب وماء السيف وماء  
الحياة وماء النعم كأنه يستعير الاستقاء في طلب الخير قال رؤبة  
يا أيها المايح دلوى دونكا \* اني رأيت الناس يحمدونكا  
لم يستق ماء انما استطلق أسرا ومعا المجتدى مستحيا وانما المايح جمع الماء  
في الدلو وغاية دعائهم للرجو والمشكور أن يقولوا سقاء الله فاذا تذكروا أنما  
سبقت لهم قالوا سقى الله تلك الايام انتهى ومنه تعلم انهم لما توارثوا استعماله في العظيم  
المخبر والحسن المتظر كان استعماله في خلافه مستهجنًا فلذا عيب على أبي تمام قوله  
لا تسقى ماء الملام فأتى \* صب قد استعذبت ماء بكائي  
وقال صاحب لم تزل البلقاء يستعجبون ماء الملام في قول أبي تمام حتى عزز  
بحلواء البنين في قول المتنبي

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا \* فلا تحسبني قلت ما قلت من جهل  
قال ابن بسام وأقيم من هذا قول ابن شماخ  
ولولا علاه عشت دهرى كله \* وكيس كلامي لأحل له عقدا

ثم ذكر استعارات أخرى قيمة كقوله (شراط حسنك لا يرقى الى علي)  
وهذا وأمثاله يعرفه الذوق ومثله يستحسنه شعراء العجم وتبعهم شعراء الروم  
فأعمل مثله متفاوت بحسب اللغات ولا يرد قول المبرد في كماله مما يستحسن قول  
أشجع السلمي لله سيف في يدي نصري \* في خذته ماء الردي يجري  
لأن الردي والهلاله مما يعظم في نفوسهم أولانه أراد بماء الردي الدم أو فرند  
السيف \* وقول الفاضل في شرح المفتاح ماء الملام استعارة تخيلية حيث  
أريد بها شيء مكروه يشبه الماء المر وقد انضمت اليه المشاكاة والازدواج لكن

تشبيه الماء

ليس الملام يشبه شيئاً له ماء ليتخيل له صورة وهمية كاللواء بخلاف جناح الذل فإن  
الطائر إذا ضعف أو تعيب بسط جناحيه على الأرض وطأ أطرافه أن أراد أن يرد  
عنه تشبيه بذلك كما ذكره الثعالبي فصحح والافلا فأنه لا مانع من تشبيهه بجر عسارة  
كريمة كعسارة الخنظل والعلم كما يقال الحق مر قال الشريف الرضي  
وإني إذا ما قلت في غير ما جدد \* مدحها فاني لا نكث طعم علم  
وقد اعتذر لاني تمام بأن ماء الملام ما يزينه العاذل ويكسوه من رونق الخبيج مما هو  
مقبول عنده كما قال الجعفي  
أما سامعنا الظماء فأنها \* تروى بماء كلامك الرقراق

وبني عليه التهامي قوله

أذهبت رونق ماء التصح والعذل \* فأربح قلت يعصوم من الزلل  
وهذا لا يخصه من الاستهجان فإن استعارة ماء الكلام ليست بدلالة قول  
مسامعنا الظماء وليس ماء الملام كما التصح كما يدريه من له ذوق \* وقال الصولي  
في شرحه هذا مما عيب عليه وقد أحكمنا تفسيره لما قدر قوله في آخر البيت ماء بكاف  
قال في أوله ماء السلام فأقيم اللفظ على اللفظ إذ كان من سببه كقوله تعالى جزاء  
سيفة سيئة مثلها انتهى ونسبه بعض المتأخرين وزعم أنه مما اخترعه وهو لا يجدي  
نفعاً لأن من جاءه لم يغفل عن المشاكاة ألا ترى السكاكي لما ذكر حسن الاستعارة  
قال وتريدها المشاكاة حسناً كما في قوله تعالى يد الله فوق أيديهم ثم عقبه  
باستهجان هذا فهل يظن بمثله أنه غفل عنه وليس لأن تقدمه يمنع المشاكاة لانه  
كثير كقوله (نحرتي الأعداء ان لم تنحري) بل لأن أبا تمام قصد الاستعارة بدليل  
ترشيحها بقوله لا تسقي ولولاه لم ينسجم ولم ينتظم وكان كلاماً مغسولاً من وشي  
الفصاحة والمشاكاة لا تحسن في مثله إلا بعد حسن الاستعارة وبما استعير له  
الماء الوجه وهو عبارة عن الحال الذي هو أفضل من المال قال أبو تمام  
وما أبالي وخير القول أسدقه \* حققت لي ماء وجهي أو حققت دمي  
وربما أريده رونق الحسن كقول ابن المعتز

لم ترد ماء وجهه العين إلا \* شرقت قبل ربه بارقيب

واعلم أنك إذا عرفت استعارة الماء وحسنها علمت وجه استهجانهم بيت أبي تمام  
وأن المشاكاة لا تدفعه لاهلها لم تصادف محزها فان قارنه ما يجعله ضاراً كالشرق

حسن كما في قوله

أخفاف من حسد ويرجو الناس من \* هرف الانام وعقبة الايام  
وحلاوة الايمان من قد ذاقها \* لم يحش من شرق بجاء ملام  
ومنه ماء الشعر والكلام قال أبو تمام

وكيف ولم يزل للشعر ماء \* عليه يرفر يحسان القلوب  
يعني ما تهمته بحور الشعر من عذب الماء الذي تلمأ اليه الاسماع وأستطرف  
قول الصنوبري في مريثة غلام له

ان يرق ماء ذلك الوجه في الترب فاني لماء عيني مريق  
ومنه ماء السيف والحديد لرونقه وخالصة قال العبدسي  
ومالي مال غير درع ومغفر \* وأبيض من ماء الحديد صقيل  
أراد خالصة وقال ابن خفاجة

قدماس في أرجائه شجر القنا \* وجري به ماء الحديد فساها  
\*(وقال الغزي)\*

ويبد تبسدا الصبرا أحسنت طيها \* فأبت وما كادت تجود بآيب  
تتمت ماء السيف فيها من الصدى \* وما كل ما سميت ماء بدائب  
ومنه ماء الشباب وماء الحسن وقد أكثروا من التصرف فيه ما قال أبو محمد الفياضي  
وما بقيت من اللذات الا \* محادثة الكرام على الشراب  
ولتلك وجنتي قرمنسبر \* يحول بخده ماء الشباب  
وأجاد أبو نواس في قوله

بعض خذلتم بغض ماؤه \* ولم تخضه أعين الناس  
وأحسن ما قيل في ماء الحسن قول ابن المعتز

لي مولى لاء عيبه \* كل شيء حسن فيه  
تصف الاخصان قائمه \* تسكن ككتفيه  
ويكاد البدر يشبهه \* وتكاد الشمس تحكيه  
كيف لا يخضر شاربه \* ومياه الحسن تسقيه

ولا بن هاني يصف فرسا

تهل معقول التواحي كأنه \* اذا جال ماء الحسن فيه غريق

ومنه ماء الندى والكرم والتوال قال العتاني  
أترب من جذب المحل وضنكه \* وكفالك من ماء الحيات كفتان

\* (وقال البهري)

وما أنا الا غرس نعتك التي \* أفضت له ماء التوال فأورقا

ومنه ماء النعيم قال كشاجم

ويح عيني لم ترد ماء وجهه \* كادمته يسيل ماء النعيم

ما التقينا وأحمد الله الا \* مثلما تلتقي جفون السليم

وقال السري في خزين

اذ الماع البرق في كفه \* أفاض على الرأس ماء النعيم

ومنه ماء الدشاشة والبشر في قول أبي العتاهية

تذكر أمين الله حتى وحرمتي \* وما كنت توليني له لك تذكرة

ليالي ندى منك بالقرب مجلسي \* ووجهك من ماء البشاشة يقطر

ومنه ماء الاماني قال الخطاط

فما لي لا روض المساعي بثمر \* لئى ولا ماء الاماني بساكب

وقال صردر

بعدا لدهران قري ضيفانه \* سقاهم ماء الاماني ما ذقا

ومنه ماء التطرف في قول صاحب

وشادن أحسن في اسعافه \* يسطر ماء التطرف من أطرافه

وماء الود في قول الشريف الرضي (ترفق ماء الود بيني وبينه) وأمثاله مما يقطر منه

ماء البراة ويعرفه من صبح كفه بهذه الصناعة وهو كثير اكتفينا بجرعة

منه ومن محاسن هذا الباب قول ابن طباطبا

يا قمر توبه ورامقه \* منه حذار البلى على خطر

يا من حكى الماء فرط رقه \* وقلبه في قساوة الحجر

يا ليت خطي كخط توليت من \* جسمك يا واحد من البشر

لا تنجبوا من بلى غلاته \* قد زر كنانها على القمر

روى أزاره بدل كنانها ومنه أخذ ناصر الدولة أبو المطاع

تري الثياب من الكنان يلعبها \* نور من البدر أحيانا فيلها

التطرف بالفتح اسم

لحالة تجمع عامة

الفضائل النفسية

والبدنية والخارجية

تسببها بالتطرف الذي

هو الوعاء وبعض

المتشددين يؤوله بالضم

للفرق بينه وبين اسم

الوعاء وهو غلط محض

لا فائده أعاده محشي

القاموس

فكيف تشكر أن تبلى معاجرها \* والبدري كل يوم طالع فيها  
والشريف الرضي في قوله

كيف لا تبلى غلاته \* وهو بدروهي كان

وعاب بعضهم القمرة قال يهدم العمر ويحل الدين ويوجب أجرة المنزل ويسخن  
الماء ويفسد اللحم ويشجب الألوان ويقرض الكنان ويقرض الساري ويعين  
السارق ويقض العاشق والطارق ثم أن الذي رواه الثعالبي في تمة التينة  
ما ذكرنا وقد أشده أهل المعاني (زراز راره على القمر) وذكروا أنه استعارة  
لا تشبيه وإن كان ذكر الطرفين بطريق الحمل أو غيره فإنها على التحقيق لكن  
شرطه أن يكون على وجه نبئ عن التشبيه وهنالك كذلك (تكميل وتذيل)  
قال المنحصر في تفسير قوله تعالى أضغاث أحلام أضغاث الأحلام تخالطها  
والباطلها وما يكون منها من حديث نفس أو وسوسة شيطان وأصل الأضغاث  
ما جمع من أخلط البات وحزم الواحد ضغث فاستعبرت لذلك والاضافة بمعنى من  
أي أضغاث من أحلام والمعنى هي أضغاث أحلام وأوردوا عليه أن الأضغاث  
إذا استعبرت للأحلام الباطلة والأحلام مذكورة ولفظ هي المقدر عبارة عن  
رؤيا مخصوصة فقد ذكر المستعار له وهو مانع من الاستعارة انصر بحجة لما مر  
ولنا في تقرير مراده واماطة لثام الشبهة عن وجه كلامه خراش حسان لم يرفع  
تقايها بينان البيان وذلك بوجهين (الأول) أن يريد أن حقيقة الأضغاث أخلط  
البات وشبهه بالخالط والباطل مطلقا سواء كانت أحلاما أو غيرها  
قال في الصحاح والاساس ضغث الحديث خلطه \* ويشهده قول علي كرم الله وجهه  
في بعض خطبه فلوان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو  
أن الحق خلص من لبس الباطل انقطع عنه السنة المعاندين ولكن يؤخذ من  
هذا ضغث ومن هذا ضغث فيترجان فهناك يستولى الشيطان على أوليائه ويغوي  
الذين سبقت لهم من الله الحسنى الخ ثم أريد هنا واسطة الاضافة بأباطيل مخصوصة  
فطرق الاستعارة أخلط البات والباطل الملققات والأحلام ورؤيا الملك  
خارجان عنهما فلا يضر ذكرهما بالاستعارة كما إذا قلت رأيت أسد قرش  
فهو قرينة أو تجريد قوله تخالطها تفسيره بعد التخصيص وقوله استعبرت لذلك  
إشارة إلى الخالط وهذا مما لا غبار عليه (الثاني) أن الأضغاث استعبرت للخالط

استعارة  
أضغاث  
أحلام

الواقعة في الرؤيا الواحدة فهي أجزاءها لا عينها قال استعار منه حزم الثبات  
والاستعار له أجزاءها كما اذا استعرت الورد للحد ثم قلت رأيت وردهند مثلاً فانه  
لا يقال فيه انه ذكر الطرفان (قال) في الفرائد أضغات الاحلام مستعارة لما  
ذكر وهي تخالطها وأباطيلها وهي قد تحقق في رؤيا واحدة انتهى اذا علمت هذا  
فاعلم ان اهم في الجواب طرقا غير موصلة الى الصواب (منها) ان المراد بالاستعارة  
معناها اللغوي فلا يضرك كونه من قبيل لجين الماء وهذا مع تعسف مبرّده قوله  
في الاساس ومن المجاز هذه أضغات أحلام وهو ما التبس منها وضغ الحديث  
خلطه انتهى لان المتبادر منه المجاز المتعارف وانه قد يرده في هذا الكتاب غيره  
(ومنها) ان الاحلام وان تخصصت بالباطلة فالمراد بها انما مطلق النامات والمستعار  
له الاحلام الباطلة وهي مخصوصة والمذكور هنا المطلق وليس أحد طرفيها  
قال القطب (فان قلت) شرط الاستعارة أن لا يكون المشبه مذكوراً ولا في حكم  
المذكور والتقدير كما ذكر هي أضغات أحلام فلا تكون استعارة (قلت) هذه  
الاستعارة ليست استعارة أضغات الاحلام للنامات بل استعارة الاضغات  
لاباطيل النامات وتخالطها وهي غير مذكورة والحلم بضم اللام وسكونها  
والرؤيا بمعنى واحد وهو ما يراه النائم في النوم هذا بحسب الامر الاعم كما في  
أضغات أحلام فان المراد بها النامات اعم من ان تكون باطلة أو حقيقة اذا الاضغات  
هي الاباطيل مضافة الى الاحلام بمعنى من وتندخص الرؤيا بالنام الحق والحلم  
بالنام الباطل انتهى وهذا وان سلم ان ذكر المشبه بأمر أعم لا ينافي الاستعارة  
لان سلم هذه هنا لان المبدأ المقدر رؤيا مخصوصة فتدقق فيما قرئ منه على ان اضافة  
الخاص الى العام لا تخلو عن ضعف والمعهود ~~عكسها~~ اذا الخاص لا يتعرف  
ولا يتخصص بالعام كما لو قلت انسان حيوان فلا يناسب البلاغة فان أراد ان الضمير  
راجع الى الرؤيا ومن غير اعتبار كونها مغلطة وباطلة كما حقق مثله في بحثناه  
صائماً عندهم ان تكررت تجوز الاسناد فقيل لان سلم ان ذكر الطرفين مطلقاً ينافي  
الاستعارة بل اذا كان على وجه ينبئ عن التشبيه سواء كان على جهة الحمل نحو  
زيد أسد أو لا نحو لجين الماء على ان المشبه هنا هو شخص صائماً مطلقاً والضمير اطلاق  
من غير اعتبار كونه صائماً في بعد تعبيره عنه هو محمل تردد نعم أشار اليه العلامة  
في تفسيره قوله تعالى مقام أمين في سورة الدخان بما يفهم منه ان ذكر الاعم لا يضرك

الاستعارة حيث قال أمين من قولك آمن الرجل أمانة فهو أمين وهو ضد الخائن  
فوصف به المكان استعارة لأن المكان الخفيف كأنه يخون صاحبه بما يلقي فيه من  
المكاره و بينه السعد بما يؤول الى هذا وقال خاتمة المفسرين أضغات أحلام  
أي تخالطها جمع ضغت وهو في الأصل ما جمع من أخلاط التبات وخزم ثم استعير  
لما تجتمع القوة التخيلية من أحاديث النفس ووساوس الشيطان وترى بها في المنام  
والاحلام جمع حلم وهي الرؤيا بالكاذبة التي لا حقيقة لها انتهى ويرد عليه ما مر  
ويجاب عنه بالملك الثاني (وقال) القاضي استعير للرؤيا الكاذبة ويرد عليه  
ما ورد على الزحشرى \* قال الفاضل النخري في حواشيه ردان ذكر المشبه بمنع  
الاستعارة لأن شرطها أن لا يكون المشبه مذكوراً ولا في حكم المذكور والجواب  
بأن المراد بالاحلام هنا المنامات أهم من أن تكون صادقة أو كاذبة لا الكاذبة  
خلاف الظاهر فإن المشهور اختصاص الحلم بالكاذب \* قال عليه الصلاة والسلام  
الحلم من الشيطان ولا داعي الى جعلها استعارة حتى يرتكب اخراج اللفظ عن  
معناه المشهور بل الظاهر انه من قبيل لجين الماء انتهى وفيه ان ادعاء اختصاص  
الحلم لا أصل له فإنه عام في اللغة ولكنه خص في عرف الشرع بذلك قال التوربشتي  
لشلا يجمع بين الحق والباطل اسم وقد جوز الجمهور والخصوص في نفسه - يرقوله  
تعالى وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين وماردّه هو ما حكاه عن القطب وقد  
عرفت حاله ثم قال الزحشرى (فان قلت) ما هو الحلم واحد فلم قالوا أضغات أحلام  
(قلت) هو كما تقول فلان يركب الخيل ويلبس عمامة الخزلن لا يركب الا فرساً واحداً  
وماله الاعمامة فردة تريد في الوصف فهو لاء أيضاً تريد وفي وصف الحلم بالبطلان  
فجعلوه أضغات أحلام انتهى \* وفي الفرائد لما كانت أضغات الاحلام مستعارة  
لما ذكر وهي تخالطها وأباطيلها وهي قد تتحقق في رؤيا واحدة اذا كنت مركبة  
من أشياء كل واحدة منها حلم فكانت أحلاماً فلا اقتدار الى ما ذكره المصنف من  
التكلف وهذا كلام واه جداً وان استحسنه الطيبي وزاد عليه ما يعرف بضعفه من  
وقف عليه وليس هذا من باب اطلاق الجمع على الواحد اذا المراد وجد ذلك في هذا  
الجنس والاسناد والابقاع يكفي في ملاسته تريد في الوصف كذا اقرره في الكشف  
في سورة آل عمران وهو محل تأمل (وقال) الرضي في شرح الشافية اعلم ان جمع  
القلة ليس بأصل في الجمع لانه لا يذكّر الا حيث يراد بيان القلة ولا يستعمل للمجرد



الجمعية والجنسية كما يستعمل له جمع الكثرة يقال فلان حسن الثياب في معنى حسن الثوب ولا يحسن حسن الثوب وكلم عندك من الثوب أو من الثياب ولا يحسن من الثوب انتهى وهذا مخالف لما ذكره الزخشي مع ان الظاهر ان ما ذكره من الاعتبار انما ورد في المعرف والله أعلم (التجريد) في الكشف هو تجريد المعنى المراد عن قام به تصويرا له بصورة المستقل مع اثبات ملابسة بينه وبين القابض به بأداة أو سياق فلا قول اتا بمن كافي رأيت منك أسدا أو عالما والزخشي جعلها بيانية صريحة في تفسير قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وحينئذ لا يكون أبلغ من أنت أسد والاحمال لا مدخل له في المبالغة في التشبيه (أقول) محصله ان البيان لما اتحد مع المبين في الجملة لم يكن أبلغ من حمله عليه في تخويز يد أسد مع ان الشيخ وغيره صرحوا بأن التجريد أبلغ من التشبيه البليغ (والجواب) ان من البيانية تدخل على الجنس المبين له لكونه أعم وأعرف بالمعنى الذي وقع فيه البيان وهنا لما عكس وجعل الشخص جنسيا بين به ويتزع منه ما هو الا العم الاعرف فكان أبلغ بمراتب من التشبيه البليغ ولو معكوسا مثلا لو قلت رأيت منك أسدا جعلت زيدا جنسا شاملا لجميع افراد الاسد وخواصه بل أعم وأشمل حين أخذت الجنس وانتزعت منه وهذا لا يفيد الحمل في أنت أسد ولو قيل رأيت زيدا من أسد لورد ما ذكره المدقق لكنه ليس مما نحن فيه وكذا في تخويز رأيت منك عالما في التجريد غير التشبيه وان لم يكن فيه بلاغة وهذا مبرح نظرا للعلامة وهو دقيق فلا حاجة الى أن يقال انه مبني على ان من البيانية عندهم راجعة الى ابتداء الغاية فلا بد من اعتبار التجريد بأن يتزع من المخاطب أسد ومن الثمرة رزق ورد بأن لم يأت بشئ يعتد به ألا ترى انه جعل البيانية قسيما للابتدائية وانه لا على انتزاع الرزق بل هي نفسها رزق ولا الى الجواب بأن مراده بالبيانية ما هو كون للسان وان كان فيها معنى الابتداء وبالابتدائية ذات الابتدائية الصريح فجعل قسيما قدامه منصفا ثم قال والاشبه انما ابتدائية كأنه قيل رأيت أسدا منك تصويرا لشجاعة بصورة أسد قابل لا تفاوت بينهما وان في جثته أسدا كما منافقجيء المبالغة ولا يجب أن يقع التجريد في باب التشبيه بل ان وقع فيه عد بليغا (أقول) قد عرفت مما مر وجه المبالغة ثم من الابتدائية يكون المبتدأ فيها مغاير للمبتدأ آمنه نحو سرت من البصرة ولا يكونا تدخل على المكان دائما أو وعلى الزمان أحيانا تدل على أنه تأثر فيه كما

حقيقته وتدل على المغايرة التي هي مبنى التجربة يدع أن يسانه قاصر على أحد قسميه غير  
 شامل لتجور رأيت منك عالما وادعاء عدم بلاغته ظاهر السقوط مناف لكلام القوم  
 والرضي جعل من فيه تعليلية وله ~~كل~~ وجهة (تبيه) رذعنض أقسام من الى  
 الابتدائية وردها اليساوى في منهاجه الى اليانسة دفعا للاشتراك لشهولة جميع  
 مواردنا وهذا خلاف مانص عليه أئمة العربية واعلم ان من لم اذلت ههنا على  
 المفرد المجعول علما ادعاء جعل الجنس ونحوه مترعاً منه بمنزلة الفرد بمبالغة لم يكن  
 في الحقيقة كغيره من البيان الذي يصنع به عكسه ولم يكن استعارة لان مناسها على  
 ادعاء الاتحاد ومبنى التجربة يدعى على دعوى التغاير فافهمه فانه عما خفي على بعض  
 الفضلاء ولذا قال العلامة في تفسير قوله تعالى الخيط الايض من الخيط الأسود  
 (فان قلت) أهذا من باب الاستعارة أم من باب التشبيه (قلت) قوله من الفجر  
 أخرجه من باب الاستعارة كما ان قولك رأيت أسدا مجازا فاذا زدت من فلان رجوع  
 تشبيها وأورد عليه بعض أهل العصر تعال بعضهم اعتراضا فقال لو كان الفجر يسانا  
 للمراد من الخيط الايض لكان الخيط الايض مستعملا في غير ما وضع له وهو منحصر  
 في المجاز والكناية وليس كناية ولا مجازا أمر سلا الا أن يكون يسانا المقدر أى حتى  
 يبين لكم شبهة الخيط الايض لكن نظم الآية لا يحتاج الى تقدير وارتكاب حذف  
 لاسمها والمجاز أبلغ وأطال فيه وادعى انه تحقيق دقيق وهذا غفلة عن كونه يسانا غير  
 حقيقى على سبيل التجربة كما مر نعم البيان للفظ اذا كان بغير معناه الحقيقي ولم يقصد  
 به التجربة يلزم أن يكون استعارة ولذا قال العلامة في النحل في تفسير قوله تعالى ينزل  
 الملائكة بالروح من أمره الروح استعارة للوحى الذى هو سبب الهداية الابدية  
 ومن أمره يسان وفي بعض حواشيه شبه الوحي بالروح لاحبائه ميت الجهل ثم أقيم  
 المشبه بمقامه فصارت استعارة تحقيقية مصرحة والقرينة الصارقة عن ارادة  
 الحقيقة ابدال ان أئذروا من الروح وقيل من أمره يخرج الاستعارة الى التشبيه  
 كما في قوله حتى يبين لكم الخيط الى آخره (قلت) بينهما بون بعيد لان نفس الفجر  
 عين المشبه الذى شبهه بالخيطين وليس مطلق الامر ههنا مشبه بالروح حتى  
 يصكون يسانا له لانه أمر عام بمعنى الشان والحال ولهذا يصح أن يفسر الروح  
 الحيوانى به كقوله تعالى قل الروح من أمر ربى أى من شأنه ومما استأثر بعلمه وان  
 يفسر به الروح المراد منه الوحي أى من شأنه ومما أنزله على أنبيائه نعم هو مجاز أيضا

لأن الامر العام اذا أطلق على فرد من أفرادها كان مجازا انتهى والى هذا أشار  
 في الكشف بقوله ليس وزن من أمره وزان من الفجر انتهى فغن طرأ ان اليسان  
 مطلقا ينافى الاستعارة كما توهمه عبارة المطول فقد وهم وأما قول المرزوقي  
 في شرح الفصح الخيط واحد الخيوط استعمل فيما هو كالسطر الممتد مجازا تشبيها  
 بامتداد الخيط على ذلك قوله تعالى الخيط الأبيض انتهى فبلا ينافى ما مر لأن  
 أهل اللغة يطلقون المجاز على التشبيه (تتمة) في بقية طرق التجريد وهي اما الباء في  
 نحو لقيت بك أسدا واسأل به خبيرا وفي الكشف ولعل جعلها الصاقية أوجه أى  
 كأنها ملصقة بك والمراد التصوير المذكور لأن الالصاق هو الاصل فقد سلم عن  
 الاضمار وأما ادالمبالغة الزائدة انتهى وفيه ان السبب مبدأ ومفتأ للسبب كأن  
 المنتزع مع المنتزع منه كذلك فهو أقرب الى التجريد ومجرد الالصاق لا يفيد  
 واتما في فالمراد المؤدى بها استقلال الوصف كأنه ذات تمكنت في مستقرها نحو  
 رأيت فيك أسدا وفي الرحمن كاف وفيك أسوة \* قال الزمخشري أى انه في نفسه  
 أسوة أى من غير نظر الى شئ آخر ولا يخالف هذا ما مر ولعل فيه باعنا على اشار  
 ما دريت وهو من باب الكتابة نظرا الى أن المقصود المبالغة في اثبات الوصف على  
 الوجه الاكمل على توسع في استعمال الادوات ثم ان العلامة الطيبي ذكر في قول  
 زهير كأن عيني في غربي مقتلة \* من النواضع تسقى جنة حقا  
 أن في في قوله غربي تجر يدي مع التصريح بالتشبيه فتأمله واما بالعطف لانه يؤدى  
 الى المغايرة فتكون قرينة على التجريد كافي قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق  
 مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان  
 بناء على ان المراد بالفرقان الكتب الثلاثة المذكورة قال الطيبي على هذا هو  
 من عطف الصفة على الموصوف على سبيل التجريد كما سبق وأما السياق الدال  
 على الملازمة فتحقوله

فلئن بقيت لارجلن بغزوة \* تحوى الغنائم أو يموت كريم

علم من السياق انه أراد نفسه وربما دل كلام العلامة على انه مقدر بالحرف  
 حيث قال في قراءة على يرتى وأرت يرتى به أو يموت كريم وقال الاشمي

ياخير من يركب المطى ولا \* يشرب كأسا بكف من بخلا

اذ المعنى ياخير الاجواد لا ياخير من لا يشرب الا من كف الاجواد فالسياق وحده

كاف واتمادشي من بنية الكلمة كسب الطلب في قوله تعالى يستفتحون وفي  
الكشاف أي يطلبون من أنفسهم الفتح قال القطب هو من باب التجريد فجدوا  
من أنفسهم أشخاصا وسألوهم الفتح انتهى وذكره الطيبي في سورة التور في تفسير  
قوله تعالى وليتعفف الذين لا يجدون نكاحا فليس اداة تجريد لانها للطلب وهو  
يدل على مغايرة بين الطالب والمطلوب منه وهو غريب وعذمه مخاطبة الانسان  
نفسه نحو قوله

ودع هريرة ان الركب مرتحل \* وهل تطيق وداعا أيها الرجل

ولاحظه للتخصيص ما فتحوا أمير المؤمنين يرسم كذا وجري بهم برح طسية ينبغي  
أن يكون منه دفعا للتحكم والتحقيق يأتي أن يكون منه اذا النظر الى تجريد المعنى  
مبالغة ويلزم ضمنا أن يعدوا حدا آخر فلاكتفاء بالتالي ليس بالوجه وكذلك حد  
القوم التجريد بأنه أن يستزع من أمر ذي صفة آخر مثله في تلك الصفة مبالغة  
في كمالها فيه بآباء لانه وانزع من نفسه مخاطبا الا ان المبالغة المذكورة قائمة فيه  
وليس كل تنزيل لمغايرة الوصف منزلا منزلة مغايرة الذات منه وكفالة قوله تعالى ثم  
أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم شاهدان هذنفوممرت بالرجل الصكر يم والسمعة  
المباركة اذا اتحد امه ليس بالوجه ثم انه من باب الحكاية أيضا كذا في الكشف  
وقد مر ان الطيبي عد العطف منه وان مداره على المغايرة على سبيل الاتزاع ادعاء  
للمبالغة فعلم انه مغاير للالتفات وانه لا يلبس به الا اذا التفت الى ذلك المعنى بنفسه  
فمن قال كلام العلامة يشعر بأن أحد أقسام التجريد مخاطبة الانسان نفسه كما في  
تطاول ليلك بالآمد فقد ارتكب خلاف التحقيق ولذا قال الشريف (فان قلت)  
كلام المفتاح حيث قال في بيان الالتفات فأقامها مقام المصاب يدل على انه تجريد  
(قلت) معنى كلامه انه أقام نفسه مقام المصاب لانه جرد منها مصابا آخر ليكون  
تجريدا فاذ كره فائدة الاطلاق على المتكلم وبيان للنكتة الخاصة بالالتفات  
في هذا الموضع ثم قال بعضهم (أقول) ما ذكره الشريف من ان مبنى التجريد على  
مغايرة المنتزع والمنتزع منه ومدار الالتفات على اتحاد المعنى فجوابه ان الاتحاد  
كاف في نفس الامر ولا ينافي ادعاء المغايرة ألا ترى ان صاحب المفتاح قال في نكتة  
الالتفات في البيت الاول انه أقام نفسه مقام المصاب الذي لا يتسلى الابتغيع  
الملوك له وأخذ مخاطبة تطاول ليلك نسبية أوفيه على ان نفسه لفظا عاتيا

أبدت قلقا شديدا ولم تصرف شك في انها نفسها فأقامها مقام مكر وبخاطبها تسليمة  
وبالجملة المخاطبة الحقيقية تنقضي التغاير بين المخاطبين ولذلك قد يصدق يستفاد  
من تلك المخاطبة المبالغة التحريضية الاتزاعية الا انه ادعاء هذا الاتزاع لا يلزم في  
الالتفات لسكنه لا ينافيه ثم ~~حكم~~ القوم بأن ليلك تجريد وليس بالتفات بناء  
على اشتراط التعبير في الالتفات كما هو مذهب الجمهور انتهى وهو لا يرد  
على الناضل لانه لا يكفي لاتحاد في نفس الامر الا ترى الى تسميته التفاتا فان حقيقة  
الالتفات النظر الى شيء واحد مرة بعد أخرى وأما اذا دمجى تغايرهما فلا نسلم  
انه يسمى التفاتا وأما ما استدلل به من ظاهر كلام المفتاح فقد كافانا مؤتمنه  
في شرحه فاذا ذكره الشريف هو التحقيق ومقتضى النظر الدقيق (الشيء بالشيء يذكر)  
سألت أهرك الله من تعدد الخطاب في كلام واحد كيف نطق به العرب فاعلم انه  
لما اقتضى الخطاب التوجه الى المخاطب فان كان واحدا فظاهر وان تعدد صرح  
التوجه بجملة واحدة واحدة وكل واحد متوجه اليه حينئذ فمخاطبا وأما التوجه لكل  
من الافراد بقصد اتي فلا يصح في حالة واحدة بل على التعاقب فلذا كان يلزم فيها  
يدل على المخاطب دلالة لوضعية أن يكون مجموعا أو متبعا أو معطوفا بعضه على بعض  
وهذه القاعدة قررها النحاة في باب الإشارة \* قال الرضي فلا يخاطب اثنان  
في كلام واحد الا أن يجمع في كلمة الخطاب نحو يازيدان فعلمنا أو يعطف أحدهما  
على الآخر نحو أنت وأنت فعلمنا مع ان خطاب المعطوف لا يكون الا بعد الاضراب  
عن خطاب المعطوف عليه انتهى وقد تتبعنا كلامهم فوجدنا ذلك مقبولا بقعود  
(الاول) أن ~~يصح~~ كون ذلك في جملة واحدة فلا يمتنع في كلامين غير مرتبطين نحو  
أضرب يازيد أقتل ياعمر وهو ظاهر لان تغاير الكلامين بمنزلة تغاير المتكلمين  
ولا يشك في صحته (الثاني) أن لا يتغاير ان لو كان أحدهما مع الآخر أو بعضه مع  
بدون شرطه أما الاول فظاهر الأثر لا يقول يازيد اضرب فخطاب النداء وخطاب  
الامر غير متعاطفين ومن غفل عن هذا أورد على القاضي في سورة البقرة  
في قوله تعالى واذا قال ربك للسلالة حين قال عامل اذا ذكر فقال فيه انه فائدة  
في هذا التقيد وانه فيه جمع خطابين بغير جمع ولا عطف ولم يدرك التقيد لتسريفة  
بأنه من نسل من هذا شأنه كبرابنة شرف النسب وان المخاطبة والحسد ابتلى  
بها الرسل قبله فيتأسي ويتسلى وان الاعتراض الثاني غير وارد بل ناشئ من عدم

تعدد خطاب

سعد الدين

نصور هذه القاعدة لما عرفت ومنشأ غلظه ان صاحب الكشاف قال في تفسير قوله تعالى اذ تصعدون في سورة آل عمران منصوب باضمار اذ كرفا ورد عليه القطب أنه يشكل اذ يصير المعنى اذ كرامحمد اذ تصعدون أيها المصعدون أي الذين تركوا رسول الله وفروا فالصواب اذ كروا والجواب أن تقديره اذ كره على تقدير قراءة يصعدون بالياء انتهى (وأجاب) الفاضل بأن المراد جنس هذا الفعل فيقدر اذ كروا لا اذ كرو ويحتمل أنه من قبيل يا أيها النبي اذا طلقتم النساء انتهى وفيه أن قوله والرسول بعده بآباء ثم ظهر لي ان هذا البحث غير وارد بل غير صحيح لأن ما قدره من اذ كروا نزل وأمثاله فيه معنى القول فصيح لانه قول وما بعده مقول فالخطاب الثاني محكي والمحكي بقصد لفظه فكأنه السليخ عنه الخطاب يرشدك الى ما قلنا قوله تعالى قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون فالخطاب في قل للرسول من الله والخطاب الثاني من الرسول للكافرين فكأنهم ما خطابان في كلاسين ولا يرتاب أحد في صحة أمثاله فتدبره وأما الثاني فقرره الرضى كغيره في افعال الصواب قال يجوز كون فاعلها وه فهو لها ضمير بن متصليين متعدي المعنى نحو عاتني وعلمك أو أحدهما بعض الآخر شعوراً بتناوُر أفعالهم انتهى وقال الامام المارزوقي في قول الحماسي (أجدوا فو يها لكم جروا) جروا اسم رجل جعل أول الكلام خطابا لجماعتهم ثم خص بالتداء واحدا منهم وجعله المأمورا بما أراد كقول الهذلي (أحيا أبا كن يا بلي الاماديح) \* قال أبا كن ثم قال يا بلي انتهى (الثالث) أن يفي الخطاب على حقيقته فلو عرى من لباس الحقيقة بأي طريق كان من تغليب أو التفتات أو غيره كما مر لم يمتنع (قال) الرضى في التجب الزاج احتسار لبقاء أحسن في الاحوال كلها على صورة واحدة يكون الخطاب لمصدر الفعل أي يا حسن أحسن يزيد وفيه تكلف وسماجة مع انه جاء أحسن يزيد يا حمرو ولا يخاطب اثنان في حالة واحدة إلا أن يقال معنى الخطاب قد انجمي انتهى (وقال) المارزوقي في شرح قول العباس بن مرداس

وأبلغ أمري يهدي اليك نصيحة \* ولولحذا سدر وأهلي بفصل  
رسول امرئ يهدي اليك نصيحة \* فان معشر جادوا بعرضك فابخل

يخاطب بقوله أبلغ صاحباً له يقول اذا بأسلى رسالة تفزعه على ما بيننا من البعد  
ورسول بمعنى رسالة ورسول الثاني بدل من الأول وتقل الكلام في البيت الثاني

الى خطاب آخر ليكون أنصح وأبلغ انتهى فالحطاب بأبلغ صاحبه ورفيقه  
وبالملك أوبسلى التفتا وفيه شاهد لما ذكرنا (تنبيه) في شرح التسميل لابن عقيل  
اختلف في جواز إهداء اسم الإشارة مع الكف والمنع للسيراني وهو شبهه بجمع التخوين  
يا غلامك في غير الندبة والجواز لسيبويه وابن كيسان (وقال) أيضا منع السيراني  
وأغلامك كما امتنع في النداء قيل يحتاج جوازه الى سماع (وقال) عبد القاهر  
في شرح مقدماته في النحول لا يصح أن تقول أنت فعلت كذا وأنت تخاطب زيداً  
ثم تقول وأنت لم تفعل تعني عمراً وتهدى خطابك زيداً بقى على حاله في حال خطابك  
عمراً وانما يجوز الجمع بين شيئين إذا لم تفرق نحو أنتم افعلتم وما شاكمه وقيل  
عليه ان ما ذكره ليس بمطرود الا في الضمائر للاختصار فأما ما لا يمكن الاختصار فيه  
فالنسبة تلحق الى العطف ووزانه وزان امتناع قولك جاز يدوز يدو وجوبه  
في قولك جاز يدو وعمرو ويوضع ذلك الاجماع على جواز ياهذان زيدو وعمرو  
ومعلوم انهما مخاطبان كذا في شرح التسميل للذماميني إذا تم هذا فقد خفي  
على جم غفيرة حتى قال بعض الفضلاء عند قول القاضي في سورة الفتح انا أرسلناك  
شاهد اعلى أمتك وبشر اوزيد اعلى الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله الخطاب  
لنبي والامة وأولهم على أن خطابه منزل منزلة خطابهم انتهى قوله على أن الخ لآل  
سماعهم مقصود وفي شرح المفتاح قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون فيمن  
قرأ ابتداء الخطاب من تغليب الخطاب على الغائب اذ عبر عنهم بصيغة موصوفة  
للخطاب ولا يجوز ههنا اعتبار خطاب من سواه عليه الصلاة والسلام بلا تغليب  
لامتناع أن يخاطب في كلام اثنين من غير عطف أو تشبيه أو جمع ولا يخفى ما بين  
الكلامين من التدافع انتهى وهو ظاهر الدفع اذ اوعيت ما تلوناه عليه لآل  
امتناع ذلك انما هو في الخطاب الحقيقي ولذا قال القاضي على أن الى آخره دفعا  
للسبب مقتضا من مشكاة التنزيل حتى لا يحتاج النهار الى الدليل وفي الكشف  
الخطاب لرسول الله عليه الصلاة والسلام ولا مته (قال) الطيبي هذا يحتمل  
وجهين أحدهما أن الخطاب في قوله انا أرسلناك لرسول الله عليه الصلاة والسلام  
وفي قوله لتؤمنوا لآله عليه الواحدى قال ومن قرأ بالتاء فعناه قل لهم يا محمد  
لتؤمنوا بالله الخ فعلى هذا ان كانت اللام لتعليل يكون لتعليل المحذوف أى لتؤمنوا  
بالله فعل ذلك الارسال أو للامر على طريقة فلتفرحوا والثاني أن يكون الخطاب له

سعدى

ولاقته فعم بعد التخصيص كقوله تعالى يا أيها النبي إذا طلقتم النساء اتتهن وهذا  
وبعد آخر بني ههنا بحث في كلام شرح المفتاح لأننا بينا لك أن أحد المخاطبين إذا  
كان بعض الآخر لا يمتنع ذلك والآية من هذا القليل (وقال) بعض الفضلاء في قول  
التلويع أفراد كاف الخطاب المتصلة باسم الإشارة جائز في خطاب الجماعة كقوله  
تعالى ثم عفونا عنكم من بعد ذلك على تأويل الجمع وفيه بحث لأنه يناقض ما ذكره  
في المطول في الالتفات إذا الخطاب لمن يتلقى السلام وقد شبههم التوفيق بأن  
مراده بما ذكره في التلويع أنه يجوز أفراد كاف الخطاب لكل من يتلقى الكلام  
لأنه الجماعة فقط وفيه أنه يلزم أن يخاطب اثنين في كلام واحد من غير نسبة  
أو جمع أو عطف وقد صرح بطلانه انتهى وهو غير وارد لأن الكاف في أسماء  
الإشارة حرف خطاب في الأصل تجردت عن معناها ولذا لم يرد لها في لغة وفي لغة  
أخرى ثنتي وتجمع كما فصل في شرح التسهيل وغيره والخطاب بحسب الأصل فيها  
أما الواحد من الجماعة يتلقى الخطاب من بينهم أولهم بالتأويل بالجمع أو يجعلهم  
كشيء واحد على اختلاف بين أهل العربية وعلى الثاني لا تغاير ومثله لا يمتنع كما مر  
أما على لغة من يلزمها الأفراد ويجردها عن الخطاب فلا يردي من هذا

المجلس الثاني  
التضمن

\* (المجلس الثاني التضمن) مما كثرت في كلامهم التضمن وهو لغة جعل الشيء  
في ضمن الشيء أو جعل شخص ضاملاً لآخر ويصح أخذه من كل منهما أملاً أن المعنى  
الثاني كأنه في ضمن الأول أو لأنه مستلزم له والأول أقرب وفي الاصطلاح أماعند  
العرويين فتوقف معنى البيت على ما بعده وهو معيب في الكلام وأماعند الأدباء  
فذكرت من كلام الغير من غير إشارة إليه كقول ابن عديم

سبقت إليك من الحداثي ورده \* وأنت قبل أو أنما تطفلا

طمعت بلمك إذا نلت جمعت \* فها إليك كطالب تقيلا

وأماعند النحاة فله استعمالان أحدهما دلالة الاسم بالوضع على معنى حقه أن يدل  
عليه بالحرف كاسماء الشرط والاستفهام وهو أحد علل البناء والثاني وهو المقصود  
هنا إجراء أحكام لفظ على آخر ليدل على معناه وقيل هو اشتراك لفظ معنى لفظ آخر  
ليعطى حكمه فقولنا أحكام لفظ أهم من الفعل ومن التعدية وغيرها لأنه قد  
يكون في الأسماء كاسمائي ومن اقتصر على الفعل جرى على الغالب وأيضاً فإنه قد  
تد كصلة المتروك وقد ترك وقد تضمن معنى فعل لازم فيجري مجزؤه كاسمائي فأما



من قال ويدل بكشي من متعلقات الآخر كقولك أحمد اليك فلانا فانك لاحظت  
مع الحمد معنى الانهاء ودلت عليه بكشته أعني كلمة الى كأنك قلت أنهى اليك  
حمده فقد اتزم ما ليس بلازم جريا على الاكثر وأورد عليه ان الاحسن أن يقال  
ويدل على الثاني بكشي من متعلقاته أو حذف شيء من متعلقات الاوّل كما قال  
صاحب الكشاف انهم يضمنون الفعل معنى فعل آخر فيجرونه مجراه فيقولون  
هيجني شوقا يتعدى الى مفعولين بنفسه وان كان هو يتعدى الى الثاني بالي نحو  
هيجته الى كذا التضمنه معنى ذكر وقد وقع متعديا اليه ما ينضه في كلام العرب  
كقول ربيعة بن مقر وم من قصيدة

تذكرت والذكرى تهيجن زينبا \* وأصبح باقي وصلها قد تنصبا

وحل بعلج فلا يترأه لها \* وشطت فقلت عمرة قنبا

أنشده في المفضليات وفي شرح المفصل حاج ثاروها جبه غير يتعدى ولا يتعدى  
ورد بأن المتعلق هنا بمعنى مطلق المفعول وشوقا مفعول معمول ذكر دال عليه وليس  
أصله الى شوق على الحذف والايصال والالم يكن تضمينا وفي الكشف أحدهما  
مذكور لفظا والآخر مذكور بكشته وقيل عليه أنه لم يصب لأن ذكر الصلة غير  
لازم للتضمن كما اذا ضمن اللازم معنى المتعدى وفيه مامر \* والمتضمن والمتضمن اما  
مترادفان كما في رجبكم الدار بمعنى وسع أو جزأه لعماء كتبهين حرم معنى منع فان  
التحريم منع مخصوص أو لازم له يدل عليه بالالتزام حقيقة أو عرفا كهي وذكر  
فيكون دلالة عليه حقيقة أما في الاوّلين فظاهر وأما في الثالث فان دلالة اللفظ  
المستعمل في معناه على لازمه بطريق التبع حقيقة وانما ~~كون~~ مجازا اذا  
استعمل فيه قصدا كما صرحوا به وهذا هو الحق الذي يشهد له كلامهم وصرح به ابن  
جنى حيث قال في الخصاص اعلم ان الفعل اذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما  
يتعدى بحرف والآخر بآخر فان العرب قد تتوسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه  
ايذنا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو  
في معناه وذلك كقوله تعالى الرفث الى نساءكم وأنت لا تقول رقت الى المرأة  
وانما تقول رقت بها أو معها لكونه لما كان الرفث هنا في معنى الافشاء وكنت  
تعدى أفضيت بالي كقولك أفضيت الى المرأة جئت بالي مع الرفث ايذانا واشعارا  
بأنه بمعنى ما عور وحول لما كان في معنى اعور وحول وكما جاء بالمصدر

فأجروه على غير فعله كقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا ثم قال ووجدت في اللغتين هذا  
العين شيئا كثيرا لا يكاد يحاط به ولعله لو جمع أكثره لاجمعه لجاء كبا ضما  
وقد عرفت طريقه فاذا امر بك شي منه فتقبله وأنس به فانه فصل من العربية لطيف  
حسن انتهى وفائدته في الأكثر اعطاء مجموع المعنيين على سبيل التصدولو بالذات  
والتبعية وهو في كلام العرب كثير حتى قال ابن خنيزي لو جمعت تضمينات العرب  
لا جمعت مجلدات (فان قلت) أنياسي هو أم سماعي (قلت) اختلف فيه فنقل ابن  
هشام في بحث الجمل التي لا محل لها من الاعراب انه غير قياسي ونقل في تذكرة ان  
قواما من المتأخرين منهم أبو الخطاب المازني جعلوه قياسا والحق انه لا يقاس وليس  
هذا مبنيا على توقف المجاز على السماع فانه حكم لفظي زائد على التجوز فلا يلزم  
من توقفه على السماع توقف المجاز عليه خلافا لمن توهم وروده بناء على انه نوع  
من المجاز ومن الناس من ادعى التوفيق بأنه بحسب الاصل لا يقاس عليه لكنه  
لما كثرت قياس عليه كما ذكر في الاصول ان الرخص لا يقاس عليها فاذا شاعت قديما  
عليها وفي شرح التسهيل لابن عقيل تضمن القاصر معنى التعدي كثير ومكسره قليل  
ومن النحويين من قاس التضمن لكثرة ومنهم من قصره على السماع لانه يؤدي  
الى عدم ضبط معاني الافعال والمشهور انه مطلقا ليس بقياس وفي كيفية دلالاته  
على الآخر طرق ومذاهب (الاول) ان الدال لفظ محذوف يدل عليه ذكر متعلقه  
ثم ان المذكور قد يجعل أصلا في الكلام والمضمن قيد له على انه حال كما في تكبر وا  
الله على ما هذا كم أي حامدين على هدايته وقد تعكس فتجعل المحذوف أصلا  
والمذكور معموله مفعولا كما في أحمد اليك فلانا أي أنهي اليك حمده أو حالا كما  
في يؤثرون بالغيب أي يعترفون مؤمنين قيل اذ لو لم يقدر لكان مجازا عن الاعتراف  
والملازمة ظاهرة المنع كما يعلم من بقية المذاهب ثم انه لما دل عليه الكلام بواسطة  
مناسبة المذكور صار كأنه في ضمنه ولذا سمي تضمنا ونظيره قول الزنجشیری  
في تضمن من معنى همزة الاستفهام ليس معنى التضمن ان الاسم دل على معنيين معا  
معنى الاسم ومعنى الحرف وانما معناه ان الاصل آمن تحذف حرف الاستفهام  
واستمر الاستعمال على حذف ذكره في سورة آل عمران وفيه كسر ظاهر (فان  
قلت) كيف يتأتى ان أحمد مفعولا لانهي بدون سابق وليس مما يعمل في الجمل  
كقول وأفعال القلوب وجعله من باب تسمع بالعبدى خير بعيد لهما لفهما

في الكثرة والندرة وأيضا فان معموله قد يتصل بقول السكاكي يحكمه أي يفعله  
 حاكما كما بينه في شرحه فكيف يكون معمول المقدر والضمير لا يتصل بغير عامله  
 (قلت) قد يقال المضمحل حذف وجوبه باو سد المذكو ومسده عمل بطريق  
 السبابة عنه كالجار والمجرور رفص اتصال الضمائر والمقدر كالمفوض فدلالة  
 الكلام على معناه حينئذ حقيقة كالضمائر المستترة وحينئذ فان قدر معموله لا يظهر  
 وان قدر عاملا فمعموله يتعبد من الكلام كما في لانا كل السمك وتشرب اللبن وهو  
 خصوصية لهذا الباب فلا يضرب عدم السابك ألا ترى ان الفعل بعده مزة للتبوية  
 مسبوك فلا سابك ومثله كثير (فان قلت) هل هذان التأويلان وجه واحد  
 فتارة يجوز هذا وتارة الآخر أم وجهان (قلت) الظاهر الثاني من كلام الشريف  
 وغيره ان بحثوا عن ترجيح أحدهما على الآخر فقال جعله حالا وتبعه لذكور أولى  
 من عكسه وما يتوهم من ان ذكر صلة المتروك يدل على انه المقصود أصالة مدفوع بأن  
 ذكرها يدل على كونه مرادافا في الجملة اذ لو لم يكن مرادا أصلا وفيه انه ان أراد  
 ان ذلك في بعض المواضع لا يصح مرجحها لان الآخر أولى في بعض آخر وان أراد  
 مطلقا ففيه انه مع كونه أمرا تقديره باعتبار ما قد يتفق لاحدهما معنى أولفظا  
 ما يرجح كما في حديث ان تؤمن بالقضاء فان جعل المصدر المؤول من أن تؤمن حالا  
 بعيد ويترجح في نحو علم الله لا فعلن حيث ضمن معنى أقسم بالله عالما لا عكسه لان  
 أتسم جملة انشائية لا تقع حالا لا تأويل بعيد وأما دلالة المذكور عليه فلا تقتضي  
 أصالته لان القرينة تدل على المعنى المجازي ولا نسبة بينهما بالاصالة وغيرهما على  
 ان المقدر قد يكون مقصودا بالذات كما سبأ في مع انه يرجح الوجه الآخر في شرح المفتاح  
 حتى قال الحفيد لما رأى تعارض كلاميه جعل أحدهما أصلا والآخر تبعا وحالا  
 مختلفا باختلاف المقامات والقرائن ولذا قال صاحب الكشف في شرح قول  
 الكشف في تفسير قوله تعالى لتكبروا الله على ما هذا كم ضمن التكبير معنى  
 التخميد فقال لتكبروا الله حامدين ولم يقل لتحمدا والله مكبرين كما هو الاغلب في هذا  
 الباب لان التعظيم هو الباعث على الحمد وهو الصالح للعبادة انتهى لم يجعل الاصل  
 حالا لان التعاليل بالتعظيم حال الحمد أولى من العكس لان الحمد انما يستحسن  
 ويطلب لما فيه من التعظيم انتهى اللهم الا أن يقال أراد انه أولى لما في الآخر من  
 التسكفات الصناعات غالبا كما مر وما ذكرته يحتاج الى التكلف على كل حال لان

الماضي في مثله بعيد عن الحالبة ولا يخفى ان فيه تكلفات كثيرة وفي الكشف  
 وانما عدى فعل التكبير بحرف الاستعلاء لكونه مضى بمعنى الحمد كما قيل لتكبروا  
 الله حامدين على ما هذا لكم واعترضه ابن هشام في حواشي التسهيل بأن هذا التدوير  
 يبعد قول الداعي على الصفا والمروة الله أكبر على ما هذانا والحمد لله على ما أولانا  
 فبأنى بالحمد بعد تعدية التكبير بهلى (وأجيب) بأنه لا مانع من جعل الحمد  
 المضمين صريحاً باختلاف متعلقهم ما وليس تكرار مع انه لا بأس به والتصریح  
 بعد التلويع تسكيراً للفاظ تحميلاً لاثواب في الدعاء فتأمل ثم ان قوله وما يتوهم  
 رذ على صاحب الكشف حيث قال حذف صلة المذكور وذكروا كرسلة المتروك يدل  
 على قوة المتروك وانه المقصود بالاصالة والراذل يذكروا كرسلة المذكور ولعل  
 وجهه ان حذف صلة المذكور ليس مطرداً اذ ربما تضمن المتعدي بنفسه مع  
 متعدي الواسطة فيذ كرسلة المتعدي بالواسطة فيثبت لا حذف أصلاً ولا يخفى انه  
 غفلة عن مراد الفاضل اذ مراده ان ذلك فيما وقع فيه ما يدل على أصالته ولا تأمل  
 بالتفصيل في باب التضمن اذ المقصود منه أداء المعنيين بأخصر وجه ولو ذ كرسلناهما  
 لم يكن في الكلام اختصار ولو ذ كرسلة المذكور لم يكن فيه دلالة على الآخر فهذا  
 ضروري لاجل القصد ولا مدخل له فيه كذا أفاد بعض الفضلاء أقول ليس هذا  
 مراده قدس سره وانما دقق في اختصار العبارة تها وهو عادة لان ذ كرسلة المتروك  
 لا يرجع على المذكور الا اذا فقد المرجع فيمساواً وباقية وفقده نية عين حذف  
 معموله ثم ان ما رتضاه وجهاً هو صريح كلامه اذ لا معنى لقوله لولاه الخ الا هذا ثم  
 ان قول هذا الفاضل اذ ربما عاين بعينه الفهم لانه اذا ضمن المتعدي بنفسه معنى  
 المتعدي بالواسطة وقرن به لم يكن معموله مذكوراً لانه بهذه الواسطة ليس معموله  
 وهو ظاهر نعم مدعاه حق كما سيأتي وفي قوله قدس سره اذ لولاه لم يكن مراداً أصلاً  
 نظراً لانه قد يقتضي المقام ارادته ويكون فيه شيء من روادفه وان لم يذكر معموله  
 كعلم المضمين معنى القسم على ما في شرح التسهيل ثم ان ما ذكره من جعل أحدهما  
 أصلاً والآخر حالاً أو مفعولاً وقع من عامة القوم لكنه يحتمل انه بيان لمآل المعنى على  
 انه لا يخصص في ذلك بل له طرق أخرى (ومنها) أن يكون المذكور رافعاً للحدوف كما في  
 قوله (ينهون عن أكل وعن شرب) أي يصدر تهاهم كما في شروح الكشف (ومنها)  
 أن يجعل مفعولاً كما في قولهم أحد اليك الله أي أنهى حمده اليك (ومنها) عطف

أحدهما على الآخر كما قدر في قوله تعالى الرفث إلى نسائك الرفث والافضاء إلى  
 نسائك (ومنها) أن يكون متعلقا بواسطة حرف جر كما في قوله تعالى إذا اكثالوا  
 على الناس أي تخكموا في الاكتيال كما قدره الرضي (ومنها) أن يقدر صفة  
 للضمين كما في قوله تعالى ورسولا إلى بني إسرائيل إني قد جئتكم أي رسولنا طبقا بآني  
 قد جئتكم قال السعدني حواشي الكشف ولا يخفى أنه خروج عن قانون التضمين  
 وهو غير وارد لانه لا ينحصر كما مر وقد يكون من غير حذف وتغيير وانما يقتضيه  
 المعنى في قوله تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا فان يأكلون ضمن معنى يدخلون  
 لأن الاكل لا يقع في البطون وانما يقع في الافواه ونحوه (كلوا في بعض بطونكموا  
 تغفوا) قاله ابن عبد السلام في مجاز القرآن \* (المذهب الثاني) \* ان المعنيين  
 مرادان على طريق الكناية فمراد المعنى الاصلى توسلا إلى المقصود ولا حاجة إلى  
 التقدير الا لتصوير المعنى قال قدس سره وفيه ضعف لان المعنى ~~المعنى~~ في  
 في الكناية قد لا يقصد وفي التضمين يجب قصد الى كل من الضمين والمضمين فيه  
 وأورد عليه انه ان اراد انه لا يقصد أصلا فغير مسلم تنصير يحسم بخلافه وان اراد  
 التقليل أو التكميل لم يثبت المطلوب لان عدم ارادته في بعض المواضع لا ينافي  
 ارادته في بعض آخر لا يقال المشرط في الكناية جواز ارادته والوجوب ينافيه  
 لانه انما قول المراد بالجواز الامكان العام المقيد بجانب الوجود لاخراج المجاز  
 لا الجواز بمعنى الامكان الخاص لظهور ان امكان عدم ارادة الموضوع له  
 لا مدخل له في خروج المجاز حتى لو وجب ارادته في الكناية خرج أيضا أقول  
 مراده ان الكناية قد لا يقصد المعنى الاصلى فيها وهذا منها فعلى كثرة كان الظاهر  
 أن يستعمل في بعض الاحيان استعمالها فلما لم ترد موردها الاكثر فيها علم انه ليس  
 منها ومثله ~~كاف~~ في استدلال أهل العربية والجواب انه استعمل استعمالها  
 وقوله يجب القصد فيه المحذوع مثله وسنده انك اذا تتبعت أمثلة التضمين رأيتها  
 وارادة على نهج الكناية الا ترى ان معنى الايمان جعله في الامان وبعد تضمينه  
 معنى التصديق لا يقصد معناه الاصلى ولا يخاطر ببطلان كثير وهيجه أصل معناه  
 اناره وحركه ولم يرد منه الا التذكير وأرأيتك لم ترد منه الا معنى أخبرني فلا حاجة  
 إلى ما قبل فيه ان هذا أمر اللفظيا أو معنويا يقتضي أن يكون ~~المعنى~~ المكتنى به مقصود  
 الثبوت في الجملة على الاستمرار في بعض الأمثلة فلا ضرورة في جعله من جملة ذلك

السيد

(فان قلت) انه لم يسمع آتته بدون الباء فلو كان أصلاً لسمع في الجملة وقد ذكر الرضي  
 انه اذا غلب في فعل تعديته بحرف جعل متعدياه فكيف اذا الزم وأيضا اعتبار  
 الاعتراف بشعر بلزوم الاقرار باللسان (قلت) أصل معناه لغة جعله في أمان  
 وهو حينئذ متعد بنفسه واستعملته العرب كذلك قال (والمؤمن العائذات الطير  
 برقبها) وبعد التضمين والنقل لا يضر عدم تعديته بنفسه ثم ان المراد بالتصديق  
 أهم من تصديق اللسان والحنان على انه قديد كبدون صلة وذم كره بها في مقام  
 يقتضيه لا يضر فلا يرد ما ذكرت وان ظنوا وروده (فان قلت) قال الرضي خلا  
 في الأصل لازم يتعدى بمن نحو خلت الدار من الانيس وقد ضمن معنى جاوز في تعدى  
 بنفسه كقولهم افعل هذا او خلاك ذم وأزموه هذا في الاستثناء ليكون في صورة  
 المستثنى بالافعل خلا مع لزوم تعديه بنفسه في الاستثناء مضمنا فيتنافض كلامه  
 (قلت) لزوم حكم شئ أو غلبته لا يدل على انه أصله الا عند عدم دليل على خلافه  
 كاشتقاق أو دليل آخر فلا تنافض ونحوه كثير (المذهب الثالث) وهو الذي  
 ارتضاه الشريف ان اللفظ يستعمل في معناه الأصلي فيكون هو المقصود أصالة لكن  
 قصد يتبعه معنى آخر يناسبه من غير ان يستعمل فيه ذلك اللفظ أو يقدر له لفظ  
 آخر فلا يكون من الكناية ولا الاضمار بل من الحقيقة التي قصد منها معنى آخر  
 يناسبها ويتبعها في الارادة وحينئذ يكون واضحا بلان تكلف قال شيخ الاسلام هذا  
 مبني على ان اللفظ يدل على معنى ولا يكون حقيقة ولا مجازا ولا كناية والشريف  
 جوزه ومثله بمستتبعات التراكيب (أقول) حقق الشريف ان الكلام قد  
 يستفاد من عرضه معنى ليس دالا عليه حقيقة ولا كناية ولا مجازا كما يفيد  
 قولك (آذيتني فتعرف) التهديد وقولك ان زيد اقام انكار الخاطب وكذا غيره  
 من مستتبعات التراكيب واستند لكلمات القوم تدل عليه والمحقق وغيره جعلوا  
 ذلك كله كناية ولم يقولوا به فعليه لا يتأتى هذا المذهب بل كيف يتأتى على رأيه ولم  
 يستفد من سياق الكلام كالذي ذكره وانما استفيد من اللفظ المضمن فيه وليس لنا  
 لفظ مفرد يدل بغيرا لطريق الثلاثة على انه ذكر صاحب الكشف في قوله تعالى  
 الرفث الى نسائك ان المعنى المضمن وهو الافشاء جعل كناية عن المجامعة فكيف  
 يمكن بما لا يدل عليه لفظ وكيف يعمل اللفظ باعنا معنى لا يدل عليه وهل هذا  
 الاتكاف وتعمل على انه لو لم يستفد من اللفظ لم أن يكون اللفظ المضمن اذا لم يقصد

معناه حشوا كامة وقال علامة الروم ولا يذهب عليك ان قيد تبعه في الارادة  
يخرج المعنى الآخر عن حد الاصلة في التصدق الامر في التعيين ليس كذلك  
فان الاهتمام بأحد المعنيين ليس أدنى من الآخر بل قد تكون العناية اليه أو فر  
(قلت) وقد ظهر أن هذا تعسف مع ما فيه من الجمع بين الحقيقة والمجاز على الوجه  
الذي وقع فيه المشاجرة بين الشافعية والحنفية انتهى (أقول) ما أوردته على  
الشريف غنى عن التزييف لان مستنبعات التراكيب مقصودة في السياق للبليغ  
ولا يضرب تبعيتها باعتبار انه انتقل اليها منه وهو ظاهر وشبه الجمع في مثله واهية  
جدا وقد وهم في مثله شارحا للمعنى فقالا الظاهر انه مبني على رأى من جاوز الجمع  
بين الحقيقة والمجاز بلا شبهة ولا شك انه لا جمع في شئ من المذاهب السالفة المعول  
عليها (تمت) نقلت من خط ابن الشحنة ان صاحب المثل السائر ٢ قال في تعريف  
الغزاة معني يستخرج بالحزر والحدس لا بدلالة اللفظ عليه لاحقيقة ولا مجازا  
ولا تعريضا وأنشد فيه لغز ابن منقذ في القوس المشهور وأورد عليه في الفلك  
الدائر انه يلزمه أن يكون كلام الزنجي مع العربي اذا عرفه العربي بالحدس لغزا  
فالصواب انه كل معنى يستخرج بالحدس في صفة أو صفات تنب عليه انتهى (قلت)  
وهذا من تمة المبحث السابق وهو لم يتضح وقد عرفت ما فيه (المذهب الرابع) انه  
مجاز لم يذهب اليه أحد من المحققين وليس عبارة المعنى ناصية كاتوجه بعضهم  
وكلام المحققين وموارد الاستعمال تأباه (المذهب الخامس) ان دلالاته عليه  
حقيقية ونقل عن ابن جنى ولا تجوز في اللفظ وانما التجوز في افضائه الى ذلك  
المعمول وفي النسبة الغير التامة ألا ترى انهم حملوا النقيض فعده قبيح بما  
يتعدى به كاعتدوا أسر بالباء حملا على جهر وفضل بن حملا على نقص ولا يجاز فيه  
قطعا بمجرد تغير صلاته وانما هو تسمي ونصرف في النسبة الناقصة (تمت) الاكثر  
أن يذ كر معمول المحذوف ويحذف معمول المذكور وقد يذ كر ان معاكقولك  
لم آل في كذا جهد ابتداء على انه ضمن معنى أترك كامة جوابه وأصل معناه أقصر  
وهو يتعدى بنى وقد ذ كر معموله وأترك ينصب مفعولا بنفسه وقد ذ كر أيضا وقد  
يذ كر معمول لكل منهما ويحذف آخر كما ذ كر ابن الصائغ في قوله تعالى وحررنا  
عليه المراضع حيث قال ضمن معنى منع لانه لا ينصب أسماء الذوات ويعلق به عليه  
باعتبار معنى التحريم فقد ذ كر مفعول التحريم بالواسطة وحذف مفعوله بنفسه

٢ هذا الكتاب  
مطبوع في مطبعة  
بولاق في سنة

١٢٨٢

وذ كراً أحد مفعولي منع وحذف الآخر وقد يذ كرم معمول المحذوف ولا يذ كراً لئلا يذ كور  
 معمول أصلاً كما في قوله تعالى الرفت الى نساءكم كما مرة وقد يعكس فيذ كور  
 معمول المذ كور ولا يذ كراً للمحذوف معمول أصلاً لكنه لا يذ حينئذ من ذ كرشئ  
 من لوازمه أو دلالة المقام عليه قال في شرح التسهيل قال أبو علي في التذ كرة أنبأ  
 ونبأ عنهما معنى أعلم فيوافقانه ولا يمنع من التعدية فهم ما بالحرف على الأصل كالأ  
 يمنع أ رأيت بمعنى أخبرني عن نصب مفعولين لكن منع من التعليق وفيه أيضاً علم  
 وشهد إذا أريد به القسم نحو والله يشهد أنك لرسوله ضمن معنى القسم ثم قيل الجملة في  
 موضع المفعول لعلم وشهد وقيل ليست معمولاً له لأن القسم لا يعمل في جوابه وهذا  
 قد تضمن معناه انتهى وعلى الثاني فالجملة لا محل لها من الأعراب ويستفاد منه  
 أن متعلق الآخر قد يكون جملة وغير معرب وقد يحذف المضمين والمضمن فيه معا نحو  
 عمر ك الله ضمن معنى سأل وحذف الفعل لقيام المصدر مقامه ثم جرد المصدر من  
 الزائد ونقله القاضى في شرح الباب وهذا القسم نفيس أقطعت جناحه يد التبع  
 يفيد أن في تعريفه تسهما مبنيا على الأشهر الأغلب ولذا قال في الفرائد ثم أن  
 الصلة على تقدير كونها مذ كورة لا يجب أن تكون للمضمن المحوطة به عايل قد  
 تكون للمضمن المذ كور كما في قوله تعالى أتقبت من أهلها مكانا شريراً قال القاضى  
 الانتباه الاعتزال والصلة متعلقة به ومكانا ظرف أو مفعول لأن أتقبت متضمنة  
 معنى أنت وهذا كالتص في أنه قد يراعى كلا الفعلين في التعدية ولا يرجح أحدهما  
 على الآخر انتهى وفي كلام القاضى التجريد لجزء معناه فلا دليل فيه (ومنها) أن  
 التضمن قد يكون في المفرد كالرفث وفي الجملة الخبرية كيثؤمنون ضمن معنى يعترفون  
 وفي الانشائية كأ رأيتك بمعنى أخبرني (فائدة) قال الرضى إذا أمكن في كل حرف  
 جريته فهم فيه أنه مجازاً وزائد أن يجرى على معناه ويضمن فعله ما يستقيم به  
 الكلام فهو أولى بل واجب فلا تقول أن على في قوله تعالى إذا اكلاوا على الناس  
 بمعنى من بل معناه تحكموا في الأكل على الناس ولا يحكم بزيادة في قوله  
 (يجرح في عراقيها نصلي) بل تضمنه معنى يؤثر وهذا يدل على أنه عنده فيأسى كما مرة  
 ثم أن معموله قد يتأخر وهو كثير وقد تقدم كما ذكره القاضى في تنبيه قوله تعالى أنتم  
 لها عاكفون ضمن معنى عابدون ولذا عدى بنفسه لا بعلى واللام دعائية ثم أنه قد  
 يحذف المضمين والمضمن فيه معا كما في المغنى في قولهم يا يزيد قال اللام متعلقة



بأدھوالتنوية وقال ابن أبي الربيع انه ضمن معنى الالتجاء فعذى باللام وان كان  
متعدياً بنفسه \* (فصل بديع في تحقيق معنى التنويح) اعلم ان من خلاف مقتضى  
الظاهر ما يقال له التنويح وهو ادعاء ان معنى اللفظ نوعان متعارف وغير متعارف  
على طريق التخييل وهو يجري في مواطن شتى في التشبيه كقوله

نحن قوم ملحن في زى ناس \* فوق طير لها شخوص الجمال  
ومنه ان ينزل ما يقع في موقع شئ بدلا عنه منزلة بدون تشبيه ولا استعارة وهو  
في الاستثناء المنقطع وما يضا فيه سواء كان بطريق الحمل كقوله

وخيل قد دلفت لها الخيل \* تحية بينهم ضرب وجيع

أودونه كما في قوله أعتوب بالاعلم وحيث أطلق التنويح فالمراد به هذا كما تراهم  
يقولون من باب تحية بينهم ضرب وجيع فيجعلون المثال أساسا وقاعدة وليس هذا  
من المجاز لأن طرفيه مستعملان في حقيقتهما ولا تشبها كما صرح حوا به بل التشبيه  
يعكس معناه وبفسده قال في دلائل الإعجاز اعلم انه لا يجوز ان يكون سبيل قوله  
(لعاب الافاعي العاتلات لعابه) سبيل قولهم عتابه السيف وذلك لان المعنى في بيت  
أبي تمام على انك تشبه شيئا بشئ لجامع بينهما في وصف وليس المعنى في عتابه  
السيف على انك تشبه عتابه بالسيف ولكن على ان تزعم انه يجعل السيف بدلا من  
العتاب الا ترى انه يصح ان تقول مداد قله قاتل كسم الافاعي ولا يصح ان تقول  
عتابك كالسيف اللهم الا ان يخرج الى باب آخر وشئ ليس هو غرضهم بهذا  
الكلام فتريد انه قد عاتب عتابا خشنا مؤلما ثم انك اذا قلت السيف عتابك  
خرجت به الى معنى حادث وهو ان تزعم ان عتابه قد بلغ في ايلامه وشدة تأثيره مبلغا  
صار له السيف كأنه ليس بسيف انتهى وليس هذا من قبيل التشبيه الذي ذكره  
ما يحيل دخول أداة التشبيه كما قاله الشيخ وقد يكون في الصلات والصفات التي تحيى  
من هذا التخييل ما يحيل تقدير أداة التشبيه فيقرب من اطلاق اسم الاستعارة زيادة  
قرب كقوله

أسد دم الاسد الهز برخصابه \* موت فريص الموت منه برعد

فانه لا سبيل فيه الى التصريح بأداة التشبيه لدلالة التشبيه على انه دون الاسد  
ودلالة الوصف على انه فوقه كما في شرح المفتاح لان المقصود فيه التشبيه وليس  
لا يصرح بالأداة لانه حتى لو غير الكلام صح دخولها وأما هنا فالتشبيه يعكس

المعنى المراد وأيضا فان المقعد ومنه في مصدر به يعني لاحتية بينهم كما سيأتي والتشبيه لا يفيد هذا المعنى وليس الشيخ أباعذرة هذا كما قد يتوهمه من لم يطالع على كلامهم بل صرح به النحاة من المتقدمين والمتأخرين ونقله ابن عصفور وابن الطراوة كما في شرح التسهيل لناظر الجيش قالوا اذا كان المبتدأ والخبر معرفين اتان تكون احدهما قائمة مقام الاخرى أو مشبهة بها أو هي نفسها فان كانت قائمة مقامها كان الخبر ماتي دأشباهه نحو قول عبد الملك بن مروان كان عقوبتك عزلك وكان زيد اذ هرب فالعزل ثابت لا العقوبة والتشبيه بزهير ثابت ولو قلت ~~كان~~ عزلك عقوبتك كان معاقبا لا معزولا ولو قلت كان زهيرا زيد أثبت التشبيه لزهير يزيد قال ابن الطراوة وقد غلط في هذا جملة من الشعراء منهم المتنبي في قوله

ثياب كريم لا يصون حسانها \* اذا نشرت كان الهبات صوانها

فدنه وهو يرى انه مدحه الا ترى انه أثبت الصون وفي الهبات كأنه قال الذي يقوم لها مقام الهبات أن تصان وقد أجيب عن المتنبي وأفسد قول ابن الطراوة الخ ما فصله الأتراءهم جعلوه قسما للتشبيه بأداة واذا لم يكن في شيء من أطرافه تجوز ولم يقصد التشبيه كما عرفت فهو حقيقة يجعل بدل الشيء القائم مقامه فردا منه ادعاء فالتصرف في التشبيه الأتراء لو قلت ان كان الضرب تحية فهو تحيتهم كان حقيقة قطعا فجعل الفرض المقدر كالظاهر وهو نوع على حدة من خلاف مقتضى الظاهر وبهذا تعلم ما في قول الفاضل في شرح المفتاح فان قيل على قياس ما ذكرنا ان نحو زيد أسد تشبيه لا استعارة أن يكون هذا تشبيها أيضا وحرف التشبيه محذوف فلا تنويع قلنا نعم لكن لا خفاء في انه ليس المعنى تحية بينهم كضرب وجميع بل ان الضرب نوع من التحية غير متعارف قصد الى التكميم كما تقول أسدنا زيد في غير التكميم لظهور ان تقدير الاداة يذهب ونق الكلام انتهى ولا يخفى بطلانه وكان الشرف جع لهذا حيث قال تقدير الاداة باطل وأشار اليه ~~المتن~~ في الاستدلال في مباحث الاستثناء فقال ومن باب الأخراج لاعلى مقتضى الظاهر يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم يتقدير حذف مضاف وهو السلامة من أتى الله بقلب سليم مدلولوا عليه بقراءة الكلام بتزيل السلامة المضافة منزلة المال والبنين بطريق قولهم عتاب فلان السيف وأنيبه الأصداء وقوله وأعقبوا بالصيم ولك ان تحمله على معنى ما ينفع شيء ما يكون من منسوب المحل قال القائل

وبلدة ليس بها أنيس \* الا اليغافير والا العيس

على معنى مثل ما قال أبو ذؤيب

فأن تمس في قبر برهوة ناويا \* أنيسك أصداء القبور تصبح

أنيسها اليغافير أي ان كان بعد أنيسا فلا أنيس الا هو انتهى وهذا ما في كتاب  
سيبويه وشرحه للسبب في من ان الاستثناء المتقطع الذي يصح فيه اغناء المستثنى  
عن المستثنى منه نحو ما فيها أحد الاحمار نصبه الجحازيون على الاستثناء ورفع  
بنو تميم على ناويا بين عند سيبويه أحدهما انك أردت ما في الدار الاحمار وهو  
نفي لما يعقل وغيره ثم ذكرت أحدا تو كيدا لان يعلم ان ليس بها آدمي والآخر  
أن يجعل المستثنى من جنس ما قبله كان الجحاز من أحد ذلك الموضع مثل أنيسك  
أصداء القبور وأشباهه وذلك انه خلط العقلاء بغيرهم وعبر بأحد تغليا ثم أبدل  
حمار منه وقال الخليل ان الرفع فيه على حذف قوله تحية بينهم ضرب وجيع  
جعل الضرب تحيتهم كما تقول العرب كلامك القتل وعتابك السيف انتهى فقد  
علمت ان في نحو ما فيها أحد الاحمار وجوها أن يغلب أحد على العقلاء وغيرهم وأن  
يجعل من الاكتفاء والتنصيص على شيء للاعتناء به والاصل ما فيها أحد ولا غيره  
وأن يجعل من باب التنويع بأن يجعل هذا نوعا منه على سبيل التخيل والادعاء وهذا  
معنى قولهم ان كان اليغفور بعد أنيسا فأنيسها هو ما أحدهما واحد كما أشار إليه  
في المفتاح وقال الشريف في شرحه دخول المستثنى في المستثنى منه لا يتعين بناؤه  
على التنويع لاحتمال أن يبنى على التعليق بالحال كما مرّح به في الكشف  
أي انما يكون فيها أنيس ان لو كان هذا أنيسا اه وفيه نظر وأما وجه بلاغته وعلى  
ماذا يدل فقد حققه الزمخشري في مواضع منها انه قال في تفسير قوله تعالى يوم لا ينفع  
مال ولا بنون الآية هو من باب تحية بينهم ضرب وجيع وما توابه الا السيف وبيانه  
أن يقال هل لزيد مال وبنون فتقول ماله وبنوه سلامة قلبه تريد في المال والبنين  
عنه واثبات سلامة القلب له بدلا عن ذلك وقال في موضع آخر انه يدل على اثبات  
النفي فغنى ليس بها أنيس الا اليغافير أي انه لا أنيس بها قطعا لانه جعل أنيسها  
اليغافير دون غيرها وهي ليست بأنيس قطعا فدل على انه لا أنيس بها وهو قريب  
كما لو قلت ان كانت اليغافير أنيسا فلها أنيس ووجه دلالة على اثبات النفي انه  
استعملته العرب مراداه الحصر فان الكلام قديد عليه نحو الجواد زيد والكرم

في العرب وشرأهر ذئاب ولذا ذكره النحاة في باب الاستثناء والحصر الملاحظ فيه  
 جار على نهج الاستثناء المنقطع لأنه من التتويع عند الخليل فعلى هذا أوضح أفادته  
 اثبات التثنية وظهور عدم التجوز في مفرداته وأنه لا تصح التشبيه وموغر به مما خلط  
 فيه الناس وقد طلع الصباح فأطفئ الصباح وأتمأ قوله في سورة المائدة في قوله  
 تعالى بشر من ذلك مثوبة (فان قلت) المثوبة مختصة بالاحسان فكيف جاءت  
 في الاساءة (قلت) وضعت المثوبة موضع العقوبة على طريقة قوله تحية بينهم  
 ضرب وجميع ومنه فبشرهم بعذاب أليم انتهى فخراده ان الآية من باب الابهاز  
 وان في الكلام تنويعاً مقدراً وهذا تفرع مبنى عليه كما تبين التخييلية والترشيح  
 وبدل بواسطة على معنى آخر ولا يعد مجازاً والتقدير ان تقيمتم منهم واذعيتهم  
 العقوبة ففعلهم المثوبة وقد صرح به في سورة مريم وهذا أنه ان يحمل  
 في محل ويفصل في آخر وقال في تفسير قوله تعالى والباقيات الصالحات خير  
 عند ربك ثواباً كأنه قيل ثوابهم النار على طريقة قوله فأعقبوا بالصلم وقوله  
 شجعاء جرتها الذميل تلوكه \* أصلاً اذا راح المطى غرائنا

وقوله شعبة بينهم ضرب وجميع ثم نبى عليه خير ثواباً وفيه ضرب من التهكم الذي  
 هو أغبط للتهكم من أن يقال له عتابك النار انتهى والمراد ان بعض التنويع قد  
 يستعمل في مقام التهكم وقد صرح به ابن فارس في كتابه فقه اللغة الصاحب  
 في باب ما يجري مجرى التهكم والهزؤ فقال ومن هذا الباب أن أتى قفر به جفاء  
 وأعطته حرماناً وقول الفرزدق قريناً هم المأثورة البض انتهى وقد يستعمل  
 بدونه كما في يوم لا ينفع مال ولا بنون الآية وفي الحديث من كان له امام فقرأه الامام  
 قراءة له وقد فسر بهذا المعنى ولا يمكن فيه التهكم وأمثاله أكثر من ان يخصي وقد  
 ذكره المرزوقي في شرح الحماصة ومن لم يهدد لكلام القوم خبط خبط عشواء كما  
 قال صاحب الكشف على قول الزنجشري على طريقة قوله فأعقبوا بالصلم أي في  
 التهكم الا أن ما في الآية استعارة وما في المثال تشبيه انتهى وكونه خطاً يتضح مما مر  
 وقال القاضى في سورة البقرة فبشرهم بعذاب أليم على التهكم أو من باب شعبة بينهم  
 ضرب وجميع يعني انه استعارة تهكمية استعير البشارة للأنذار أو أخبر المخزن  
 للسار كما في شرح الفتح أو من باب التنويع العرف فيكون حقيقة كما مر  
 ولا ريب في الحواشي هنا كلمات يقضى منها الجحجج ضرباً عنها صفها وقوله فأعقبوا

بالصلم من قصيدة لبشر بن أبي خازم الذي ألحقه أبو عمرو بالفصول أنشدتها  
في المفضليات أولها

لمن الذي يرغشيتها بالانعم \* تسدومعارفها كلون الارقم  
منها سائل تجمعا في الحروب وعامرا \* وهل المجرب مثل من لم يعلم  
غضبت خيفة ان تقتل عامرا \* يوم النصار فأعقبوا بالصلم  
كنا اذا نعر والحرب نكرة \* نشفي صداعهم برأس صلدم  
نعلوا القوانس بالسيف ونعتري \* والخل مشعلة النور من الدم  
يخرجن من خل الغبار هو اساء خيب السباع بكل أكاف ضيف  
من كل مترخى التجاد منازل \* يسعوا الى الاقران غير مقلم

قال شارح المفضليات الصلم الداهية وهي فيعمل من الصلم وهو القطع ومنه  
الاصطلام وهو الاقتلاع والاستئصال ومعنى فأعقبوا انهم لما طلبوا المنا  
العتبي وضعنا لهم السلاح مكانها وهذا تمكم وروى فأعقبوا أى كان عاقبة  
أمرهم ذلك وحينئذ فلا شاهد فيه للتنويع والرأس الرئيس وصلدم بمعنى شديد  
ومترخى التجاد يعني طول قامته وقيل بلبسه وباله رنخي وغير مقلم أى تام السلاح  
انتهى في شرح الكتاب للهارار اذا كان المبتدأ والخبر معرفتين فالذي يقدر  
مجهولا عند المخاطب خبر والمعلوم مبتدأ فتقول كان زيد أخاك لمن تقدره لا يعرف  
أن أخاه زيد وكان أخوك زيد لمن تقدره يجهل أن أخاه زيد لا فرق بينهما أكثر  
من هذا وزعم ابن الطراوة أن الخبر هو الحاصل أبدا لانه وجد هذا في بعض  
المواضع فعينه في كل موضع فحمل المسائل على ما لا ينبغي الحمل عليه وذلك في كلام  
عبد الملك بن مروان مخاطبا لبعض عماله بقوله أتما بعد فلولا ابقاى عليك لائقا  
من نكرى ما لابقية لك معه ولكن ذكرى رحمتك كفى عنك وقد جعلت  
عقوبتك عزلك فالذي حصل هو العزل القائم مقام العقوبة الحاصلة أبدا  
فهى الخبر وكذلك قوله

فكان مضى من هديت برشده \* فله غاوعا عاد بالرشد أمرا

فألهذا حاصلة لانه اهتدى على يد مضله قبل ذلك والحكاية شهيرة ذكرها القائل  
في أماليه قال وانما ذكرت هذا الآن الناس يغلطون فيه كثيرا الا ترى ان المتنبي  
على فصاحته أراد أن يمدح فذم وهو لا يدري وذلك قوله

ثباب كريم ما يصون حسانها \* اذا اشترت كان الهبات صوانها  
 فالذي يقوم مقام الهبات هنا انما هو الصوان فقدمه بالخل وهو يرى انه مدحه وانما  
 يكون مدحا لوقال صوانها الهبات لان الحاصل الهبات فآخذ في غايط في الجميع  
 ويجعل كان زيدا أخاك مخا لفا معناه لكان أخوك زيدا لان معنى كان مضى  
 مهدي ليس معنى كان مهدي مضى فاذا نصبت الاخ فالاخوة حاملة واذا نصبت  
 زيدا فالز يدية حاملة وهذا المذهب في نهاية الخلف لانه انما كان ذلك فيما أوردته  
 لان الاسمين خبران والعرب اذا قالت زيدا زهير فالاول هو المشبه بالثاني واذا قالوا  
 زهير زيدا فالاول كذلك مشبه بالثاني فاذا قلبت انعكس المعنى فالذي يقدمه يكون  
 معناه مخا لفا المعنى التأخير وقوله كان مضى من هديت جعل الشخص الواحد  
 ذا الصفتين بمنزلة شخصين في حالة وأما كان الهبات صوانها فحسن جدا لان الذي  
 جعل نفس الهبة هو الصوان لا غير فاهم ما قدمت فهو على معناه مؤخرا وكذلك  
 كان زيدا أخاك وكان أخوك زيدا لا فرق بينهما انتهى أقول هذه المسئلة ذكرها  
 سيبويه وغيره من النحاة في بحث الاستثناء المتقطع فاذا أحطت بما قالوه خبرا  
 علمت ان الحمل على قسمين قسم يكون فيه المبتدأ عين الخبر في الخارج دون المفهوم  
 نحو زيد قائم وفائدة الحمل فيه أن ثبت فيه لامر معلوم عند المتكلم والمخاطب امر  
 يعلمه المتكلم دون المخاطب سواء دخل عليه ناسخ أم لا وقسم فيه الخبر عين المبتدأ  
 وذلك اما تشبيهه نحو أبو يوسف الوخيفة أو تنويعه نحو عاتك السيف وقد عرفته  
 مما مر آنفا فالاقسام ثلاثة الأول ان قصده اعلام المخاطب بحكم جعل ما كان  
 مجهولا عنده خبرا الا اذا جرى على خلاف مقتضى الظاهر لنكتة كما اذا لم يقصد  
 الاعلام وهذا وما بعده في تعريف الطرفين والثاني يجعل المشبه خبرا مالم يقصد  
 المباينة أو التلبس مع القرينة والثالث وهو المقصود بيان جعل الحاصل فيه  
 خبرا ابداع الاستثناء وعدمه وقد يجعل غير خبرا بدون النكتة وهذا لا يختص  
 بالمعارف وان أوهمه كلامهم وقد وقع لاهل العربية خلاف هنا فذهب ابن  
 الطراوة الى ان الخبر هو الحاصل مطلقا بناء على ما قاله الصغار واستشهد له بالبيت  
 المذكور وبني عليه تحظنة المتنبى ورده الصغار وقال انه خطأ لأن كونه حاصل  
 يلزم تأخيره في التشبيه والتنويع لا غير وهو ما كان الخبر غير المبتدأ اذا تاوصفة فان  
 كان غير صفة فقط لم يكن من هذا القيل والتقديم والتأخير فيه بمعنى والخطيئة

مخطئ من وجوه لان المراد بالحاصل في كلامه الحاصل ذهناً أو أعلم منه وفرقه بين  
تغايير الصفة والذات غير مسلم فاستشهاده وتخطئته في محلها وقوله ان التقديم  
سواء غير صحيح لما عرفت من الفرق بين قولك زيد أخوك وأخوك زيد وفي التشبيه  
تقديمه وتأخيره سواء اذ لم يقصد به الحاق ناقص بكامل كما مر حواه وكذا  
في التنويع اذ اقامت القرينة وهي في البيت قوله ما يصون حسنها ثم وجدت  
ذلك في كلامهم كقول الخنساء نرى أناها

والمجد خلته والجود علته \* والصدق حوزته ان قرنه هابا  
قال ابن السكيت في شرحه الجود علته أي لا يعتل ولكنه يذل وقد بسطنا الكلام

في القول البديع في بيان معنى التنويع

وسألت أعزك الله عن تحقيق قول العرب (علقها تنبا وماء باردا) فاعلم ان ضابطه  
أن يعطف معمول عامل غير مذكور على معمول آخر يجمعهما معنى واحد كقوله  
(وزججن الحواجب والعيون) والاختلاف بين عامليهما اما بتغايير المعنى كما في  
المثالين المذكورين أو بحسب الزمان مع اتحاد المعنى كما اذا قلت عند قدوم  
الشتاء جاء الشتاء والربيع أي وسيجي الربيع ذكره في الاشياء والنظائر النحوية  
والعطف فيه مخصوص بالواو ذكره ابن مالك وغيره واختلف في تخريج قبحه فقبل به قدر  
عامل الثاني فيقدر في المثال وسبقتهما ما وقيل لا تقدير وجعل الرفع في قوله

بالت شخلك قد غدا \* متقلدا سيفا ورحبا

متقلدا للجواررة والمشاكلة ذهب اليه التعالبي في كتابه المسمى بأسرار العربية  
وقيل انه من قبيل الاستعارة بالكناية واثبات عامل الاوّل له تخيل فثبته الايمان  
في قوله تعالى تبوّوا الدار والايمان بمنزلة ينزلونه لتمكنهم فيه وثبته التبوؤ  
تخيلا قال الزحسري في تفسير قوله تعالى وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم (فان  
قلت) كيف جمع بين الأسلحة وبين الحذر في الاخذ (قلت) جعل الحذر وهو  
التحذر والتيقظ آلة يستعملها الغازي فلذلك جمع بينهما بين الأسلحة وجعلها  
مأخوذين ونحوه قوله تعالى والذين تبوّوا الدار والايمان قال القطب الحنذري  
شبه بالآلة يستعملها الغازي فاستعيرت له وجمع بعده الاستعارة بينهما وبين  
السلح في الاخذ فيلزم استعماله في معنيين حقيقي ومجازي وكذا التبوؤ وهذا  
غفلة عن انه تخيل وهو مستعمل في معناه الحقيقي وانما التصرف في اثباته على

علقها تنبا  
وماء باردا

القول الاصح وقيل لاحذف بل ضمن علفتها معنى أنلتها وأعطيتها وأجر دله نهذه  
 أربعة مذاهب قال ابن هشام ويرجح الاخير صحة علفتها ماء باردا وتبنا بدل  
 قول طرفة (لها سبب ترعى به الماء والشجر) انتهى ومثل قول طرفة قوله تعالى  
 وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم وعليه خرج قوله تعالى خلق الموت والحياة وغفل  
 عن هذا بعض المتأخرين فقال عند شرح قول المفتاح (من كل حارث يربوع  
 وضب) الصواب حارث ضب ويربوع تقديم الضب لان الحارث عبارة عن صيده  
 خاصة قال ابن فارس حرث الضب اذا سمحت بحرته وحركت يده ليظن انها  
 حية فيخرج ذنبه فيأخذها انتهى فعطف اليربوع على الضب كعطف ماء على  
 تبنا في قوله علفتها تبنا وماء باردا انتهى فقد علمت ان المخطئ هو المخطئ لانه صحيح  
 بليغ كما مر ثم قال وأسقطت لفظة كل لانها لا تناسب المقام لانها لا حاكمة  
 الافراد والمتناسب للمقام معنى الجنس انتهى وهذا أيضا وهم وغفلة عن الاستعمال  
 لان دأبهم اذا ذكر واجماعه أن يقولوا ذلك بقولهم بكل من اتصف بكذا وعليه  
 جرى البلغاء قديما وحديثا كما أنشدناه قيل هذا من قول بشر من كل مسترخی  
 النجاد البيت انتهى وكقول الشريف الرضي

في فتية هجروا الاوطان واسطنعوا \* ايدي المطايا بادلاج وتأوب  
 من كل أشعت ملتام التام له \* لحظ تكرره أجفان مدوَّب  
 \* (وقال أيضا) \*

ولدت وجوههم الجحاجة طليقة \* ولطبا السيوف ثواكل الاعخاذ  
 من كل نصل أنصهرت أحشاؤه الارواح وهو حشا بغير فؤاد

وقال ابن نباتة في أرجوزة الصيد

من كل مبعوث الى الاطيار \* تظله غمامة الغيار

قد حمد القوم به عقي السفر \* عند اقتران القوس منه بالقر

وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام ذكر الجنة وما فيها من النعيم وفي آخر القوم  
 أعرابي فقال يا رسول الله هل في الجنة سماع قال نعم ان في الجنة نهر احافته الابكار  
 من كل يضاء خوصانه يتغنين بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها الحديث والخصاصة  
 الهيفاء الدقيقة الحصر وفي بابت سعاد بعد ذكر ابل

من كل نضاجة الذفرى اذا عرفت \* عرضها طامس الاعلام مجهول



قال عبد اللطيف بن يوسف من تبعية أومينة الجنس أي التي هي كل نضاعة  
انتهى والاول واضح وأما الثاني فقد ظهر انه حسن لانه أبلغ لانه جعلها جميع  
هذا الجنس كما قالوا هم القوم ولكن التحقيق انه لا يجوز لانه لا بد أن يتقدم  
المينة شي لا يدري جنسه فتكون من ومجروها سائنا كما في قوله فاجتنبوا الرجس  
من الاوثان والذي تقدم هنا معلوم الجنس وهو الناقة العذافرة ثم قوله في تفسيرها  
أي التي الخ يشك لان المفسر عذافرة وهي نكرة والتسكرة لا تفسر بالمعرفة وإنما  
كان الصواب أن يقال هي نضاعة ليسكون المفسر حجة كما قالوا في يحلون فيها من  
أساور من ذهب وبلوسن ثيابا خضرا من سندس والذي غره عنهم يمثلون لمن  
المينة بقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وإنما قدر كذلك لان المفسر اذا كان  
معرفة بقدر المفسر معرفة لأن المينة دائما كذلك وتحتل من وجهها ثانيا لظهور  
مما ذكر وهو أن تكون لا بداء الغاية أي عذافرة ابتداء خلقها وإيجادها من  
كل نضاعة يصفها بكرم الأصل وابتداء الغاية هو المعنى الغالب على من حتى زعم  
المبرد وابن السراج والاخفش الصغير أن سائر معانيها ترجع اليه الى هنا ما ذكره  
ابن هشام في شرحه وما ذكره غير وارد لانه سبقه اليه القوم قال في الجنى الداني  
من معاني من بيان الجنس قالوا وعلامتها أن يحسن جعل الذي مكانها لان المعنى  
فاجتنبوا الرجس الذي هو وثن انتهى وأما دفع ما توهمه فان مرادهم تقرر يكون  
الثاني عين الاول وهو بيان معنى لاصناعة اعراب

قوله يشك الخ يمكن  
دفعه بقولهم ما بعد  
أي التفسيرية يصح  
جعله بدلا أو حذف  
بيان وبدل النكرة  
من المعرفة أو عكسه  
جائز كما قاله شارح  
المنهج شيخ الاسلام  
في قولهم وابنه مقام  
محمود الذي وعدته  
قوله نصر

وسألت أقر الله عين المحدث من معنى قول محمد الدين في قاموسه يقال للثقاقم  
احدى الاحد وقلان أحد الاحدين وواحد الواحدين واحدى الاحد وقلت انك  
لم تجد من حل مشكاه ولا فتح مقفله فهاك ما يرشدك الى سواء السبيل وتبينك من  
القال والقيام قال يقال للثقاقم أي الامر المشدد الصعب من ثقاقم الامر اذا عظم  
احدى الاحد لفظ احدى مؤنث وألفه للتأنيث وأول الحاق كباين في العربية  
والاحد بكسر الهمزة وفتح الحاء كعبر أو بضم الهمزة وفتح الحاء كعرف كذا  
في شرح التهليل وهذا الجمع وان عرف في المؤنث بالتاء لكنه جمع به المؤنث  
بالالف حملا لها على أختها أو بقدر له مفرد مؤنث بها كذا حققه الامام السهيلي في  
جميع ذكرى وذو كروفلان أحد الاحدين وواحد الواحدين أحدين وواحدين جميع  
أحد وواحد قال الكميت (وقدر جمعوا كحي واحد ين) ونظا هره ان هذا الجمع

مطلب  
احدى الاحد

مستعمل للعلاء فقط وفي شروح التسهيل خلافة قالوا المراد به احدى الدواهي  
 لكنهم يجمعون ما يستعملونه جمع العقلاء ووجهه عند الكوفيين حتى لا يفرق  
 بين التثنية والكثرة وفي الباب ما لا يعقل يجمع جمع الذكري في أسماء الدواهي  
 تنزيلا منزلة العقلاء في شدة النكابة وفي المحذوف الآخر جبراله نحو سنين وشذ  
 اوزون واحدى الاحد نضم أوله وكسره كما مر لكنه ان ضبط هنا بأحد هما  
 يضبط في الأول بخلافه أو المراد به العقلاء فلا تكرر وأنت حملا على الداهية  
 والدواهي والداهية من الداء وهو العقل أو من الداهية المعروفة لانه يدعش من  
 يناله كما قيل للحسن رافع وطن أبو حيان أن أحد الاحدين وصف المذكر واحدى  
 الاحد وصف المؤنث ورده الدماميني وبشده قوله

حتى استأثروا بى احدى الاحد \* ليناظر براداسلا ح يعتقد  
 قال تعالى انها احدى الكبر وأحدى من احدى الامم قال الزمخشري الكبر جمع  
 كبرى جعلت ألف التانيث ككاتبها فكما جعلت فعلة على فعل جعلت فعلى عليها أى  
 لاحدى البلايا والدواهي الكبر ومعنى كونها احدا من انها من بينهن واحدة في  
 العظم لا تقير لها كما تقول هو أحد الرجال وهي احدى النساء وذكري في احدى الامم  
 وجهين أحدهما من بعض الامم من اليهود والنصارى وغيرهم والثاني من الاقمة  
 التي يقال لها احدى الامم تفضيلا لها على غيرها في الهدى والاستقامة انتهى وفي  
 الكشف أقول دلالتها على تفضيلها على سائر الامم ليس بالواضح بخلاف واحد  
 القوم ونحوه ثم وجهها بأنه على أسلوب (أو يرتبط بعض النفوس حمامها) انتهى  
 يريد أن واحد اسم فاعل بمعنى منفرد في الأصل ويلزم من اتفراده امتياز عظمته  
 وهو ظاهر بخلاف أحد فانه اسم لجزء الشيء فلا دلالة له على التعظيم الآن يقال أن  
 البعض يدل عليه كافي بيت المعلقة الذي ذكره لأن فيه ايهاما والايهام يستعمل  
 للتعظيم نحو الحاققة ما الحاققة واستعماله للايهام متعارف كما يقال بعض الناس  
 فعل كذا والله دربهاء الدين زهير في قوله

وأقول بعض الناس عنك كناية \* خوف الوشاة وأنت كل الناس  
 ولك ان تقول لا حاجة الى هذا الآن الزمخشري أشار الى ان أحدا هنا بمعنى واحد  
 يؤدى مؤذاه بالفرق وقد عرفت سره في هذا التركيب لا مثل له تفسيره قال  
 في التسهيل ولا يستعمل احدى من غير تنيف دون اضافة وقد يقال لما يستعمل

لا نظيره هو أحد الأحدى واحدى الاحداثهى ولعله اكثرى والافى  
الحديث احدى من سبع وفسر السبع بلبالى عاد أو بنى يوسف كفى العائق وهو  
أبلغ المدح ونظيره مأمرة فى الآية والبيت وانما كان أبلغ لانه جعله داهية  
فى الدواهى ومنفرد فى المنفردين فضله على ذوى الفضائل لاعلى المطلق مع ايهام  
احدى وأحد الدال على انه لا يدرك كنهه (فان قلت) هل يختص بهذا التركيب  
أم لا قلت فى شرح التسهيل للبدر الدامنى الذى ثبت استعماله للدرج أحد واحد  
مضافين الى جمع من لفظهما كأحد أحدين أو الى وصف كأحد العلماء ولم يسمع  
فى أسماء الاجناس واعتصر على الرخصى وأبى حيان فى تخريج احدى الاسم  
على هذا بأن مثله يحتاج الى نقل أقول هذا تكلف ولا حاجة للبدر أن يتكلف لانه  
ان كان استفادته من احدى بمعنى واحد ومنفرد فهو معنى حقيقى لا معنى لتخصيصه  
وان كان لان ايهام البعض يفيد فهو مجازى فهو لا يقتصر فيه على السماع أيضا  
مع انه سمع احدى سبع كما مر واحد اللبالي قال زهير (اذا طرقت احدى  
اللبالي بجمع) وفى الجماسة

يا واحد العرب الذى ما نلهم \* من مذهب عنه ولا من مقصر

أى امسالك وكف هذا آخر ما قيل من الاوابد التى لا يعرفها الا واحد بعد واحد  
\*(المجلس الثالث) \* سألت عن قول صاحب الكشاف أفيض عليه بحال  
الالطاف فى تفسير قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والآية يريد  
بالامانة الطاعة فعظم أمرها ونغم شأنها وفيه وجهان أحدهما ان هذه الاجرام  
العظام من السموات والارض والجبال قد انقادت لأمر الله انقياد مثلاً وهو  
ما يتأتى من الجمادات والطاعة التى تصح منها وتليق بها حيث لم تمنع من  
مشيئته واداته ايجاداً وتكويناً وتسوية على هيات مختلفة وأشكال متنوعة كما  
قال قائلنا أينما طامعين وأما الانسان فلم يكن حاله فيما يصح منه من الطاعة وتليق  
به من الانقياد لا وأمر الله ونواهيته وهو حيوان عاقل صالح للتكليف مشل حال تلك  
الجمادات فيما يصح منها وتليق بها من الانقياد وعدم الامتناع والمراد بالامانة  
الطاعة لان الامانة الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء وعرضها على الجمادات  
واباؤها واشفاؤها مجاز وأما حمل الامانة فنقول فلان حامل الامانة ومتحمل  
بها تريدانه لا يؤتيها الى صاحبها حتى تزول عن ذمته ويخرج عن عهدتها لان

المجلس الثالث  
معنى التحليل

الامة كأنهارا كبة للؤمن عليها وهو حاملها ألا تراهم يقولون ربكبه الديون فغنى  
 فأبين أن يحملنها فأبين أن لا يؤديتها وأبى الانسان أن يكون متحملا لها ألا يؤديتها  
 الثاني أن ما كلفه الانسان بلغ من عظمه وثقل محمله انه عرض على أعظم ما خلق  
 الله من الاجرام وأقواه وأشدّه أن يحمله ويستقل به فأبى محمله والاستقلال به  
 وأسفق منه وحمله الانسان على ضعفه ورخاوة قوته ونحوه كثير في كلام العرب  
 وجاء القرآن الاعلى طرقهم وأساليهم من ذلك قولهم (لوقيل للشحم أين تذهب  
 فقال أسوى العوج) وكم قولهم من أمثال على السنة البهايم والجمادات وتصوير  
 مقالة الشحم محال ولسكن الغرض أن السمن في الحيوان مما يحسن قبجه كأن  
 الجحف بما ينجح حسنه (فان قلت) قد علم وجه التمثيل في قولهم الذي لا يثبت على رأى  
 (أرا لة تقدم رجلا وتؤخر أخرى) لانه مثلت حاله في تحمله وترجمه بين الرايين وتركه  
 المضى على أحدهما بمن ترد في ذهابه فلا يجمع رجله للمضى الى وجهه وكل واحد  
 من الممثل والممثل به شئ مستقيم داخل تحت الصحة والعرفه وليس كذلك ما فى الآية  
 فان عرض الامة على الجماد واباء واشفاقه فى نفسه غير مستقيم فكيف يصح بناء  
 التمثيل على المحال وما أمثال هذا إلا أن تشبه شيئا والمثبه به غير معقول (قلت)  
 المثل به فى الآية وفى قولهم لوقيل للشحم ونظائره مفروض والمفروضات تتجلى  
 فى الذهن كالحققات مثلت حالة التكليف فى صعوبته وثقل محمله بحالة مفروضة  
 لو عرضت على السموات والارض والجبال لا بين أن يحملنها وأسفقن منها انتهى  
 قال الطيبي اعلم ان الفرق بين الوحين هو ان التمثيل واقع فى أحوال هذه الاجرام  
 العظام شبت حالة انقيادها وانها لا تمتنع عن مشيئة الله وارادته ايجادا وتكويناً  
 وتسوية بهيئات مختلفة بحال مأمور مطيع متقاد لا يتوقف عن الامتثال اذا  
 توجه اليه أمر امره كالانبياء وأفراد المؤمنين كقوله تعالى اتبوا طوعا أو نكروا  
 معنى قوله تعالى انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فعلى هذا  
 التأويل معنى فأبين أن يحملنها انها بعدما اتقادت وأطاعت أدت الامة وخرجت  
 عن عهدتها سوى الانسان فانه ما وفى بذلك وخاس به انه كان ظلوما جهولا وعلى  
 الثاني ينعكس فانه شبه حالة الانسان وحالة ما كلفه من الطاعة بحالة مفروضة ولو  
 عرضت على السموات والارض والجبال لا بين حملها وأسفقن منها لتصل محملها  
 وحملها الانسان على ضعفه ورخاوة قوته انه ظلوم على نفسه جاهل بأحوالها حيث

قبل ما لم تطقه هذه الاجرام العظام وتابعه على هذا صاحب الكشف فقال  
 الفرق بينهما ان الاول اريد بالامانة الطاعة المجازية ليتناول اللاتق بالجمادات  
 واللاتق بالحيوان المكلف والعرض والاشفاق والاباء عن الحمل أى الخيانة  
 وعدم الامانة مجازات متفرعة على التمثيل الذى مداره على تشبيه الجماد  
 بالأمور الذى كما ورد أمر سيده المطاع بأمر بالامتثال تعريضاً للانسان بأنه  
 كان أحق بذلك وفيه تنفيم شأن الطاعة بأن سويها ومثابها يتسارع اليه الجماد  
 عظيمة لشأنها واعتداداً بما كانوا يعتدرا جميعها فكيف بها وهذا نظير الوجه المذكور  
 فى قوله تعالى انتباهاً لوعاها والآية وهو من المجاز الذى يسمى التمثيل على  
 ما نص عليه هنالك وان كان غرض التمثيل فى الموضوعين مختلفاً وقرسلسه الله  
 بعض ما ذكرناه وتلقاه بالقبول وان الثانى أريد فيه بالامانة الطاعة الحقيقية  
 ولذلك عبر عنها بكلمة الانسان والعرض والاباء والاشفاق على حقائقها والحمل  
 بمعنى الاحتمال لا الخيانة وحقيقة التمثيل كشف عنها بقوله مثلاً الى آخره وهذا  
 نظير الوجه المذكور هنالك آخر فى قوله ويجوز أن يكون تخيلاً ومنه ظهر ان  
 التمثيل تمثيل خاص انتهى (أقول) الظاهر انه على الاول لما كان العرض  
 والامانة والاباء مجازات والحمل كناية كان التصرف والتخويز فى المفردات مقصوداً  
 فهى استعارات أصلية ولا استعارة فى المجموع ولا فى اللفظ الدال على الاجرام  
 ومعنى النظم حينئذ اناسيننا الاتقياد والتأثر من تلك الاجرام الجامدة فنأثرت على  
 الفور تعريضاً للانسان بأنه على خلافه وان كان فى كلامه ما يشعر بأنها مشبهة  
 بالأمور الطبيعية كإيلوح به نظيره فهو لان هذا التشبيه لازم لتلك المجازات ولم يقصد  
 ابتداءً كما اذا قلت (رايت بحراً توردهم كرمه) فان البحر استعارة ولزم منه تشبيه  
 المكرم بالمورد العذب دون كناية وتخييل كما حقق فى الكشف أو شبهت تلك  
 الاجرام فى التأثير بأمور مبادر للطاعة تشبيهاً مضمراً كثابتاً والعرض وروادفه  
 تخيلاً بناءً على انه يجوز أن تكون مجازاً كما حقق فى قوله تعالى يتقضون عهد  
 الله وأتمامه كونه استعارة تمثيلية فبعد من كلامه اذا الحاجة الى التصرف  
 فى مفرداته كلها وأما ما حوله فى الكشف من ان هذه المجازات متفرعة على  
 التمثيل فقيمة مع عدم الاحتياج اليه خفاء لا يخفى وأما الوجه الثانى فعليه فى النظم  
 استعارة تمثيلية تخيلية كما حققه الشريف فى حواشى شرح المفتاح أخذ من

كلام العلامة فقال ان القليل قد يكون بالامور المحققة كقولك تقدم رجلا وتؤخر  
 أخرى ويسمى تمثيلا لتحقيقيا وقد يكون بالامور المفروضة كافي الآيات والامثلة  
 فيكون تمثيلا تخييليا وهذا القليل الخيالي مما لم يصرح به متون المعاني وقد اوضحه  
 العلامة وأعجب به وحث على معرفته في سورة الزمر في قوله تعالى والارض جميعا  
 قبضته فقال لا ترى بابا في علم البيان أرق ولا أظف من هذا الباب ولا أنفع  
 وأعون على نعاطي المشتبهات من كلام الله في القرآن وسائر الكتب السماوية  
 وكلام الانبياء فان أكثره وعلته تخيلات زلت فيها الاقدام واذا كن المفروض  
 يقع مشباه فهو ملحق بالحقيقة ومعدود منها عند العلامة كما يستفاد من كلامه والا  
 لم يصح كونه مشباه وقد أشار اليه السكاكي حيث قال في الاستعارة على نحو  
 ما ارتكب المتنبي هذا الادعاء في مدح نفسه وجماعته من جنس الجن وعد جاله من  
 جنس الطير حين قال

نحن قوم ملحن في زى ناس \* فوق طير لها شخوص الجمال

مستهدا لدعواه بالخيالات العرفية انتهى ومن لم يدرك هذا التحير في تحقيق هذا  
 المقام وأما قوله في الكشف وهذا نظير الخ فقيه بحث ان أردت تفصيله فاعلم ان  
 العلامة قال في حم السجدة في تفسير قوله تعالى اتبوا طوعا أو آية ومعنى أمر  
 السماء والارض بالاتبان وامتناعهما انه أراد ان تكونيهما فلم يتعاهياه ووجدنا كما  
 أرادهما وكاتفا في ذلك كلاما لمور المطيع اذا اورد عليه أمر الأمر الطاع وهو المجاز  
 الذي يسمى القليل ويجوز ان يكون تخيلا وبني الأمر فيه على ان الله تعالى كلم  
 السماء والارض وقال لهما اتبيا شتما ذلك أو أيتما فقالنا أينما على الطوع  
 لا على الكره والغرض تصوير أثر قدرته في المقدورات لا غير من غير ان يحقق شي  
 من الخطاب والجواب ونحوه (قال الجدار لو ندلم تشقى قال سل من يدق فلم يتركه  
 ورأى الحجر الذي ورأى) انتهى قال الطبيب معنى اثبات المقابلة مع السماء  
 والارض يمكن أن يكون من الاستعارة التخييلية كما سبق ويجوز ان يصحكون من  
 الاستعارة التخييلية بعد ان تكون الاستعارة في ذاتها مكسبة كما تقول نطقه يدل  
 دلت فمفعول الحال كالانسان الذي يتكلم في الدلالة والبرهان ثم تخيل له النطق  
 الذي هو لازم المشبه به ونسبه اليه وأما بيان الاستعارة التخييلية فانه شبه فيه حالة  
 السماء والارض التي بينهما وبين فطرهما في ارادة تكوينهما وابتداعهما بحالة

قوله ملحن أصله من  
 الجن حذف  
 النون تخفيفا وله  
 نظائر مدكور  
 في المطالع التصريه  
 ص ٤٠

أمر ذي جبروت له نفاذ في سلطانه والمأهنة من تحت مملكته من غير ريب  
 والوجه أن يراد بقوله تمثيلاً وتصويراً قدرته ومظلمته وأن القصد في التركيب إلى  
 أخذ الزيادة والخلاصة من المجموع على سبيل الكناية الالهيانية من غير نظر إلى  
 مفرداته كما سبق في قوله تعالى والارض جميعاً قبضته وبعضه قوله من غير أن  
 يتحقق شيء من الخطاب والجواب انتهى وعلى هذا الوجه المختار مشي الشريفة  
 حيث قال في حواشيه الظاهر أنه أراد بالتمثيل ما يقابل المجاز وهو فرض المعنى  
 الحقيقي فإنه كاف في المقصود الذي ذكره فالتمثيل يطلق على التمثيل بالامور المفروضة  
 وعلى فرض المعاني الحقيقية وعلى قرينة الاستعارة المكينة فتأمل أقول يريد  
 قدس الله سره أنه لما عطف التمثيل على المجاز علم أنه غير له وان مع أن يخصص  
 المجاز التمثيلي بالفرد المتعارف منه وهو التحقيق ويجعل التمثيل على الآخر فيعود  
 القسم فسيما وهو مسلكت صاحب الكشف كما مر (فان قلت) على هذا أن أريده  
 معنى صحيح فهو لا محالة مجاز لأن معناه الحقيقي غير ممكن عادة فلا يكون كناية وان لم  
 يرده ذلك يكون من التخييلات الشعرية التي لا تليق بالقرآن (قلت) يراد به معنى صحيح  
 وهو تصوير أثر القدرة في الآلة ووزن المبادرة إلى لوم المكروه في المثل وهذا بطريق  
 الكناية الالهيانية ولا يلزم إمكان الحقيقة في مثله لجل المفروض بمنزلة المحقق جراً  
 على متعارفهم في محاوراتهم والالم يصح جعله مشابهاً كما مر سلمنا فتمقول أنه يمكن  
 لأنه تعالى قادر على أن يخلق في الجاد ادراكا ونطقاً كما هو مأثور في المعجزات قال  
 الطيبي والذي عليه الاعتماد أن الله عز وجل قادر على أن يخلق في كل ذرة من ذرات  
 الكائنات العلم والحياة والنطق ليخاطب كما هو رأي محبي السنة هنا ثم انه قال  
 في الكشف ومنه ظهر أن التمثيل تمثيل خاص وأن التصوير لا ينافي كونه تمثيلاً وأن  
 ما يلحق به بعض الفضلاء من الكناية الالهيانية وأخذ الزيادة والغرض من غير نظر  
 إلى حقيقة التمثيل شيء لا يطابقه الحقيقة والاصطلاح ثم لا يغنيهم عن الرجوع إلى  
 هذا وقد ناقضوا أنفسهم في مواضع وهذا أبسط موضع حقق فيه المصنف ما سماه  
 التمثيل أقول هذا راد على الفاضل الطيبي حيث قال قلت المراد بالتمثيل التصوير  
 بأن يتحد لك هذه الاشياء في ذهنك معنى عظمة الله ليتسلى قلبك رعباً ومهابة  
 ويحصل لك من ذلك روعة وهزة لم تحصل من مجرد قولك عظمة الله كما اذا قلت  
 بدل فلان جواد فلان كثير الرماذ وهذا الاسلوب من الكناية الالهيانية محمول

البخري أومارآيت المجد أنى رحمه \* فى آل طلحة ثم لم يتحول  
انتهى وقال فى سورة طه قال الامام فى مثل هذا وفيه نظر لانا لو فتحنا هذا الباب  
لا نتفخت تأويلات الباطنية كقولهم فى قوله تعالى يا نار كوفى بردا وسلاما المراد  
تخليصهم من يد الظالم ولانار ولا خطاب وأمثاله بل القانون أن يحمل كل لفظ ورد  
فى التزويل على حقيقته الا اذا قامت دلالة عقلية قطعية على خلافه قال الطيبي  
أقول سلمنا ان الاصل اجراء اللفظ على حقيقته الا اذا منع مانع لـ كمن طريق  
العدول غير منحصرفى المجاز المفرد بل يكون فى المركب والاسناد ومن المركب  
مانحن بصدده فانه عدول الى أخذ الزبدة والخلاصة من المجموع لمانع اجرائها  
على مفهومها الظاهرى وهذا يسمى بالكناية الایماثية (أقول) فى كلامه ببحث لانه  
صرح فى عدة مواضع بأنه كناية ایماثية وظاهر قوله ومن المركب انه مجاز مركب  
وهذا ما أشار اليه صاحب الكشف بقوله ثم لا يفهم عن الرجوع الى هذا يعنى انه  
مركب أريد به معنى غير ما وضع له ولا يصح فيه الكناية لان معناه الحقيقى غير متصور  
هنا والجواب كما مر انه كناية والمعنى الحقيقى يكفى تحققه ولو ادعاه على انه قيل انه  
متحقق هنا كما قاله محيى السنة والتسامح مدفوع بأن المراد بالحقيقة ما يقابل المجاز  
والكناية وبما بعده الاعم الشامل لكل منهما وهو وجه وجوبه لا يفتى أن يترد فيه  
(فان قلت) هل ذكر أحد من أهل المعانى ان المقابلة مع غير العقلاء حيوانا أو جادا  
أو معنى من قبيل الكناية الایماثية (قلت) نعم صرح به شيخ الصناعة فى دلائل الاعجاز  
وتابعه السكاكى فقال فى بحث الكناية فان كانت لامع نوع من الخفاء كان الطلاق  
اسم الایماه والاشارة عليها مناسبا كقول البخري أومارآيت المجد البليت  
وأما قوله

سألت التدى والجود مالى أرا كما \* تبدلتما ذلا بعزم مؤبد  
ومابال ركن المجد أمسى مهتما \* فقالا أصنبا بين يحيى محمد  
فقلت فهلا تمنا عند موته \* فقد كنتما عبديه فى كل مشهد  
فقالا أئنا كى نعزى بفقده \* مسافة يوم ثم تلوه فى غد

فى افادة جود ابن يحيى ومجده فعلى ما يرى من الظهور انتهى وانما فصله لانه نوع  
آخر وقال فى دلائل الاعجاز ومنه فن غريب ثم ذكر هذا فهل مخاطبته للعبود  
ومراجعته لالاعين هذا والعجب من المحقق فى الكشف كيف رده وقال انه



لا يطابقه اصطلاح مع ان المتون ناطقة به ولهذا لم يخجج الشريف الى مسلكه (تحميد)  
قد تقرر ان القضايا اتمام مشهورة يعم الاعتراف بها حقة أولا أو مسلمة تؤخذ من  
الخصم كذلك أو مقبولة تؤخذ ممن يعتقد لا مر سماوى ونحوه أو مظنونة أو شبهة  
بأحدها أو مخيلة تؤثر في النفس قبضا وبسطا من غير تصديق يخجج اليه المتكلم  
بأنمويل وغيره أو وهمية والقياس الشعري ما تألف من الخيلات وهى ما قصد به  
مجرد التخيل بدون تصديق وتقابل بالمصدقات قال فى الاشارات والمصدقات من  
الاوليات ونحوها قد تفعل فعل الخيلات من شعريك النفس أو قبضا فتكون  
مصدقات باعتبار وخيلة باعتبار آخر وليس يجب فى جميع الخيلات ان تكون كاذبة  
فالتخيل المحرر من القول يتعلق بالمتجيب منه اتمام الجوده هيئته أو قوة صدقه أو  
قوة شهرته أو حسن محاكاته لكن يخص اسم الخيلات بما يكون تأثيره بمحاكاة  
خارجة من التصديق انتهى وأوضحه شرحه وقد جرت على هذا عادة العرب حتى  
جمعه بعضهم فى كتاب كفى طبقات النحاة واستمر فى العرف وله نظائر فى النظم  
الكريم والحديث وصرح به أهل التفسير والحديث والمعاني والمراد به معنى  
بليغ صادر عن يتلقى كلامه بالقبول مدلول عليه بأحدى طرق الدلالة ولا يخفى  
بذهن سليم انه كذب كما قال الحريرى فى أول مقاماته (سلكما مسئلتا الموضوعات  
عن البهائم والجمادات ولم يسمع من بناءه عن تلك الحكايات أو أثم روايتها  
فى وقت من الاوقات) فهو من قبيل المصدقات وفى الحديث لا تركب البحر الا حاجا  
أو معتمرا أو غازيا فى سبيل الله فان تحت البحر ناراً وتحت النار جحراً قال الخطابى  
هذا تنعيم وتهويل لشأه وان الآفة تسرع الى رأكبه ولا يؤمن هلا كه غالباً كمن  
دنا من النار وهو فى معرض التخيل كذا فى جامع الاصول ومن هذا تعلم كما صرح به  
الرئيس ان التخيل له استعمالان خاص وهو ما يقابل التصديق ويلحق بالكواذب  
لانه لم يقصد حقيقته ولا تأويله بمعنى صحيح وحينئذ فلا شبهة فى انه لا يلبق استعماله  
بمن يحرى الصدق فضلا عن أصدق القائلين وعام وهو كل ما يجذب النفس  
بعنان البيان الى الاتقياد والاذعان ويحرى بل يكسرى الكتب السماوية \* اذا  
عرفت هذا فانظر قول بعض الفضلاء فيما كتبه على سورة الزمر حيث قال قوله  
استعارة تشيلية مثل حال عظمتهم ونفاذ ذلك بحال من تكون له قبضة فيها الارض  
ويعين تطوى بها السموات والمراد بالتخيل ما يقابل التصديق كفى قولهم الناس

للتخييل أطوع منهم لتصديق وهو ما تألف من المقدمات المتخيلة لا بتخييل  
 الاستعارة بالكناية كما يوهمه تشبيهه بقولهم شابت له الليل ثم قال في حواشي  
 حواشيه وظهر من هذا أن ما وقع في بعض الكتب الكلامية أن القياسات الشعرية  
 بما لا ينبغي للنبي عليه الصلاة والسلام وإن كانت مفيدة للترغيات والترهات  
 المطلوبة بين الجمهور لأن مدار التخييل على الكذب ولذلك قيل أحسنه أكتذبه  
 ممنوع المقدمات وفي الكشف أكثر كلام الله وكلام الانبياء تخيلات انتهى  
 (أقول) فيه أبحاث الأول أنه ناقض قوله في سورة السجدة قال العلامة التفتازاني  
 أنه جعل التخييل غير التخييل وظاهره ليس من المجاز في المفرد فوجهه أن يقصد  
 مدلولات اللفاظ لكن لا على قصد الاخبار بشيئها فيلزم الكذب بل على تصوير أثر  
 قدرة الله تعالى في المقدورات بصورة محسوسة من ورود أمر يأتي من الأمر  
 وصدر امتثال من المأمور على الفور (قلت) هذا هو التخييل الشعري الذي  
 أوجبوا صون كلام الله عنه وقالوا أحسن الشعر أكتذبه ولا يفيد هذا خلقه عن  
 الحكم في نفس الأمر والكذب فإن عدم مطابقة الحكم للواقع لوجودهما بحسب  
 دلالة اللفظ وهذا كلام اجمالى انتهى الثاني أن هذا انشئ من هدم الفرق بين  
 معني التخييل وأنه في أحدهما قصد ما يتخيله ظاهره من غير تصديق وتأويل فلذا  
 يلحق بالكذب وهو الشعري وفي الآخر يقصد معنى صحيح يبلغ كصور أثره قدرة  
 هنا طريق من طرق الدلالة كما مر وهو مراد السعد وهو لمن أن كل تخييل  
 شعري كاذب وهو مخالف للعقول والمنقول كما مر الثالث أن قوله ممنوع  
 المقدمات غير صحيح لأنه لا يتخلوا ما أن يريد منع ما اصطلى عليه أهل الميزان من تخصيصه  
 بالكاذب أولا ويقول هو واقع في الكلام المذكور لا سبيل إلى الأول إذ لا مشاحة  
 في الاصطلاح ولا إلى الثاني فإنه بعد تسليم كذبه كيف يقع في صدق الكلام  
 ولعمري أنه خبط لا يلبق بمثله ثم أنه يجوز حمل كلام القاضي على التخييل الذي هو  
 قرينة المكينة ويكون قوله تمثيل بمعنى مطلق التشبيه كما جوزه الطيبي  
 (سألت) حاكم الله عن حديث ما من مولود يولد الا والشيطان يمسحه حين يولد  
 فيستهل صارخا من مس الشيطان الامر بم وابنها وقول صاحب الكشف في سورة  
 آل عمران الله اعلم بحجته وان صح فعنا ما أن كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الا  
 مريم وابنها فانهما كانا معصومين وكذلك كل من كان في صفتهما قوله تعالى لا غوينهم

حديث ما من  
 مولود الخ

أجمعين الأبدال منهم المخلصين واستهلاها صار خامن مسه تخيل ونصوير لطفه  
فيه كأنه يسه ويضرب يده عليه ويخومه من التخيل قول ابن الرومي  
لما تودن الدنيا به من صروفها \* يكون بكاء الطفل ساعة يولد  
وأما حقيقة النفس والنس كما يتوهم أهل الحشوف كلا \* ولوسط ابليس على  
الناس يخسهم لامتلاآت الدنيا صارها وعباها انتهى وهل هو صحيح أولا فاعلم  
انه يريد ان هذا من المخيلات الادعائية الواقعة في كلام البلغاء من جعل شئ هله شئ  
تخيلا وان لم يكن في الواقع كذلك ويسمى حسن التعليل وفسر بأن يدعى المعنى  
علة مناسبة له باعتبار لطفه غير حقيقي كقوله

ما به قتل أعاديته ولكن \* يتقى اخلاف ماترجوا الذئاب

فلا استهلال صارها واقع وتعليله بحس الشيطان ادعائي عنده وما ذكره ليس بصحيح اما  
تردده في صحة الحديث وقدر رواه البخاري ومسلم وغيرهما فظاهر البطلان وأما  
تأويله بما ذكره فقد اتفق أهل الاثر على خلافه وما ذكره من امتلاء الدنيا صارها  
فوهم لانه لا يلزم من تمكنه حين الولادة تمكنه في كل حين ولو اقتصر على انه يمكن  
تفسير الحديث بهذا السكأن له وجه ثم انه أشار الى ان الحديث ليس على محموله بدليل  
قوله تعالى لا غوينهم أجمعين الآية فخرج النبي عليه الصلاة والسلام حتى لا يلزم  
تفضيل عيسى عليه في هذا المعنى ويؤيده أن المتكلم خارج من عموم كلامه وما  
رواه السيوطي في البهجة السنية عن أبي حاتم عن عكرمة قال لما ولد النبي عليه  
الصلاة والسلام أشرفت الارض نوراً وقال ابليس لقد ولد اللبلة ولدي فسد علينا  
أمرنا قالت له جنوده لو ذهبت اليه فلبته فلما دنا من النبي عليه الصلاة والسلام  
بعث الله جبريل فركضه ركضة فوق بعث بعدن انتهى وذكر الامام السهيلي اذ ذكر شق  
صدره في حال طفولته وشق المسكين قلبه واخراج علقته سوداء وقولها انه مغمز  
الشيطان وساق هذا الحديث وقال هو لا يدل على فضل عيسى عليه السلام على  
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لأن محمد اعند ما نزع ذلك منه ملئى حكمة وإيماناً بعد ان  
غسله روح القدس بالبلع والبرد وقال ابن سديد الناس مغمز الشيطان هو الذي  
يغمره من كل مولود الا عيسى بن مريم لقول أمها حناني أعيد هابل وذريتها من  
الشيطان الرجيم ولانه لم يخلق من منى الرجل وانما خلق من نطفة روح القدس  
(وسألت) نور الله عين بصيرتك عن قول أهل المعاني بين المؤكد والمؤكد كمال

مطلب  
في التأكيد

اتصال فلا يصح عطف أحدهما على الآخر هل هو ينافي قوله في التلخيص  
 في الاطناب منه التكرار لنكتة كالكيد الانذار في كلا سوف تعلون ثم كلا سوف  
 تعلون وفي الاتيان ثم دلالة على ان الانذار الثاني أبلغ من الاول كما تقول لمن صوح  
 أقول لك ثم أقول لك لا تفعل لان ثم لتراخي الزمان لكنه قد تجي لمجرد التسدرج  
 في درج الارتقاء من غير اعتبار التراخي والبعدين تلك الدرج اذا تكرر الاول  
 بلفظه نحو والله ثم والله وكقوله تعالى وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم  
 الدين وهذا التكرير يكون بدون العطف وبه كما في قوله تعالى لا تحبين الذين  
 يفرحون الى أن قال فلا تحبينهم الآية فقوله فلا تحبينهم ~~تكرر~~ بقوله لا تحبين  
 لبعده عن المفعول الثاني وقد نص عليه سيوطي وغيره من أهل العربية فهل هو هدم  
 لتلك القاعدة فأقول لك في التوفيق بين الكلامين بأن ما ذكره في موانع العطف  
 يعتبر اذا لم ينزل الثاني منزلة غيره لنكتة يقتضيه المقام فيجعل كالغايرة الآتري انهم  
 منعوا عطف الانشاء على الخبر وجوزوه لدفع الابهام في نحو لا وأيدك الله والبيان  
 لا يعطف على المبين وقد يعطف اذا كان أوفى بتأدية المراد فيعد كأنه مغايرة كقوله  
 تعالى يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم وهنا لما قصد الترفي كان أبلغ  
 فنزل منزلة الغايرة فيخص ذلك بالعطف ثم وهو أحسن كما في التسهيل واذا طال  
 العهد يتوهم انه كلام آخر مبتدأ فينبه بعطفه بالقاء على انه من تنبته ويختص هذا  
 بالقاء لدفع الابهام وهذا ما من الله به على ولم أر من نبه عليه والزمخشرى أشار اليه  
 في سورة آل عمران قال الفاضل في حواشيه فلا تحبينهم تأكيد والفاء للاشعار  
 بأن أفعالهم المذكورة حلة لمنع الحسبان والنهي عنه قال الزجاج العرب تعيد اذا  
 طالت القصة في حبت وما أشبهها اعلاما بأن الذي جرى متصل بالاول وتو كيد  
 فتقول لا تظن زيدا اذا جاءك وكلت ~~بكذا~~ وكذا فلا تظنه صادقا قوله والمفعول  
 محذوف هذا انما هو اذا جعل التأكيد مجموع فلا تحبينهم أي الفاعل والمفعول  
 والمفعول وأما اذا جعل التأكيد هو الفعل والفاعل على ما هو الانسب اذ ليس  
 المذكور سابقا لا الفعل والفاعل فالضمير المنصوب المتصل بالتأكيد هو المفعول  
 الاول ولا حذف الآتري انه لم يحمل القراءتين السابقتين على حذف المفعول  
 الثاني من احدا الفعلين أعني التأكيد والمؤكد انتهى واعترض العصام عليه  
 بأنه لم يقل أحدا بانصاف ضمير المفعول بغير عامله أو فاعله ~~كضربه~~ فظهر ضعف

مداد  
هكذا

ما اختاره المحقق والجواب ان المؤكد لما عد كأنه عين المؤكد كان الضمير كأنه متصل بعامله فاعتقر فيه ذلك وقد جوز ابن مالك وابن صفور في قوله (وحيث اننا كانوا اكرام) ان لنا صفة جيران وهم فاعل الطرف اتصل بكان الزائدة للتأكيد كما نقله أبو حيان في شرح التسهيل وله نظائر آخره قول المعترض لم يقل به أحد غلط منه (وسألت) أعز الله عن قولهم ~~هكذا~~ أعاتب وأعاقب وكذا أنعم على من أنادم وأصاحب من غير قصد الى التشبيه كما استمر عليه الاستعمال في لغة العرب وغيرهم قديما ما وجهه وسرّه فاعلم ان الشريف قال وما يقال من ان المقصود من التشبيهات هي المعاني الوضعية فقط ليس بشئ فان قولك وجهه كالبدر مثلا لا تريد به ما هو مفهومه ومضاهيل تريد ان ذلك الوجه في غاية الحسن ونهاية اللطافة لكن ارادة هذا الانسان في ارادة المفهوم الوضعي انتهى وقال السعد في شرح المفتاح تشبيهات البلاغة قلما تخلو من مجازات وكليات انتهى وعلى هذا قد يقصد بالتشبيه الاستمرار وانه عادة ودأبه لان نوع الشئ يبقى ببقاء أمثاله والعادة تستمر بالاستمرار فحينئذ يجوز ان يراد لازم معناه ويقطع النظر عن التشبيه كما دل عليه كلام الفاضل وبه تعلم ما في كلام الشريف من القصور مثاله في قولهم عدل عمر في قضية كذا وهكذا أي واستمر عدله وقال الحماسي

وهكذا يذهب الزمان ويغنى العلم فيه ويدرس الاثر

قال التبريزي أي استمر على ذلك وكذا قالوا في قوله

وأعناقهم من الالباء كما هي أي باقية على حالها وكذلك قوله

وما عن ذلة غلبوا ولكن \* كذلك الاسد تفرسها الاسود

وأمثاله أكثر من ان تحصى ثم ان اسم الاشارة كالضمير يرجع الى متقدم وقد يرجع الى متأخر فيفيد تضييها وتضييها لما في من الایهام حينئذ أشار اليه العلامة في تفسير قوله تعالى ذلك مثلهم في التوراة في سورة الفتح فقال يجوز أن يكون ذلك اشارة مبهمه أو وضعت بقوله كزرع أخرج شطأه كقوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين انتهى وقد أومأ اليه في مواضع منها قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا فسر بقوله ومثل ذلك الجعل العجيب قال القطب قال الاستاذ هو اشارة الى الجعل الذي يشتمل عليه قوله جعلناكم أي جعلناكم أمة وسطا مثل هذا الجعل العجيب ويرد عليه انه تشبيه الشئ بنفسه

ثم ذكر أن مثله مستعمل في غير اللغة العربية متعارف أيضا وقد عرفت أنه غير وارد  
لأنه استعمل في غير لازم معناه وقطع النظر فيه عن التشبيه كما أوضحناه لك وقال  
السعدري يدان ذلك إشارة إلى مصدر الفعل المذكور بعده لأنه جعل آخر يقصد  
تشبيه هذا الجعل به على ما يتوهم من أن المعنى ومثل جعل الكعبة جعلنا كم أمة  
وسطا والكاف مضمة الحقا ما لا يكا دون يتركونه في لغة العرب وهذا أيضا  
محال لم يطبق مفصلا ولم يصادف محزه لأن الكاف غير مزيدة كما مر بل زيادتها تفسد  
المعنى إلا أن يريد بزبادتها أن التشبيه غير مقصود منها وقوله على ما يتوهم ردة على  
القاضي وهو غير وارد لأنه وجه صحيح لا محذور فيه فاقصر عليه لظهوره وقال  
علامة الرزم في شرح المفتاح أنه إشارة إلى غير موجود وهذا شائع ذائع ويعلم رده  
بما تقدم اللهم إلا أن يريد أنه غير مذكور قبله كما هو شأن الإشارة وهو بعيد وإذا  
عرفت أن كذا في قولهم على كذا كناية عن عدد من غير زيادة للكاف كما مر في  
أهل العربية وغيرهم لم يستبعد هذا الجار والمجرور في الآية سبعة مصادر  
محذوف هو المفعول المطلق لأن الكاف اسم بمعنى مثل مفعول مطلق لأنه لم يبعد  
ولا يرد أن ابن مالك قال لا بد من جعل المصدر تابعا لاسم الإشارة المقصود به المصدر  
ولذا أخطئ من أهرّب هذي في بيت المتنبي الآتي مفعولا مطلقا لأن أبا حيان رده  
بأنه مخالف لقول سيبويه والجمهور وأن من كلام العرب نطنت ذلك يشيرون إلى  
الظن ولذا اقصر وأعليه وفيه تفصيل في المطولات بل لأن محل اختلافهم إذا كان  
اسم الإشارة مفعولا مطلقا وليس ما نحن فيه منه ومن ذكر أن كذا تفيد التعظيم  
الصولي في شرح ديوان أبي تمام في قوله

كذا فليجل الخطب وليغدح الأمر وليس لعين لم يفيض ماؤها عذر

حيث قال عاب قوم هذا وقالوا لا يقال فليكن ~~كذا~~ لا للسرور نحو كذا فليكن  
الفرح وما علمت أن شيئا يقال في تعظيم الفرح الا قبل في تعظيم الحزن وقد جرت  
البشارة بما يسوء ونحو فبشرهم بعذاب أليم انتهى وهذا أقرب مما نحن فيه  
ونحو قول المعري في معجز أحد في شرح قول المتنبي (هذي برزت لتساخنت  
رسيسا) قال ابن جنح أي ياهذه فخذف حرف النداء ورده بان هذه موضوعة موضع  
المصدر إشارة للبرزة أي هذه البرزة برزت لنا كأنه يستحسن تلك البرزة وأنشد  
يا بلي اتاسلت هذي \* فاستوثقي لصارم هذا

انتهى ولو استشهد أبو حيان بهذا كان أسلم له وليس هذا مما نحن فيه لكنه مؤيد له أيضا ومن غريب معاني كذا أنها تكون اسم فعل بمعنى دع وأترك  
 قصب مفعولا قال المرادى حكى النصب بها بعض أهل اللغة وأنشد لجرير  
 يقطن وقد تلاحقت المطايا \* كذا القول أن عليك عنا  
 أى دع القول وهى مركبة من كاف التشبيه واسم الإشارة وكاف الخطاب وزال  
 معناها التركيبي وضمنت معنى دع انتهى وقال ابن الأثير فى قول عمر رضى الله  
 عنه كذا لا تذعر أى حسبك وتقديره دع فعلك وأمر لك كذا واستعملت  
 الكلمة استعمال الاسم الواحد فى غير هذا المعنى يقال رجل كذا أى خيس  
 واشترى غلاما ولا تشتره كذا أى دينا وقيل حقيقة كذا مثل ذلك ومعناه  
 الزم ما أنت عليه ولا تجاوزه انتهى

تقديم المسند  
 على المسند إليه

وسألت أكرمنا الله عن تقديم المسند على المسند إليه وماذا يفيد فاعلم أن فيه  
 مذاهب (الأول) مذهب السكاكى والخطيب أنه يفيد قصر المسند إليه على المسند  
 فعنى عليك السكاكى لا على غيرك وقد صرح به الزمخشري فى مواضع من كشافه  
 والسكاكى فى أحوال المسند وقال فى القصر أنه من قصر الموصوف على الصفة  
 (الثانى) عند الطيبي ومن تابعه ما من قصر المسند على المسند إليه وهو عنده من  
 قصر الموصوف على الصفة قال فى التبيان تقديم المسند المراد به تخصيص المسند  
 إليه به نحو تسمى أنا وقال تعالى لكم دينكم وفى دين انتهى وذكر فى شرحه أنه لم  
 يرتض مسلكت السكاكى ورده (الثالث) عند صاحب الفلك الدائر أنه لا يفيد القصر  
 بوجه من الوجود ذكره فى عروس الأفراح (الرابع) عند الحفيد من المتأخرين  
 أنه يرد لكل منهما قال ولا يخفى أن قول على (لنا علم ولا أعداء مال) والمقام  
 يدل على أن العكس صحيح لكن الكلام فى قصر المسند على المسند إليه مستفاد  
 من تقديم المسند أو معونة فلا دلالة من اللفظ عليه انتهى والظاهر الثانى لقولهم  
 أنه بالقوى والدوق لكن تقديمه قرينة عليه وحينئذ فلا مانع من إرادة كل منهما  
 بحسب ما يقتضيه المقام وفى ما ذكره من الدليل بحث سيباقى ثم أن الشهور مذهب  
 السكاكى وفيه كلام من وجوه منها أنه جعل من قصر المسند إليه على المسند  
 والمستند فى نحو لا فها غول هو الطرف أعنى فها والمسند إليه ليس بقصور عليه  
 بل على جزئه وهو الضمير الراجع على ضمور الجنة وأجيب بأن المراد أن عدم الغولى

مقصود على الاتصاف بنور الجنة والحصول فيها لا يتجاوز الى الاتصاف  
 بنور الدنيا وكذا لكم دينكم كما في شروح المفتاح فالموصوف الدين والقول  
 أو عدمه ولا يشترط فيه أن يكون ذاتا وصفته الحصول فيها مثلا فهذه مغالطة  
 نشأت من عدم الوقوف على مراد السكاكي الذي أشار اليه في قوله تعالى ان  
 حسابهم الا على ربي في القصر ومنها وهو متفرع على ما مر أنه اذا قصر المبدأ على  
 المحرور مكان من قصر الصفة وهو الدين مثلا على الموصوف وهم الخاطبون  
 فلا يصح قوله انه من قصر الموصوف على الصفة فكلامه متناقض مضطرب وقد  
 ذهب الى ورودهذا كثير منهم شارح التبيان حيث قال هذا أولى مما ذهب اليه  
 السكاكي فان الامثلة لا تساعد عليه فان المراد من قوله لكم دينكم الخ ان دينكم  
 مختص بكم لا يتجاوز الى الغير كما ان ديني مختص بي لا يتجاوز اليكم لان الجملتين  
 مقررتان لقوله لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ومن قوله ثم يبي انافاته  
 نص عليه في موضعها انه من قصر الموصوف على الصفة وكذا قائم هو وكذا العلامة  
 في شرح المفتاح حيث قال ان الاختصاص ههنا ليس على معنى ان دينكم لا يتجاوز  
 الى غيركم وديني لا يتجاوز الى غيري بل على معنى ان المختص بكم دينكم لا ديني والمختص  
 بي ديني لا دينكم كما ان معنى قائم زيد ان المختص به القيام دون القعود لان غيره لا يكون  
 قائما انتهى يعني انه اذا كان من قصر الموصوف على الصفة لا يكون معناه ان الدين  
 لا يتجاوز الى الغير بل عكسه أي كلالا لا يتجاوز دينه منه الى دين غيره كما ان قائم  
 زيد كذلك فلا خبط في كلامه وهذا ليس منبیا على ان ~~ال~~ كفار لا يقاتلون لانهم لم  
 يتعرض لدينهم فيجاب بأنه منسوخ بآية القتال أو ان الآية تدل على التاركة أو  
 الحصر اضافي نعم منبأه غير مسلم لما عرفت من توجيهه كونه من قصر الموصوف  
 فاعرفه فانه دقيق وحاصله انه ارتضى انه يعيد قصر الموصوف على الصفة والصفة  
 قد تكون متبدا وقد تكون خيرا وأما قوله المختص بكم دينكم لا ديني فالاختصاص  
 المذكور فيه هو معنى اللام وليس بمعنى الحصر بل بمعنى الثبوت ولو سلم فخطفي  
 ديني باعتبار ما فيه من معنى الثبوت على حد متقداسيما وربما سمع اعتمادا على  
 ظهور المراد فيه فلا يرد قول المدقق في وجه الخطب انه يدل بظاهره على ان دينكم  
 مختص بكم وديني ليس مختصا بكم وذلك يفهم منه اشتراكه بينه وبينهم وهكذا  
 الكلام في قوله المختص ديني لا دينكم فاعرفه وقيل انه حمل اللام على



الاختصاص فصار معنى لكم دينكم المختص بكم دينكم وجعل تقديم المسند لقصره على المسند اليه وفي شرح المفتاح في رده وكون اللام مفيدة للاختصاص كما في دينكم لكم على تقدير التسليم لا ينافي كون التقديم لذلك قال الفاضل الليثي وهو محل تأمل اذ حمل اللام على الاختصاص ينافي كون التقديم له والا لصار المعنى دينكم مقصور على المختص بكم لا يتجاوز به الى المختص بى وليس المعنى على هذا كما ان قولك الكرم مختص بالعرب ليس لقصر المسند اليه على المسند انتهى وفيه بحث آخر وهو انه ينافي ما ذكره في القصر من انه اذا اجتمع قصران بني معنى الكلام على أقواهما ويجعل الآخر تافها ولا شك ان اللام تدل عليه بالوضع فهي كما في اختلاف التقديم فانه بالفحوى فينبغي أن يكون المعنى ما ذكره العلامة أيضا اذا سلم ان الاختصاص فيها معنى القصر ثم انه قال في الكشف في تفسير قوله تعالى تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبت تلك اشارة الى الامة المذكورة التي هي ابراهيم ويعقوب وبنوهما الموجودون والمعنى ان أحدا لا ينفعه كسب غيره متقدما كان أو متأخرا فكذا أن أولئك لا ينفعهم الا ما كسبوا فكذلك أنتم لا ينفعكم الا ما كسبتم ولا تستلونها كلوا يعملون أي لا تأخذون بسبائهم كما لا ينفعكم حسناتهم انتهى قال السعد هذا يشعر بأن في لها ما كسبت ولكم ما كسبت قصر المسند على المسند اليه أي لها كسبها لا كسب غيرها ولكم كسبكم لا كسب غيركم وهذا كما قيل في لكم دينكم ولى دين أي لكم دينكم لا ديني ولى ديني لا دينكم انتهى (أقول) ان حملناه على ظاهره فهو كما قال فيكون مذهبه ان التقديم يأتي لكل من القصرين بحسب القرينة لانه مخرج بخلافه في مواضع عديدة كما سنذكره وهذا مثل ما قال في سورة براءة في قوله تعالى إلا في الفتنة سقطوا يعني ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة الخلف انتهى قال القطب كان الظاهر العكس لان التقديم يفيد تخصيص العامل بالطرف الا انه لما كان رداً لقوله ولا تقتل يكون نصيباً لتلك الفتنة واثباتاً لهذه وهو معنى الحصر انتهى ولك ان تقول هو بيان لمحصل المعنى ومآل الجملتين وتحقيقه انها اذا كانت لقصر المسند اليه على المسند يكون المعنى ليس ما كسبت الا لها وليس ما كسبتم الا لكم ومآله انه ليس لكل الا ما كسب الا انزالاً لوقلت ليس العلم الا يزيد وليس المال الا لعمر ووردة المعتقد النشر يثأ والعكس لزمن منه انه ليس لزيد العلم وليس لعمر والا المال لان كل

جملة مستلزمة لعكس الاخرى وبهذا يعلم مامر في بيت على ورضي الله عنه ولهذا  
 قال يشعر ولم يقبل يدل ويكون صدر الآية بمعنى قوله تعالى وأن ليس للانسان الا  
 ما سعى وعجزها كقوله ولا ترز وازرة وزر أخرى وعكس هنالاه في مقام الافتقار  
 بالآثار والحسنات وأنى بقضية كلية تنتج وتستلزم رد ما زعموه وهو لا ينفع أحدا  
 كسب غيره ولا يضرة وزره ولا يلزم أن يكون لا بائهم وزر ولا حاجة الى انه  
 أدرج فيه أنساؤهم وهم غير معصومين ثم ان هذا المعنى يفيد مجموع الجملتين لما  
 عرفت من الاستلزام وقد أفصح عنه المصنف في سورة الانعام في تفسير قوله  
 تعالى ما عليكم من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء قال هو كقوله  
 ان حسابهم الا على ربى وذلك انهم طعنوا في دينهم واخلاصهم فقال ما عليكم من  
 اخلاصهم من شيء بعد شهادته لهم بالاخلاص وبارادة وجه الله في أعمالهم  
 على معنى وان كان الامر كما تقولون عند الله فما يلزمك الاعتناء بالظاهر والاتسام  
 بسيرة المتقين وان كان لهم بالطن غير مرضى فحسابهم عليهم لازم لهم لا يتعداهم  
 اليك كما ان حسابك عليك لا يتعداك اليهم كقوله ولا ترز وازرة وزر أخرى  
 (فان قلت) اما كفى قوله ما عليكم من حسابهم من شيء حتى يضم اليه وما من  
 حسابك عليهم من شيء (قلت) قد جعلت الجملتان بمنزلة جملة واحدة وهو المعنى  
 من قوله ولا ترز وازرة وزر أخرى انتهى وهذا دأبه قدم سره حيث يحتمل  
 بعض الاسرار في مقام وبفصلها في آخر واعلم ان خاتمة المفسرين قال في تفسير  
 الآية لها ما كسبت أى لها ما كسبته من الاعمال الصالحة المحكية لا تخطاها الى  
 غيرها فان تقديم المسند يوجب قصر المسند اليه عليه ولكم ما كسبتم أى لكم  
 ما كسبتموه لا ما كسبه غيركم فان تقديم المسند قد يقصده قصره على المسند اليه كما  
 قيل في قوله تعالى لكم دينكم ولى دين اى ولى دينى لا دينكم وحمل الجملة الاولى على  
 هذا القصر على معنى أن أولئك لا ينفعهم الا ما اكتسبوا كما قيل مما لا يساعده المقام  
 اذ لا يتوهم متوهم انتفاعهم بكسب هؤلاء حتى يحتاج الى بيان امتناعه وانما  
 الذى يتوهم انتفاع هؤلاء بكسبهم فبين امتناعه لأن أعمالهم الصالحة مختصة بهم  
 لا تخطاها الى غيرهم وليس هؤلاء الا ما كسبوا فلا ينفعهم انسابهم اليهم وانما  
 ينفعهم انسابهم لهم في الاعمال ولا تسئلون عما كانوا يعملون ان أجرى السؤال  
 على ظاهره فالجملة مقترنة لضمون مامر من الجملتين تقريراً لظاهرهما وان أراده

مسببه أعني الجزاء فهو مقيم لما سبق جار مجرى النتيجة وأما ما كان فالمراد تخيب  
 المخاطبين وقطع أطماعهم من الانتفاع بحسنات الأمة الخالية وانما أطلق  
 العمل لاثبات الحكم بالطريق البرهاني في ضمن قاعدة كلية وهذا وقد جعل  
 السؤال عبارة عن المؤاخذة والموصول عن السيئات قبيلا لتواخذون  
 بسيئاتهم كالاتابون بحسناتهم ولا ريب في انه لا يليق بشأن التنزيل كيف لا وهم  
 منزّهون عن كسب السيئات فمن أين يتصور تحميلها على غيرهم حتى يتعدى لبيان  
 انتفاعه انتهى (أقول) هذا عجيب منه فإن هذه الجملة متضمنة لقاعدة كلية  
 تستلزم رد ما اعتقده بطريق برهاني كما اعترف به فكيف يرد قوله اذ لا يتوهم الخ  
 وقوله لا ريب الخ مع ان ما ذكره لا يخلو عن شيء اذ لو كانت جملة لكم ما كسبتم مؤكدة  
 لما قبلها فكيف تعطف عليها وبينهما كمال الاتصال وكذلك جملة قوله ولا تستأثرون  
 لو كانت مقررة أو نتيجة لزم عدم عطفها عليها أو عطفها بالفاء وقد علمت مما مر ان  
 هذه تكلفات لا حاجة اليها (ثم) اعلم انه ثبت في الآيات والاخبار المؤاخذة والثواب  
 بفعل الغير متقدما أو متأخرا كقوله تعالى من قتل نفسا بغير نفس أو فساد  
 في الارض فكأنما قتل الناس جميعا وحديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها  
 ووزر من عمل بها الى يوم القيامة وجاء في الاخبار ان الصدقة والحج ينفعان الميت  
 والسلف فيه أقوال أحدها ان قوله وان ليس للانسان الا ما سعى مذموم بقوله  
 والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم أي أدخلوا الجنة بصلاح الآباء وهو قول  
 ابن عباس الثاني انها مخصوصة بقوم ابراهيم وموسى وهو قول عكرمة الثالث ان  
 المراد بالانسان الكافر والمؤمن يخالفه الرابع انه من طريق العدل وأما من  
 طريق الفضل فخائر وذهب القاضى الى ان المؤاخذة بالتسبب وهو عمله والاثابة  
 بالية والتأويل له كالتائب وقال ابن كمال في رسالة له لا أجر للانسان الا أجر عمله  
 كالأوزر عليه الأوزر عمله على تقدير المضاف أو على طريق المجاز وما يصل الى  
 الانسان في الصورة ليس له من قبل الاجر على العمل فلا يرد النقض بها وأما الذي  
 ذكره البيضاوى في تفسيره من قوله أي كالأبواخذ يذنب الغير لا يثاب بفعله وما  
 في الاخبار ان الصدقة والحج ينفعان الميت فيكون التأويل كالتائب عنه فغ  
 ما في تعليقه من الضعف الظاهر لا يدفع به الاشكال بخلافه كالأجر مخفي وما  
 ارتضاه العلامة هو الذي سلكه القاضى هنا حيث فسر الآية بقوله لكل أجر عمله

وساق التفسير على نهج النظم ولم يتعرض لما قاله الزنجشیری ولا الخلافه كما ظنه بعض الناس

(وسألت أرسدك الله) عن فعل السمع وكيفية عمله (فاعلم) ان سمع حقه ان يتعدى الى المفعول واحد بنفسه ويكون مسموعا فان الامام السهيلي حقق ان جميع أفعال الحواس الظاهرة لا تتعدى الا الى مفعول واحد نحو سمعت الخبر وأبصرت الاثر ومسست الحجر وذقت العسل وشممت الطيب لكن له استعمالات أخر فقد يتعدى الى غير مسموع ومفعولين وقد يتعدى بالي واللام وقد يتعدى بالباء (الاول) نحو سمعت حديثه وهو ظاهر والثاني نحو سمعت زيدا يقول كذا قال تعالى سمعنا فتى يذكرهم واختلف فيه فعند الاختصاص وأبي على الفارسي في الايضاح وابن مالك وصاحب الهادي وجم غفيرانه يتعدى الى مفعولين الاول اسم الذات والثاني الجملة المذكورة بعده قال البعلی فی شرح الجمل وأما سمع فان وليه ما يسمع تعدي الى المفعول واحد تقول سمعت الحديث والكلام وان وليه ما لا يسمع تعدي الى مفعولين كقولك سمعت زيدا يقول كذا ولم يحجز بعضهم سمعت زيدا قائلا الا ان تعلقه بنسب آخر لان قائلا من صفات الذات والذات لا تسمع وأما قوله تعالى هل يسمعونكم اذ تدعون فلي حذف المضاف تقديره هل يسمعون دعاءكم ولوجعل المضاف الى الطرف مغنيا عن المضاف جازا انتهى قال في شرح الهادي وفيه نظير فان الثاني من قولنا سمعت زيدا يقول جملة والجملة لا تنفع مفعولا الا في الافعال الداخلة على المستدأ والخبر ونحو ظننت وسمعت ليس منها بل الحق انه محمى يتعدى الى مفعول واحد أيضا ولا يكون الا مما يسمع فان عديته الى غير مسموع فلا بد من قرينة بعده تدل على ان المراد ما يسمع فيه (فان قلت) سمعت زيدا يقول فزيدا مفعول على تقدير مضاف اى سمعت قول زيد ويقول في موضع الحال انتهى وهذا النظر ليس بوارد في كلامهم ما يدفعه كما في التسهيل ألقوا برأى العليبة الحكيمه وسمع المعلقة بعين ولا يخبر بعدها الا بفعل دال على صوت انتهى فعلم ان من قال بنفسها مفعولين جعلها محميا دخل على المستدأ والخبر لان الحواس الظاهرة لما أفادت الادراك والعلم اذ كانت طريقا له أجزها مجرى رأى وعلم كذلك فأعملوها عملها كما يعلق نحوها الحاقا بها وهو رأى سديد قول بعض المفسرين ليس شئ وهم منه ثم ان اعماله هذا باعتبار ما تضمنه من الادراك لا تكاف فيه كما

مطلب  
أفعال الحواس

ستعلم وعلى القول بأجماله عمل علم يشترط في الثاني أن يكون مما يدل على صوت  
وان يكون فعلا على الاصح وهو المتعارف في الاستعمال وأما قوله

سمعت الناس يتجمعون غيضا \* فقلت لصيدح انتجعي بلالا

فقيهه وإتيان رفع الناس على أنه مبتدأ أو الجملة خبره والمراد سمعت هذا اللفظ  
على الحكاية وهذا بناء على مذهب البصر بين حيث يجوزوا الحكاية بعد غير  
القول وغيرهم بقدر القول في مثله وتقدره كثير وهذا امراد بعض المفسرين بقوله  
يذكر مفعول ثان أو صفة مفعلة هذا إذا كان القائلون سمعوه بالذات يذكروهم وان  
كانوا قد سمعوا من الناس أنه يذكروهم فلا حاجة إلى المصحح انتهى الرواية الثانية  
النصب وأورد عليه أن الانفعال التردد في الطلب وليس موضوع الصوت واجب  
بأنه لا يتناولها من نساء وحركات تسمع فقد دل على صوت في الجملة وعلى هذا فلا  
يلزم دلالة على الصوت وضعها ويكفي دلالة ولو اتزما فيصح سمعت الناس يمشون  
وسياق للترضى كلام في هذا والذاهبون إلى خلافه جعلوا الجملة حالا بعد المعرفة  
صفة بعد التكررة وقال القاضي صفة مفعلة لأنه يتعلق به الجمع وهو أبلغ في نسبة  
الذكر إليه انتهى ووجه كونه أبلغ إيقاعه الفعل على المسموع منه وجعله بمنزلة  
المسموع مباينة في عدم الواسطة بينهما ليفيد التركيب أنه سمعه منه بالذات وغير  
هو راجع إلى التعلق وهذا معنى ما قاله في سورة آل عمران في تفسير قوله تعالى  
سمعتنا ناديا نادى للإيمان حيث قال أوقع الفعل على المسمع وحذف المسموع  
لدلالة وصفه عليه وفيه مباينة ليست في إيقاعه على نفس المسموع انتهى قيل أي  
جعله صفة أبلغ لامتياز نسبة الوصفية بعدم مشاركتها الوجه الأول في النسبة إلى  
الفاعل وفيه تكرير النسبة انتهى ولا يخفى ما فيه وإذا عرفت وجهه البلاغية وانها  
مطردة في جميعه لانها نشأت من الإيقاع على الذات عرفت أن قوله في إصلاح  
المفتاح يقال سمعت فلانا يقول وانما المسموع قوله فكان الاصل أن يقال سمعت  
من فلان ما قاله إلا أنه أراد بتخصيص سماع القول بمن سمع منه فأوقع الفعل عليه  
وحذف المسموع ووصف المتكلم الموقع عليه الفعل بمن أسمع منه أو جعل حالا فسد  
الوصف أو الحال مسدده ثم قال يعني أن فيه تجوزا حيث ذكر المسموع منه في مقام  
المسموع ونكتة المبحاز ما ذكره لا المبالغة كما توهمه القاضي في تفسيره لانها  
لائسب أكثر المواضع وهذا تجوز شائع لا بد له من وجه يتكلم المواضع (أقول)

قد عرفت ان مراد القاضى من المبالغة ايقاعه على المسموع وجعله كأنه نفس  
الكلام مبالغة في عدم الواسطة ودلالة على السماع منه بالذات وهذا هو مدعى  
القائل بعينه والحبب منه انه تبع القاضى في هذا في تفسير قوله تعالى سمعنا قى  
يدكرهم ثم ان القاضى في حواشى الكشف قال في مثل هذا يجعل ما يسمع صفته  
في النكرة وحالا في المعرفة فأغنى عن ذكر المسموع لكن لا يخفى انه لا يصح ايقاع  
فعل السماع على الرجل الا باضمار أو مجاز أى سمعت كلامه وان الاوفق بالمعنى  
فما جعل وصفا وحالا ان يجعل بدلا تأول الفعل بالمصدر على ما رآه بعض النحاة  
لكنه قليل في الاستعمال فلذا أثمر الوصفية والحالية انتهى (أقول) انما كان  
البديل أوفق لانه يستغنى عن التجوز والاضمار كما في جعلهما مفعولين بتضمن  
معنى العلم اذ هو حينئذ بديل اشتمال ولا يلزم فيه قصد علق الفعل بالمبديل منه حتى  
يحتاج الى اضمار أو تجوز كما ترى في نحو سلب زيد ثوبه اذ ليس زيد مملو باولم  
يقوله أحد لانه غير مقصود بالنسبة بل توطئة لما بعده وابدال الجملة من المفرد جاز  
نحو وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الاشر مثلكم وعلى هذا ريد على  
الشرىف في شرح المفتاح أمران الاول انه قال يصح أن يقال سمعت زيد اذ قوله  
بتقدير من أى سمعت من زيد قوله لانه لا يحتاج الى تقدير الجار على البدلية الثانية  
انه قال في الالتفات سمعت يقوم يحمدون ويحمدون ليس بصفة لقوم لان ذات القوم  
الموصوفين ليست بجمموعة بل المسموع هنا الحمد لانه ارضى في وصف المستند اليه  
انه حال ولا يخفى ان الذات في حال الحمد ليست بجمموعة أيضا فلا فرق بينهما نعم  
لو جعل مرجحا للبدلية لصح لما عرفت لكن ليس في كلامه ما يشعر به ثم ان بعض  
المتأخرين قال وأما كونه بدلا فخرج جرح بل مردود لانه حينئذ يفوت المعنى المقصود  
أعنى تخصيص سماع القول بمن سمع منه وهو فاسد لما عرفت من انه مستفاد من  
ايقاعه على الذات وهو موجود هنا وفي التذكرة الفارسية قوله تعالى هل  
يسمعونكم اذ تدعون تقديره هل يسمعون دعاءكم فانك لا تقول سمعت زيد اذ حتى  
تصل به شيئا يكون مسموعا ويدل عليه ان تدعوهم لا يسمعون دعاءكم وفي شرح المعنى  
الحققة على انها متعدية الى مفعول واحد وان الجملة الواقعة بعده حال وقال  
التمنازاني أو بديل أو يسان بتقدير المصدر ويلزم عليه حذف ان ورفع الفعل أو  
جعله بمعنى المصدر بدون سابق وليس مثله بقميس وهو ليس بوارد لانه اشارة الى

ان بدل الجملة من المفرد باعتبار محصل المعنى لا أنه سبيل وتقدير (الثالث) تعديته  
بالي أو اللام وهو حينئذ بمعنى أصغيت والظاهر انه حقيقة لا تضمن قال الزمخشري  
في تفسير قوله تعالى لا يسمعون الى الملا الأعلى (فان قلت) أى فرق بين سمعت  
فلانا يتحدث وسمعت اليه يتحدث وسمعت حديثه (قلت) المعنى بنفسه يفيد  
الادراك والمعدى بالي يفيد الاصغاء مع الادراك وقال الجوهرى استمعت له أى  
أصغيت وسمعت اليه وسمعت اليه وسمعت له لكنه لم يذكّر تعدى أصغى باللام وأما  
قوله سمع الله لمن حمده فانه مجاز عن القبول يقال الامر يسمع كلام فلان اذا تلقاه  
بالقبول (الرابع) ان يتعدى بالباء وهو معروف في كلام العرب ومعناه الاخبار  
ونقل ذلك الى السامع ويدخل حينئذ على غير المجموع ولا يحتاج الى مفعول من صفة  
أخبره كافي الثاني وليست الباء زائدة فيه تقول ما سمعت بأفضل منه وفى التثنية  
تسمع بالمعدي خير من ان تراه قابله بالرؤية لانه بمعنى الاخبار عنه المتضمن للغيبة  
كما قال

كانت مسائلة الركان تخبرني \* عن أحمد بن فلاح الطيب الخبر  
حتى اجتمعنا فلا والله ما سمعت \* أذنى بالطيب مما قدرأى بصرى  
(وقال الجاسي) \*

فاذا سمعت بهالك فتبين \* ان السيل سبيله وتزود  
(وقال الشاعر) \*

صاح هل ريت أو سمعت براع \* ردنى الضر عما قرى في العلاب  
وقال ربيعة بن مقروم من قصيدة أولها

بانت سعاد فأمسى القلب معمودا \* وأخلفتك ابنة الخير المواعيدا

منها وباردا طياعذا مقبلة \* تخيفانتيه بالظلم مشهودا

قال فى شرح المفضليات مشهود بمعنى جعل فيه الشهد ومنها وهو محل الشاهد قوله

وقد سمعت يقوم يحمدون فلم \* أسمع بمثلك لاحلا ولا جودا

فقول شارح المفتاح تبع القول الاساس سمع به وسمعه بمعنى ويحمدون ليس صفة

لقوم بل هو بمنزلة يقول فى سمعه يقول وسمع به بمعنى سمعه انتهى غفلة عن هذا

الاستعمال ووطن انه من قبيل سمعت يزيد اتسكلم وقد سمعت انه ليس منه فى شئ

واذا صدرت الجملة بأن المصدرية وكان خبرها مما يسمع نحو سمعت انك تقول كذا

فلا خفاء فيها إلا أنها بمعنى سمعت قولك فإن لم يكن مما يسمع نحو سمعت أنك تمشي ففرف  
 الخبر مقتدر قبلها لا طراد أحد ففهمها أي سمعت بأنك تمشي بمعنى أخبرت به ولا  
 إشكال فيه أيضا وأما قول الرضي ومما نصب المبتدأ والخبر مع المعلق بعين نحو  
 سمعت تقول كذا مفعوله مضمون الجملة أي سمعت قولك ويجوز تقدير الجملة بأن  
 نحو سمعت أنك تقول قالوا وإذا عمل في المبتدأ والخبر لم يكن الخبر إلا فعلا دالا  
 على النطق بنحو سمعتك تنطق أو تتكلم وأنا لا أرى متعانا من نحو سمعتك تمشي لجواز  
 سمعت أنك تمشي اتفاقا قال (سمعت الناس ينتجعون غيثا) البيت بنصب الناس  
 وقدر وي برفعه على الحكاية انتهى وفيه أن قياس سمعتك تمشي على سمعت أنك  
 تمشي قياس مع الفارق لانه تقدير الباء وليس من هذا القيل الذي هو محل النزاع  
 وأما البيت فقد علت وجهه فيما مضى وقول الحريري في درته أن النصب في البيت  
 خطأ رده انه رواه الثقات كالزنجشري وصاحب الإيضاح وقال الفارقي في شرح  
 آيات الإيضاح من نصب الناس بسمعت خطأ هرو من رفعه فعلى الحكاية أي  
 سمعت من يقول الناس ينتجعون غيثا أي يطلبون النجعة وهي مكان المطر إذا  
 أجذبوا

\*(المجلس الرابع سأل) أعزك الله عن قول صاحب الكشاف في تفسير قوله  
 تعالى أولئك هم المفلحون ومعنى التعريف في المفلحون أنهم الناس الذين بلغك  
 أنهم مفلحون في الآخرة كما إذا بلغك أن انسانا قد تاب من أهل بلدك فاستخبرت من  
 هو قصيل زيد التائب أي الذي أخبرت شوبته فاعلم أن هذه هي المطابقة المعنوية  
 وهي جعل مطلوب المخاطب محكوما به لكونه محط الفائدة وتخصيها كما حققه  
 الشيخ والسكاكي أنها انما تكون إذا تعرف الطرفان لانه لو تذكر أحدهما لكان  
 هو الخبر لكونه مذكرا ومن شأنه أن يكون غير معلوم وإذا تعرفا فلا بد أن يكونا  
 معلومين بالحقبة أو الأشخاص أو بوجه ما حتى يصح التعريف وحينئذ يكون  
 الاعرف محكوما عليه والمعر وف بوجه مجهول من وجه محكوما به لانه لو عرف من  
 كل وجه لم يطلب فإذا بلغك أن قوما معنيين من أهل بلدة أو محلة انطلق واحد  
 منهم وأنت تعلم أولئك بمشخصاتهم وتعلم المنطلق بوجه وهو كونه منهم وتجهله من غير  
 ذلك تعين أن يقال في جواب من المنطلق زيد المنطلق ولا يصح عكسه أما لو شاهدت  
 شخصا منطلقا من بعد ولم تعرفه بذاته ومشخصاته وقلت من المنطلق كنت مشاهدا

مطلب  
 المطابقة المعنوية



للمنطلق عارفاً له والمجهول لك ما يشخصه فتعين المنطلق زيد وهذا مراد الشيخ  
والسكاكي وقد أفصح عنه في دلائل الإعجاز بما لا مزيد عليه كما ستراه وأما قوله  
إذا بلغنا أن انساناً قد تاب فهو إشارة إلى ما يصح تعريفه وهو كونه معلوماً بوجه لانه  
معلوم لك من كل الوجوه حتى يتعين انه مبتدأ كما طعن فانه اقراء عليه وهذا هو منشأ  
الاعتراض عليه وليس هذا التحقيق مبنياً على الخلاف في اعراب من المنطلق مبتدأ  
وخبراً لانه اذا قال من يشاهد المنطلق من المنطلق كان مطلوبه الشخصيات وحق  
المنطلق حينئذ ان يكون مبتدأ اما عند الجمهور فقطاهر واما عند سيبويه فكذلك  
لكنه اعرابه مبتدأ لانه التزم تقديمه والمسئول عنه أهم بالذكري وادعاء التقديم من  
تأخير خلاف الظاهر مع انها نكرة والمطابقة المذكورة تعتبر عند تعريف الطرفين  
وانشائية لا خبرية حتى يلاحظ فيها حال الملقى اليه الخبر فلا اختلاف في اعراب  
ليس مبنياً على هذا قطعاً والالزام أن يجوز كونها مبتدأ نكرة وخبراً أخرى ولا قائل  
بذلك وادعاء انها معرفة معني لان معنى من أزيد أم عمر والخ لا يناسب مذهب  
سيبويه لانه لا يخصه بمن المسئول بها عن الخصوصيات بل جميع أسماء الاستفهام  
واسم التفضيل عنده كذلك فكيف في كم مالك عنده مبتدأ وهي لفظاً ومعنى نكرة  
لانه في تقدير أمانة أم ألف (قال السعد) في حواشيه قوله فاستقرت الخ قيل  
هو ليس بمستقيم بل المناسب حينئذ التائب يذهب حتى لو اقتصصر على ذكر زيد كان  
خبراً لا مبتدأ لانك قد عرفت أن انساناً قد تاب وأنت كالمطالب بأن تحكم بأنه زيد  
أو عمرو أو غيرهما انتهى (أقول) قد عرفت أن قوله بلغنا أن شخصاً تاب معصياً  
لتعريف التائب وجعله معهوداً كما أشار اليه بقوله أي الذي أخبرت بنوبته  
ولا يقتضي أن لا يكون مجهولاً ومطلوباً من وجه فهذا الاعتراض الذي عدوه معصياً  
جوابه سهل المرام وفي الحواشي الحسينية في تهيد الزمخشري الانسان بكونه من  
أهل بلدك إشارة لطيفة إلى ان غرضه ان ذلك الانسان ممن تعرفهم بأشخاصهم  
وأعيانهم وأسمائهم فقد استوى المستند والمستند اليه في مثاله في المعلومية بطريق  
من طرق التعريف وليس مقصود المستفهم إلا أن يسأل انه أي شخص من تلك  
الأشخاص ثبتت له التوبة المعهودة وان يسأل ان التائب المعهود هل هو زيد أو  
عمرو ثم انه اعترض من في قوله من هو مبتدأ أو ضمير خبر اعلى مذهب سيبويه وجعل  
الجواب زيد التائب لبلائم المقصود الذي هو ايراد النظر بقوله تعالى أو لئن لم

المفكون انتهى وهذا عجيب منه فانه اذا كان المطلوب المستول عنه هوز يدعين  
أن يكون خبرا وموافقة الآية ومذهب سيمويه بعد هز هذه القاعدة لا يفيد شيئا  
بل يقوى اعتراض المعارض فأعرفه فانه لا يحصل له ولا يسمي ولا يفني من جوع (ثم  
قال) الفاضل فان قيل من التائب في معنى أزيد التائب أم عمرو أم غيرهما  
فينبغي أن يحجب بزيد التائب بتقديم زيد ليكون على وفق السؤال ولان ذكر  
المستول عنه أهم (قلنا) منقوض بقولهم قام زيد في جواب من قام قال تعالى ولئن  
سألهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكذلك يحجبها  
الذي أنشأها في جواب من يحيى انتهى (أقول) مراده ان تقديم الاسم في السؤال  
لانه مطلوبه ولا يلزم تقديمه في الجواب بل عكسه لانه يؤخر في الاسمية ما يحتمل لانه  
محط الفائدة ثم انه أيد مدعا به لا يلزم أن يقدم في الجواب ما قدم في السؤال  
بالآيات وان لم يكن مما نحن فيه لان الكلام في الجمل الاسمية فما أورد عليه من أنه لم  
يفرق بين المطابقة المعنوية واللفظية وانه شبه فلم يشبهه لوجهه ثم قال الفاضل  
وأورد الشيخ عبد القاهر في دلائل الإعجاز كلاما يؤيد أوله كلام المصنف وآخره  
كلام المعارض (أقول) انه موافق بحملته لكلام المصنف وان الشيخ قد غفل  
عن تحقيقه فلذا جاء كلامه مبتدأ قال وذلك انه قال انك في قولك زيد منطلق وزيد  
المنطلق ثبت فعل الانطلاق لز يد لكن ثبت في الاول فعلا لم يسمع السامع من  
أصله انه كان وفي الثاني فعلا قد علم السامع انه كان ولكن لم يعلم زيد فاذا بلغت  
انه كان من انسان انطلق لم يخص وجوزت أن يكون ذلك من زيد ثم قيل لك زيد  
المنطلق انقلب ذلك الجواز وجوبا وزال الشك وحصل القطع بأنه كان من زيد  
(أقول) يعني ان المخاطب لما علم زيد بامتناعه وبلغه ان انسانا انطلق كان المنطلق  
حاضرا في ذهنه فلذا يصح تعريفه تعريف العهد ولكنه لم يتعين كان مطلوبا لترده  
فيه فتعين به خبر الكونه هو المجهول عنده من وجه بخلاف الصورة الآتية فهذا  
يوافق كلام المصنف وكلام المعارض الا أن المعارض لم يمتد الى تطبيق كلام  
الكشاف عليه وقد بيناه ذلك ثم قال واذا قبل المنطلق زيد فالعنى على انك رأيت  
انسانا منطلقا بالبعد منك فلم تثبت ولم تعلم أزيد هو أم عمرو فقال لك صاحبك  
المنطلق زيد أى هذا الشخص الذى تراه من بعيد هوز يد وقد تشاهد لابس  
ديباج وقد كنت تعرفه فسميته فيقال لك اللابس للديباج صاحبك الذى كان

معل في وقت كذا فيكون الغرض اثبات انه ذلك الشخص المعهود لاثبات ليس  
 الديساج لانه مشاهد (أقول) يعني انك لما شاهدت انطلاقه ولبسه الديساج كان  
 اللابس والمنطلق محسوسا عندك لا ترد فيه ولا تطلبه وانما تطلبه شخصه ومعه  
 فتعين جعله مستأز و زيد اخبر بخلاف ما تقدم فانه ~~عنه~~ لان زيدا محسوس أو  
 بمنزلة والمنطلق لم تعرفه الا بأفئمة شخص مدرسه انطلاق وأنت لم تشاهده ولم  
 يعينه المخبر عندك فلذا جعل خبرا قد وافق أول كلامه آخره من غير شبهة وانكشف  
 المراد بما لاخر يد عليه اذا عرفت هذا فاعلم ان الشريف قدس سره قال في شرح  
 الكشاف اعترض عليه بأن المطابق للسؤال أن يقال التائب زيد حتى لو اقتصر على  
 زيد كان خبرا مبتدأ محذوف وورد بأن الضمير في قولك من هو راجع الى التائب فن  
 مبتدأ والتائب خبره كما هو مذهب سيويو به والمعنى أز يد التائب أم همرو أم غيرهما  
 فالمطلوب بهذا السؤال أن يحكم بالتائب على شيء من تلك الخصوصيات فالصواب  
 ما ذكره في الكتاب ليكون الجواب مطابقة للسؤال والمثال موافقا لنظم التزويل  
 في كون الخبر معر فابلام العهد وان جعل كلمة من خبرا مقدا ما كان الحق ما ذكره  
 العترض الا انه يقول مطابقة المثال للقصور وهذا مع ظهوره قد خفي على جماعة  
 حتى نبه بعضهم على ما قررناه فلم يتبه وزعم ان دعوى رعاية المطابقة منقوضة بأن  
 من قام جملة اسمية وتجب بجملة فعلية ولم يدان السائل بمن قام بطلب الحكم  
 بالقيام على زيد أو همرو فاذا أجيب بقيام زيد مطابق السؤال في المعنى وان خالفه  
 في اللفظ بكونه جملة فعلية لسر يطلعك عليه اذا حان وقته بخلاف ما نحن فيه فان  
 التقديم يوجب اختلاف المحكوم عليه فنقوت المطابقة المعنوية التي يجب رعايتها  
 كما في قولك زيد أخوك وأخوك زيد ولا يترزل في أمثال هذه المباحث من كان له  
 رسوخ قدم في علم المعاني (أقول) قد عرفت انك اذا شاهدت شخصا منطلقا  
 ولم تعرفه ققلت من هذا المنطلق تعين أن يقال لك المنطلق زيد سواء كان من مبتدأ  
 أو خبرا فاذا لم تشاهده وأخبرت بأن شخصا من قوم محصورين انطلق ققلت من  
 المنطلق يقال زيد المنطلق على القولين في من لان مبنى الخلاف فيها أمر آخر راجع  
 الى أحكام نحوية بقي ههنا بحث وهو ان الشريف قال في شرح المفتاح في الفصل  
 والوصل منه ما ذاعفاء جملة اسمية قطعها والظاهر أن يجاب بمثلها فيقال ٢ كل حنان  
 عفاء ومن حداهم عفاء على طريقة ما عرفت في ما ذاعنت ~~فكأنه~~ لم ينظر الى

٢ قوله حنان  
 عفاء هو من  
 جملة آيات  
 أولها عرفت  
 منزل الخالي \*  
 عفاء من بعد  
 أحوالى \* عفاء  
 كل حنان \*  
 عسوف الوابل  
 هطال  
 وقوله ومن  
 حداهم أصل  
 البيت وما  
 عفت الريح له  
 مثالا \* عفاء  
 من حداهم  
 وساقا اه

خصوصية عبارة السؤال بل قصد الى ما يفهم منها من معنى الجملة الفعلية على قياس ما تحققته في من قام ولا يتأق ذلك في ماذا صنعت اذا جعلت اسمية فتأمل انتهى وفي حواشيه لان الفعل هنا مستند الى المخاطب فليس في ماذا صنعت معنى الفاعلية بخلافه في من قام وماذا عفاه المجاب بقوله عفاه كذا انتهى وهو على ما صنعت في المطابقة العنوية وفي الحواشي ما يدل على انه لم يتبدل راده حيث قال فيه بحث لان ماذا كره في من قام من ان الاستفهام بالفعل الاول لا يختص بصورة الفاعلية فان قولك من ضربته تقديره أضربته زيدا أم همروا وبالجملة الفرق بين ماذا صنعت على تقدير كونه جملة اسمية وماذا عفاه حتى يجاب بالاسمية في الاول والفعلية في الثاني تحكم والا فلا بد من الفرق فتأمل انتهى (أقول) ماذا صنعت فيها وجهان الاول ان يكون ماذا اسما واحدا مركبا مفعولا مقدما أو مبتدأ والجملة فعلية لفظا ومعنى فيجيب بالفعلية والجواب حينئذ مطابقي للسؤال انظرا ومعنى الثاني ان يكون ما استفهامية خبرا مقدما أو مبتدأ على القوانين وذا اسم موصول خبرا أو مبتدأ أيضا والجملة حينئذ اسمية والمطابق فيها الخبر فلو أوجب بالفعلية وقع الخبر في الجواب مفعولا وفضلة تفوت المطابقة العنوية ولا نظر للجملة صنعت لانها صلة غير مقصودة بالذات ولذا لا تعد كلاما اقل لو كان الضمير الذي في الصلة ضمير الموصول وهو أحد ركزي الجملة المقصودة لكونه عائدا اليه لكان المحكوم عليه في السؤال هو المحكوم عليه في الجواب فتجد المطابقة فهما سواء أوجب بالفعلية أو بالاسمية والفرق مثل الصبح ظاهرا فكيف خفي أمثاله وكل ما ذكره اذا كانا معرفتين ولم يقصد قيام أحدهما مقام الآخر نحو عتاك السيف أو التشبيه نحو هو زهر شعره فلا تغفل عن موضوع المسئلة فان كثيرا من الخطب وقع بسببه وأما النجاة فان عصفور وافق أهل المعاني على ذلك واستثنى ما اذا كان أحدهما اسم إشارة لان العرب اعتنت بهما في من التنية فقدمته وتبعه صاحب المعنى وعندى انه لا حاجة الى استثناءه لان الإشارة لما مرته بكل تمييز وجعله محسوسا مشاهدا كان معلوما للمخاطب فلا بد من جعله محكوما عليه ونال فهم ابن الصايغ فقال هذا ليس بلازم بل أنت بالخيار في ذلك واستدل بأنه قرئ بهما في قوله تعالى فما كان جواب قومه الا أن قالوا وقد فصله ناظر الجيس في شرحه بلازم يد عليه

\* (فصل في شيء من الحذف) \* قال ابن الاثير في المثل السائر اعلم ان العرب قد

حذفت من أصل الالفاظ شيئا لا يجوز القياس عليه كقول بعضهم  
كان ابريقهم طوى على شرف \* مقدم بسبا الكنان ملثوم

يريد سباب الكنان وكذلك جاء قول الآخر

يذرين جندل حائر لحوبها \* فكأنما ذكى سنا بكها الحبا

يريد الجباحب فهذا وأمثاله مما يقع ولا يحسن وان كانت العرب قد استعملته

فانه لا يجوز لنا ان نستعمله انتهى وهندسيويه كان منهم من يقول لصاحبه ألا تا

أى ألا تفعل فيقول بلى سأى سأفعل وكذا ذكره ابن جني أيضا ولا شك انه

لا يحسن ولا يقاس عليه (فان قلت) كيف تقول هذا وقد روى عن جعفر بن محمد

انه قال في يس أراد يا سيد محطبا لنبيه صلى الله عليه وسلم وكذا قيل مثله في فوائح

السور (قلت) ليس هذا من هذا القيل فانه فرق بين ذكر الحروف أنفسها وبين

ذكر أسماءها وهذا من هذا القيل وهو مرز وشارة والاقل ترخيم في غير النداء

وهو ضرورة من الضرورات فلا يلتبس عليك هذا بذلك ومن هذا تعلم ان

ما استعمله المتأخرون من الالكفاء ببعض الكلمة وعده من أنواع البديع

لم يصيغوا في عده حتى صنف فيه بعضهم كبا كقول القاضى الفاضل

لعبت لحاظك بالقلوب وحبها \* والختميدان وصدعك صولجان

\* (وقول ابن نباته) \*

بروحى أمر الناس نأيا وبقوة \* وأحلامهم تغراو أمطهم شكلا

يقولون في الأحلام يوجد شخصه \* فقلت ومن ذا بعده يجيد الاحلام

\* (وقول ابن مكناس) \*

لم أنس يد رلزار فى ايلة \* مستوفز امتطيا للظفر

فلم يقم الا بمقدار أن \* قلت له أهلا وسهلا ومرحبا

\* (وقول ابن حجر) \*

نسيمك ينعثنى والدجى \* طال فن لي عجيء الصبا ح

ويا صباح الوجه فارتسم \* فثبت هما اذ فقدت الصبا ح

ثم سار من خلفهم على أثرهم وأكثر وامنه ولا يصح عده من محسنات البديع لان

فيه ما يحل بالصاحبة وهى انما تعتبر بعد رعاية الفصاحة وهدن محاسن شعر

جرير قصيدته الميمية وهى

قد وضعت التعصبة  
في صحيفة ٧ لفظه  
دمية سهمها وصحتها  
سرت كما في هذه  
الصحيفة

سرت السموم فبتن غير نيام \* وأخوالهموم ورم كل مرام  
ذم المنازل بعد منزلة اللوى \* والعيش بعد أولئك الأيام  
ولقد أراثة وأنت جامعة الهوى \* أتى بهذا خير دار مقام  
طرقك صائدة القلوب وليس ذا \* حين الزيادة فارجعي بسلام  
تجري السؤال على أعركه \* بردت عن متون غمام  
لو كان عهدك كالذي حدثنا \* لو صلت ذا فيكون خير زمام  
ولقد أرايتي والجسد إلى بلى \* في موكب طرف الحديث كرام  
لولا مراقة العيون أرفنا \* حديق الماهو والفساد الآرام  
واذا صرنا عيون من بنظرة \* نفذت نوافذها بغير سهام  
هل ينفعك أن تلتن مرثسا \* أو ما فعلن بهروة ابن حذام  
وفي قوله واذا صرنا من محقق الجمال وشعته من السكر وأحسن ابن الرومي  
في قوله

نظرت فاقصدت الفؤاد بسهما \* ثم انتثت عنه فكاد يميم  
ويلاه أن نظرت وإن هي أعرضت \* وقع السهام وزرعهم ألم  
(ومما نسخ لي في ذلك) \*

سهم جفونه أعرض عنى \* فأصرع فكها ونجا جواها  
فيلك أسهم نهي الرمايا \* اذا صرنا إلى شيء سواها  
(عمر بن أبي ربيعة) \*

قال لي صاحبي لي علم ما لي \* أحب القول أخت الرباب  
قلت وجدى بها كوجدك بالماء اذا ما منعت برد الشراب  
من رسولى الى الشراقاتى \* ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب  
أزهقت أم توفى اذ دعيتها \* مهجتي ما لقاتلى من مناب  
حين قالت لها أجيبي فقالت \* من دعائى قالت أبو الخطاب  
فاستجاب عند الدعاء كما لى رجال يرجون حسن الثواب  
أبرزوها مثل الماهة نهادى \* بين خمس كواعب أتراب  
وهي مكنونة تحير منها \* فى أديم الحديث ماء الشباب  
ثم قالوا تحبها قلت بهرا \* عند القطر والحصى والتراب

دمية عند رهاب ذي اجتهاد \* صور وهافي جانب المهراب  
قوله از هفت بجني ابطلت وقوله بهرا قال في الكامل يكون على وجهين أحدهما  
بهري بهرا أي ملائي ومنه قيل للبدر باهر والآخرة أراد بهرا أي ببالكم  
على لومكم قال

نعاقد قومي اذ يبعون مهجتي \* يجاريه بهم الهم بعدها بهرا  
وقال ابن الاهرا بي تقول لمن دھوت عليهم بهرا ثم بهرا والمهور المكروب وقال  
ابن الصاس بهرا خسرانا ويقال بهرت فلانا أي غلبته وقال سيويو بهرا  
لفلان ادادا عليه بسوء كما يقال تعسا ولم يذ كره غيره وقول الزمخشري هومن  
المصادر التي لا فصل لها مع انه يقال بهره اذا غلبه يحتاج الى تأمل وبروي قوله  
عدد القطر عدد النجم وعدد الزمزم (من الآداب قصص الاحاديث) \* وبما خص  
به صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم وقال الثعالبي عليك بالقصص من الاحاديث  
والقرر من التكت مقنديا بين المعتز يعني قوله

مطلب  
قصص الاحاديث

بين أقداحهم حديث قصير \* هو صغر وما سواء كلام  
وقال أيضا اذا حدثتني فاكس الحديث الذي حدثتني ثوب اختصار  
فاحت التبيذ بمثل صوت الاغانى والاحاديث القصص  
ومن يبيع المعاني قول الالوسي في قلم

ومشقي يقني ويقني دائما \* في طوري الميعاد والايعاد  
وهبت له الآجام حين نشابها \* كرم السبول وهية الآساد  
\* (ومثله قول الوزير المغربي)

وطنبور ملج الشكل يحكي \* بنغمته الفصيحة عندلنا  
روي لما ذوى نغما فصاحا \* حواها في تقلبه قضيا  
كذامن عاشر العلماء لطفلا \* يكون اذا نشأ شيخا أديبا  
\* (ومنه أخذ الحلي قوله)

وهودبه عاد السرور لانه \* حوى اللهو قدما وهور يان ناهم  
يقرب في تغريده فكائه \* يعمد لنا ما لفته الحماهم  
\* (ومثله قول البازهي)

وتتمز أعواد المنابر باسمه \* فهل ذكرت أيامها وهي أغصان

وهرب مملوك ثم طهر خلفه الحمام بالرسائل فردّ فقال فيه الوداعي  
 ونزى دلال فافر قدس رحوا \* من الحمام نوبة لردّه  
 لانها تعرفه من طول ما \* غنت على مائس غصن قدّه  
 ونحو منه قول ابن الساعاتي في غلام هرب فأخذ بمرج نرجس صيدا  
 لله صيداء من بلاد \* لم تبقى عندي همارفنا  
 نرجسها حلية الفيا في \* قد طبق السهل والحزونا  
 وكيف ينجو بها هزيم \* وأرضها تسبب العيوننا

صناعات القواد

صناعات القواد لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ رحمه الله أرشدك الله للصواب  
 وعرفك فضل أولى الالباب ووهبك جميل الآداب وجعلك ممن يعرف عز  
 الادب كما يعرف زوائد الغنى قال أبو عثمان دخلت على أمير المؤمنين المعتصم  
 بالله فقلت له يا أمير المؤمنين في اللسان عشر خصال أدابة يظهر بها اللسان وشاهد  
 يخبر عن الضمير وحاكم يفصل بين الخطاب وناطق يرده الجواب وشافع تدركه  
 الحاجة وواصف تعرف به الأشياء وواعظ يعرف به القبيح ومقرّر ترتبه الاخران  
 وخاصة تزهى بالصنعة وملهى يؤتى الاسماع \* وقال الحسن البصري ان الله  
 تعالى رفع درجة اللسان فليس من الاعضاء شئ ينطق بكروه غيره \* وقال بعض  
 العلماء أفضل شئ للرجل عقل يولد معه فان فاته ذلك فوت يبحث أصله وقال خالد بن  
 صفوان ما الاذن لولا اللسان الا ماله مهمله أو سهمله مرسله أو صورة ممثله  
 وذكر الصمت والمنطق عند الاخنف فقال رجل الصمت أفضل وأحمد فقال  
 الاخنف صاحب الصمت لا يتعداه نفعه وصاحب المنطق يتفقه به غيره والمنطق  
 الصواب أفضل وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال رحم الله امرأ أصلح  
 من لسانه قال وسمع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلا يتكلم فأبلغ في حاجته  
 فقال هذا والله السحر الخلال وقال مسلمة بن عبد الملك ان الرجل يسألني الحاجة  
 فتستجيب نفسي لها فاذا نحن انصرفت نفسي عنها وتهدم رجل الزيادة فقال  
 أصلح الله الأمير ان أيتنا هلك وان أخونا غصنا مبراته فقال زباد الذي ضيعت من  
 لسانك أكثر من الذي ضيعت من مالك وقال بعض الحكماء لا ولاده يابى أصلحوا  
 من ألسنتكم فان الرجل لتوبه الثابتة فيستعبر الدابة والسياب ولا يقدر أن يستعبر  
 اللسان وقال شبيب بن شبة أذراى رجلا يتكلم فأساء القول فقال يا ابن أخي



الادب الصالح خير من المال المضاعف وقال الشاعر  
 وكأن ترى من صامت لك معجب \* زيادته أو نقصه في التصكم  
 لسان الفتى نصف ونصف فؤاده \* فلم يبق الا صورة اللحم والدم  
 فخص يا أمير المؤمنين أولادك بأن يتعلموا من كل الادب فانك ان أفردتهم بشئ  
 واحد ثم سئلوا عن غيره لم يحسنوه وذلك أني لقيت خزامحين قدم أمير المؤمنين من  
 بلاد الروم فسأله عن الحرب كيف كانت فقال لقناهم في مقدار ونحن الاصطبل  
 فما كان بمقدار ما يحشر الرجل دابته حتى تركاهم في أضيق من عمرقة وقتلناهم  
 فعلنناهم كأنهم أنابيب سرجين فلو طرحت روثه ما سقطت الا على ذنب دابة وعمل  
 أسيات في الغزل فكانت

ان يهدم العبر من جمعي معالقه \* فان قلبي بقت الوجده معمور  
 اني امرؤ في وثاق الحب يكبحه \* لحام هجر على الاسقام معذور  
 علل بجبل نيسل من وصالك أو \* حسن الرقاد فان النوم مأسور  
 أصاب جبل شكال الوصل يوم يدا \* ومبضع الصدق كفيه مشهور  
 لبست برقع هجر بعد ذلك في \* اصطبل حب فروث الحب مشهور  
 قال وسألت جعثنشوع الطيب عن مثل ذلك فقال لقناهم في مقدار ونحن  
 البهارستان فما كان بمقدار ما يختلف الرجل مقعدين حتى تركاهم في أضيق من محقة  
 فقتلناهم فلو طرحت مبضعاً ما سقط الا على الكحل رجل وعمل أسيات في الغزل فكانت  
 شرب الوصل دسج الهجر فاستطلق بطن الوصال بالاسهال  
 ورماني حبي بقولنج بين \* مذهل عن ملامة العذال  
 وفؤادي مبرسم ذو سقام \* بائن السوء ضل عنى احتيالي  
 لو يبقراط مكان ما بي وجالينوس باثامنه بأ كسف بالي  
 قال وسألت جعفر الخياط عن مثل ذلك فقال لقناهم في مقدار سوق الخلقان  
 فما كان بمقدار ما يخط الرجل درزاً حتى تمناهم وتركاهم في أضيق من جربان  
 فلو طرحت ابرة ما سقطت الا على رأس رجل وعمل أسيات في الغزل فكانت  
 فنقت بالهجر دروز الهوى \* اذوخرتني ابرة الصد  
 فاقلب من ضيق شراويله \* يعثر في بائكة الجهد  
 جشم تني يا طيلسان التوى \* منك على سوء زكني وجدى

ازرار عيني فيك موصولة \* بهر وفا الدمع على خدي  
يا كسبان القلب باز بقة \* عذبي التذكار بالوعد  
قد قص ما يهدهن وصله \* مقراض بين مرهف الحد  
يا خزة النفس ويا ذيلها \* مالي من وصلك من بد  
ويا جريان سروري ويا \* جيب حياقي حلت عن عهدي  
قال وسألت ابراهيم بن اسحاق عن مثل ذلك وكان زراعا فقال لقنانه في مقدار  
جربين من الارض فما كان بمقدار ما يسقي الرجل من سانية حتى قتلناه  
متركا لهم في اضيئ من باب وكأنهم أنا بارسنبل فلوطرح فذا ان ماسقط الاعلى ظهر  
نور وعمل أيسانا في الغزل فكانت

زرعت هواه في كراب من الصفا \* وأسقته ماء الدوام على العهد  
وسرجته بالوصل لم آل جاهدا \* لبحر زه السرجين من آفة الصد  
فلما تعالي التبت واخضر يانعا \* جرى يرقان البين في سنبل الوذ  
قال وسألت فرجا الرخمي عن مثل ذلك وكان خبازا فقال لقنانه في مقدار بيت  
التور فما كان بمقدار ما يخبز الرجل خمسة أرغفة حتى تركاهم في اضيئ من حجر  
تنور فلوسقطت جرة ما وقعت الاعلى جفنة خباز وعمل أيسانا في الغزل فكانت  
قد هجن الهجر دقيق الهوى \* في جفنة من خشب الصد  
واخقر البين فنار الجوى \* تذكي بسر حين من البعد  
وأقبل الهجر بمجراكه \* يخلص من أرغفة الوجد  
جرادق الموعد مسجومة \* مترودة في قصعة الجهد

قال وسألت عبد الله بن عبد الصمد بن أبي داود عن مثل ذلك فقال وكان مؤدبا  
لقنانه في مقدار من الكتاب فما كان بمقدار ما يقرأ الصبي امامه حتى ألجأناه  
الى اضيئ من رقم فقتلناه فلوسقطت دواة ماسقطت الا في حجر صبي وعمل أيسانا  
في الغزل فكانت

قد أمات الهجران صبيان قلبي \* فقوادي معذب في خبال  
كسر البين لوح كبدي فما أطمع من هويته في وصال  
رفع الرقم من حياقي وقد أطلق مولاي حبله من حبالي  
نقش الحب في قوادي لوحين فأغري جواتحي بالضللال

لاق قلبي مسداده غداد العين من هجر ماليكي في انهمال  
 كرسف البين سود الوجه من وصل قلبي بالبين في اشغال  
 قال وسألت علي بن الجهم بن بريد وكان صاحب حمام عن مثل ذلك فقال لقناهم  
 في مقدار بيت الانبار فما كان الا بقدر ما يقبل الرجل رأسه حتى تركاهم  
 في أضيق من باب الاتون فلو طرحت ليفه ما وقعت الا على رأس رجل وعمل أيساتا  
 في الغزل فكانت

يا نورة الهجر جالوت الصفا \* لما بدت لي ليفه الصد  
 يا مثر الاسقام حتى متى \* تنقع في حوض من الجهد  
 أو قد أتون الوصل لي مرة \* من سلب زيبيل من الود  
 فالبين مذأ وقد حمامه \* قد هاج قلبي مسلح للوجد  
 أفد خطمي الصفا والهوى \* نخالة النافض للعهد

قال وسألت الحسن بن أبي قاشة عن مثل ذلك وكان كاسا فقال لقناهم في مقدار  
 سطح الايوان فما كان الا بقدر ما يكس الرجل زيبلا حتى تركاهم في أضيق من  
 بحر المخرج ثم قتلناهم بقدر ما يشارط الرجل على كس كيف فلو رميت بابتة  
 ورد لفة ما سقطت الا على فم بالوعة وعمل أيساتا في الغزل فكانت

أصبح قلبي برجاء للهوى \* تسلم فيه فقيمة الهجر  
 بنات وردان الهوى للبللى \* أصبر من ذا الوجد في صدرى  
 خنافس الهجران أنككتنى \* يوم تولى معرضا صبرى  
 أسقم ديدان الهوى مهبتي \* أذسلح البين على صبرى

قال وسألت أحمد الشرايين عن مثل ذلك فقال لقناهم في مثل صحن الشرايين  
 كان بقدر ما يصفى الرجل دنا حتى تركاهم في أضيق من رطلية فقتلناهم فلو رميت  
 تقاحة ما وقعت الا على أنف سكران وعمل أيساتا في الغزل فكانت

شربت بكاس للهوى بنذرة فها \* ورقفت خمر الوصل في قدح الهجر  
 فمالت دنان البين يدفعها الصبا \* فكسرون قرايات حزني على صدرى  
 وكان مزاج الكاس غلة لوعة \* ودورق هجران وقتينتى غدر

قال وسألت عبد الله بن طاهر عن مثل ذلك وكان طباخا فقال لقناهم في مقدار  
 صحن الملح فما كان بقدر ما يشوى الرجل حملا حتى تركاهم في أضيق من مقدار

قتلناهم فلوسقطت مغرقة ما وقعت الا في قدر وعمل أيسا تافى الغزل فكانت  
 يا شبيه الفالوذ في حمرة الخلد ولو زنج النفوس الظماء  
 أنت جوز زنج النفوس وفي \* اللين كمين الخبيصة البيضاء  
 عدت مستهترا بسكاج ود \* بعد جودا به يتجنب شواء  
 يا نسيم القدور في يوم عرس \* وشبهها بشهيدة صفراء  
 أنت أشهى الى القلوب من الزبد مع الترسيان بعد الغذاء  
 أطعم الحاسدون أنواع غم \* في فصاع الاخران والادواء  
 قد غلا القلب مذنات عنك داري \* غليان القدور عند السلاء  
 هام قلبي لما كسرت خضارات سروري مغارف الشخفاء  
 فتفضل على العيديوم \* جد بوصل تكبت به أعدائي  
 وتفضل على السكيت بريا \* ورد بوصل يشقى من الادواء  
 قال وسألت أهل الله بقالا محمد بن داود الطوسي عن مثل ذلك وكان فراسا فقال  
 لقناهم في مقدار حسن بساط فما كان الا بقدر ما يفرش الرجل يتاحت تركا لهم  
 في أضييق من منصة قتلناهم فلوسقطت مخددة ما وقعت الا على رأس رجل ثم حمل  
 أيسا تافى الغزل فكانت

كسر الحجر ساحة الوصل لما \* غير البين في وجوه الصفاء  
 وجرى البين في مرافق ريش \* هي مدخورة ليوم اللقاء  
 فرش الحجر في بيوت هموم \* تحت رأسي وسادة البرحاء  
 حين هيات بيت خيش من الوصل لا بواب ستور البهاء  
 فرش الحجر لي بيوت مسوح \* متكاثر من الحصباء  
 رق للصب من راغيت وجد \* تعزى جلده صباح مساء  
 (قال) ففعلت المعصم حتى استلقى ثم دعا مؤذبه وولده فأمره ان يأخذهم تعليم  
 جميع العلوم وقال الجاحظ في هذا المعنى أيضا اجتمع قوم من أهل الصناعات  
 فتواصفوا بالبلاغة (قال الصايغ) خير الكلام ما أحمته بكبرا الفكر وسبكته  
 بمشاعل النظر وخلصته من خبث الاطناب فيروز روزا لير في معنى وجيز  
 (وقال الحداد) أحسن الكلام ما نصب عليه منخضة الروية وأشعلت فيه نار  
 البصيرة ثم أخرجته من غم الاخام ورقته بقطيس الافهام (وقال النجار)

ألف الكلام ما كرم نجر معناه ففتحته بقذوم التقدير وثرتة بمنشار التدبير  
فصار بابا ليت البيان وعارضة لسف اللسان (وقال التجاد) أحسن الكلام  
ما لطف رفارف الفاظه وحسن مطارح معانيه فتنزهت في زرابي محاسنه  
عبود الناطرين وأصاحت لثمار قبيحاته آذان السامعين (وقال الطار)  
أطيب الكلام نظاما ما عجن عنبر الفاظه بمسك معانيه ففاح نسيم نثته وسطعت  
رائحته عقبه فتعطرته الرواه وتعلقت به السراه (وقال الجوهرى) أملح الكلام  
ما نقبه الفصكره وتقطعت الفطنه ووصل جواهر معانيه في سموط ألفاظه  
فاحققته شعور الرواه (وقال الماسج) أثر الكلام ما علقت رزم ألفاظه ثم أرسلته  
في قلب الفطن فامتحت سقاء الشبهات واستنبطت فيه معنى روى من ظمأ  
المشكلات (وقال انطياط) البلاغة قص بخرابه البيان وجيه العرفه وكماه  
الوجازة وتضاريسه الافهام ودروزه الخلاوة ولاسه جسد اللفظ في روح  
المعنى (وقال الصباغ) أنقى الكلام ما لم تبض بهجة ايجازه ولم يكشف صبغة  
ألفاظه قد صفنته يد الروية من كؤد الاشكال فراغ كواعب الآداب وألف  
عذارى الالباب (وقال الصيرفي) أجود الكلام ما تقدمت يد البصيرة وجلته عين  
الروية ووزنه معيار الفصاحة فلا تظفر يزيفه ولا سماع يهرجه (وقال البراز)  
أحسن الكلام ما صدق رقم ألفاظه وحسن ثمر معانيه فلم يستحجم عند نشر  
ولم يستبهم في طي (وقال الحائث) أحسن الكلام ما اتصلت لمحة ألفاظه بسدى  
معانيه فخرج مغفوفاً منيرا وموشى مجبرا (وقال الرائض) خير الكلام ما لم  
يخرج من حدة التخليع الى منزلة التقريب الا بعدد الرياضة وكان كالهرا الذي  
ألمع أول رياضته في تمام ثقافته (وقال الجمال) البليغ من أخذ بخطام كلامه  
فأناخه في منزل المعنى ثم جعل الاختصار له عقالا والايجاز له مجالا فلم يسد عن  
الاذهان ولم يشد عن الأذان (وقال المخنف) أحسن الكلام ما تكسرت أطرافه  
وتنتت أعطافه وكان لفظه حله ومعناه حليه (وقال الجمار) أبلغ الكلام  
ما طبعه مراحل العلم وضمته دنان الحكمة وصفاه راووق الفهم فتمشت في المفاصل  
عذيبته وفي الافكار رفته وفي العقول حذته (قال الفقاعى) أطيب الكلام  
ما دوخت ألفاظه غياوة الشك ورفعت رفته فظاظة الجهل فطاب حساء نظمه  
وعذب صجره (وقال الطيب) خير الكلام ما اذا باشر دواء بيانه سقم الشبهة

استطاعت طيعة القباوة فتشقي من سوء الفهم التفهم وأورث صحة التوهم (وقال السكال) كما أن الرمد قذى الأبصار فكذا الشبهة قذى البصائر فكل عين السكتة يميل البلاغة واجل رمص الغفلة جمر ودالبقطة قال ثم أجمعوا أن يبلغ الكلام ما إذا أشرفت شحمه انكشف لبسه وإذا صدقت أنوارؤه اخضرت أحماؤه وقد تم كلام الجاحظ وإنما أوردها بجملة ليكون أغوذ جال هذا الخط فانه غريب عجيب

كتاب الحجاب

\* (ومن بدائع آثاره كتاب الحجاب) \* وهو أطال الله بقاءه وجعلني من كل سوء فسادك وأسعدك بطاعته وتولاك بكرامته وإلى اليك خزيبه اعلم انه يقال أكرمك الله أن السعيد من وعظ بغيره وأن الحكيم من أحسن حكمته تجار به وقد قيل كفالك أدب بالنفس ما كرهت من غيرك وقيل كفالك من سوء الفعل سماعه وقيل أن من يقظة الفهم للواعظ ما يدعو النفس إلى الخذل من الخطأ والعقل إلى تصفيه من القذى وكانت الملوكة إذا أنت ما يجيل عن المعاتب عليه خربت لها الأمثال وعرض لها بالحديث وقال الشاعر

العبد يقرع بالعصا \* والحزب تكفيه الملامه

وقال آخر (وبكفيت سوأت الأمور راجت أبا) وقال عبد المسيح المتلمس

لذي الحلم قبل اليوم ما شرع العصا \* وما علم الإنسان إلا العطا

وقال بعضهم في خفي التعريض ما أغنى عن شنيع التصريح وقد جمعت في كتابي هذا ما جاء في الحجاب من خبر وشعر ومعاتبه وعذل وتصريح وتعريض وفيه ما كفي وبالله التوفيق وقد قلت

كفى أدب بالنفس مراء \* لغيرك شائبين الأنام

(ما جاء في الحجاب والنهي عنه) روى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال ثلاث من كن فيه من الولاة اضطلع بأمانته وأمره اذا عدل في حكمه ولم يحتجب دون غيره وأقام كتاب الله في القريب والبعيد وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه وجهه على بن أبي طالب رضي الله عنه إلى بعض الوجوه فقال له فيما أوصاه به ان قد بعثت وأنبأك ضمير فابرز للناس وقدم الوضيع على الشريف والضعيف على القوي والنساء قبل الرجال ولا تدخلن أحدا يغلبك على أمرك وشاور القرآن فانه امامك وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا استعمل عاملا شرط عليه أربع

لا يركب برذونا ولا يتخذ حاجبا ولا يلبس كانا ولا يأكل درمكا ويومي عماله  
 فيقول يا كبر الحجاب وأظهر وأمركم بالبراز وخذوا الذي لكم وأعطوا الذي  
 عليكم فإن امرؤ ظلم خفه مضض حتى يغدو به مع الغادين وكتب عمر رضي الله  
 عنه إلى معاوية وهو عامله على الشام (أنا بعد) فأنى لك في كتابي اليك ونفسي خيرا  
 أبالك والاحتجاب دون الناس وأذن للضعيف وأدنه حتى ينسط لسانه ويجتري  
 قلبه وتعهدها الغريب فإنه إذا طال حبسه وضاق أذنه ترك حقه وضعف قلبه  
 وانما أتوى حقه من حبسه وأحرص على الصلح بين الناس ما لم يستين لك القضاء  
 وإذا حضر لك الخصمان بالبيعة العادلة والایمان القاطعة فامض الحكم والسلام  
 وصكتب عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري آس بين الناس في نظر لك  
 وحجابك وإذا نكحت لا يطمع شريف في حيفك ولا يياس ضعيف من عدلك  
 وأعلم أن أسعد الناس عند الله تعالى يوم القيامة من سعد به الناس وأشغاهم من  
 شغواه (وروى) الهيثم بن هدي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال لي عبيد الله  
 ابن أبي المخارق القيني استعملني الحجاج على القلوجة العليا قلت أمهنا دفعان  
 يعاش بعقله ورأيه فقيل لي بلى هنا جميل بن بصيرى فقلت على به فأنا في فقلت أن  
 الحجاج استعملني على غير قرابة ولا دالة ولا وسيلة فأشهر على قال لا يكون لك ثواب  
 حتى إذا نكح الرجل من أهل نخلك بابل لم يخف حجابك وإذا حضر لك شريف لم يتأخر  
 عن لقاءك ولم يحكم مع شرفك حاجبك وليلطل جلوسك لأهل عملك تهيب عملك  
 ويتقي مكانك ولا يختلف لك حكم على شريف ولا وضعف ليكن حكمك واحدا على  
 الجميع يثق الناس بعقلك ولا تقبل من أحد هدية فإن صاحبها لا يرضى بأضعافها  
 مع ما فيها من الشهرة (من عهد إلى حاجبه) قال موسى الهادي لحاجبه لا تحبب  
 الناس عنى فإن ذلك يزيل التزكية ولا تلقى إلى أمر إذا كشفته وجسده باطلا  
 فإن ذلك يوقع الهلكة وقال بعض الخلفاء لحاجبه إذا جلست فأذن للناس جميعا  
 على وأبرز لهم وجهي وسكن عنهم الأحراس واخفض الجناح وأطل لهم  
 بشرك وإن لهم في المسئلة والمتطق وارفع لهم الخواص وسو بينهم في المراتب  
 وقدمهم على السكافة والغنا لا على الميل والهوى (وقال آخر) لحاجبه أنت عيني  
 التي أنظر بها وجهه أستنير بها وقد وليت بك أبي فارتاك صانعاً برعيتي قال أنظر  
 إليهم بعينك وأحلمهم على قدر منازلهم عندك وأضعهم لك في إبطائهم عن بابل

من عهد إلى حاجبه

ولزومهم خدمتك مواضع استحقاقهم في رتبهم حيث وضعهم ترتيبك وأحسن  
 ابلاغك عنهم وابلأغهم عنك قال قد وفيت بما عليك قولاً ان وفيت به فعلاً والله ولي  
 كفايتك ومعونتك (وعهد أميراً إلى حاجبه) فقال ان أداء الأمانة في الاعراض  
 أوجب منها في الاموال وذلك ان الاموال وقاية للاعراض وليست الاعراض  
 بوقاية للاموال وقد اتهمت على أعراض الغاشين لباني وانما أعراضهم أقدارهم  
 فصنأهم ووفرها عليهم ومن يذل عرضي فلعمري ان صياتك أعراضهم صيانة  
 لعرضي ووقايتك أقدارهم وقاية لقدري اذ كنت الخطي تزين انصافهم ان  
 أنصفوا والبتي بشين ظلمهم ان ظلموا في غشيانهم باني وحضورهم فثاق أوف كل  
 امرئ قدره ولا تجاوز به حده وتوق الجور في ذلك التوقي كاه أقبل على من  
 تحجب بأبداء الشر وحلاوة العذر وطلاقة الوجه ولين القول وإظهار الود حتى  
 يكون رضاه عنك لما يرى من بشاشتك به وطلاقتك له كرضاه من تأذنه عنك لما  
 يخشاه من التكريم ويحويه من التعظيم فان المنع عند المنوع في لين المقالة يكاد  
 يكون كالليل عند العظماء في نفع المنالة أنه الى حاجات كل من يغشى باني من  
 وجهه وخامل وذى هيئة وأخى رثائه فيما يحضرون له باني ويتعلقون به من اتساق  
 لا تحقرن من تقصمه العيون لرثائه ثوبه أو لدمامة وجهه اختصاراً يخفى على أثره  
 فرجاً بمنزله بخبره من يروق العيون بمنظره انك ان نقصت المكرم ما يستحقه  
 من مال لا يغضب بعد أن تستوهبه منه وان نقصته من قدره أسخطته أشد الأسخاط  
 اذا كان يريد دنياه ليصون بها قدره ولا يريد قدره ليتقى به دنياه لكنه الخفيف  
 عرضه أشد توقياً منه للخصيف ماله ان المحجوب وان كان عدلنا في حجاب كعدلنا على  
 المأذون له في اذنه يتداخله انكسار اذا حجب ورأى غيره قد أذن له فاختصه لذلك  
 من بشاشتك به وطلاقتك له ما يخلل به عنه انكساره فلعمري لو عرف أن صوابنا  
 في حجاب كصوابنا في الاذن لمن تأذن له ما احتجنا الى ما أوصيناك به من اختصاصه  
 بالبرودن المأذون له به ان اجتمع في دارى الاعلون والواسطون والادنون فدعوت  
 بواحد منهم دون من يعلوه في القدر لا مراً لا بد من الدعاء به فأنظر العذر له في ذلك  
 لثلاث تحجب نفس من علامان الناس تتغالب مثل ذلك عليهم سوء الظنون والواجب  
 على من ساسهم التوقي على نفسه من سوء ظنونهم وعليهم تقويم نفوسهم اذ هو  
 كالرأس يألم لآلام الاعضاء وهم كالأعضاء يألمون لآلام الرأس (قال المدايني) قال زياد



سبب الحجاب

ان آية الحجابية يا محجلان قد وليتكم ابني ومن ثلث عن أربعة طارق ليل قشر  
ما جاء به الأخير ورسول صاحب الثغرفاته ان تأخر ساعة بطل به عمل سنة وهذا  
المنادي بالصلاة وصاحب الطعام فان الطعام اذا ارتد ببرد واذا أعيد عليه النسخين  
فسد (سبب الحجاب) الهيثم بن عدي قال قال خالد بن عبد الله القسري  
الحاجبة لا تخجلن عني أحدا اذا أخذت مجلسي فان الوالي لا يحتجب الا من ثلاث  
اتما رجل عبي يكره أن يطلع على فيه وامر رجل مشتمل على سواء أو رجل بخيل  
يكره أن يدخل عليه انسان يسأله شيئا أنشدني محمود الوراق لنفسه في هذا المعنى

اذا اعتمد الوالي باغلاق باب \* وردت ذوى الحاجات دون حجاب  
ظننت به احدي ثلاث ورجم \* نزع بظن واقع بصوابه  
فقلت به مس من العي طاهر \* ففي اذنه للناس اظهار ماله  
فان لم يكن عي اللسان فغالب \* من البخل يحصى ماله عن طلابه  
فان لم يكن هذا ولادافرية \* يصير عليها عند اغلاق باب  
وأنشدني بعض المحدثين في ابن المدير

لولا مقارعة الريب \* ما كنت ممن يحتجب

أولا ففي مثل أو \* بخل على أهل الطلب

فأكشف لنا وجه الحجاب ولا تبالى من عتب

من ينبغي أن يتخذ  
للحجاب

(من ينبغي أن يتخذ للحجاب) قال المنصور للهدي لا ينبغي أن يكون الحجاب  
جهولا ولا غيا ولا عيا ولا ذهولا ولا متشاغلا ولا خاملا ولا محتقرا ولا جهما ولا  
عبوسا فانه ان كان جهولا أدخل على صاحبه الضرر من حيث يقدر المنفعة وان  
كان عيا لم يؤذ الى صاحبه ولم يؤذ عنه وان كان غيا جهل مكان الشري فاحله  
غير منزلته وخطه عن مرتبته وقدم الوضيع عليه وجهل ما عليه وماله وان كان  
ذهولا متشاغلا أدخل بما يحتاج اليه صاحبه في وقته وأضاع حقوق العاشين  
ليابه واستدعى الذم من الناس له وأذن عليه لمن لا يحتاج الى لقائه ولا يتنفع  
بمكانه واذا كان خاملا محتقرا أحل الناس صاحبه في محله وقضوا عليه به وان  
كان جهما عبوسا تلقى كل طبقة من الناس بالسكر وه فترك أهل الناصح  
نصائحهم وأخل بذوى الحاجات في حوائجهم وقلت العاشية لباب صاحبه فرارا  
من لقائه (روي الهيثم بن عدي) عن الشعبي ان عبد الملك بن مروان قال لآخيه

عبد العزيز حين ولده مصر ان الناس قد أكثر واعليك ولعلك لا تحفظ فاحفظ عني  
 ثلاثا قال قل يا أمير المؤمنين قال انظر من يجعل حاجبك ولا تبعه الا عاقل فهما  
 مفهما صدوقا لا يورد عليك كذا بحسن الاداء اليك والاداء عنك ومرة أن  
 لا يثق على بابك أحد من الاحرار الا أخبرك حتى تكون أنت الآذن له أو المانع  
 فانه ان لم يفعل كان هو الامر وأنت الحاجب واذا خرجت الى أصحابك فسلم  
 عليهم بأنسابك واذا هممت بعقوبة فتأن فيها فانك على استدراكها قبل فواتها  
 أقدر منك على انتزاعها بعد فواتها وقال سهل بن هارون للفضل بن سهل ان  
 الحاجب أحد وجهي الملك يعتبر عليه برأيه ويحفظه ما كان في غلظته ونقلاظته  
 فاتخذ حاجبك سهل الطبيعة معروفا بالراقة مألوفاً منه البر والرحمة وليكن جميل  
 الهيئة حسن البسطة ذا قصد في بته ومال أفعاله ومرة فليضع الناس على  
 مراتبهم وليأذن لهم في تفاضل منازلهم وليعط كل بسطة من وجهه  
 وليستعطف قلوب الجميع اليه حتى لا يغشى الباب أحد وهو يخاف أن يقصر به  
 عن مرتبته ولأن يمنع في مدخل أو مجلس أو موضع اذن شيئا يستحقه ولا يمنع  
 أحد امرئته وليضع كلاً عند منزلته وتعهده فان قصر مقصر فامحس خلاقته  
 وبتزيين أمره (وقال كسرى أنوشروان) في كتابه المسمى شاهي ينبغي أن  
 يكون صاحب اذن الخاصة رجلاً شريف البيت بعيد الملهمة بارع الكرم  
 متواضعاً لطاقم معدل الجسم بهي المنظرين الجانب ليس يبدخ ولا بطر ولا  
 مرح لين الكلام طالبا للذ كر الحسن مشتماً قالي محادثة العلماء ومجالسة الصلحاء  
 محبا لكل مازين عمله معانداً للسعاة مجانباً للكذابين صدوقاً اذا حدث وقياً  
 اذا وعد متفهماً اذا خولط محباً بالصواب اذا روجع منصفاً اذا عامل أنسا  
 مؤنساً محباً للاختيار شديد الخشوع على المملكة أديباً له لطافة في الخدمة وذكاء  
 في الفهم وبسطة في المنطق ورق في المحاوراة وعلم باقدار الرجال وأخطارها  
 وقال في حاجب العامة ينبغي أن يكون حاجب العامة رجلاً عبد الطاعة دائم  
 الحراسة للملك مخوف اليد حسن الكلام مروءة غير بالمش الا بالحق لا أنيس  
 ولا مؤنس دائم العيوس شديد على المريب غير مستحق بحفاصة الملك ومن  
 يهوى ويقر به من بطلانته (محل الحاجب وموضعه من محبته) قال عبد الملك  
 لآخيه عبد العزيز حين وجهه الى مصر اعراف حاجبك وجليسك وكاتبك فان

محل الحاجب  
 من محبته

القائب يخبره عنك كاتبك والتوسم يعرفك بحاجبك والخارج من عندك يعرفك بجلبك وقال يزيد بن المهلب لابنه مخلد حين ولأه جرجان استظرف كاتبك واستعمل حاجبك وقال الخجاج حاجب الرجل وجهه وكاتبه كله وقال ابن أبي زرعة قال رجل من أهل الشام لابي الخطاب الحسن بن محمد الطائي يعاتبه في حجاب

هذا أبو الخطاب بدرطالع \* من دون مطلع حجاب مظلم  
ويقال وجه المرء حاجبه كما \* بلسان كاتبه القتي يتكلم  
أدنت من قبل اللقاء بعده \* أقصيت هل يرضى بذا من يفهم  
واذا رأيت من البكريم فقاطعة \* فاليه من أخلاقه أتظلم  
وقال الفضل بن يحيى إن حاجب الرجل عامله على عرضه وأنه لا عوض لحزن نفسه  
ولا قيمة عنده لحزبه وقدره وأنشدني ابن أبي كمل في هذا المعنى  
واعلم ان كنت تجهله \* أن مرض المرء حاجبه  
فيه تبدو محاسنه \* وبه تبدو معايه

من عوتب على  
حجابه أو هجي به

\* (من عوتب على حجابيه أو هجي به) \* روى إسحاق الموصلي عن ابن كاسة قال  
أخبرت أن هاني بن قيسه وفد على يزيد بن معاوية فاحتجب عنه أياما ثم إن يزيد  
ركب يوما يتصيد فلقاه هاني فقال يا يزيد إن الخليفة ليس بالمتحجب المحتسلي ولا  
المتطرف المتفخي ولا الذي ينزل على الغدران والفلوات ويخلو للذات والشهوات  
وقد وليت أمرنا فأقيم بين أظهرنا وسم الله فإنتنا واعمل بكتاب الله فإنا فان كنت  
قد عجزت عما همنا فاردد علينا سباع من يعمل بذلك فإنا وبقيتنا ثم عليك  
بخلواتك وصيدك وكلابك قال فغضب يزيد وقال والله لو لا أن أسكن بالشام سنة  
العراق لاقت أودك ثم انصرف وما حاجه بشئ وأذن له ولم تخبر بمنزله عنده وترك  
كثيرا مما كان عليه \* (الموصلي) \* قال كان سعيد بن مسلم واليا على أرمينية  
فورد عليه أبو دهقان الغلابي فلم يصل اليه الا بعد حين فلما وصل قال وقد مثل  
بين السماطين والله اني لاعرف أقواما لو علموا ان سف التراب يقيم من أود أصلا بهم  
لجعلوه مسكة لا رماقهم انبارا التستره عن العيش الرقيق الحواشي والله اني لبعيد  
الوشة بطنى العطفة انه والله ما شئني عليك الا مثل ما يصرفني عنك ولا أن أكون  
معلقا مشربا أحب الى من ان أكون مكثرا مبعدا والله ما نسأل عملا لا نصبطه

ولامالا الا ونحن أكثر منه وإن الذي صار في يدك قد كان في يد غيرك فأمسوا والله  
 حديثا ان خيرا خيرا وان شرا شرا فحبب الى عباد الله بحسن البشرولين الحجاب  
 فان حب عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه وأماؤه على من  
 اعوج عن سبيله (اسحاق بن ابراهيم الموصلي) \* قال استبطأني جعفر بن يحيى  
 وشكا ذلك الى أبي فدخلت عليه وكان شديد الحجاب فاعتذرت اليه وأعلمته اني  
 أتيت اليه مرارا للسلام فحببني نافذ غلامه فقال لي وهو مازح متى يحبك فقله  
 فأتيته بعد ذلك للسلام فحببني فكتبت اليه رقعة فيها

جعلت فداءك من كل سوء الى حسن رأيتك أشكو أناسا

يحولون بيني وبين السلام \* فما أن سلم الاختلاسا

وأنفذت أمرك في نافذ \* فما زاده ذلك الا شماسا

وسألت نافذا أن يوصلها ففعل فلما قرأها ضحك حتى فحس برجليه وقال لا تنجبه  
 أي وقت جاء فصرن لا أحب \* وحجب أحد بن أبي طاهر بيباب بعض المكاتب  
 فكتب اليه ليس لحرم من نفسه عوض ولا من قدره خطر ولا لبذل حرته  
 ثم وكل ممنوع فستغنى عنه بغيره وكل مانع ما هنده في الارض عوض منه  
 ومندوحة عنه وقد قيل أرخص ما يكون الشيء عند غلانه وقال بشار (والد  
 يترك من غلانه) ونحن نعوذ بالله من الطامع الدنية والهمة القصيرة ومن ابتذال  
 الحرية فان نفسى والله أبيع ما سقطت وراء همة ولا خذلها ناصر عند نازلة ولا  
 استرقها طمع ولا طبع على طبع وقد رأيتك ولبت عرضك من لا يصونه ووكلت  
 ببياتك من يشينه وجعلت ترجمان كرمك من يكثرون أعدائك ويتقص من  
 اوليائك ويسئ العبارة عن معروفك ويوجه وقود الذم اليك ويضعن قلوب  
 اخوانك عليك اذ كان لا يعرف لشريف قدرا ولا لصديق منزلة ويرذل المراتب  
 عن جهاتها ودرجاتها فيحط العلى الى مرتبة الوضيع ويرفع الدنى الى مرتبة  
 الرقيع وقبل الرشا ويقدم على الهوى وذلك اليك منسوب وبرأسك معصوب  
 يلزمك ذنبه ويجعل عليك قصيره وقد أنشدني أبو علي البصير

كم من فتي تحمد أخلاقه \* وتسكن الاحرار في ذمته

قد كثر الحجاب أعداءه \* وأخذ الناس على نعمته

\*(وأنشدت لبعضهم)\*

يدل على سر والفتى واحتماله \* اذا كان سهلا دونه اذن حاجيه  
وقد قيل ما البواب الا كره \* اذا كان سهلا كان سهلا لصاحبه

\*(وقال الطائي)\*

حشم الصديق عيونهم بحاته \* لصديقه عن صدقه ونفاقه  
فلنظرن المرء من غلمانة \* فهم خلاقه على أخلاقه  
وقال آخر اعرف مكانك من أخيك ومن صديقك بالحشم

\*(وقال ابن أبي عيينة)\*

ان وجه الغلام يخبر عما \* في ضمير المولى من المكتمان  
فاذا ما جهلت وذو صديق \* فامتنع ما أردت بالغلمان

\*(وقال آخر)\*

ومحنة الزائر بينة \* تعرف قبل اللقاء بالحشم  
وانشدني عبد الله بن أحمد المهر في علي بن الجهم

أعلى دونك يا علي حجاب \* يدني البعيد ويحبب الاصحاب  
هذا باذنك أم برأيك أم رأي \* هذا عليك العبد والبواب  
ان الشريف اذا أمور عييده \* غلبت عليه فأمره مراتب  
\*(أخذه من قول الطائي)\*

أبا جعفر وأصول الفتى \* تدل عليه بأغصاته  
أليس عجبا بأن امرأ \* رجالا لحادث أزمانه  
قسأمر أنت بأعطائه \* ويأمر فزع بحرمانه  
ولست أحب الشريف الظريف يكون غلاما لغلمانة

وحجب ابن أبي طاهر بيباب بعض الكتب فكاتب اليه انه من لم يرفعه الاذن  
لم يضعه الحجاب وأنا أرفعل عن هذه المنزلة وأر بأبقدرك عن هذه الخليفة  
وما أجد أقام في منزله عظم أو صغر قدره الا لو حاول حجاب الخليفة عنه  
لا يمكنه فتأمل هذه الحالة وانظر اليها بعين النصفه ترها في أقبح صورة وادنى  
منزلة وقد قلت

اذا كنت تأق المرأة غلام حقه \* ويجهل منك الحق فالهجر أوسع  
ففي الناس ابدال وفي العز راحة \* وفي اليأس عن لايواتيك مطمع

وإن امرأ يرضى الهوان لنفسه \* حرى يجددع الانف والجددع أشنع  
 فددع عنك أفعالا يشينك فعلها \* وسهل حجابا أذه ليس ينفع  
 وحدثني عبد الله بن أبي مروان الفارسي قال وكبت مع شماعة بن أشرس إلى أبي  
 عباد الكاتب في حوائج كبت إلى فيها أهل أرمينية من المعتزلة والشيعة فأبناه  
 فأعظم شماعة وأقصده في صدر المجلس وجلس قبالة وعند جماعة من الوجوه  
 فحدثت ساعة ثم كلمه شماعة في حاجتي وأخرجت كبت القوم فقرأها وقد كانوا  
 كتبوا إلى أبي عباد كتبوا وكانوا أصدقاءه أيام كونه بأرمينية فقال لي بكر إلى بخدا  
 حتى أكتب جوابا بأن شاء الله فقلت جعلني الله فداك تأمر الحاجب إذا جئت  
 أن يأذن لي فغضب من قولي واستشاط مني فقال متى جئت أنا أولى حاجب أو لاحد  
 على حجاب قال عبد الله وقد كنت أنته فجبني بعض غلمانة خلف بالآيمان  
 المغلفة أن يطلع عيني من جبني ثم قال يا غلام لا تتبع في الدار غلاما ولا منقطعاً إلينا  
 إلا أحضرتموه الساعة فأني بغلمانة وهم نحو من ثلثمائة فقال أنشأ لي من شئت  
 منهم فغضرت في شماعة فقلت جعلت فداك لا أعرف الغلام بعينه فقال ما كان لي  
 حاجب قط ولا أحضرت وذلك لانه سبق مني قول لاني كنت وأنا بالري وقد مات أبي  
 وخلف لي بها ضياعا فاحتجت إلى ملاقة الرجال والسلطان فيما كان لنا فكنيت  
 انظر إلى الناس يدخلون ويصلون وكنيت أحجب أنا وأقصى فتعاصرت إلى نفسي  
 ويضيق صدري فأليت على نفسي ان صرت إلى أمر من السلطان أن لا أحجب  
 أبدا وحدثني الزبير بن بكار قال استأذن نافع بن جبير بن مطعم على معاوية فذهبه  
 الحاجب فدق أنفه فغضب معاوية وكان جبير عنده فقال معاوية نافع أنت فعل  
 هذا بحاجبي قال وما يعني منه وقد أساء أدبه وأسأت اختياره ثم أنا بالمكان الذي  
 أنا به منك فقال جبير فض الله فداك ألا تقول وأنا بالمكان الذي أنا به من بني عبد مناف  
 فنبسم معاوية وأعرض عنه ووجد رجل من الأكرسة على بعض ملوكهم فأقام  
 بيابه حولا لا يصل إليه فكلم الحاجب فأوصل له رقعة فيها أربعة أسطر الا قول  
 فيه الأمل والضرورة أقدماني عليك وفي الثاني ليس على العدم صبر على المطالبة  
 وفي الثالث رجوع بلا فائدة شماعة العدو والقريب وفي الرابع اتانهم ثمرة  
 واتاماً مؤيسة ولا معنى للحجاب بينهما فوق تحت كل سطر منها وأنشد الوليد بن  
 عبيد الجعدي في ابن المدبر يهجو غلامه بشرا

وكم جئت مشتاقا على بعد غايه \* الى غير مشتاق وكمرتني بشر  
فاباله يا بني دخولي وقدرأي \* خروجي من أبوابه وبدي صفر  
\* (وأنشدت لبعضهم) \*

لعمري لئن عجبتني العبد \* بيبابك ما يحجبوا العافيه  
سأرمي بهامن وراء الحجاب \* جزاء فروض لكم وافيه  
نصم السميع وتعمى البصير \* ويسأل من أجلها العافيه  
وأنشدني أحمد بن أبي فتن بن محمد بن حمدون بن اسماعيل

ولقد رأيت بيباب دارك جفوة \* فيها الحسن صنعة تكدير  
ما بال دارك حين تدخل جنة \* وبيباب دارك منكر ونكير  
وأنشدني أبو علي المدهمي اليمامي في أبي الحسن علي بن يحيى

لا يشبه الرجل الكريم بخاره \* ذا اللب غير بشاشة الحجاب  
وبيباب دارك من اذا ما جئته \* جعل التبرم والعبوس ثوابي  
أوصيته بالاذن لي فكأنما \* أوصيته متعمدا بحجابي  
\* (وأنشدني أبو علي البصري فيه أيضا) \*

في كل يوم لي بيبابك وقفة \* ألحوى الهاساثر الابواب  
فاذا حضرت رفيت عنك فانه \* ذنب عقوبته على البواب

وأنشدني أبو علي اليمامي وعاتب بعض أهل العسكر في حاجته فلم يأذن له الحاجب  
بعد ذلك فكتب اليه

صار العتاب يزيدني تعبنا \* ويزيد من عاقبتك صدا  
واذا شكوت اليه حاجبه \* أغراه ذاك فزادني ردا  
وأنشدني الجعفي في بعض أهل العسكر يعاتبه في حجابيه ويهجو حاجبه  
انما يحسن المديح اذا ما \* أنشد المادح الفتى المدوحا  
وأراني بيباب دارك عمرت طويلا مقصمها ناظر بحا  
ان بالباب حاجبا لك أمسى \* منكر عنده طر يقا ملجعا  
ماسألتك عنك قط والا \* ردة من بغضه مر ذاقه  
\* (وأنشدت لبعضهم في حجابها حاجبه) \*

سأترك بابا أنت تملك اذنه \* ولو كنت أعمى عن جميع المالك

فلو كنت بواب الجنان تركتها \* وحولت رجل مسرعاً نحو مالك  
\* (وكتب بعض الكتاب الى الحسن بن وهب) \*

قد كنت أحسب أن طرفك ملني \* ورميت منك بصفوة وعذاب  
فاذا هو الـ على الذي قد كان لي \* واذا بليتنامن البواب  
فاعلم جعلت قدال غير معلم \* ان الاديـب مؤذب الحجاب  
\* (وقال رز بن العروضي لجعفر بن محمد الاشعث) \*

ان كنت تصحبنى للذهب مزدنيا \* فقد لعمرى أبوكم ~~كلم~~ الذيـا  
فكيف لو كلم الليث الهصور اذن \* تركتم الناس ما كولا ومشروبا  
هذا السندي ما ساوى اتاوته \* يكلم القيل تصعيدا وتصويـا  
اذهب اليك فما آسى عليك وما \* ألقى بيا بك طـلابا ومطلوبا  
(المدائني) قال كان يزيد بن عمر الاسيدي على شرطة البصرة فأتاه الفرزدق في  
جماعة فوقف بسيابه فأبطأ عليه اذنه فقال وكان عمر يلعب بالوقاح  
ألم يلمن نكس الزمان على استه \* ووقوفى على باب الوقاح أسأله  
فان تلك شرطيا فأتى لغالب \* اذ انزلت أركان فخر منازله  
وقال أبو على البصري وجهه محمد بن غسان بعد أنس كان بينهما

قد أتينا للوعد صدر النهار \* قد فعنا من دون باب الدار  
فأحطنا بكل ما غاب من شأنك \* عنا خبرا بلا استخيار  
فاذا أنت قد وصلت صبوحا \* بغبوق ودجلة ياتسكار  
واذا نحن لا تخاطبنا الغلمان الا بالحمد والانسكار  
فانصرفنا وطالمنا قد تلقونا بأنس منهم وباستبشار  
ذاك اذ كان مرة لك فـنا \* وطرفا تقضى من الاوطار  
حين كالمقدمين على الناس وكما الشعاردون الدثار  
كم تأنيت وانتظرت فأنيت تأنى كله وانتظاري  
فعليك السلام كامن الـهـل فصرنا من جملة الزوار  
\* (وله اليه أيضا)

قد أطلنا بالياب أمس القعودا \* وجفينا به جفا شديدا  
وذممتا العيـد حتى اذا نحن بلونا المولى هـدونا العبيدا



وعلى موعد آتيناك معلوم وأمر مؤكداً أكيداً  
فأتينا لا الاذن جاء ولا جاء رسول قال انصرف مطرودا  
وصبرنا حتى رأينا قبيل الظهور برز دون بعضهم مردودا  
واستقر المكان بالقوم والغلمان في ذلك عجبونا صعدودا  
ويشيرون بالمعنى فلما \* أخرجوا جردوا لنا تجريدا  
فانصرفنا في ساعة لو طرحت اللحم فها نيا كفت الوقتودا  
فلعمري لو كنت تعتدلى ذنبا عظيميا وكنت فظا حقودا  
وطليت المزبدلى في عذاب \* فوق هذا لما وجدت مزيدا  
كان غنى بك الجليل فالفيتك من كل ما طنت بهيدا  
فعليك السلام تسليم من لا \* يضمن الدهر بعدها أن يعودا  
وله في أحمد بن داود البستي وقصد اليه بكتاب احصاى بن سعد الكتاب<sup>١</sup>  
يا ابن سعد ان العقوبة لا تلزم الامن ناله الاعذار  
ويا بن داود مستحق وقد واقته مشحودة عليه الشار  
فاهددته التي يكون له منها مفر مادام ينجى الفرار  
ساخى أحمد بن داود أمرا \* ما على مثله لدى اصطبار  
لى اليه فى كل يوم جديد \* روحه ما اغها وابشكار  
ووقوف يباه أمتع الاذن عليه وتدخل الزوار  
خطه من يعم عليهم الناس ففها ذله وصغار  
لويال الغنى لما كان فى ذا \* لك حظ يناله مختار  
عزب الراى فيه عنه وغرته أناة طويلة وانتظار  
\* (وجيب يباب بعض الكتاب فككتب اليه)  
أقت يبابك فى جفوة \* يلون لى قوله الحاجب  
فقط معنى تارة فى الوصول وربما قال لى راكب  
فأعلم عند اختلاف الكلام وتخليطه انه كاذب  
وأعزم عزميا فى أبى على امضاه رأى الثاقب  
وانى أرا نسب حتى يشوب للحسن من رأيه نائب  
فان تعتذر تلقى عاذرا \* صفوحا وذال هو الواجب

والا فاني اذا ما الجبال رثت قواها لها قاض

وقال لعل بن يعقوب الكاتب وقد حجب بابه

قد آمنناك للسلام فبدأ فتننا على غير ما عهدنا الغلاما

وسألناه هتكت فاعتل بالنوم وما كان منكرا ان تناما

فميران الجواب كان جوابا \* سيثا يعقوب الصديق احتشاما

فأقصر فتننا وجه العذرا لا \* ان في مضمر القلوب اضطراما

يا ابن يعقوب لا يلومن الا \* نفسه بعد هذه من لاما

\*(وقال لعل بن يحيى المتجيم وقد حجب غلامه)\*

ليس يرشني الحمر الكريم وان أقطعت الارض أن يذل لعبد

فعليك السلام الا على الطرق وحبي كما علمت وودى

\*(وقال أبو هفان لعل بن يحيى يعاتبه في حجاب)\*

أيا حسن وقتنا حقتنا \* بحق مكارمك الوافيه

أأحجب دونك سر الحجاب \* وتدخل دوني بنو العافيه

أعوذ بفضلك من ان أسا \* وأسأل ربك لك العافيه

فاني امرؤ تتقيني الملوك \* وتدخل في خلقي الصافيه

كبت على نفس من رامني \* ببعض الاذى للتردي صافيه

\*(وأنشدت لبرقوق الا خطل وقد حجب بابه بعض الكتاب)\*

قد حجبنا وكان خطبا جليلا \* وقليل الجفاء ليس قليلا

لم أكن قبلها ثقيل او هل يتقل من خاف ان يكون ثقيل

غير اني أظن لازال هذا الظن يتقاد أن يكون ملولا

\*(أأخذ من قول الآخر)\*

لما تحتاجت وقد خفت ان \* تنومن وذلك بالمقبل

أقلت من آسا نسكم انه \* من خاف أن يتقل لم يتقل

\*(وأنشدني أبو عبد الرحمن العطوي)\*

لاني بكر خليلي \* حسن رأي في الحجاب

يا أبا بكر سقاك الله من صوب السحاب

لن تراني بعدها من \* بعدها قارع باب

ان يذب خطب في الرسل بلاغ والكتاب

\* (ونالدا الكاتب في جعفر بن محمود) \*

احتجب الكاتب في دهرنا \* وكان لا يحتجب الكاتب

القوم يخلون بحجابهم \* فينكم المحبوب والحاجب

\* (ولا في سعد الخزومي في الحسن بن سهل) \*

ترهب بعدك الحسن بن سهل \* وأخلق بابه دون المدح

كذبت له ولم أكذب عليه \* كما كذب التصاري للشيخ

\* (وأنشدني البلاذري في بعض كتاب أهل العسكر) \*

أعجبني من ليس من دون عرسه \* حجاب ولا من دون وجهه ستر

ومن لو أملت الله أهون خلقه \* عليه لا ضحى قد تضمنه قبر

وأنشدني جبيب بن أوس في موسى بن إبراهيم أبو المغيث

أمويس لا يفتي اعتذارك طالبا \* وذى فابعدا الهجاء عتاب

هيب من له شيء يريد حجاب \* ما بال لاشئ عليه حجاب

ما ن سمعت ولا أرا في سامعا \* يوم يهجرها عليها باب

من كل مفتود الحياة فوجهه \* من غير بواب له بواب

بخل الأمير بأذنه \* فجلست في بيتي أميرا

وتركت امرئته \* والله محمود كسيرا

ولآخر

وأنشدني الزبير بن بكار لبعض الشعراء

سأترك هذا الباب مادام أذنه \* على ما أرى حتى يلبس قليلا

إذا لم نجد للاذن عندك سلما \* وجدنا إلى ترك المجي سبيلا

الزبير بن بكار قال وقد ابن عم لداود بن يزيد المهلبى عليه فحجبه وجعل يحمله بحاجته

فكتب إليه

أبا سليمان وهذا غيرم كذوب \* اليأس أروح من آمال هرقوب

أرى حمامة مطل غير طائفة \* حتى تقب عن بعض الاعاجيب

لا تركب بشعري غير ممر كبه \* فيركب الشعر ظهرا غير ممر كوب

لئن عجبت فلم تأذن عليك فها \* شعري إذا سار عن اذن عجبكوب

ان ضاق بأبلك عن اذن شددت غدا \* رحلى إلى المسطرين المتعجب

قوم اذا استلوا رقت وجوههم \* لا يستفيدون الا للواهيپ  
 وللأحوص بن محمد الانصاري في أبي بكر بن خرم  
 أعجبت ان ركب ابن خرم بغلة \* فرس كونه فوق المنابر أعجب  
 وعجبت ان جعل ابن خرم حاجبا \* سبحانه من جعل ابن خرم يحجب  
 وأنشدت لابن حازم يعاتب رجلا في حجاب

هتكت اذا أنت لا تعجب \* واذا أنت لا غيرك المركب  
 واذا أنت تصرح بالزائرين ونفسك نفسك تستعجب  
 واذا أنت تكثر ذم الزمان ومشيتك أضعاف ما تركب  
 فقلت كرم لهمة \* ينال فأدرك ما أطلب  
 وأصبحت هناك اذا ما أتيت دون الوري كلهم أعجب  
 \* (وأنشدني أبو تمام الطائي) \*

ومحجب حاولته فوجدته \* نجما عن الركب العفاء شسوعا  
 لما عدمت نواله أهدمته \* شكري فرحنا مدمين جميعا  
 ووقف الغني بباب اسماعيل بن جعفر يطلب اذنه فأعلمه الحاجب انه في الحمام  
 فقال وأمر اذا أراد طعاما \* قال حجاب أقي الحماما  
 فيكون الجواب مني للساجب ما ان أردت الا السلاما  
 لست أتيكم من الدهر الا \* كل يوم نويت فيه الصياما  
 اني قد جعلت كل طعام \* كان حلالكم هلي حراما  
 وأنشدني اسحاق بن خلف البصري له

أيحجبني أبو الحسن \* وهذا ليس بالحسن  
 وليس حجاب الا \* على الزيتون والجبن  
 \* (وأنشدني بعضهم) \*

لا تتخذ بابا ولا حاجبا \* عليك من وجهك أبواب  
 أنت ولو كنت بدوية \* عليك أبواب وحجاب  
 \* (ولعلي بن جبلة في الحسن بن سهل) \*

اليأس عز والذلة الطمع \* يضيق أمر يوم ما ويتسع  
 لا تستر بين أذن محجب \* ان لم تكن بالدخول تتنفع

أحق شيء يطول هجره \* من ليس فيه زى ولا شبح  
قل لابن سهل فأتى رجل \* ان لم تدهنى فأتى أدهع  
اليأس مالى وجبتى كرم \* والصبر والهل لا الجزع  
(ولا بنى تمام الطائى فى أبى المغيث) \*

لا تكلفن وأرض وجهك وجهه \* من خير منفعة مؤنة حاجب  
لا تمتحنى بالحجاب فأتى \* فطن البديعة عالم بما ربي  
ولبعض الشعراء فى العباس بن خالد وخبرته انه لابن الاعمش  
أتعجبني وليس لديك نيل \* وقد ضيعت مكرومة ومجدا  
وفى الآفاق ابدال ورزق \* وفى الدنيا امر ارحى ومغدا  
وأنشدنى أبو الخطاب له قبل فى غسان بن عباد

لقطع الرمال ونقل الجبال \* وشرب البهاراتى تصطب  
وكشف الفطاء عن الجن أو \* صعود السماء لمن يرتقب  
واحماء قوم سعيد لنا \* أو التسلق فى ولد منتقب  
أنف على المرء من حاجة \* تكلف غشيانها مرتقب  
له حاجب دونه حاجب \* وحاجب حاجبه محجب  
ولرداس بن حزام الأسدى فى بشير بن جرير بن عبد الله

أتيت بشيرا زائرا فوجدته \* أخاك كبرياء طالما بالمعاذر  
فصد وأبدى غلظة ونجما \* وأغلق باب العرف عن كل زائر  
حجابا لحز لا جوادا بماله \* ولا صابرا عند اختلاف البوائر  
وحجب أبو الغناهيم بيباب أحمد بن يوسف الكاتب فكاتب اليه  
ألم تر أن القسري ربحى له الغنى \* وأن الغنى يخشى عليه من الفقر  
فان قلت بها بالذى نلت من غنى \* فان غنائى بالتكرم والصبر  
(وله أيضا فيه) \*

انى أيتك للسلام \* نككنا منى وحقا  
فصدت عنى نخوة \* وتعبرا ولوى شدقا  
فلوان رزقى فى يدك لما طليت الدهر ورزقا  
(ولا أحمد بن أبى طاهر) \*

ليس الجيب بأن أرى لك حاجبا \* ولانت عندي من حجابك أعجب  
فلئن جئت لقد جيت معاشرنا \* ما كان مثلهم بياباك يحجب  
(\* وله في بعض الكتاب \*)

ردني بالذل حاجبه \* اذ رأيت أني أطلبه  
ليس كشحنا فأنشتمه \* إنما الكشحا صاحبه

وله أيضا في علي بن يحيى بعثته في بعض قصائده

أصوابا تراء أصلحك الله فما ان رأيت به بصواب  
صرت أدهول من وراء حجاب \* ولقد كنت حاجب الحجاب

أني أبو العنابية باب أحمد بن يوسف الكاتب في حاجة فلم يؤذن له فقال  
لئن عدت بعد اليوم أني الظالم \* سأصرف وجهي حيث تبغي المكارم  
متى ينبج الغادي اليك بحاجة \* ونصفت محبوب ونصفت ناثم

ولآخر رأيتك تطردنا بالحجاب عنك يروك لمردا جيبلا

ولكن في طمع الطامعين والحرم من ذايك العقولا

فهل لك في الأذن لي بالرحيل فقد أبت النفس إلا الرحيل

وحذتني أبو علي البصري قال حدثني محمد بن غسان بن عباد قال كنت بالزقة وكان بها

موسوس يقول الشعر المحال والمتكسر فقد بته يومامي احدا بابا للشواب فأثاني من

غدو عندي جماعة من العمال فجبهه العلامة فلما كان من غد وقف على الباب وصاح

عليك اذن فانا قد تغدينا \* فعود لالا كل انا قد تغدينا

يا أكلة سلفت أبيت حرارتها \* داء بقلبك ما صمنا وملكنا

قال وما علمته قال شعرا على استواء غيره ولكنني وعظمت به فوق مكر وهي على لساني

وأشدت لحما دجود يعاتب بعض الملوك

اذا كنت مكتة فبما بالحجاب دون اللام تركت اللام

والا فأوص هذاك المليك بوابك وبأوص الغلاما

فان كنت أدخلت في الزائر بناتنا فعودا واثمة اياما

وان لم أكن منك أهلا لذاك فلا لوم لست أحبه الملاما

فاني أذم اليسك الانام \* أخراهم الله ربي أنا ما

فاني وجدتهم ككلهم \* يمتون مجددا ويحبون ذاما

الكشخان  
الديوث كافي  
شفاء الغليل  
المطبوع في  
ص ١٩٣

ولابي الاسد الشيباني يعاتب أبادلف في حجاب

لمت شعري أضافت الأرض عني \* أم نفي من البلاد لمريد  
 أم قسدار أم الحباية أم أحمر لاقت به البلاء شمود  
 أم أنا قانع بأدنى معاش \* همتي القود والقليل الزهيد  
 مقولى قاطع وسيفي حسام \* ويدي حرّة وقلبي شديد  
 رب عز من رام من بابك اليوم \* عليه حساب كرو وجنود  
 قد وجدناه داخلين غدوا \* ورواحا وأنت عنه منذود  
 ما كف اليوم من حجابك اذلت أميرا ولا تخيسات قود  
 لن يقيم العزيز في البلد الهون ولا يكسد الأدب الجليلد  
 كل من فرّ من هوان فأنّ الرحب يلقاه والقضاء العتيد  
 \* (ولعلي بن جبلة في بعض المولوك) \*

حجابك شيق ونذاك نزر \* وأذنك قد يراده عليه أجر  
 وذل أن يقوم اليك حرّ \* وتطلاب الثواب لديك نقر

وأنشدني التهامي في أبي الصقر اسماعيل بن بلبل يعاتبه في حجاب

لكل مؤمل جدوى كريم \* على تأميله يوما ثواب  
 وأنت الحرّ ما خاتلت نفس \* ولا أصل اذا وقع اتساب  
 وشكري ظاهرو ورجاى جزل \* فقيم جزاى من ذل حجاب  
 وحتى أن تكافيني مزيدا \* بشكري اذ به نزل الكتاب  
 \* (وأنشدت لابي مالك الأهرج) \*

علقت عيني بباب الدار منتظرا \* منك الرسول نخلعها من الباب  
 لما رأيت رسولى لاسبيل له \* الى لقائك من دفع وحجاب  
 صانعت فيك بمنلى ما أومله \* فيما لديك وهذا سعى خياب  
 \* (ولبشار بن برد في عبد الله بن قزعة) \*

اذا سئل المعروف أغلق بابه \* فلم تله الا وأنت كمين  
 كان عبيد الله لم يراجدا \* ولم يدرا ان المكرمات تكون  
 قفل لابي يحيى متى تدرك العلى \* وفي كل معروف عليك يمين

وأنشد لابي زرعة رجل من أهل الشام في ابي الجهم بن سيف

ولكن أبوالجهم ان جثته \* لهية اجبت عن الحاجب  
وليس بذى موعدا صادق \* ويخل بالوعد الكاذب

وجب سعيد بن حميد بباب الحسن بن مخلد فكتب اليه

رب بشر بصير الحر عبدا \* لك غالة جفوة في الحجاب  
وقتي ذى خلا تق مجبات \* أفدتها خلا تق البواب  
وكرم قد قصرت بأباده عيسد تسي بالآداب  
لا أرى للكرم أن يشتري الدنيا جميعا بوقفة في الباب  
ان تركت العبد والحكم فنيا \* صار فضل الرأس للاذناب  
فأحلوا أشكالهم رب الفضل وحط الارعار عفر التراب  
\* (وأنشد لعبد الله بن العباس) \*

أنا باب واقف منذ أصبحت على السرج ممسكا بعناني  
وبعين البواب كل الذي بي \* ويراني مكانه لا يراني  
وأنشدت لابي عيينة المهلب واسمه عبد الله بن محمد يعاتب رجلا من قومه  
أنت سلك زائرا قضاء حق \* فحال السرد ونك والحجاب  
ولست بساقط في قدر قوم \* وان كرهوا كما يقع الذباب  
ورائي مذهبي عن كل ناء \* بجانبه اذا عز الزهاب  
وأنشدني ابن أبي قتي

ما ضاقت الارض على راغب \* في طلب الرزق ولا ذاهب  
بل ضاقت الارض على صابر \* أصبح يشكو جفوة الحاجب  
من شتم الحاجب في ذنبه \* فانما يقصد للصاحب  
فارغب الى الله واحسانه \* لا تطلب الرزق من الطالب

قال المدائني أني عوف الثقوفي باب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فجب  
أياماً ثم استأذن له حبيش صاحب اذن عمر فلما قام بين يديه قال

أجبنني أبا حفص لقيت محمدا \* على حوضه مستبشرا بدعا

فقال عمر أقول ليك وسعديك فقال

وأنت امرؤ كتايديك طليقة \* شمالك خير من يمين سواكا  
علام حجابي زادك الله رفعة \* وفضلا وما ذا اللجباب دعاكا



فقال ليس ذاك الاخير وأمر له بصلة (المدائي) قال أقام عبد العزيز بن زرارة الكلابي بياب معاوية حين لا يؤذن له ثم دخل عليه فقال

دخلت على معاوية بن حرب \* وكنت وقد نبشت من الدخول  
رأيت الخطي يستر كل عيب \* وأبهات الخطوط من العقول

قبل لحيمة المدينة ما الجرح الذي لا يندمل قالت حاجة الكرميم الى اللثيم ثم لا يجدي عليه قيل لها فما الذل قالت وقوف الشريف بسباب الذي ثم لا يؤذن له قيل لها فما الشرف قالت اعتقاد المتن في أعناق الرجال تسبق للأعقاب في الاحقاب وقيل لعروة بن عدي بن حاتم وهو صبي في ولجة كانت لهم قف بالباب فاجب من لا تعرف وأدخل من تعرف فقال والله لا يكون أول شيء استكفيه منع الناس من الطعام وأنشدت لابي عبيدة المهلب

بلغت تحجب الفتى عن دناءة \* وعتاب يخاف أو لا يخاف  
هو خير من الركوب الى باب حجاب عنوانه الانصراف  
بئس للدولة التي ترفع السفلة فيها وتسقط الاشراف  
(وأنشدت لموسى بن جابر الحنفي) \*

لا أشتى يا قوم الاكرها \* باب الامير ولا دفاع الحاجب  
ومن الرجال أسته مذروبة \* وخرن دون شهودهم كالفائب  
منهم أسود لا ترام ومنهم \* مما قشت وضم حبل الحاطب  
وأنشدني بعض أصحابنا

اني امرؤ لا أرى بالباب أفرعه \* اذا تمر دوني حاجب الباب  
ولا ألوم امرأ في وددي شرف \* ولا أطالب ود الكاره الآبي  
(وأنشدني ابن أبي فند) \*

الموت أهون من طول الوقوف على \* باب على لبواب عليه يد  
مالي أقيم على ذل الحجاب كأن \* قدمتي وطن أوضاعي ببلد  
(وأنشدني الزبير بن بكار الجعفي بن الزبير) \*

ان وقوفي من وراء الباب \* يعدل عندي قلعهم أنيابي

(وأنشد لحمود الوراق) \*

شاد الملوك حصونهم وتحصنوا \* من كل طالب حاجة أو راغب

توتق مثل تائق

عالبابواب الحديد لعزها \* وتوفوا في نوح وجه الحاجب  
فاذا تلطف للدخول عليهم \* راج تلصوب وعد كاذب  
فاصرع الى ملك الملوك ولا تكن \* بادى الضراعة طالبا من طاب  
\* (وانشدني أبو موسى المكوف)

لن تراني لك العيون بيباب \* ليس مثلي يطبق ذل الحجاب  
يا أميرا على جريب من الارض له نعمة من الحجاب  
قاهدا في الخراب يحجب عنا \* ماسمعا امارة في خراب  
\* (وانشدني أبو قنبر الكوفي)

ولست بمجتهد صاحب \* يقسم علي باب حاجبا  
اذا جئته قيل لي نائم \* وان غبت ألفت عابا  
ويلزم اخوانه حقه \* وليس يرى حقهم واجبا  
فلست بلاقية حتى المات ان أنالم ألقه راكبا

وانشدني أبو بكر محمد بن أحمد من أهل رأس العين لنفسه في بعض بني عمران بن  
محمد الموصلي

أباب الفوارس أنت أنت قتي النداء \* شهدت بذالك ولم تزل قطان  
فلا شيء دون بابك حاجب \* من مسه يجبط الشيطان  
فاذا رأني مال عني معرضا \* فكأنه من خوفه سرطان  
(من عاتب علي حجاب والاذن لغيره) قال الأشهب بن رميلة

وأبلغ أباداوداني ابن عمه \* وان البعيثي من بني عم سالم  
أتولج باب الملك من ليس أهله \* وريش الذنابي تابع للقوادم  
\* (وقال عاصم الزماني من بني مازن)

أبلغ أبا مسمع عني مغلفة \* وفي العناب حياوبين أقوام  
أدخلت قبلي رجلا لم يكن لهم \* في الحق أن يدخلوا الأبواب قد أسمى  
\* (وقال هشام بن أيض من بني عبد شمس)

وليس يزيدني حبي هو أنا \* علي ولا تراني مستكنا  
فان قدمت قبلي رجلا \* أرا في فوقهم حسبا ودينا  
السبا عائدرا اذ رجعنا \* الى ما كان قد أوتونا

فارجع في أرومة عشي \* يرى لي المجد والحسب السمين

\* (وقال دينار بن نعيم الكلابي)

وأبلغ أمير المؤمنين ودونه \* فرائض يطوى الطرف وهو حديد

بأنى لدى عبد العزيز مدفع \* يقدم قبلى راسب وسعيد

وانى لادنى في القرابة منهما \* وأشرف ان كنت الشريف تريد

(المدائني) قال أنى ابن فضالة بن عبد الله الغنوي باب قتيبة بن مسلم فأساء اذنه فقال

كيف المقام أباحفص باحتكم \* وأنت تكرم أصحابي وتجفوني

أراهم حين أغشى باب هجرتك \* يدعوهم النقرى دونى ويقصوني

كم من أمير كفاني الله مخطئه \* مذك ذلك أوليسه ما كان بوليني

انى أبى أن أَرْضِي بِنَقْصَةِ \* عم ~~مكرم~~ وغال غير ما فون

خالى كريم وعي غير مؤثب \* ضخم الجمالة أباء على الهون

(المدائني) قال كان مسلمة بن عبد الملك تزوج ابنة زفر بن الحارث الكلابي وكان يباه

عاصم بن يزيد الهذلي والهديل وكوثر ابن زفر فكان يأذن لهما قبل عاصم فقال

أسلم قدميتي ووعدتني \* مواعدا صدق ان رجعت مؤمرا

أيدعي هذيل ثم أدعي وراه \* فبالمك مدعي ما أذل وأحقرا

وكيف يولم يشفع لي الليل كله \* شفيح وقد ألقى قناعا ومثرا

فلست براض عنك حتى تحبني \* كحبل صهر يك الهذيل وكوثر

وقال الاعمم أحد بني سعد بن مالك بن معصعة بن قيس بن ثعلبة يذكروا له بن عبد الله

القسري وأبان بن الوليد البجلي ويحبه خالد

ومنزلة ليست بدار متابة \* أطال بها حبسي أبان وخالده

فان أنا لم أترك بلادا سما بها \* فلا ساخ لي من أعذب الماء بارده

اذا ما أئنت الباب ما دقت عنده \* بجيلة امثال الكلاب تراصده

عليهم ثياب الخربسكي كباكت \* كراسيه من لؤمه ووسائده

ويدهون قداحي ويجعل دوننا \* من الساج مسهورا تنط حدائده

(المدائني) قال كان نعيم بن راشد مولى باهلة حاجبا لعتيبة بن مسلم الخراساني فكان

يأذن لسويد بن هبرة النهشلي ومخفر بن حرب الكلابي قبل الحصين بن منذر الرقاشي

فقال الحصين

النقرى  
بختين  
الدعوى  
الخاصة ضد  
الجفلى وهى  
العامه قاله  
نصر

وإني لالقي من تحت بابي \* عناء ويدع مخفرا وابن هو برا  
 نزيهين من حين شتى كأنما \* يرقبهم ما البواب كسرى وقبصرا  
 وقال عبيد الله بن الحر القناتك لعبد الله بن الزبير وشكى إليه مصعبا وحجابه فقال  
 وأبلغ أمير المؤمنين نصيحتي \* فليست على رأي فبيع أو أواره  
 أفي الحق أن أجني ويجعل مصعب \* وزيراه من كنت فيه أحاربه  
 ومال امرئ إلا الذي الله سائق \* إليه وما قد خط في الزبركاته  
 إذا ما أنبت الباب يدخل مسلم \* ويمتنعني أن أدخل الباب حاجبه  
 لقد راخى من مصعب أن مصعبا \* أرى كل ذي غش لنا هو صاحبه  
 وقال ابن نوفل لخالد بن عبد الله القسري وقد حجبه

فلو كنت هونبلا دنت مجلسي \* إليك أخا قسر ولو كنتني فخل  
 رأيتك تدني ناشيا ذا عجيزة \* فمجمهر عنيبه وحاجبه كحل  
 فوالله ما أدري إذا ما خلوتما \* وأرخيفا الاستار أيكما النمل  
 وقال همر بن الوليد في عقيبته بن أبي معيط

أفي الحق أن ندني إذا ما فرغتم \* ونقصى إذا ما آمنون ونحجب  
 ويجعل فوق من يود لو أنكم \* شهاب بكسي فانس تلهب  
 فبأنتم داو بيم الكام ظاهرا \* فن السكور في الصدور تحوب  
 فقلت وقد أعصبتوني بفعلكم \* وكنت امرأ ذامرة حين أعضب  
 أأمال في أصداد قومي واحد \* ولا عند قومي أن تعتبت معتب  
 (المدائني) قال كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج أن يستعمل سبع بن مالك على

سجستان فولاها ياها فأناه الفصالح بن هشام فلم ينله خيرا وأقصاه فقال  
 وما كنت أخشى يا ابن كبشة أن أرى \* لبابك ثوبا ولا ستك منبرا  
 وما شجر الوادي دعوت ولا الحصى \* ولكن دعوت الحرثين وجر درا  
 أخذت أبا فاني السماء فلم ندع \* لعينيك في آفاقها الخضر منظرا  
 \* (من مدح برفع الحجاب) قال أيمن بن خزيم في بشر بن مروان

ولو شاء شركان من دون بابي \* طما طسم سودا وصفا لبحر  
 ولكن بشرا سهل الباب التي \* يكون له من دونها الحمد والشكر  
 بعيد مراد الطرف ملو طرفه \* حذار القواشي باب دار ولا ستر

من مدح  
 برفع الحجاب

\* (وله أيضا في عبد العزيز) \*

لعبد العزيز على قومه \* وغيرهم من ظاهره  
فيا بك أليين أبوابهم \* ودارك مأهولة عامره  
وكليك أراف بالعتفين \* من الام بابتها الزائره  
وكفك حين ترى السائلين أندى من الليلة الماطره  
فك العطاء ومنا التنا \* بكل محبرة سائره  
\* (ولآخر أيضا) \*

مالي أرى أبوابهم معجورة \* وكان بابك مجمع الاسواق  
ان رأيتك للكارم عاشقا \* والمكرمات قليلة العثاق  
وللتيمى يزدحم الناس على بابه \* والمنهل العذب كثيرا الزحام  
\* (ولاشجع من عمر والسلي) \*

على باب ابن منصور \* علامات من البذل  
جماعات وحسب الباب جودا كثرة الاهل

وأنشدت لعمارة بن عقيل في خالد بن يزيد

تأبى خلائق خالد وفعاله \* الاتجب كل أمر عائب  
واذا حضرنا الباب هند غدائه \* اذن الغدا برغم أنف الحاجب  
\* (وأنشدت لبعضهم) \*

أبلغين حاجيه نوره \* اذا تغذى رفعت ستوره  
\* (ولنابت بن يزيد بن المهلب) \*

أبا خالد زدت الحياة محبة \* الى الناس ان كنت الامير المتوجا  
وحق لهم أن يرغبوا في حياتهم \* وبابك مفتوح لمن خاف أو رجا  
يزيد الذي بر جوده الفضلا \* وتؤمن ذا الاحرام ان كنت محرجا  
(من أمل حجابهم ولم يذم عليه) المدائني قال حضر أبو سفيان بن حرب باب عثمان بن  
عفان رضي الله عنه فحبب عنه فقال له رجل يغريه به حبك أمير المؤمنين يا أبا سفيان  
فقال لا اعدمت من قومي من اذا شاء أن يحببني يحببني وأنشدني الطائي في اسحاق  
ابن ابراهيم الموصلي

يا أيها الملك المأمول نائله \* وجوده لمراعى جوده كتب

ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا \* إن السماء ترحى حين تحتجب

\*(وله أيضا في مالك بن طوق)\*

قل لابن طوق رحا سعدا إذا خبطت \* حوادث الدهر أهلاها وأسفلها  
أصبحت حاتمها جودا وأحتمها \* حلمات كسبها علما ودغلها  
مالي أرى القبة الفخاء مقفلة \* غنى وقد طامنا استفتحت مقفلها  
كانها جنة الفردوس معرضة \* وليس لي عمل زالك فأدخلها  
\*(ولابي عبد الرحمن العطوي في ابن المدر)\*

إذا أنت لم ترسل وجهت فلم أصل \* ملأت بعد زمك سمع لبيب  
قصدتك مشتاقا فلم أرحبها \* ولا ناهرا إلا بعين غضوب  
كأن فريم مقتض أو كأتى \* طلوع رقيب أو نهوض حبيب  
قمت وقد فلح الحجاب عزمي \* على شكر سبط الراحتين وهوب  
على له الاخلاص ماردع الهوى \* أصالة رأى أو وقار مشيب  
\*(وأنشدني الخنمي)\*

كيف ما شئت فاحتجب يا أبا الليث ومن شئت فاختد بوابا  
أنت لو كنت دون أعراض قطان وأسبلت دونه الأبوابا  
لأينالك في مرايا أياديك يقينا ولو أطلت الجبابا  
وأنشدني البلادي في عبد الله بن يحيى بن خاقان

قالوا اصطبارك للعجاب وذله \* عار عليه لشمدي الزمان وعاب  
فأجبتهم ولكل قول صادق \* أو كاذب عند الكرم جواب  
إني لا تفتر الحجاب لمجاد \* ليست له مني على رغب  
قد رفغ المرء الشيم حجابيه \* ضعة ودون العرف منه حجاب  
والحرمت بذل التوال وأبدا \* من دونه ستر وأغلق باب

وهذا آخر كلب الحجاب إذا بلغ الشيء إلى حدته انتهى إلى ضده قال وكل شيء يبلغ  
الحدا انتهى وعليه الحديث أشدنى أزمة تفرجى ويقرب منه قول العامة في أمثالها  
كثرة الشد ترخي

وقد نظمه بعض المتأخرين وما أجاد

زنا بنت النصارى \* فسخ له أي فسخ

أرخت من الشد منه \* وكثرة الشد ترخي

وقالوا لاخراج على خراب وقال سبط التعاويذى

ادر كاس المدام على صرفا \* ولا تصد كؤوسك بالمزاج

ودعنى والصلاة اذا دانت \* فليس على خراب من خراج

\* (المجلس الخامس) اعلم ان اسم الفاعل حقيقة في الحال ذكره أهل التفسير

والاصلين ووقع في أصول الفقه له تفصيل كافى شروح منهاج اليساوى وقد كثرت

في ذلك الأقوال وتجاوزت سبعة فذهب قوم الى انه لا دلالة له على زمان أصلا

وآخرون الى انه حقيقة في الحال والماضى مجاز في غير ذلك وآخرون الى انه

حقيقة في الحال والمستقبل وقوم الى انه حقيقة في الحال فقط وهو المشهور ثم انه

هل هو كذلك مطلقا أم اذا ركب مع غيره أم اذا كان محمولا ذهب الى كل طائفة

وذهب آخرون الى انه كذلك اذا عمل النصب فقط وآخرون فرفقوا بين الاعراض

السيالة والقارة وفرق قوم بين صفات الله وغيرها ثم اعلم انهم اختلفوا في المراد

بالحال فقبل حال التكلم وقبل حال الحكم وهو الأشهر وقيل انه الاصل وقد

يراعى حال التكلم وارتضاء الشريف وقبل حال الاتصال بالحدث وارتضاء بعض

الشافعية (فان قلت) كيف يدل على الحال والاسم لا دلالة له على الزمان وضعنا

(قلت) لما كان موضوعا لذات متصفة بحدث سواء كان في الماضى أو الحال أو

الاستقبال خصه العرف بأحد أفرادها كما خصص المداينة وصار حقيقة عرفية اثنا

لثا دهره منه مطلقا أو في حال العمل كما ذهب اليه بعض النحويين فقول نجم الأئمة

هو مدلول العمل كأنه أراد مدلوله في حال العمل وقوله في المطول انه حقيقة في الحال

بالاتفاق ليس عرضى وليس دلالة بالالتزام لانه لا يدل بالالتزام على زمان معين

ففسلك النحاة مخاضا ففسلك أهل المعاني والأصول ومن حاول اثبات ما ذكره بالدليل

فقد أتى بما لا يسم ولا يغنى من جوع فليحسكن هذا على ذكر مثل \* وفي شرح

الكشاف الشرى بنى عند قول الزنجشبرى ان هدى للتعين كقولك أعزك الله للعزير

لا يقال اتأوبل ونحو قولك أعزك الله وأكرمك واجب بخلاف قوله هدى للتعين

اذ يجوز ان يكون معناه هدى للتعين المهتمين بذلك الهدى الا ترى انك اذا قلت

السلاح عصمة للعصم على معنى انه سبب لهالم يفهم ان هناك عصمة أخرى مغيرة

لما كان الشخص معصما بها لاننا نقول اذا عبرت عن شئ بمفاهيم معنى الوصفية

المجلس الخامس  
مبحث اسم الفاعل

وعلقته بمعنى مصدر بالثاني صيغة فعل أو غيرها فهم منه في عرف اللغة أن ذلك  
الشيء موصوف بتلك الصفة حال تعلق ذلك المعنى به لا بسببه مثلا إذا قلت ضربت  
مضروبا بآبادر منه في ذلك العرف أنه موصوف بالمضروب سبب حال تعلق ضرب بل به  
لا بسبب ضرب بل آياه والسر فيه أنك في بيان تعلق ضرب بل به تلاحظه على ما هو  
عليه في زمان التعلق وتعب عنه بما يستحق أن تعب عنه وان لم يتعلق به ضرب بل  
سواء كان اسما أو صفة فاذا عبرت عنه بالمضروب كانت مضروبه بته صفة مسئلة له  
مأخوذة على أنها حقه وان لم تضربه ولا شك أن مضروبه بته بضرب بل صفة متفرعة  
على ما أنت متصديان ثبوته في ذلك الزمان فلا تكون مسئلة فيه مستحقة له فان أردت  
أنه مضروب بضرب بل هذا كان محالفا للظاهر مجازا باعتبار المال فقولك هدى  
لزيد أو لاضال واضلال ل بكر أو للهندي جار على ظاهره بخلاف قولك هدى للهندي  
واضلال لاضال وأما حديث العصمة فلا يجديك نفعاً إذ لم يرد معناها المصدر في  
المضمّن للتجديد والحدوث بل أريد الحاصل بالمصدر وهو معنى مستقر ثابت يضاف  
إلى المعصم وينسب إليه باللام على أن الظرف مستقر أي عصمة كائنه للمعصم  
وان جعلت مصدر واللام للثبوت كما هو الظاهر من هدى للثنين اخرج هنا أيضا  
إلى أحد التأويلين وعلى هذا القياس نحو قولك عصمة للصحيح ومرض للمريض  
وعصمكهما وما يتوهم من أن تعلق الافعال واطراف النسب حقها على  
الاطلاق ان يعبر عنها بما يستحق التعبير به حال التعلق والنسبة لأحال الحكم  
بالنسبة حتى لو خالف ذلك كان مجازا منظوره لان قولنا عصمت هذا الخلل  
في السنة الماضية مشيرا إلى خلل بين يدي بل لا مجاز فيه مع أنه لم يكن خلا زمان العصر  
وقولك سأشرب هذا الخلل مشيرا إلى عصر عندك مجاز باعتبار المال وان كان خلا  
حال الشرب فالواجب في ذلك ان يرجع إلى وضع الكلام وطريقه فانه كثيرا ما يعتبر  
زمان النسبة كما في الأمثلة المتقدمة وربما يعتبر زمان اثباتها كما في هذين المثالين  
انتهى (الابداع) هو أمر غريب وسر عجيب في اللغة العربية وهو أن يودع  
في الكلمة ما يدل على المعنى أو صفة أو معنى وضعه أو لفظه أو شيء في لفظه كتركاته  
ونحوها وقد نبه عليه العلامة في أول البقرة في الحروف المقطعة حيث قال وقد  
روعت في هذه التسمية لطيفة وهي ان السميات لما كانت ألفاظا كأسماء وهي  
حروف وحدان والاسامي عدد حروفها يرتقي إلى الثلاثة انتبه لهم طريق إلى أن



يدلوا في التسمية على المسمى فلم يغفلوها وجعلوا المسمى صدر كل اسم منها ومما  
 يضاعفها في ابداع اللفظ دلالته على المعنى التهيل والحولقة والبسلة انتهى (قلت)  
 ومن يديع هذا قولهم اللهم تفتح اللهم وقولي اذا فتح الكيس ظهر الكيس  
 وقریب منه قول ابن سعيد من قصيدة مدح بها الملك الناصر اولها  
 جدلي بما ألقى الخيال من السكرى \* لا بد للضيف الملم من القرى

\*(ثم قال فيها)\*

الناصر الملك الذي عزماته \* أبدأ تكون مع العساكر  
 ملكاً رأينا الفتح يلزم لأمه \* والجمع في أهدائه متكررا  
 ومنها لولم يخافوا تيه سار نحوهم \* وهبوا الكواكب والصبح المسفرا  
 \*(ومنه قول السعد في شعره المشهور)\*

علاقاً أصبح يدعوه الوري ملكاً \* ورثما فقصوا عينا رأوا ملكا  
 ومنه الإشارة الى حال اللفظ أوجهة وضعه كقول ابن الرومي

غارت عليهم التدي \* هنالك من مس الغلائل  
 واذا البسن خلا خلا \* كاذب أسماء الخلاخل

\*(وكقول الشريف الرضي)\*

وغير ألوان القنا طول طعنه \* فبالجر تدعى اليوم لا بالقنا السهر  
 وقوله سميت الغبراء في هدهم \* حمراء من طول قطار الدم  
 \*(وقول الغزالي)\*

حيث القنات ترى قناة كاهما \* من نفع عين الطعنة المرشاش  
 \*(وقول ابن حازم)\*

جعلوا القنا أعلامهم وطروسهم \* موهج العدا ومداد من دماءها  
 وألحق أن الاقدمين لذارأوا \* أن يجعلوا خطية أسماءها  
 \*(وقول المتنبي في الدنيا)\*

شيم الغانيات فيها فما أدري لماذا أنت اسمها الناس أم لا  
 \*(وقول الشاب الطريف في الكاس)\*

أدور لتيبيل النساء ولم أزل \* أجود بنقسي ليداعي وأنفاسي  
 واكسوا أكف الشرب ثوباً مذهبا \* فن أجل هذا القبولي بالسكابي

وقولي ما السر سرّا اذا أظهرته لفتي \* سوال والسبب للاخفاء قد وضعها  
ومنه الاشارة الى صورة رسمه كالبيت الذي أنشده المبرد

لعن الله لا فلا \* خلقت خلقة الجلم

والجلم يفتح الجلم واللام والميم المقص ومنه أخذ القائل  
لا في الكلام نقص أجحة المتى \* فلذا يشبه شكلها المقصرا ضا  
\* (وقول القيسراني)

أستعر الأيس في لآتم بظمعني \* اشارة في اعتاق اللام بالالف  
\* (وقول الارجاني)

كأجبعوا الدهر يحسمعنا \* مثل حروف الجميع ملنصقة

واليوم جاء الوداع يحعلنا \* مثل حروف الوداع مفترقة

(ومن غريب البديع) قلب المعنى دون اللفظ ولم يتعرّضوا له وهو كثير كقول  
ابن الرومي في ضرورة ابن وهب

كيف لا يضطر ألفا \* واسمه الدهر تلو ط

فتظرف يجعل اللواطة للاست وهي للذكر ومنه أيضا إيهام الذم وهذا غير تأكيد  
المدح بما يشبه الذم لكنه قريب منه وهذا كقول الباخرزي

لا ينجز الوعد كيف ينجزه \* ولم يكن واعدا لما زها

(سألت) أيدك الله عن استغراق المفرد والجمع هل هما سواء أم بينهما فرق وعلى  
تقديره فهل هو مخصوص بالنفي وإن بعضهم أحال كون المفرد أعم من الجمع في

الاثبات مع أنه روى عن ابن عباس سيد المفسرين وإمام المتقين مع معرفته بلسانه  
فما تقول فيه (فأقول) قال قدوة المدققين في الكشف إن قولهم في الجمع أنه يستغرق

لا الى الواحد لا يلزم منه أن نحو جاء الرجال يصح مستغراقه فرض أن رجلا  
أو رجلين تخلف عنه فانه لا يصح الاستغراق اذا ولا لزوم مسلم لان الاستغراق

معناه تناول كل ثلاثة ثلاثة أو أربعة أربعة وهكذا الى أن يتعاط ولما لم تسكن  
تلك الاعداد معنة فأى واحد فرض مع انضمامه مع آخر ويكون داخل

الآزى انه اذا أسند المجيء الى ثلاثة تدخل آحادها فيه والتحقيق فيه انه يدل  
بمنطوقه على ثبوت الحكم لكل جماعة جماعة فان كان اسناد الحكم الى الجماعة

يقضي استيعاب آحاده لزم الحكم على آحاده من تلك الحيثية والا لم يلزم بخلاف

مطلب  
استغراق  
المفرد والجمع

الجنس المفرد المستغرق وعلم منه ان الفرق الذي ذكر بين وهن العظم ووهن  
المعظم لا يتشبه نعم لا يجمع أن يكون أي في الدلالة من هذا الوجه الا انه يعارضه ان  
الجمع المستغرق أدل من وجه آخر فانه الى الصكثرة أقرب من الموضوع لنفس  
الحقيقة ولهذا لم يختلف المحققون في ان الجمع المحلى كذلك ولكن لا يضّر لان  
الكلام بعد ثبوت استغراقه ومن الفرق بينهما أن استغراق المفرد معناه كل  
واحد واحد واستغراق الجمع الكل المجموعى والاوّل أشمل ورأيت بعد ذلك  
لصاحب الايضاح ~~لكن~~ الاوّل بقول علماء البيان أشبه والثاني بقول أئمة  
الاصول كما يشهد به تعريف العام ثم اعلم ان أكثرية المفرد بالنسبة الى الآحاد  
الموهومة والمحققة ضرورية لاحتمال ان أى جماعة يوهّم قآحاده أكثر منه وأما  
بالنسبة الى الآحاد المحققة فقط فقد وقد ثبت انه أكثر في الجملة وهذا كاف في افادة  
المطلوب ولا ح من هذا التقرير ان الاستدلال بنحو لارجل ولا رجل في أكثرية  
المفرد قاهض وقول انه يتشبه في النفي لا باعتبار عدم التناول بل باعتبار ان صدق  
التي من مجموع يتم باتفاه واحد من الافراد منشاؤه عدم تصور هذا المقام على  
ما هو عليه فان مدار الفرق الاستغراق سواء كان في ضمن النفي كلال رجل أو  
في اثبات كثرة خير من جرادة وهذا التحقيق مما يجب أن يعتنى بضبطه فقد غفل  
عنه كثيرون وفي الحديث أسرع الخير وبأسله الرحم وأجمل الشر عقابا للبغي  
واليمين الفاجرة \* وروى شيان يجعلهما الله في الدنيا للبغي وعقوق الوالدين وعن  
محمد بن كعب ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكروه ابن عباس  
رضي الله عنهما لو بغي جبل على جبل لذلك الباغى وقد نظمته في قولي

ان يعد ذوبغي علسك نخله \* وارقب زمانا لا انتقام الباغى  
واحذر من البغي الوخيم فلو بغي \* جبل على جبل لذلك الباغى  
وقولي أيضا

بغى على لثيم دون سابقة \* ندعوه غير فضول الجهول والجاه  
فلم ألمه سوى أن قلت من جزع \* الموعد الحشر والقاضى هو الله  
وكان المؤمن يمثّل بهذين البيتين لاختيه الامين

يا صاحب البغي ان البغي مصرعة \* فاربّع فخير فعال المرء أعدله  
فلو بغي جبل يوما على جبل \* لاندك منه أعاليه وأسفله

ومصرعة كجفلة بفتح الميم واربع بمعنى ترقق وفعال بالفتح بمعنى الفعل هنا وان غلب في فعل الكرم وقوله

إذا أراد امرؤ مكرأخي هلا \* وظل يضرب أخماسا لاسداس  
وهذا مثل قال نعلب وهو لا يقوم كلوا في ابل لا ييهم غرابا فكاوا يقولون ربع الابل  
خمساً وللخمس سدساً فقال أبوهم انما تقولون هذا ترجعوا الى أهلكم فصار مثلاً  
في كل مكر ومن أمثالهم ما غاب سعي عن بدن أي تبين على البدن ما سعت له الرجل  
(الخطبة من قصيدة له) \*

لقد مرت بكم لو ان درتكم \* يوم يحقن بها مسيحى واباسى

وهذا مثل أرسله ومنها

لما بدالى منكم عيب أنفسكم \* ولم يكن لجراحي فيكم آسى

أزمنت بأساميئنا من نوالكم \* ولن ترى طاردا للعر كالياسى

ومنها من يفعل الخير لا يعدم جوازيه \* لا يذهب العرف بين الله والناس

ومن شعره وقضى القدر خمرا شيب \* وودعنى الشباب ودق عظمى

(سألت) أعزك الله عن قوله تعالى لن يسط الى يدك لتقتلنى ما أنا بسايط

يدى اليك لا تلك لم قدم الجار والمجور في الجملة الأولى وآخر في الثانية وهل

ذلك لان العامل الاول فعلى قوى يحمل فصل بعض المعولات وتأخيرها والثاني

اسمى فرمى لا يحمله وان جاز فيه (فقلت) لك ان ما ذكرت وان كان لا يخلو من

وجه لكن ينبغي ان نبدي له نكتة معنوية وهي انه قدم في الاول لاعتناء به لان

جل همه قتل أخيه لا مطلق القتل وقتل أخ مظلوم أشنع قصدم توبخاله لعله ان

يرتدع وأخر في الثاني لانه ليس مهماله ذلك بل ليس عن صدر عنه القتل مطلقا

وانما ذكر اليك بعده لبيان الواقع وانه لو صدر عنه لكان للدفع عن نفسه فانظر بعين

الاعتبار الى ما في التنزيل من الاسرار التى لاتسعهما صحيفة الليل والنهار وبما

رويته من ديوان طرفة قوله

فيا لك من ذى حاجة حبل دونها \* وما كل ما يهوى امرؤ هوانا له

وقوله لعمرو بن هند يلوم أصحابه في خذلانهم

باحقة السومنا أسحجى \* قد كنت عن هضبتنا نازحه

أسلمنى قومي ولم يغضبوا \* لسوء حلت بهم فادحه

سجنت قدس  
لجار والمجور

كل خليل كنت خالته \* لا ترك الله له واضح  
كلهم أروغ من ثعلب \* ما أشبه الليلة بالبارحة  
أنشد المسيب بن علس قصيدة له ميمية حتى أتى على قوله

وقد أتت أسى الهم عند احتضاره \* بناج عليه الصعيرة مكدم  
والصعيرة تكون للناقة دون الجمل والتاجي المكدم الجمل الغليظ قال له طرفة  
مخطئاه استنوق الجمل وكان غلاما حداثا وهو لا يعرفه ارجع الى أهلك بأبدة  
أي بداهية فقال له لو عاينت بظرا ملك خاليانها قال له من أنت قال طرفة  
فأعرض عنه فقال فيه طرفة قصيدة منها

ان امرأ سرف القواديري \* صلاباء صجابة شقي

\* (المجلس السادس في نبذ من كلام الحكماء والشعراء) \* قد صنف في هذا  
الجاحظ كتابا سماه استطالة الفهم وهو شئ الحكيم كابي يسمى جلود ان خرد  
مدحه الجاحظ وفيه كلام جميل ولا حمد ابن مسكويه في ذلك كتاب جلود ان أيضا  
وفيه كلمات شريفة وهو كتاب مطول وقد وقفت على هذه الكتب واخترت منها حكما  
بديعة (منها) الحلم ترك الانتقام مع امكان القدرة زمام العافية بيد البلا ورأس  
السلامة تحت جناح العطب وباب الامن مستور بالخوف اذا انتهت المدة حيل  
ينلنوبين العدة اذا كان الدامن من السماء بطل الدواء آخر الدواء الاجل السرور  
الرضى بالقسم والطاعة في النعم ونفي الاهتمام لرزق غمد والغم حرص مسرف  
وسؤال ملحف وتمن ملهف ثلاث لا تدرك بثلاث الغنى بالمنى والشباب بالخضاب  
والهجة بالدوية الحزم مطية النجح استظهر على من دونك بالفضل وعلى  
نظرائك بالانصاف وعلى من فوقك بالاجلال تأخذ بأزمة التدبير من كانت  
مطايها الليل والهارفاته يساره وان لم يسر الحاسد غضبان على من لا ذنب له ان  
كنت حاذقا بالرفق فلا تنه اول الحيات ربما كان الفقير نوعا من أدب الله لا تنجل على  
ثمرة لم تدرك فانك تسالها في زمانها عذبة والمدبر لك اعلم بالوقت الذي تصلح فيه رب  
كلمة تقول دعني الوعد مرضي المعروف ترك الميث عز الورثة أنفاس المرء  
خطاه الى أجله الحمد مفتاح المواهب التزم قفل المطالب من كانت همته ما يدخل  
جوفه كانت قيمته ما يخرج منه كلب عس خير من أسد اندس لو أنصف الناس  
استراح القاضى مالم لا تترك ما تعيب ان الوعيد سلاح العاجز الحق المصطفى

المجلس  
السادس

بالتاراعلم بحرها رب فعم يدب تحت سرور من ساع الايام طابت حياته من  
ناقش الاخوان قل صديقه رب عطب تحت طيب الوفا تجارة أفلاطون  
الاسواق مزابل الابدان من مرثية ذكرها في لوعة الشاك

كل من في الوجود يشكو فراقاً \* من حبيب أولوعة من فراق  
فصليب العود أنة حزن \* وانسكاب الغيوت دمع الغمام  
تعرى الغصون من حلق الزهر قسكى عليه ورق الحمام  
وعيون النوار خوف المنايا \* في رباها لم تكسب بئنا  
واذا مال للغرور قضيب \* فحلك الزهر منه في الاكام  
\*(ومن محاسن بجير الدين بن نعيم)\*

بابي أهيف تبدي وحياء \* يايتسام هدمت منه اصطباري  
فأراني بوجهه ومحياه \* نخبوما طلعن وسط النهار  
ورب صياد غدتني كفه \* سمكا يظل الطرف فيه حاراً  
ياقي الى قعر الخليج بدرعه \* فيعود ملائ العينون خناجرا  
وقوله أنهم جبرها مر فالاجل خمارها \* وذلك شئ لو جرى غير ضار  
فلا تخش من داء الخمار وعاطها \* هنيئاً امر يشاغير داء الخمار  
وقوله وأهيف يحكي الغصن رطب قوامه \* عليه قلوب العاشقين تطير  
تدور عذاراه لتقيل وجنته \* على مثلها كان الخصب يدور  
\*(وله في ملج معه شمعة)\*

عجباله أتي بزور شمعة \* وضياؤه رذا الطلام نهارا  
لما تبدي وجهه أمي سنا \* منها أسالت دمعها مدارا  
وغدت لفرط الغيظ تعطي كل من \* وافي ليقطع رأسها ديناراً  
\*(ومن بدائعه أيضاً فيمن أوقد شمعة)\*  
لما أزرنتك شمعتي لتبرها \* جاءت تحدث عن سراجهك بالعجب  
وافته حاسرة قبيل رأسها \* وأعادها نحوى ساج من ذهب  
وقوله ودولاب روض كان من قبل أغصنا \* عيس فلما غيرتها بد الدهر  
تذكر عهدا بار باض فمسهله \* عيون على أيام عهد الصبا تجري  
وله وجيادنا للغيط تأكل لجها \* حنقا عليهم والظبا تلتظ

\*(وله في الشقيق)\*

أشبه منه ما فتحة الصبا \* بحمام عقيق في قرارته مسك  
 انظر الى الفانوس تلق متبعا \* ذرفت على قعد الحبيب دموعه  
 يبدو تلهب قلبه لنحوه \* وتعدن تحت القبيص ضلوعه  
 أخشى سهام الفقر مدمت منفعا \* تصيبك والنهي عليك سوابغ  
 لم لأهيم الى الرياض وحسنا \* وأقيم منها تحت ظل ضافي  
 والزهر يلقي في شغرياسم \* والماء يلقي في بقلب صافي  
 انظر الى الصبح المنير وقد بدا \* يغشى الظلام بمائه المتدفق  
 خربت به زهر النجوم وانما \* سلم الهلال لانه كالزورق  
 يطير فؤادي اذا مارنت \* جفون حبيبي وفيها السلف  
 ولم أر من قبلها أسهما \* يطير اشتياقا اليها الهدف

\*(وله في غريق)\*

قالوا أيلسه الغدير مفاضة \* منه ويهلكه مفا لا بالهلا  
 فأجبتهم ان الحمام اذا أتى \* طبع الدروع أسنة ومناصل

\*(وله في عروادة)\*

ومهاة قد راخت العود حتى \* راح بعد الجراح وهو ذلول  
 خاف من عرلة اذنه اذ عصاها \* فلهذا كما تقول يقول  
 وجيادنا قد خزمت أوساطها \* طلب المسير وثمرت أذيالها

\*(وله في الدرع)\*

يعيب درعي وكمن مرة سلبت \* في موقف الحرب روعي من يدى أجلي  
 ما عيبها غير ضيق العين وهي بما \* تحويه من مهجتي في غاية الجلي  
 ونهر حجب الدوح أصبح مغرما \* بروح ويغدو هائما بوسالها

اذ ابتعدت عنه مشكى بخريه \* الهوا أمسى قانعا بخيالها  
 وعير في الشيب قوم أحبهم \* فقلت وشأن العاشقين التجمل  
 بعثتم الى رأسي المشيب بمجرم \* ومهما أتى منكم على الرأس يحمّل

ومدامة كاساتها \* تعطى الامان من الزمان  
 قد أحكمت علم النجوم وأتقنت سحر البيان

فاذا حساها الشاربون وأوقعهم في الامان

بدأت باخراج الفخير وبعده عقد اللسان

وله سبقت اليك من الحدائق وردة \* وأنتك قبل أو انما تطفيل  
طمعت بثلثك اذ رأيتك فجمعت \* فها اليك كطاب قتيلا  
وله ولما احقمت منا الغزالة بالسما \* وعز على قتاصها ان تسألها  
نصبتنا شبك الماء في الارض حيلة \* عليها فلم تقدر فصدنا خيالها  
\*(وله مضمنا في وكيل بيت المال)\*

لو وكيل بيت المال أشرف منصب \* لو لم يدعه الى المكارة سلا  
هو لم يرل بيدي الحماقة في الوري \* ويدني بيت المال فقراء ولما  
حتى يقول الناس ماذا عاقلا \* ويقول بيت المال ماذا مسلا  
وله اياك تبدي للجواب تلونا \* فهمون قدرك عندهم وتضام  
أو ماترى الاوراق تسقط اذيدا \* تلونها وتدوسها الاقدام  
وله وليلة بت أسقى في غياها \* راحتسل شبابي من يد الهرم  
مازلت أشربها حتى نظرت الى \* غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم  
وله مضمنا أزهر اللوز أنت لكل زهر \* من الازهار رأينا امام  
لقد حسنت بك الايام حتى \* كأنك في فم الدنيا ابتسام  
وله وكم من جاهل أمسى أديبا \* بحسبة عالم وغدا اماما  
كماء البحر مرثم تخلو \* مذاقته اذا صحب الغما ما  
وله قفر غدت ربح السجوم مشيرة \* من أرضه نفعنا الى أفق السما  
وكانما صعد التراب ليشتكى \* ما يلتقيه الى السماء من الظما  
وله حاشا بنا لك من أذى لكن بها \* عذر سيعله الذي لا يعلم  
جادت فلما لم تجد مسترفدا \* جعلت لفقدان الندى تتألم  
وله لو أنك اذ شربناها كؤسا \* ملئن من المدام الارجواني  
حسبت سقائنا دارت علينا \* بأشربة وقفن بلا أوانى  
\*(وله في درع)\*

وألبيه في الحرب ثوب سلامة \* وألق الردى عن نفسه بعيرى

\*(وله في فرس شقراء)\*



وكأنما هي جذوة قد أضرمت \* وعلا عليها للغبار دخان  
وله وفؤارة جادت على السحب بالندى \* فغطر أنفاس الصبا بشائها  
شكا نقص أمواه المجررة ترجس النجوم الهيا للثقتة بمائها  
\* (وله في كحال) \*

دعوا الشمس من كل العيون فكفه \* تسوق إلى الطرف الصحيح الدواهي  
فكم ذهبت من ناظر بسواده \* وخلت يابضا خلفها ومأقيا  
وله أتجيب من ديوان شعري اذ حوى \* فنون معان كلهن عيون  
جذنت بنظم الشعر في زمن الصبا \* فجاء فنونا والجنون فنون  
وله لما خطبتكم قريضي جاء كم عجلا \* لكنهم جاء للقصير خجلا  
وما بعثت به تمسرا إلى هجر \* لكن بعثت إلى الفردوس ريحانا  
\* (بدر الدين الغزي) \*

أعجب ما في مجلس المهورى \* من أدمع الراوق لما انسكبت  
لم تزل البطية في قهقهة \* ما بيننا تفحك حتى انقلبت  
وهذا من قول العامة في الفكك البليغ ضحك حتى انقلب  
وله سرت من بعيد الدار لي نعمة الصبا \* وقد أصبحت حيرى من السير ظالعه  
ومن هرق مبالوة الجيب بالندى \* ومن تعب أنفاسها متابعه  
\* (المخارفي رسول أنطا عنه) \*  
وتطلب مسلما يروى حديثا \* صحيحا من أحاديث الرسول  
\* (ومثله قول الأربلي) \*

ذهب الزمان وما طفرت بجم \* يروى الحديث عن الرسول صحيحا  
\* (لبعض المغاربة في بيت معصور) \*

دار الوزير مليحة \* فها تصاوير بكمه  
تحكي كآب كليله \* فتي أراها وهي دمنه

ولآخر كنت أرجو أن أنظم اللم عقدا \* فيه أو أعقد العناق وشاحا  
الأرجاني ذاب قلبي لشغره هل رأيتم \* برداقيله يدق جبرا

قال ابن عبيد رملما كان الشعر ديوان العرب المقيد لا يامها وواقعها بلغ من كلفها به  
أن عمدت إلى سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم فكشفت بماء الذهب وعلقتها

بأس تار البيت فلذا سميت المذاهب والمعلقات كما قال بعض المحدثين يصف  
قصيدة \* برزة تذكر في الحسن مع الشعر المعلق \*

(قلت) قال ابن الأثير في طبقات النحاة أن هذا لأصله وإنما انما سميت  
المعلقات لانهم كانوا يجتمعون بسوق حكاط وكل عام ويتناشدون الاشعار  
فما أعجبهم منه يقول من غمة علقوه في خرائطنا وقد اختلفوا في أشعر العرب بما  
هو مشهور وقيل أشعر نصف قول زميل (ومن يكثر هتاء الحوادث يغلق)

دعبل

ما أطول الدنيا وأوسعها \* وأدنى بمسالك الطرق

\*(ومن أهاجى أبي نواس)\*

ويقول اذ كشفوا الأزارع عن استه \* هذى دواء معلم الكتاب

\*(ومن سخافات بعض الكوفيين قوله)\*

عندى مسائل لا شر شر يعرفها \* ان سيل عنها ولا أعصاب شر شر

وشر شر قلب أبي سعيد الرافى وقال الشاعر اذ قلبه به انه اسم كلب في جهنم ومن  
شعراء العصاة راشد بن عبد به ومن شعرة قصيدة له أولها

صحا القلب عن سلى وأقصر شأوه \* وردت عليه ما نقته غماخر

ومنها وخبرها الركان ان ليس بينها \* وبين قري بصرى ونجران كافر

فألفت عصاها واستقر بها النوى \* كما قرعنا بالآيات المسافر

\*(ولابن عجم)\*

وليلة تبها من نغرجي \* ومن كاسى الى فلق الصباح

أقبل أبحرانا في شقيق \* وأسر بها شقيقا في أفاح

نقطة المصدور

ونقطة المصدور مثل وأول من قاله عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أحد

فقهاء المدينة قال لسعيد بن المسيب أنت القبية فقال لا بد للمصدور أن يغث بغنى

من كان في صدره مادة فلا بد أن يخرجها بنقته وشدة نفسه يريد أن كل من اختلف

في صدره شيء من شعر أو غيره طهر على لسانه فقيه استعارة تمثيلية في بعض رسالة

لابي العلاء المعرى الجلد الجمل المسلوخ والجلود بالسوط مرة بعد أخرى كأنه

يكون من الجلد المحرك وأما الجلد بمعنى كتاب له جلد فأشار الى أنه لم يسمع ومنها

العرى جمع هروء وتطلق على الشجر التي لا تبيس في الشتاء ولذا تشبه بها السادات الكرام قال الشاعر

ضرب الملوك وسارتحت لوائه شجر العرى وهراهر الاقوام

\* (وأشدد المعنى) \*

فبورك من غيث كان جلودنا \* به تبت الديباج والونى والعصا  
قال الصفدى في ذكره حكى ان ابن الفارض لما اجتمع بالشهاب السهروردي في مكة أنشده

في حالة البعد وحي كنت أرسلها \* تقبل الارض هني فهي ثابتي  
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت \* فامددينيك كي تخطي بها شفتي  
وقد نسب هذا الغيرة فنعله مثل به

محمد بن كنت لنا مسجدا ولكن \* قد صرت من بعده كنيسه  
حول فلا تهاخر بما تقضى \* كان الخرامرة هريسه

\* (ابن عمير) \*

فأنت هيسي اذا مادعا \* الى ربه تنزل المائدة

وله تأمل الى الدولاب والنهر اذ يجري \* ودمعه ما بين الرياض خزي

كن نسيم الروض قد ضاع منهما \* فأصبح ذا يجري وذالك يدور

وله ونهر حالف الاهواء حتى \* غدت طوعاله في كل أمر

اذا سرقت حلى الافصان ألقت \* اليه بها فياخذها ويحري

وله يقول وقد ترشف من غدير \* بفيه ترشف الطي الغرير

تمن منى فقلت يكون شخصي \* خيالاً حين تكرع في الغدير

\* (ومن يدافع مسلم بن الوليد من قصيدة) \*

فتى رتبي الآمال مزنة جوده \* اذا كان مرعاها الاماني والمطل

تساقط يمتاء التدى وشماله الردي \* وعيون القول منطقة الفصل

منها لهم هضبة تأوى الى ظل برمك \* منوط بها الآمال ألطنا بها السبل

\* (منصور النمرى) \*

ما صكنت أو في شبابي كنه عزته \* حتى اتقضى فاذا الدنيا له تبع

فذكرت تقضى على فوات الشباب أسي \* لولا تأسيسك ان الامر يتقطع

\* (أبو سعيد الرستمي من قصيدة أولها) \*

سلام على رمل الحصى عدد الرمل \* وحق له التسليم من عاشق مثلي

فتي حاز رق المجذ من كل جانب \* اليه وخلي كاهل الجذ تفل منها

بعضو بلا كد وصغوب لا قنذي \* ونقد بلا وهدو وعد بلا مطل

من الناس من يعطي المزيد على الغنى \* ويحرم مادون الرضا شاعر مثلي منها

كما ألحقت واو بهجرو ز يادة \* وضويق بسم الله في ألف الوصل

\* (ادريس اليماني من قصيدة) \*

ريحانة الكرم الذي أوراقه \* خضر فاضر في الزمان الا غير

\* (وله من قصيدة أخرى) \*

الى الغصن المشتق من أيكه الهدى \* سقته تحيات البوارق بجسا

ولكن هذا الملائم وي بناؤه \* اذا لم يكن بالمرهفات مؤسسا منها

ولا عجب من طيب تشرمد اغشى \* اذا عارض المعروف منه تبجسا منها

اذا ضرب الريحان مخضوطل الندى \* فلا بد للريحان أن يتفسا

\* (ابن عمار الوزيري) \*

رفيق حواشي الطبع يحلو بيانه \* وجوه المعاني واضحات المباسم

\* (ابن رشيقي) \*

وما خفيت طرف المعالي على امرئ \* ولكن هذا الطريق مخوف

\* (أبو بكر الداني) \*

ان كان مجدك بيتا في تناسقه \* فانما أنت معنى فيه مخترع

وسعودهم تنى الا هادي عنهم \* ان السعد كائب لائم-زم وله

\* (أبو العناهيبة) \*

نعي لك شرخ الشباب الشيب \* ونادتك باسم سوال الخطوب

وقيلك داوى الطبيب المريض \* فعاش المريض ومات الطبيب

سل الايام عن أم تقضت \* ستجرك المعالم والرسوم وله

ألا انسا ككلنا بائد \* وأى بني آدم خالده وله

فوا عجباً كيف يعصى الاله أم كيف يحجره الجاحد

ولله في كل تحريكه \* وتسكنه أبدا شاهد

وفي كل شيء له آية \* تدل على أنه الواحد

مطلب  
لفظ كل

(فصل في كل) لفظة كل اذا لم تقع تابعة فائما ان تضاف لفظاً أو مجرداً فان أضيفت الى نكرة تعين اعتبار المعنى في الضمير وغيره والمراد باعتبار المعنى ان تكون على حسب المضاف اليه في الافراد والتذكير وغيره كقوله كل امرئ بما كسب رهين وهذا جار في التعت والخبر بلا خلاف في لزومه وقال أبو حيان انه متعوض بقوله عنتره جادت عليه كل عين ثرة \* فتركن كل قرارة كالدرهم

اذ قياس ما قالوه فتركت فعلى هذا يجوز كل رجل فاضل مكرمون وقال السبكي انه لا ينقض بما ذكر ولا يلزم جواز ما ذكره لان الضمير في بيت عنتره يعود الى العيون التي دلت عليها كل عين لا على كل فلا ينقض وانما يتعين ذلك اذا كان في جملتها اما اذا كان في جملة أخرى فيجوز ان يعود علم او على غيرها وانما أعاده على العيون لانه لو قال تركت لكان الترك منسوبا لكل واحدة وليس كذلك فأعاده على العيون ليعلم ان ترك كل حديفة كالدرهم نشأ من مجموعها وتظير به أن يقول جاد على كل غنى فأغنى اذ المعنى من مجموعهم فان كان من كل واحد جازاً فغنى فلا يلزم منه جواز كل فاضل مكرمون لانه جملة واحدة وتظير البيت قوله تعالى ويل لكل أفاك أنبى الى قوله أو أثلث لهم عذاب وقد قال في البحر انه مमारوعى فيه المعنى وليس كذلك الماروعى ويظهر من هذا ان العموم في كل قائم بثبوت الحكم لكل فرد سواء ثبت للمجموع أم لا وقد ثبت فيه الحكم للمجموع من خارج كافي كل مسكر حرام وقد لا يثبت له خمول كل رجل يشبعه رغيف وذ كر بعض الاصوليين في مثال ما يكون الحكم للمجموع دون الافراد كل رجل يشبل الخصرة العظيمة وهو غير صحيح سواء قلنا يشبل أو يشلون اما الاول فلا يقتضاه ان كل فرد يشبلها واما الثاني فلا التزام الافراد فيه كما مر واما قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين فان كان يأتين مستأنف فهو كبيت عنتره وان كان صفة فالمعنى على كل نوع ضامر له لالة ماقبله عليه فهو كقوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون فلو لم يقدر الموصوف كما ذكر وقد ر على كل ناقة ضامر فالمراد بالجمع بقرينة ماقبله ونحن لانتمتع استعمال كل في الجمع مجازاً وانما الكلام في أصل الوضع وقد قال الشاعر (من كل كوماه كثيران الورب) وهو مثل قولهم الدرهم البيض ثم هذا في الصفة ولم يجمع في الخبر فان الحق بما اقبل قياس (أقول) هذا كله مما لا تحريره اما قوله انه يرجوع على الجمع

المفهوم منه فهذا هو العود على المعنى بلا فرق بينهما وما ذكره من المجاز لا وجه له  
فالحق انه خلاف الاكثر في الصفات ويكثر في الجمل المنفصلة عنه هذا تحقيق  
هذه المسألة (قال) أبو الليث المهر وفبأبي حديد من شعراء الانموذج لابن  
رشيقي في وصف صحابة وأجاد فيه

يارب هتان تنوء بشقلها \* تسقى البلاد بوابل غيداق  
مرت فويق الارض تصب ذيلها \* والريح تحملها على الاعناق  
ودنت فكاد الارض تنهض نحوها \* كنهوض مشتاق الى مشتاق  
وصكا انما همت تقبل أرضها \* أو حاولت منها الذئع غناق  
\*(ومنه أخذ الصلاح الصفدي قوله)\*

مصابة قد دلت \* الى الثرى باشتياق  
لوان للارض عقلا \* تلا زما للعناق

وله فحسبنا اذا الساقى جلاها \* نقش بالسراج على العقول  
آخر ولرب هود قد يشق لمجد \* نصفوا بواقبه لحش يهودى  
ونحوه قول حسان (وما خبت من فضة بعجب) وقول آخر  
وقد قال قوم ذلك من خير عترة \* فقلت صدقتم والكيف من العصر  
\*(وقول الخوارزمي)\*

له شيب وما فى الثوب شئ \* وجسم لا يساعده لسان  
أقول له اذا ما جاء أهلا \* تعذب ايهذا الطيلسان  
البستي فى الناس من تحنيسه تنجيس \* أبدأ كاتدر يسه تدليس  
\*(وقال ابن النقيب)\*

وما الموت الا طيب طعمه اذا \* تدايك فروج وزبب حصرم

وله توعدنى وهذنى وغالى \* وبالغ فى التعنت والسلامة  
فقلت حسدى أبشر بخير \* وأيقن طول همرك بالسلامة

وله ودود القزان نسجت حريرا \* يحمل لسه فى كل زى  
فان العنكبوت أجل منها \* بما نسجت على رأس النتي

من قصيدة لعمرو بن العاص يخاطب معاوية وقد أراد عزله عن مصر أولها  
معاوية الفضل لا تنس لى \* وعن سنن الحق لا تعجل

منها فان قلت لي بيننا نسبة \* فان الحسام من النجل  
 وابن الثريا وابن الثرى \* وابن معاوية من علي  
 وهي طوبى \* (المجلس السابع) \* ابي اعرابي رجلا لا يعرف يستغفنه فقال  
 اني امطيت البك الجا وبرت على الامل ووقفت لاسر وتوسلت بحسن  
 الظن لحقق الامل واحسن الثوبه واكرم الصفد واقم الاود ويجعل السراح  
 وقال اعرابي وهو من آيات الشواهد

كم قد ولدت من رئيس قسور \* دامي الاطاف في الخيل الممطر  
 سددت انا له بقائم مرهف \* ونشر فائدة وذروة منبر  
 ما ان يريد اذا الزماح تشاجرت \* در عاصوي سربال طبيب الغنصر  
 يلقى السيوف بوجهه وبخمره \* ويقسم هامة مقام المغفر  
 ويقول للطرف اصطبر لثبا القنا \* فغمرت ركن الجحيدان لم تعفر  
 واذا تأمل شخص سيف مقبل \* منسربل سربال محل اغبر  
 او ما الى الكوماه هذا طارق \* نخرجني الاهداء ان لم تنكر  
 قال بعض البلغاء لرئيس ان من النعمة على المشي عليك انه لا يخاف الافراط  
 ولا يامن التقصير ولا يحذر ان تلحقه نقيصة الكذب ولا ينتهي به المدح الى غاية  
 الاوجده في فضلك هو اهل شجا وزها ومن سعادة جده ان الداعي لك  
 لا يعدم كثرة المتشايين ومساعدة اليه على ظاهر القول (قال) فلان بايعته يد الجحد  
 ونشر عليه لواء الحمد مرض فلان حتى لا يقل رأسه ولا يعبر ظله قال ابن المعتز  
 كم مورق بالبشر مبتسم \* لا اجتنى من غصنه ثمرا  
 \* (قول قيس بن الخطيم)

فرايت مثل الشمس عند طلوعها \* في الحسن أوكد نوره والغروب  
 قال بعض الادباء خص هذين الوقتين لانه يتسكن من النظر اليهما فيها (قال المهدي)  
 ليعقوب وقد غضب عليه في كلام جرى بينهما لولا الخنث في دملك لا يستك قيصا  
 لا تشده عليه زرا ثم امر بحبسه فقال له الوفا يا امير المؤمنين كرم والمودة ورحم وما  
 على العفوندم ومن هنا أخذ أبو تمام قوله  
 طوقته بالحسام طوق ردئ \* أغناه عن مس طوقه يده  
 ولاحر طوقته بحسام فوق طاقته \* لا يستطيع عليه شد أززار

آخر وفيت كل صديق ودفننا \* الامومل دولاني وابامي  
فانتى ضامن أن لا أكفته \* الابتسويغه فضلى وانعامى

وقد قيل فى مثل ان تسلم الجلة فالسجل هدر على العلوى

واها لا يام الشباب \* ومالبس من الزخارف

أيام ذكرك فى دواوين الصبا صدر الصنائف

وقب النهم على الصبا \* وزالت عن تلك المواقف

\*(وقال خالد الكاتب)\*

نظرت الى بطرف من لم يعدل \* لما تمكن طرفها من مقتلى

فطلعت أطلب وصلها بقلقى \* والشيب يغمرها بأن لا تفعلنى

وقال ابن المعتز (الشيب الرأس نوار الموم) قالوا ان خضب الشيب

انخضب الكبر الخضب كفن الشيب الخضب حداد الشيب قال أبو القاسم

ابن هاني

واذا أردت الى المشيب وفادة \* فاجعل اليه مطبك الاحقابا

فلما أخذ من الزمان حمامة \* ولتدفعن الى الزمان غرابا

ماذا أقول لرب دهر خائن \* جمع العداة وفرق الاحبابا

نصيب واذا جهلت من امرئ أعراقه \* وقديمه فانظر الى ما يصنع

\*(أخذه سلم الخاسر)\*

لانسأل المرء من خلّاقه \* فى وجهه شاهد من الخبر

آخر يذكر فى مقامى اليوم فيكم \* مقامى أمس فى روض الشباب

سعيد فان قل انصاف الزمان وجوده \* فن ذا على جور الزمان يهيب

المؤمل لسنالى غيركم منكم نفر اذا \* جرتم ولكن اليكم منكم الهرب

كشاجم ومستحسن مدحى له اذا تكذبت \* له عقد الاخلاص والحرب مدح

ويأبى الذى فى القلب لا تينا \* وصكل اناه بالذى فيه يرشح

لما ظفر الجحاج بعمران بن حطان الخارجى قال اضربوا عنق ابن الفاجرة فقال

لبئس ما أدبك أهلك يا حجاج كيف أمنت ان أحبك بمثل ما لقيتني به أبعاد الموت

منزلة أمانك علما فأطرق الجحاج استحياء وقال خلوا عنه فخرج الى أصحابه

قالوا ما أهلك الا الله ارجع الى حرب معنا قال هبنا قل يد اطلقها واسترق



رقبة معتقها ثم قال

أأقاتل الحجاج من سلطانه \* سيد تهر بأفها مولانه  
أني أذن لا خوالدناة والذي \* عفت على عزماته جهلانه  
ماذا أقول إذا وقفت موازيا \* في الصف واحتجت له فعلاته  
وتحدث الاكفاء أن سنا نعا \* غرست لذي فظلت غفلاته  
أأقول جارعلى أني فيهكم \* لا حق من جارت عليه ولانه  
تالله لا سكنت الامير بآلة \* وجوارحي وسلاحها آلاته  
\*(المسيب القرطبي)\*

زعموا أني قصير لعمرى \* ما تكال الرجال بالقفران  
انما المرء باللسان وبالقلب وهذا قلبي وهذا لساني  
ولاخر الأناغاة أيام في الشكل واحد \* وهذا الليالي كلها أخوات  
فلا تطلب من عندي يوم و ليلة \* خلاف الذي مررت به السنوات  
\*(معر الدولة أو لظافر الحداد)\*

أطلع الحسن من جبينك شمسا \* فوق ورد في وجنتيك أطلا  
وكان الجمال خاف على الورد \* جفا فاختد بالشعر نطلا  
محمد بن عبد الله المقفع بن ذؤيب كان من أشرف فارس وكان أبوه عاملا للحجاج  
فبقي عليه مال فعذب حتى تفقت يدها فلقب به وكان حريصا على تأديب ولده فيجمع  
لتعلمه الادباء فلما نجب وجاءت الدولة العباسية صحب بني علي بن عبد الله وكتب  
لهم وكان ميله الى عيسى بن علي وأسلم من المجوسية على يديه وقتله سفيان بسبب  
مذكور في التواريخ وكان ارتفع لعله كما قال ابراهيم الابيري في قصيدة له فيه  
لست رفع الغنى ثواء مال \* لانت لواء علمك قد رفعتا  
وان جلس الغنى على الحشايا \* لانت على الكواكب قد جلستا  
\*(ولابي الوليد الوقيشي)\*

برجى أن علوم الورى \* علان ما ان هنما من مزيد  
حقيقة يعجز تحصيلها \* وبالط تحصيله لا يفيد  
وقبل أول من كتب بالعربي اسماعيل قبل أول من كتب آدم وقبل أول من  
كتب قوم من الاوائل وأسماؤهم كانت أبجد الى قرشت فوضعوه على أسماءهم

ووجدوا حراً وقال ليست فيها سمومها الروادف وهي ما بقي من الحسروف وقد  
 قيل انهم كانوا ملوكاً مدين وان رئيسهم كان وهلكوا يوم القلعة وهم قوم شعيب  
 ولذا قيل ملوك بني حطى وهو ازمنهم \* وسعفص أهل في المكارم والتغر  
 وقيل انها اسماء شياطين وقيل انها اسماء معني آخر كما نقل عن ابن عباس أبا جاد أبي  
 آدم الطاعة وجد في أكل الشجرة وهو اززل فهو من السماء الى الارض  
 وحطى حطت خطاياهم لكن أكل من الشجرة ومن عليه بالتوبة سعة من عصي  
 فاخرج من التعميم الى التخصيص كدقرشت أقربا للذنب فأمن العقوبة (قال الجاحظ)  
 الكتاب وهاء ملئ هاء وظرف حشى طرفا

### اسحاق الموصلي

أرى الناس خلان الجواد ولا أرى \* بخيلا في العالمين خليل  
 وقال أبو هقمة القرقره ضراط غير فصيح  
 فلولاً الدموع كتمت الهوى \* ولولا الهوى لم تكن لي دموع  
 بشار أتت عليك ولي حال تكذبي \* فيما أقول فاستحي من الناس  
 قد قلت ان أبا حفص لا كرم من \* يمشي فخا لقي في ذلك افلاسي  
 حتى اذا قيل ما أعطاك من صفد \* طأطأت من سوء حال عندها راسي  
 في المثل أكذب من أخذ السند كل منهم يزعم انه ابن الملك أكذب من سباح  
 خراسان أكذب من الشيخ الغريب يترجح فيزعم انه ابن أربعين سنة  
 وقال آخر الناس يلحون غراب المين لما جهلوا  
 وما غراب البين الا ناقة أو جمل

### وقال آخر

الغال والزجر والكمهان كلهم \* مضللون ودون الغيب أفعال  
 وقال ثم أنصخوا عكف الدهر بهم \* وكذلك الدهر حالا بعد حال  
 على ابن الجهم في مدح السجى في قصيدة له لما حبسه المتوكل  
 قالوا حبست فقلت ليس بضاري \* حبسى وأى مهنة لا يغمد  
 أو ما رأيت اللبث بألف غيلة \* كبروا أو أباش السباع تردد  
 والنار في أبحارها مخبوءة \* لا تصطلي ان لم تثرها الازند  
 منها لو لم يكن في الحبس الا انه \* لا يستذلك بالحباب الا عبد

بنت بحمد الكريم كرامة \* ويزار فيه ولا يزور ويقصد  
والشخص لولا انها محجوبة \* عن الخريف لما اضاء المفرقة  
\* (ولما حبس حاصم الكاتب عارضه بقصيدة قال فيها) \*  
قالوا حبست فقلت خطب أنكند \* أنحى على به الزمان المرصد  
لو كنت كالسيف المهند لم يكن \* وقت الكريمة والشديدة يغمد  
من قال ان الحبس بيت كرامة \* فكابر في قوله متجملد  
ان زار في فيه المحب فوجع \* يذرى الدموع بفرقة تتردد  
أوزار فيه العدو فشامت \* يبدى التوجع تارة ويغند  
بكفبك ان الحبس بيت لا يرى \* أحده عليه من الخلائق يحسد

ومن المدح البليغ قول القائل في أبي داود

بدا حين أترى بأخوانه \* فظل منهم شباة العدم

وحذره الحزم صرف الزمان فبادر قبل انتقال النعم

وفي الحديث من فزع له باب من الخريف فليتنزه فانه لا يدري متى يغلق عنه ومما قيل في  
الجنل أرى عمر الرخيف يطول جدا \* لديك كأنه من قوم عاد

وقال على خبزك مكتوب \* سيكفيكم الله

وقال اما الرخيف على الخوان \* فن حمامات الحرم

وقال لا تجعلني ككمون بمزرعة \* ان فاته السقي أغته المواهيد

قرأت في كتاب الأضداد فصلا لبعض البلغاء في صفة رجل بخيل وهو اما بعد فانك  
كتبت تسأل عن فلان كأنك هممت به أو حدثت نفسك بالقدم عليه فلا تفعل

ما حسن الظن به لا يقع في الوهم الا بخذ لان الله تعالى والطمع فيما عنده لا يخطر  
على القلب الا بسوء التوكل على الله والرجاء لما في يده لا ينبغي الا بعد اليأس

من رحمة الله انه يرى الاثارة الذي يرضى به التذير الذي يعاقب عليه وان  
بني اسرائيل لم يستبدلوا العدى والبصل بالبن والسوى الا لفضل أخلاقهم وقديم

علمهم وان الصنعة مرفوعة والعلة موضوعه والهمة مكرهه والصدقة  
مخسوسة والتوسع ضلالة والجود فسوق والسخا من همزات الشياطين وان

مواساة الرجال من الذنوب الموبقة والافضال عليهم من احدى الكبر وأيم  
الله انه يقول ان الله لا يغفر ان يؤثر المرء في خصاصة على نفسه ومن آثر على نفسه

فقد ضل ضللا بعيدا كأنه لم يسمع بالمعروف الا في الجاهلية الذين قطع الله أديارهم  
فنهى المسلمين عن ان تتبع آثارهم وان الرحمة لم تأخذ أهل مدين السحراء كان  
فهم ولا أهلكت الريح عادا الا توسع كل منهم فهو يخشى الانفاق ويرجو  
الثواب على الاقتار وبعد نفسه خاسرا ويعدها الفقر ويأمرها بالجل خيفة ان  
تثمره قوارع الدهر وأن يصيبه ما أصاب القرون الاولى فأقم رحمتك الله مكانك  
واصطبر على عسرتك عسى الله أن يبدلنا وياك خيرا نسمة زكاة وأقرب رحما  
والسلام وقال

رب أمر لا يرجي \* لك في الغيب غمضا

ان موسى راح كي يقبس نارا فتنبا

وجسد في بعض خزائن ملوك العجم لوح مكتوب فيه كن لما لا ترجو أرجى منك  
لما ترجو فان موسى عليه السلام خرج ليقتبس نارا فتودى بالنبوة

(آخر) اذا كانت الارزاق في القرب والنوى \* عليل شواء فاختتم لذة الدهر

آخر هي المقادير تجري في أعنتها \* فاصبر فليس لها صبر على حال

يوما تريض خسيس الحال ترفعه \* الى المعامير يوما تنخفض العالي

أنشد عند علي رضي الله عنه وقد رأى ابوان كسرى قول الأسود بن يعفر

ماذا توصل بعد آل محرق \* نزلوا منازلهم وبعد اباد

أرض الخوارج والسدير وبارق \* والقصر ذي الشرفات من سنداد

نزلوا بقرقرة يسيل عليهم \* ماء القرات ينجي من الهواد

أرض تخيرها لطيب نسيمها \* كعب بن مامة وابن أم دؤاد

جرت الرياح على محل ديارهم \* فكأنهم كانوا على ميعاد

فاذا التعميم وكل ما يلهم به \* يوما يصيراني بلى ونفاد

فقال ابلغ من هذا قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم

ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوم آخرين فابكت عليهم السماء

والارض وما كانوا منظرين عمرو بن أبي ربيعة

نعب الغراب يبس ذات الدملج \* لبت الغراب يبسينا لم يشجع

ما زلت أنعمهم وأتبع عيسهم \* حتى دفعت الى يد بيبة هودج

قالت وعيش أخي وحرمة والدي \* لا تنهن الحى ان لم تخرج

نخرجت خيفة قولها فتسبعت \* فقلت ان يمسها المبحرج  
 قلت فاما اخذ انقر ونها \* شرب التزيف ببردماء الحشرج  
 فتاوت كفى لتعرف مسها \* بمخضب الاطراف غير مشج  
 \* (وقال آخر) \*

ولى نظار لو كان يحبل ناظر \* بنظرته انى تعد حبلت منى  
 كانوا يعتادون الهدايا فى النوروز والمهرجان ويوم القصد وشرب الدواء  
 فى المثل اذ الم تغلب فأخلب أى اخذع والطف (مثل آخر) الانقاص فطور  
 الجلب أى اذا فرغت معنهم فطوروا بلهم للسفر لليرة قال ذوالرمة من قصيدته  
 المشهورة

فانصاع جانبه الوحشى وانكدرت \* يلحن لا يأتى المطلوب والطلب  
 انصاع مضى مجتداً والوحشى الجانب الايمن والانسى الايسر وسعى انسيا  
 لان الراكب يركب وينزل منه والطلب جمع طالب وفى الحديث أدركهم  
 الطلب المحبوز للممنوع ويكون بمعنى المؤثر يقال احبوز اذا شد وسطه بالحزرة  
 والحجاز المانع والحجاز العقال أيضاً فى الحديث الشريف من جوامع كلمه صلى  
 الله عليه وسلم حدث القوم ما حد جولد بأبصارهم أى مارمة قولك وأداموا النظر  
 اليك من قولهم حدج بهم اذاراه ذوالرمة

تجوز منها زائراً بعد ما دنت \* من الغور أردان النجوم العوام  
 تجوز جاز يقال جاز وتجاوز واجتاز والعوام السوايح وهى هنا النجوم  
 الغائرة ومنها

هم قروا بالبكر همراؤ أنزلوا \* بأسيا فهم يوم العروض ابن ظالم  
 يعنى عمرو بن كلثوم كانوا أسروه فصرقوه بالبكر وكان الذى أسره يزيد بن قران  
 الحنفى وقال أنت الذى تقول \* متى تعقد قريتنا بحبل \* قال عمرو بالبكر أمثله  
 ثم ضرب له قبة بعدوا كرمه وابن ظالم يعنى به الحارث والله تعالى أعلم  
 \* (الجلس الثامن) \* ههذان يفتح الميم والذال المعجمة بلدة بخراسان شديدة البرد  
 فيها يقول ابن حالويه

انجلس الثامن

بلاد اذاما الصيف أقبل جنة \* ولكنها عند الشتاء بحيم  
 وبسكون الميم والذال المهملة قليلة من اليمن كما فى شرح المقامات للترمشى القرطبة

معناه في الاصل ماء البئر التابع عند حفرها ومنه القرحة لما يترشح منها فشبّه  
بها الفكر لما يتولد منه الحريري في تفضيل المتأخر

الطل قد يدو أمام الويل \* والفضل لا وابل لا للطل  
ابن شرف أولع الناس بامتداح القديم \* وبذم الحديث غير الذم  
ليس الا لانهم حسدوا الحى ورفقوا على العظام الرميم  
\*(وقال ابن عمار)\*

أنا ابن عمار لا أخفى على أحد \* الاعلى جاهل بالشمس والقمر  
ان كان آخر في دهري فلا عجب \* فوائدا الكتب يستلحقن بالطور  
الحقد مذموم وأول من مدحه عبد الملك لما جىء به الى الرشيد مفيدا فقال له يحيى  
ابن خالد بلغني انك حقود فقال ان كان الحقد بقاء الخير والشر فهما باقيان  
في صدرى فانه خزنة تحفظ ما استودعت من خير أو شر فخالج له أحد غيره  
ومنه أخذ ابن الرومي قوله في ابيات

لئن كنت في حظي لما أنا مودع \* من الخير والشر انتحيت على عرضي  
لما عبتني الا بفضل ابانة \* ورب امرئ يزرى على خلق محض  
وما الحقد الا توأم الشكر في الفتى \* وبعض السجايا يتسبب الى بعض  
فحيث ترى حقد اعلى ذى اساءة \* فتم ترى شكرا على حسن القرض  
ححصص وصر وصر ونحوه من حص وصر وأصله حصص وصر وأبدلت العرب الحرف  
الاول وسطا من جنس الحرف السابق لاجتماع الامثال عند الكوفيين وقال  
البصريون هما كلمتان مستقلتان لأن الحرف انما يبدل بما يماثله أو يقاربه كان  
أحمد بن المدبر اذا مدح بشعر لم يرعه يقول لغلامه امض بقائمه الى المسجد ولا تفارق  
حتى يتم صلاة مائة ركعة فهاب الناس مدحه حتى مدحه الحسين بن عبد الرحمن  
المعروف بالجمل فلما استأذنه في الانشاد قال له تعرف الشرط قال نعم وأنشد

أردنا في أبي حسن مديحا \* كما بالمدح يتبع الولاة  
وقلنا أكرم الثقلين طرا \* ومن كفاه دجلة والفرات  
فقالوا قبل المدح لكن \* جوازته على المدح الصلاة  
فقلت لهم وما تغني صلاتي \* عيا لي انما تغني الزكاة  
فان يأمر بكسر الصاد منها \* لعل ان تشطني الصلات

فتجعل لي على هذا حياقي \* ويصلح لي على هذا المات  
فاستظرفه وأمر له بجماعة دينار فقيل له من أين أخذت هذا قال من قول أبي تمام  
حيث قال

هـن الحمام فان كسرت عياقة \* من حائرت فان من حمام  
غسان قبيلة باليمن منها ما لو كهم وساسات من الجهم والساساتى المكدي  
كشاجم ومريذ من أباه \* ومهين من أجله فهو كالدينار لا يكرم الا من أذله  
التعالي فيالك من نادى غدا زينة العلى \* وواسطة الدنيا وفائدة العصر  
اليسنى كذلك لا يصطاددوا الرأى والحلى \* محبات حبات القلوب بلا حبيب  
\* (مثل مترجم من الفارسية)

قالوا اذا اجل حانت منيته \* أطاف بالبر حتى يهلك الجبل  
قول الحريرى أفضى الهم معناه أصلى لقول عمر أهم أموركم الصلاة أو أزيل  
الخبث والحدث لان الوسخ هم فهو كقوله تعالى ثم ليقضوا قسطهم  
\* (ولابى جعفر الطليلي)

يا حسن حمامنا وبهجته \* مرأى من السحر كاه حسن  
ماه ونار حواهما كنف \* كالقلب فيه السرور والحزن  
\* (وله في غلام في الحمام)

هل استمالك مبال القوام وقد \* سالت عليه من الحمام انذاه  
كالغصن باشر حر النار من كذب \* فظل يعطر من أعطافه الماء  
\* (ولابن رشيق)

ولم ادخل الحمام ساعة بينهم \* لاجل نعيم ففرضيت بيوسى  
ولكن تجرى عبرتي مطمئنة \* فأبكي ولا يدرى بذالك جليسى

قال الحريرى غدوت ولا اغتداء الغراب قال الشريرى أى ولا مثل اغتداء  
الغراب لغدنى مثل وأقيم المضاف اليه مقامه ولولا لم يتصب لانه معرفة وقال  
انفخدنى رفعه أبلغ من نصبه أراد ان اغتداءه كان قبل اغتداء الغراب وهو أكثر  
الطير بكورا وهذا وما شابه كثير في هذا الكتاب والمثبه فيه أقوى من المشبه به  
ولم يأت مثله عن العرب بل عكسه ~~كقولهم~~ فنى ولا كالك يريدون ان مالكا أفضل  
من كل فنى ومثله مرعى ولا كالسعدان أى السعدان أفضل من كل مرعى هذا

فائدة

مذهب العرب في ذكر ولا بين المشبهين وما وقع في كلام الحريري انقلب فيه المعنى وهو كثير في كلام عاتة العراق وقد استعمله البديع في مقاماته والمولدون في أشعارهم (قلت) استعملته العرب على الترقى والحريري على عكسه وليس مثله مما يتوقف على السماع لانه ليس فيه ما يخالف كلام العرب في معاني المفردات ولا في قواعد الاعراب ومثله لا يتوقف على الثقل والمعاني لا يجزئها مع ان الثعالب في شعر البلاغة نقل مثله عن العرب ولم يتقده ثم اني ظفرت بهذا الاستعمال بعينه في كلام العرب الفصحاء كقول يزيد بن الرزيان في شعره قاله في قصة وقعت بينه وبين عامر بن الطفيل وهو

أحي يا ابن الأسكرين مدلج \* لا تجعلن هواؤنا كمذبح

لا التسع في مغرسه كالعوسج \* ولا الصريح المحض كالمنج

والحجب منه أنه أوردته في أو آخر شرحه ولم يتفطن له والحاصل ان في مشابهة شئ لشيء امالانه دونه أو فوقه لا أن المشبه به أعلى مرتبة منه وقد وقع في أول حواشي التلويح كلام فيه حيث قال في وصف الكتاب اشهر ولا كاشتهار الشمس رابعة النهار مع ان لكل وجه من البلاغة حسن في بابه وفي الشعر القديم (طرق الخيال ولا كيلة مدلج)

قوس لمهرى المشيب والكبر \* والدهر يا صاح كله عبر

مكائن والعصائب معي \* قوس لها وهي في يدي وتر

قالت العرب خير الغداء بواكره وخير العشاء بواصره يعني ما كان قبل الظلام وقبل تأخير العشاء بويرث العشاء أي يضرب بالبصر

\*(قال ابن دريد)\*

وأرى العشاء في العين أكثر ما يكون من العشاء

وقال كشاجم ونديم مخالف \* لا يشاء الذي أشاء

هو في الصولي أخ \* وعدوا إذا انتشى

اقترحت العشاء يوما عليه فأدهشا

ساعة ثم قال لي \* العشاء بويرث العشاء

\*(وما أحسن قول الآخر)\*

ليس اغلاق لباني أن لي \* فيه ما أخشى عليه السرقة



انما خلقتهم كي لا يرى \* سو محالي من عجز الطرقا  
 منزل أوطنه الفقر فلو \* يدخل السارق فيه سرقا  
 النجوة والنجوة النجوة التمرة الرديئة لغة نصريه قال في شرح المقامات لم يذكرها  
 أحد من أهل اللغة والظاهر انها مجاز لانها لا تؤكل فتلقى بنجوة من الارض  
 أول من قال أعط القوس باريها الحبيثة أوداودا لا يادي  
 لأعدا الاقنار عدا ولكن \* فقدم من قدر زبته الاعدام

\*(وقال أبو العباس التطيلي)\*

الناس كالناس الا أن تجزهم \* والبصيرة حكم ليس للبصر  
 كالايت مشبهات في منابها \* وانما يقع التفضيل بالمر  
 \*(ومثله للهامي)\*

ومن الرجال معالم ومجاهل \* ومن النجوم غوامض ودرارى  
 ولربما اعتضد الحليم بجاهل \* لاخير في بيني بغير يسار  
 والناس مشبهون في ابرادهم \* وتفاضل الاقوام بالاصدار  
 \*(القاضي عبد الوهاب المالكي)\*

سأنفق ريعان الشبية آتفا \* على طلب العلاء أو طلب الاجر  
 أليس من الخسران أن ليساليا \* تمر بلا نفع وتغيب عن عمرى  
 \*(وقال خالد الكاتب)\*

رأت منه عيني منظرين كالأرأت \* من الشمس والبدر المنير على الارض  
 عشية جاني بو رد كانه \* خدود أضيقت بعضهن الى بعض  
 ونازعني كأسا كان جبابها \* دموعي لما صدت عن مقلتي غمضي  
 وراح وفعل الراح في حركاته \* كفعل نسيم الريح في الغصن الغض  
 قال اعرابي ذهب الالهسان السير والاروي \* في الارطبان الضراط والسعال  
 التضريب والكف شيئا معروفا \* في انطياطة قاله الشريشي  
 وقال آخر \* وقد بديل كان التور منه \* محبا من أحب اذا تجلى  
 أشار على الدجى بلسان أفهى \* فشرذبه هربا وولى  
 \*(ولابن الصباغ في شجرة)\*

تطعن صدر الدجى بعالية \* صنوبرى لسان كوكبها .

حكمة باللسان لاحسة \* ما أدركت من سواد غيها  
وقد كنت قلت قسلة في الاتحاد كلان كاتب يلحس مأربق من المداد القطا  
سميت باسم صوتها لانها تصيح قطا قطا ولذا سميتها العرب الصدوق وفيه  
تدعو القطا وبها تدعى اذا نسبت \* يا صدقها حين تدعوها وتتسب  
والعرب تبين بها لانها تصيح اذا رأت الماء وقيل سميت قطا لتقل مشيتها من قولهم  
قطا اذا مشى مشيا ثقيلا من أحسن ما قيل في الاعتذار عن الحلف الكاذب  
واني لذو حلف كاذب \* اذا ما استسمعت وفي المال ضيق  
وهل من جناح على معسر \* يدافع بالله مالا يطبق  
(وقال أبو عمرو والقسطلي) \*

تخوفتي طول السفار وانني \* لتفيل كف العامري سفير  
دهني أردماء المفاوز اجنا \* الى حيث ماء المكرمات نخير  
ألم تعلمي ان التواء هو التوى \* وان بيوت العاجزين قبور  
وان خطيرات المهالك تمنع \* لراكها ان الجزاء خطير  
التمالبي ألم تر ان الله أوحى لمريم \* وهزي اليك الخلق بساط الرطب  
ولولاء ان تخفيه من غير رهز \* جته ولكن كل شيء له سبب  
حبيب همم الفتى في الارض أغصان المتى \* فمرست وليست كل حين تورق  
(ويعجبي قول ابن رشيقي) \*

يعطى الفتى فنال في دعة \* ما لم ير بالكد والتعب  
فاطلب انفسك فضل راحتها \* اذ ليست الاشياء بالطلب  
ان كان لارزق بلا سبب \* فرجاء ربك أعظم السبب  
(في غلام فعل به جماعة مكرها لابن رقيش) \*  
ما عرف الناس بصوغ الخنا \* صبيغ من الختام خلخال  
(ولابن المعتز في معناه) \*

مضى خالد والمال تسعون درهما \* وآب ورأس المال ثلث الدراهم  
يشير الى عقد التسعين والثلاثين باليد في الامثال المولدة الحسن مرحوم قال  
يعني الذنوب وأخشى ان أوأخذه \* من أجل ذلك قيل الحسن مرحوم  
آخر اذا ما هان امرؤ نفسه \* فلا أكرم الله من بكرمه

ابن الاخنف (عف الضمير ولكن فاسق النظر) تلبس الحاجة طلبها سرا  
وعاتمة العرب تقول تلبس اذا دخل مستخفيا لا يشعربه (مثل) لا اطلب أثرا بعد عين  
أول من قاله مالك بن عمرو والعالمى وكان أخذه وأغاه سما كابعض ملوك غسان  
في قبيل كان في عياله فحبسهم ازمناط وريلا ثم قال لهما اني قاتل أحدكم كما فعل  
كل منهما يقول اقتلني فاختر قتل سماك فقال

وأقسم لو قتلوا مالكا \* لكنت لهم حية راصده

برأس سبيل على مرقب \* ويوما على طرق وارده

أتم سماك فلا تجزعي \* فللموت ماتلد الوالده

وانصرف مالك الى قومه فكث زمانا ثم مرت بهم ركب فأنشد أحدهم الشعر فقات  
أمه فبع الله الحياة بعد سماك فخرج في طلب ناره فلقى قاتله فقال له كف عنى ولك مائة  
من الأبل فقال لا اطلب أثرا بعد عين ثم حمل عليه فقتله

جرير ترؤنا الجنائز مقبلات \* ونلهو حين تذهب مدبرات

كروعة هجمة لغار ذئب \* فلما غاب عادت راتعات

المعرض بفتح الميم وكسر الراء موضع العرض وبالعكس ثوب تعرض فيه الجارية  
للبيع قال الشريشي ومنه قولهم في معرض الزوال فيصع فيه الوجهان وقال  
الخفيف المجير وهو الذي تشى الرفاق في ذمته والعامة تسميه الغفير

\*(أجاد ابن فرج الجياني في قوله)\*

وطاعة الوصال صددت عنها \* ومال الشيطان فيها بالمطاع

كذلك الروض ما فيه لئلى \* سوى نظر وشيم من متاع

ولست من السوائم مهملات \* فأخذ الرياض من المراعى

ابن طاهر رويدك ان الدهر فيه بقية \* لتفريق ذات البين فانتظر الدهرا

آخر حسب الاحبة أن يفرق بينهم \* ريب الزمان فمالنا نستعجل

آخر العمر أقصر مدة \* من أن يضيع بالعتاب

أو أن تكدر ما صفا \* منه بهجر واجتباب

وقلت في نظم لا اشتكى ضرى الى الناس وهم من أعلم

ان الالهام من بالضر جواد منعم

أشكو الذى يرحمنى \* الى الذى لا يرحم

قال عبيد بن الابرس في قصته مع النعمان حيرتي بين سحابات عاد

الحريري ومائتي اذا فسد \* تخول غيرة شدا هي الخمر

انقطعت اعراية في طريق الحج فقالت يارب اخرجنني من بيتي الى بيتك فلا

يتي ولا يتركك الله اسمها الجاحظ نصبة وجعها نصب قال الموال كلها خمسة

لا تزيد عليها اللفظ ثم الاشارة ثم العقد واحدة عقد الاصابع والعقد ثم

الخط ثم النصب قاله الشريشي وفيه تسع اذ النصب ما ينصب للذلة كجارية

الامبال ونحوها كما سمعته من خالي خاتمة النكاح قلما تجتمع نجابة الولد والوالد

قال اذا اطلع الدهر طليبا \* فكن في ابنه سبي الاعتقاد

فلم تترى من نجيب نجيا \* وهل تلد النار الا الرماد

\*(وفي من ذلك قلت)\*

وكمن من نجيب غدا متجنا \* نجيبا لقد حاز قدرار فعا

كما يختلف السبل غدرانه \* وينتج حل السحاب الريعا

\*(عبد الصمد بن المعدل)\*

الله يعلم اني لست اذكره \* وكيف يذكره من ليس يشاء

(الزله) مشع يحمل فيه طعام الولا ثم فانتظره وصحته أبو الوردي طغلي

طغلي بي يوم الخبز أني \* رآه ولو رآه علي يضاع

ولا يروى من الاخبار الا \* أجيب ولو دعيت الى كراع

قال الشريشي يقال سلوته وسلوت عنه وسلته \* (قال الاسود بن يعفر)\*

فأليت لا أشر به حتى يملى \* بشئ ولا أسليه حتى يفارقا

في الحديث كن أبذر الأمر لذعاء كما يقال أنت صبا حوافل تغلب كن زيد أي

أنت زيد كقوله كنتم خير أمة أي أنتم خير أمة فالأمر بمعنى الخمر كما ورد عكسه

الركب جمع راكب وهم أصحاب الابل خاصة وجعه ركان كما قاله يعقوب وتبعه

الحريري في الدرة فيقال راكب في الابل وراكب القرس فارس وراكب

البغل بغال والمجار حمار والغيل فيال والجمع خيالة وبغالة وبغالة وجارة

وتبعه ابن قتيبة وخطأهم ابن السيد محتجب يقول امرئ القيس

اذا ركبو الخيل واستلأمو \* تحرقت الارض واليوم فر

فانه يدل على انه يقال لمن على القرس راكب وليس بهج لان المراد انه عند

خاله أبو بكر  
الشنواني

قوله استلأمو

أي لبسوا الملامه

وهي الدرع اه

الاطلاق لم يستعمل الراسب الا في الابل فان قيد بالخيول والفرس ونحوها فلا  
كذا قاله الشرشي وفيه نظر (زنام) اسم رجل أحدث الناي في زمن المعتصم  
فمقال ناي زنامي والعامة تسميه زلامي (الحافر) حجر كان على مقدار حافر القرس  
ألقه أمير المؤمنين بمجحف عثمان رضي الله عنه امثال

أنتم من الزجاج مجاوعاء \* أنتم من التيسم على الرياض  
وقلت ما بالنا نضرس في مجلس \* قد أكل الخناض أربابه  
منصور التميمي لو قيل لي خذ أمانا \* من حادثات الزمان  
لما أخذت أمانا \* الامن الاخوان  
(وهو من قول البحري) \*

اما العداة فقد أروك نعوتهم \* فاقصد بسوء ظنونك الاخوانا  
(السكرمة) الوسادة وما يجلس عليه الضيف المكرم يعين قول ابن سارة في عصاه  
كانت او هي في كفي أشهر بها \* عيني عثمان عامما لاعلى غمسي  
كانت قوس رام وهي لي وتر \* أرمي عليها سهام الشيب والهزم  
(نظم كلام عمر) \*

جعت ما لا تقل لي هل جمعت له \* يا جامع المال أيا ما تفرقه  
(أمتع الله بك) بمعنى أطال الله عمره ولكن الكتاب قد يمايكثونه للادين دون  
الاكفاء ولذا قال ابن أبي طاهر

ان حقا كاذب ذي مقعة \* يكون في صدره وأمتع بك  
قوله نعوذ بالاله من المسوخ \* وسله ان تكون من التسخ  
لقد خاب الذي أخصى وأمسى \* يتقل في فسوخ أو رفسوخ  
هو تساخى لان التسخ عندهم أن يحول الادنى الى الاعلى من الحيوان والسخ  
عكسه والرسخ رذل الحيوان جادا والفسخ ان يتلاشى فلا يكون شيئا  
(أبو العرب في الدنيا) \*

فلا يغرك منها حسن برد \* له علمان من ذهب الذهب  
فأوله رجاء من سراب \* وآخره رداء من تراب  
ابن رشيق وأنتي عليك وقدسوتي \* كطبيب العود من أحرقه  
ابن زيدون تعدوتي كالعنبر الورد انما \* تطيب لكم أنفاسه حين يحرق

\*(وهما من قول حبيب)\*

لولا اشتعال النار فيما جاورت \* ما كان يعرف لميب حرف العود

\*(أبو تمام الأندلسي في جواد وأجاد)\*

وأغرقت قد البروق اذا جرى \* من غبطة حسد الان لم تلحق

ملك الرياح قوائمًا تجري بها \* فيكاد يأخذهم غربا من مشرق

وله أيضا وتحتي ريح تسبق الريح ان جرت \* وما خلقت ان الريح ذات قوائم

له في المدى سبق الى كل غاية \* كان لتساقيها نفوذ عزائم

وهمة نفس نزهتها عن الوري \* فواجبها حتى العلى في الهائم

وليل لم يقصره رقاد \* وقصر طوله وصل الحبيب

بمجلس ألفة لم تقوفيه \* على شكوى ولا هذا الذنوب

بخلنا أن نقطع بلفظ \* فترجت العيون عن القلوب

\*(الحسن بن بشير)\*

اما ترى لي ناظر اشهدا \* بالحب والاعين رسل القلوب

ودون الخاح جفوني هوى \* يخبر عما في ضمير الكتيب

وأنت لاشك به عالم \* لأن عند اللفظ علم الغيوب

ابن الرقاق وروضة عاطر بنفجها \* عطرها وشها وسندسها

خاف عليها الغمام حادثة \* فسل سيف البروق يحرسها

قلت نسب الكريم الى الكرام \* نسب الرياض الى الغمام

البياضى عرض المشيب بعارضيه فأعرضوا \* وتقوضت خيم الشباب فقوضوا

ولقد رأيت وما سمعت بمثله \* بينا غراب البين فيه أبيض

أبو دلف فجعلت أطلب وصلها بلطف \* والشيب يغمرها بأن لا تنفع لي

ابن رشيق في زمان الشباب عاجلتني الشيب فهذا أوائل الدن دردى

آخر هل تلعب وراء الحب منزلة \* تدنى اليك فان الحب أنصاني

\*(وقال في ذم عواد)\*

فكان جردان المدينة كلها \* في عوده يعرض خبزها يابسا

\*(عبد الرحيم بن هارون من شعر في الشيب)\*

ولى خط ولا يام خط \* وبينهما مخالفة المداد

فأكتبه سوادا في بياض \* وتكتبه بياضا في سواد

\*(ابن ساره في يوم بارد)\*

لئن كان ربي مدخلي في جهنم \* ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم  
(فوطه) ثوب غليظ كالنثر قاله الشريشي (مثل) للحجاج المقادير تصير الغبي خطيا  
قاله لمن قال له عصامي وعطامي وقصته مشهورة

\*(ابن رشيق في يوم عيد عطر)\*

تتهم العيد وانملت مدا معسه \* وكنت أعهد منه البشر والفحكا  
كأنه جاء بطوى الارض من بعد \* شوقا اليك فلما لم يجدك بككا  
السلامي نهاوت ركع الجدران فيها \* سجدوا للزهد بلا امام  
وكيف أزرورك والصب تبكي \* على داري بأربعة سهام  
أنادي كلما ارتفعت صحاب \* فأبكتنا البوارق بآبته سام  
حر التناكح والاعلنا \* كفانا الله شرك من ضمام

ابن رشيق يارب لا أقوى على دفع الاذى \* وبك استعنت على الضعيف الموزي  
مالى بعثت على ألف بعوضة \* وبعثت واحدة على النمرود  
أنشد بعضهم شعرا فخل رجل لا ينفى لمحاسنه ويتبع مواضع النقد فقال أراك  
كالذي باب تعرض عن المواضع السليمة وتقع على الدنس والقروح

(محمد بن سكره وقد سرق نعله)

تكاثرت الاموص على حتى \* دخلت محمد او خرجت بشرا

عدي بن زيد وصحح أخفى يعود مريضا \* وهو أدنى للون من يعود  
الخليل بن أحمد وقبلك داوى المريض الطيب \* فعاش المريض ومات الطيب  
ابن الرومي والناس يلحون الطيب وانما \* غلط الطيب اصابة الاقدار  
كلوا يستحبون النكاح يوم الجمعة آخر النهار تفاؤلا بالاجتماع لأن آخر النهار  
وقرب الليل محل اجتماع وسكون والنهار لا انتشار

قال ويوم الجمعة التعميم فيه \* وترويح الرجال من النساء

قال الشريشي (الدروز) المكدي ودر وازه كلمة أعجمية معناها الكدية (دعوة  
بلانية) هي دعوة الناس للسائل نحو الله يعطيك وقد ضرب المثل ببعضهم للدعاء  
كقوله ألم ترني أبغضت ليلي وذكرها \* كما أبغض المسكين دعوة مشول

\*(وقلت)\*

\* (وقلت أنا) \*

قلت للسيد الملى الذى لم \* يول رفا و زاد فى تعظيمي  
ان شتما بذرهم هو خير \* من دعاء لسانى محسروم  
وقال آخر

أنفق من الصبر الجليل فانه \* لم يحش فقرا منفق من صبره  
والمرء ليس ببالغ فى أرضه \* والصقر ليس بصائد فى وكره  
\*(وأجاد الأعمى المغربى بقوله فى عكسه) \*  
ملأت دارى وملتنى فلو نطقت \* كما نطقت تلاحنى على قدر  
وسوّلت لى نفسى ان أفارقها \* والماء فى المزن أصفى منه فى الغدر  
\*(وقال أبو بكر بن بقي) \*

أقت فيكم على الاقتار والعدم \* لو كنت حراً أبى النفس لم أقم  
فلا حديقنكم يبحنى لها غر \* ولا سماؤنكم تنهل بالديم  
ما العيش بالعلم إلا حالة ضعفت \* وحرقة وكنت بالفقر والعدم  
(المحامل) آلات من خشب يركب عليها يقال ان الحجاج أول من عملها ولذا قال  
الشاعر أول عبد صنع المحاملا \* أخزاه ربي عاجلا وأجلا  
وأنا محمل الحج فلا أدري أصله وقال

وإذا أظهرت فعلا حسنا \* فليكن أحسن منه ما تسر  
هذا معنى قوله نية المرء خير من عمله عندي وقال آخر  
نعوذ بالله من أناس \* تشخو قبل أن يشخو  
تهوسوا وانحنوا رياء \* فأخذهم انهم نفوخ  
\*(وما أحسن قول القائل) \*

قراية السوء داء سوء \* فأحمل أذاهم تعش حميدا  
ومن تكن قرحة بفيه \* يصبر على مصه الصديدا  
خبره فى الولائم أولاد لواحدة \* وفى التوائب أولاد لعلات

(أردت عمرا وأراد الله خارجة) قاله أحد الخوارج الذين يتواقتل على رضى الله  
عنه ومعاوية وعمرو بن العاص واتفق ان عمرا اشتكى بطنه فأمر خارجة أن يخرج  
للصلاة بدله فقتل بطنه انه عمرو فعلى هذا أردت بصيغة التكلم وفى تاريخ ابن



خلك كان انه قاله عمر وللخارجي فهو بصيغة الخطاب وقد قيل انه طلق فرجه مرتين  
فاحفظه (في الاسرائيليات) وقفت مصفورة على فخ فقامت مالي أراك منحني فقال  
لكثرة صلاتي قالت فالي أراك بادية عظامك قال لكثرة صيامي بدت عظامي  
قالت فما هذا الصوف قال زهادي لبست الصوف قالت فما هذا الحب في يدك قال  
صدقة ان مررتي مسكين ناولته اياها قالت فاني مسكينة قال خذنها فسقطت على  
الحبة فوق الفخ في عنقها فصاحت فني فني أي لا غرتي أحد بعدك

البستي من شاء عيشا حميدا يستفيد به \* في دينه ثم في دنياه اقبالا

فلنظرن الى من فوقه أديا \* ولنظرن الى من دونه مالا

(الجرباء) السماء لان النجوم فيها كحبات الجرب واليه أشار ابن الرومي بقوله

وقالوا شانه الجدرى فانظر \* الى وجهه به أثر الكوم

فقلت ملاحظة نثرت عليه \* وما حسن السماء بلا نجوم

\*(وقال الخليل في قبيح الوجه)\*

وجه قبيح في التبسم كيف يحسن في القلوب

\*(الزاهد بن عمران)\*

المأم كل ثقل قد أضربنا \* نريد نقصهم والشر يزاد

ومن يخف علينا لا يلزمنا \* ولثقل مع الساعات تزداد

\*(مسلم بن الوليد وهو صريح الغواني)\*

أهل الصفاء نأيتم بعد قربكم \* فما انتفعت بعيش بعد كم صافي

وقد قصدت بذا من لا يوافقني \* فكان سهمي عليه الطائش الطافي

أردت عمرا رشاء الله خارجة \* اما كفي الدهر من خلفي واخلافي

\*(في قصيدة ابن عبدون المشهورة)\*

وليتها اذ فدت عمر ابنا خارجة \* فدت عليا بمن شئت من البشر

ابن شرف افني وان غرتي نيل المتى لاري \* حرص الفتى خلة زيدت الى العدم

تقلدتني الليالي وهي مدبرة \* كأنني صارم في كف منهنم

نظرة لتدمات اخواني الصالحون \* فالي صديق ومالي عماد

اذا أقبل الصم ولي السرور \* وان أقبل المبل ولي الرقاد

\*(وقال في مدح السائب)\*

أحب البسات وحب انبات فرض على كل نفس كريمة  
وان شغيا لاجل ابتيه اخذمه الله موسى كليمه  
\*(وقال علي بن الجهم من قصيدة)\*

ان ذل السؤال والاعتذار \* خطبة صعبة على الاحرار  
فارض للسائل الخضوع وللقارف ذنب ابدلة الاعتذار  
وهي النفس ما حملتها تحمل \* وللدهر أيام تجور وتعذل  
وعاقبة الصبر الجميل جميلة \* ولكن عارا ان يزول العمل  
وما المال الاحسرة ان تركته \* وغنم اذا قدمت متجمل  
\*(وما أحسن قول أحيحة بن الجلاح)\*

كل النداء اذا ناديت يخذلني \* الا النداء اذا ناديت يا مالي  
الورافي من ظن بالله خيرا جاد متدنا \* والبخل من سوء ظن المرء بالله  
يعني قوله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه بحظه  
أرى الاعباد تتركني وتغضي \* وأوشك انها تبقي وأمضي  
علامة ذلك شيب قد علاني \* وضعف منه ابرامى ونقضى  
وما كذب الذى قد قال قبلى \* اذا مامر يوم مر بعضى  
أرى الايام قد ختمت ككتاني \* وأحسبها ستبعه بفض  
قال الشريش ثياب ربيعة أى رقيقة وثياب الشرب ثياب نصنع بنيس  
والقصب برودموشاة قال سفيان بن عيينة لا تكن كالنخل تمسك النخالة وتخرج  
الدقيق وقال

ولقد سألت الدار عن أخبارهم \* فبسمت عجباً ولم تبدى  
حتى مررت على الكيف فقال لى \* أموالهم ونوالهم عندى  
حسنها الله فى الفؤاد ككما \* زين فى عين والدولده

آخر

ومن محاسن الالغاز قول ابن شريف فى الفرج  
ما كل يعطى على أكله \* بدون اقلال واقتار  
لقيمته قيمتها وحدها \* من غير خلف ألف دينار  
\*(وله فى الابرة)\*

حافرها فى رأسها \* وعينها فى الذنب

\* (وفي الميزان) \*

رأيت الناس قد قبلوا قضاء \* ولا نطق لديه ولا لسان

\* (وفي مصر اعي الباب) \*

عجبت لمخروم من كل لذة \* بيتان طول الليل يعتقان

اذا أمسيا كانا على الناس مرصدا \* وعند طلوع الشمس يفتقان

آخر وما مبيت أحيابه الله منا \* ليحذر قوم أئذروا بينان

آخر

هي بقرة بني اسرائيل

من علم الناس كان خير أب \* ذاك أبوالروح لأبوالنطف

أفلاطون التمني حلم المستيقظ

\* (من كلام ابن قاضي ميلة) \*

اسعى بجهدك ان تكون أديبا \* أو ان يرى فيك الوري غديبا

ان كنت مستويا ففعلك كله \* عوج وان أخطأت كنت مصيبا

كل نقش ليس يصح معنى نقشه \* حتى يكون بنفسه مقلوبا

قال الشر يشي الملاحم مواضع الحروب التي تلتمع فيها الجموع عند الحرب وتسمى

أخبار الوقائع ملاحم

قوم اذا حل ضيف بين أظهرهم \* لم ينزلوه ودلوه على الخنان

\* (الحارزمي في مشؤم) \*

لم أره الا خشيته الردي \* وقلت باروحى عليك السلام

يبقى وبقي الناس من شره \* قوموا انظروا كيف بنحوت الانام

ثم نراه سالما بيننا \* ياملك الموت الى ككم تمام

يقال جاء بنقض الطريق ونقضه أى وحده ويقال لغیره حضيره لحضور غيره معه

قيل كثرة الكلام وقف على أهل المجبامة (مثال) ناهز القبضة أى بلغ عمره

ثلاثا وتسعين سنة لأن عقدها قبض الاصابع كلها وضمت الابهام عليها قال

وكف على الخيرة مقبوضة \* كانت صم مائة سبعة الاخيف العكبرى

رأيت في نومي الدنيا مخرقة \* مثل العروس تراعى في المقاصير

فقلت جودي فقال لي على عجل \* اذا اخلصت من ايدي الخنازير

\* (المجلس التاسع) قال أبو تمام لقينا اعرابي في أيام الواتق وقد خرج في عسكره

المجلس التاسع

الى الري فقلت له من أنت فقال من بنى عامر فقلت كيف علمك بعد صكر أمير المؤمنين قال قتل أرضا عالمها قلت ما تقول في أمير المؤمنين قال وثق بالله فكفاه فأتى جبي العاصية وقتل العادية وعدل في الرعية قلت فما تقول في أحمد بن أبي دؤاد قال خفية لا ترام وجبل لا ينام تحذله المدى وتتصبه الحياض حتى اذا قيل كان قد وثب وثبة الذئب ونخل خنلة الضب قلت فمحمد بن عبد الملك قال وسع الداني شره ووصل البعيد ضره له في كل يوم مريع لا يرى فيه أثر ناب ولا ذرب مخضب قلت فما تقول في الفضل بن مروان قال ذا لربعل نشر بعد ما قبر فعليه حياة الاحياء وخفية الاموات قلت فابن الخصيب قال أكل أكلة ثم وذرق ذرقه ثم قلت فأخوه ابراهيم قال أموات غير أحياء وما يشعر أن يعثون قلت فأحمد بن ابراهيم قال لله دره أي قلقل هو اتخذ الصبر نارا والحق شعارا وأهون خلية بهم قلت فسلميان بن وهب قال رجل السلطان وبهاء الديوان قلت فأخوه الحسن قال هودنضير غرس في منابت الكرم حتى اذا اهتز لهم حصده قلت فأبراهيم بن نجاح قال ذلك رجل وثقه كومه وأسلمه حسبه وله دعاء لا يسله ورب لا يتخذ له وخليفة لا يظله قلت فنجاح بن سلمه قال لله دره أي طاب وتر ومدرك أثر كأنه شعله نار له من الخليفة في الايام جلسة تزيل نعمما وتحيل نقما قلت يا اعرابي أين منزلك قال اللهم غفرا اذا اشتمل الظلام التصف الليل فحيثما أدركني الرقاد رقدت ولا أخلق وجهي بمسئلة أمامعت هذا الطائي يقول

وما بأبالي وخيرا قول أصدقه \* حقنت لي ماء وجهي أم حقنت دمي  
قلت له أنا قائل هذا الشعر قال انك لانت الطائي قلت نعم قال انت الذي تقول  
ما جود كفك ان جادت وان تجلت \* من ماء وجهي ان أخلقته عوض  
قلت نعم قال أنت أشعر أهل زمانك ونما خبره الى ابن أبي دؤاد فأدخله على  
الواثق فأعطاه ألف دينار وأخذ له من أهل الدولة ما أثنى عليه بعده وهذا  
الخبر خرج عن أبي تمام فان كان صادقا وما أراه فقد أحسن الأعرابي الوصف  
وان كان صنعه فقد قصر اذ كانت منزلته أكبر من هذا كما قالوه (العصماسة) سيف  
همرو بن معدي كرب كان يقطع الحديد كما يقطع الخشب وكان عند الهادي فدما  
يوما بمكث ملوء دنانير وأمر الشعراء أن يقولوا فيه فقال ابن ابياس

حاز مصامة الزبيدي عمرو \* عن جميع الانام موسى الامين  
 سيف عمرو وكان فيما سمعنا \* خيرا ما أخذت عليه الجنون  
 أوقدت فوقه الصواعق نارا \* ثم شابت به يفاع القيون  
 واذا ما شهرته مسلا البيت ضياء فلم تكذب تسبين  
 يستطير الا بصار كالقوس المشعل \* ما تستقر فيه العيون  
 وكان الفريد والجوهر الجارح في صفحته ماء معين  
 ما يبالي اذا الضريبة حانت \* أشمال سطت به أمميين  
 وكان المتنون يبط عليه \* فهو في كل جانب منون  
 فقال له لك السيف والمكمل ففرق المكمل على الشعراء وقال حرمت بسبي وأخذ  
 القمر من قوله حين قال

أبقى الحوادث والايام من غمر \* أسبى دسيف كرم اثره بادي  
 تظل تحفر عنه الارض مدقنا \* بعد الذراعين والساقين والهادي  
 وروى (تظل تحفر عنه ان ضربته) والاسباب البقايا واحدا سبى وقال أبو الهول  
 حاسم غداة الروع ماض كانه \* من الله في قبض النفوس دليل  
 كان جنود الذر كسرن فوقه \* فسرون جراد بينهم دنخول  
 كأنه على افرنده موج جلبة \* تقاصر في ضحاضحه ويطول  
 \* (المعصم بن حماد من ملوك الاندلس) \*

وزهدني في الناس معرفتي بهم \* وطول اختاري صاحباً بعد صاحب  
 فلم ترني الايام خلاستني \* مباديه الاساء في العواقب  
 ولا قلت أرجوه لكشف مله \* من الدهر الا كان احدى المصائب  
 ابن صهار \* ولا بد من شكوى ولو يتنفس \* تبرد من حر الحشا والبرائب  
 \* (علي بن أحمد المغربي من شعراء القلائد) \*

والنهر مثل المجر تحفه \* من الندامى كواكب زهر  
 \* (من محاسن ابن زيدون) \*

تظنونني كالغبر الوردانما \* تطيب لكم أنفاسه حين يحرق  
 يا قرا مطلعته المغرب \* قد ضاق في حبك المذهب  
 ألزمتني الذنب الذي جثته \* صدقت فاصح أنها المذنب  
 وله

(ومن مطالعة) خليلي لا فطر يسر ولا أضهي \* فاحال من أمسى مشوقاً كما أضحي  
 ابن لبون (والياسين حباب ما قد طفا) وله  
 ذروني أجب شرق البلاد وغربها \* لاشقي نفسي أو أموت بدائي  
 كشمس تبسّدت للعيون بمشرق \* صباحاً وفي غرب أصيل مساء  
 \* (ابن زيدون) \*

عسى اليا إلى تبقيني إلى أمل \* الدهر يعلم والأيام معناه  
 وله غريب بأرض الشرق بشكر للصبا \* تحملها أمته السلام إلى القرب  
 وما نضر أنفاس الصبا في احتمالها \* سلام فتى يديه جسم إلى قلب

وله ما هلى ظني ياس \* يعرج الدهر وياسر  
 رجماً أشرف بالمرء على الآمال ياس  
 ولقد نبجيت أفعال ويؤذيك احتباس  
 ولكم أجدى قعود \* ولكم أرى التماس  
 وكذا الحكم إذا ما \* هز ناس ذل ناس  
 منها من سنار أيل في غسق الخطب اقباس  
 ووداد الكنص \* لم يخالفه قياس  
 لا يكن همدك وردا \* إن عهدى لك آس

وله فررت فانقلوا الفرار أراه \* فقد فر موسى حين هم به القبط  
 ابن همار متعلمين على الوفاء بعلّة \* فضحك الطبيب لها مع العواد  
 منها (أهدى الزبوف إلى يدي نقاد) محمد بن رحيم من قصيدة  
 محف فضضت ختامها قتلجت \* بيض الأمان في سواد الأسطر

من مکتوب لابن القاسم العوائد أحمد من الباديات والفوائد في التسامح  
 لافي المقدمات كما ختم الطعام بالخلاء ونسخ الظلام بالضياء وبعث محمد آخر  
 الانبياء صلى الله عليه وسلم

ألقاه بالروح لا بالجسم من حذر \* لعلّة ما رأيت الحرير تقبض  
 محمد بن سفيان وملة للمباح ناسخة \* لها جماء الهه الذهب  
 ابن الحاج لي صاحب عمت على شؤنه \* حركته مجهولة وسكونه  
 ملزمت أحفظه على شرقي به \* كالشيب تسكره وأنت تصونه

\* (وله في معناه) \*

ويوسفى أذى فازيد حليما \* كما جئ الذبال فزاد نورا  
وله علل المستهام منك بوعده \* واليك الخيار في التسوية  
وله يا خزنة ما تغيب نافعة \* والمزن في طول صوبه ضرر  
وله اذا كان يرزى من يضيف بضيفه \* فاني بضيفي حين يقدم أفرح  
وله وذلك لان الضيف يأتي برزقه \* فيا كله عندي ويمضي فيمدح  
وله لم لأحب الضيف أو \* أرتاح من طرب اليه  
والضيف يأكل رزقه \* عندي ويشكرني عليه  
وله اصنع بشعرك ياسيندى \* ما تصنع الهرة بالخمر  
وله ومن نكد الايام أن يفقد الغنى \* كريم وإن المكثرين ثام  
ابن عبد الغفور الكاتب وعليكم مني ما حبيت تحية الروض المطير  
\* (وقال الوزير بن مسعدة) \*

يعلني بالقول والفعل قاتلي \* كمن قال بسم الله ساعة يذبح  
\* (وقال غانم المخزومي) \*

لوان وذلك ظاهري كنت أنهم الضمير وجال فيك قياسي  
وله صبر فؤادك للحبوب منزلة \* سم الخياط حجال للعبيين  
ولا تسامح بغضبي في معاشره \* فقلما تسع الدنيا بغضين  
وله الصبر أولى بوقار الفتى \* من قلق يهتك ستر الوفا  
من لزم الصبر على حاله \* كان على أيامه بالخيار  
ابن سراج لما تبوأ من فؤادي منزلا \* وغدا يسلط مقلبه عليه  
ناديته مسترحما من زفرة \* أفضت بأسرار الضمير اليه  
رقعا بمنزلك الذي تحتله \* يامن يخرب بيقه بيده  
وله بث الصنائع لا تحفل بموقعها \* فمين نأى أو دناما كنت مقتدرا  
كالغيث ليس يالحي حيثما انسكبت \* منه الغمام ترابا كان أو حجرا  
ابن عطية لما درى أن الخيال مواصلي \* جعل البهاد على الجفون رقيا  
ابن أخشى ومستشفع عندي بخير الوزى عندي \* وأولاهم بالشكر عندي والحا  
وصلت فلالم أقم بجيزائه \* لفقت له رأسى حياء من اله

عبد الحق بن عطية من فقهاء المغرب وفحول شعرائهم فمن شعره  
 وليلة جئت فيها الجزع مرتديا \* بالسيف أسحب أذيالا من الظلم  
 والجم حيران في بحر الدجى غرق \* والبرق في طيلسان الليل كالعلم  
 كأنما الليل زنجي بكاهله \* جرح فبعت أحيانا له بدم  
 وله سقيا له شبابت أمرح في \* ريعانه وليالي العمر أقصر  
 أيام روض الصبا لم تذو أغصنه \* ورونق العرغض والهوى جار  
 مضى وأبقى بقلبي منه نار أسي \* كوفي سلا ما وبردا منه يانار  
 أبعدا أن نفوت نفسي وأصبح في \* ليل الشباب لصبح الشيب أسفار  
 وقار عنتي الليالي فانتنت كسرا \* عن ضيغم ماله ناب وأطفار  
 الأسلاح خلال أخلصت فلها \* في مهل الجدار ايراد وصدار  
 أصير إلى خفض عيش روضه نخل \* أويشني عن العلياء أقصار  
 منها اذن فطلت كفي من شيا قلم \* آثاره في رياض العلم أزهار  
 وان هذا ابتعاد عن تراورنا \* فأننا بينات الفسك ركزوار  
 \* (القاضي عياض)

عسى تعرف العلياء نجي إلى الدهر \* فأبدله جهدا غتراني أو هزري  
 فقد حال ما بيني وبين أحبة \* ألقهم الف الخائل لتقطر  
 وله أنظر إلى الزرع وحاماته \* تحكي وقد مات أمام الرياح  
 كتيبة خضراء مهزومة \* شقائق النعمان فيها جراح  
 ومن رسالة له لا بد لكل حين من بنين يحلون عائله ويحلون فضائله ولكل  
 مجال من رجال يقومون بأعبائه ويهيئون في كل واد بأبنائه ولئن كانت جمة  
 الأدب خامده وجدوته هامده فلن يتخلية الله من هلال يشرق بسماؤه بدرا  
 وزلال ينبع فيعذف بفضائه بحرا وشيل يشد وفيه من غابه ليثا وطل يبدو  
 فيطر من ربابه غيثا ابن يباع من قصيدة  
 وقتت عليها السحب وقفة راحم \* فيكت لها بعيونها وقلوبها

ومن أخرى

أبيت أداري الشوق والشوق مقبل \* على وأدعوا الصبر والصبر معرض  
 ابن السيد كأنما جائل الحباب به \* يلعب في جانبيه بالترد



ابن خفاجة \* مال الصديق وقيت تأكل لحمه \* حيا وتجعل مرضه منديلا  
ولابن شرف \* تقلدني اللبالي وهي مدبرة \* كأنني صارم في كف متهزم  
\* (ومن سحره فيها) \*

واتى أداؤا إلى لثم راحته \* عجزت عن شكره حتى سددت في  
\* (ابن وهبون من قصيدته) \*

ذنبى إلى الدهر فلتسكروه سحيت \* ذنب الحسام إذا ما أجم البطل  
وله يقبله الشام هوى وشوقا \* ويحني ورد خذيه الثقب  
وله دنا العبد لودنو لنا كعبة المنا \* وركن المعالي من ذؤابة يعرب  
فوا أسفالا لشعرتى جواره \* ويأبى عدا بيني وبين المحصب  
وله تلقا في طي السم تحبتي \* ويصوب في ديم الغمام ودادى  
وله في فرن رب فرن رأيت به يتلظى \* ورييح مغالطى وعقيدى  
قال شبه قلت صدر حود \* خالطته مكارم المحمود  
\* (ابن اللبانه) \*

اسم صاحب له  
قال له صفه له

ألف السرى فكان نجما ثاقبا \* صدع الدجى منه ورقا مومضا  
طلب الغنى من ليله ونهاره \* فله على القهرين مال يقتضى  
وله ومن به الغيث في بطن واد \* وبات فلا يأمن السيولا  
وكم أوقدوا لى نيرانهم \* فصيرنى الله فيها خليلا  
وله ولو أن كل حصاة ترين \* لما جعل الفضل للجوهر  
\* (ومن أخرى له) \*

واتى وياه لمرن وروضة \* ييا كفى سقيا وأزكوه فرسا  
اليلهم ازهر بالقب أحرفا \* وقطعة دساج يسعون طرسا  
وقات فديتك قد زفت اليك حديقه \* اذا جاورت بجمار بوق زكت فرسا  
زهرو وأوارت سعى بأحرف \* وروض به تزهو بسمونه طرسا  
وله اذ لم يرع لى أدب وبأس \* فلا طال الحسام ولا السباع  
لقد باعنى العليا بخسا \* وعهدى بالذخائر لا تباع  
من حكم ابن شرف تسكن بقلبك أعبط منك بكثير غيرك فان الحى برجائه وهما  
تتان أقوى من الميت على أقدام الجملة وهي ثمان التلبس بجال السلطان

كالسفة في البحر ان أدخلت بعضه في جوفها دخل جميعها في جوفه ليس  
المحروم من سأل فلم يعط بل من أعطى فلم يأخذ قلت هذا كلام سائل وأنا أقول  
ليس المحروم من سأل فلم يعط بل من سأل فلم يجد ومن يديع معانيه  
\*(قوله في قصيدة)\*

وبانت الخيل بقدرحن الحصى حنقا \* حتى تضرم ذيل الليل والتهبا  
ومن أخرى أحق الى رضاك وفيه برئ \* كما حق العليل الى الصباح  
وقد أحللت حبك من قوادي \* محل المال من أيدي الشحاح  
منها وقد قام العلى عنهم خطيسا \* وصاح الجودحى على الفلاح  
ابن ساره شهب صاحبها بارة خائط \* تكسو العراة وجهها هريان  
وله في فروة ان قلت بعم الله عند لباسها \* قرأت على اذا السماء انشقت  
وله وبشر بالصبح برد النسيم \* وسكر التديم وضعف السراج  
وله أستاذة الزمن الخبيث ولأفقى \* شمع تلوح عليه من أستاذة  
وله أكل الخول بهابنات خواطرى \* أكل الوصى ذخائر الايام  
وله لم يخل وجهك لى من وجهه مرتقب \* أنت الزلال الذى فيه القاسم  
ابن الهنى صدق عن حلاوة التشيع \* اجتنبى مرارة التوديع  
لم يعم أنس ذابوحته هذا \* فرأيت العوايب ترك الجميع

#### ابن العطار

مررتا بالهلى النهر بين حدائق \* بها حدائق الازهار تستوقف الحدق  
وقد نسجت كف التميم مفاضة \* عليه وما غير الحباب لها خلق  
وله هلا وقد مدت اليه ضراعتى \* كفتا صافها يد الاشفاق  
ابن بليطة صبح يلوح وتخص الليل منغمس \* فيه كما غرق الزنجى في نهر  
\*(ابن النجار مضمنا)\*

أواصل خلى بعلايه \* فقد لبس التوب بعد البلى  
اذا ما خلى أسا مرة \* وقد كان فيما مضى بجحلا  
ذكرت المتقدم من فعله \* ولم يفسد الآخر الاولا  
الأمسدى في كتاب المختلف والمؤتلف ذكره من الشعراء يسهون امر القيس  
منهم امرؤ القيس بن كلاب وهو القاتل

(ولكل شيء واقع أسباب) وأنشد للاعشى العوفي

ان كنت تبغى العلم أو أهله \* أو شاهد انخببر عن غائب

فاعتبر الارض بأسمائها \* واعتبر الصاحب بالصاحب

\*(الاعراب الكافي)\*

وما في هدى من معاب لغائب \* ولا حلم يطوى عليه أديمها

وله كانت في ربيعة رهط سلى \* حجارة خارئ يرى كلابا

الاقيل متى ما يكن في صدر مولد احنة \* فلا تسترها سوف يبدو فيها

الاغر واني وان حسن الامير باذنه \* على الاذن من نفسي اذا شئت قادر

\*(وله من قصيدة)\*

بأنك ذو سن ولب مجرب \* وقد ينع الحزب اللبيب تجاربه

وقد كان في بضع وتسعين حجة \* تمليتها عيش كثير عجائبه

ثراء واقطار وبؤس ونعمة \* وأي زمان لا يحول راسه

\*(عمر والحزين الكافي)\*

كأنما خلقت كفاء من حجر \* فليس بين يديه والتدي عمل

يرى التيمم في بر وفي بحر \* مخافة أن يرى في كفه بلبل

\*(الحارث بن حازم)\*

لم يكن الا الذي كان يكون \* وخطوب الدهر بالناس فنون

ربما قدرت عيون بشجا مريض قد سمحت منه عيون

والسلوات فما أعجبها \* للسلوات ظهور و بطون

يلعب الناس على أقدارهم \* ورحى الايام للناس لمجون

بأمن الايام مغتر بها \* مارأينا قط دهرنا لا يخون

انما الانسان صفو وقليد \* ويوارى نفسه بغير وجون

لا تكن محتقرا شأن امرئ \* ربما كانت من الشأن شئون

وكان الاخفش يقول انه مصنوع كان يقال لكأنه رعاة الشمس وراعى الشمس

الاكبر ابن يعمر منهم وسعوا به لان قدورهم لم تكن تطلع الشمس الا وهي تغلى

ولذلك يقول الحزبن

أنا ابن ربيع الشمس في كل شتوة \* وجدى راعى الشمس وابن عريب

حباب بن أفصى شاعر فارس وهو القائل في شعره

أنازل مرة وأجيب أخرى \* وأذهوهم وآتى من دعاني  
وان منيتي قد أنأتني \* الى أن شئت أو ضلت مكاني  
قال الآمدى ومنه أخذ أبو نواس

فلوقيل للأيام ما سمى مادرت \* وأين مكاني ما عرفن مكاني  
\* (معمر بن الحارث بن أوس البارقى) \*

ثم سلك الاسفار من خشية الردى \* وكم قد رأينا من رد لا يافر  
وألفت عصاها واستقرت بها النوى \* كما قرعنا بالأياب المسافر  
خطام بن نصر بن رباح المجاشعي الراجر وهو القائل

حتى ديار الحرّتين الشعفين \* ولطحة الدوم وقد شققتين  
لم يبق من آي بيت فحسين \* فغير رما دوعظام الكتفين  
وما ثلاث كلمات يؤثقتين

بحر بن زمام والله ما أشبهني عصام \* لا خلق منه ولا قوام  
نمخت وهرق الحلال لا ينسام

فرويد لو كان للذهر بلى بليته \* أو كان قرني واحد اكفيته  
\* (قيس الحنّان الجهني هو القائل) \*

أفاخرة على يها سليم \* اذا جالوا الشربة أو رذاما  
وكنت مسودا فينا حميدا \* وقد لا نعدم الحسناء اذا ما

ذواد وفي الدهر والتجرب للناس زاجر \* وفي الموت شغل للفتى وهو شاغل  
أبو دهيل ياليت من يمنح المعروف يمنعه \* حتى تذوق رجال غيب ما صنعوا  
وليت رزق أناس مثل نائلهم \* قوت كفوت ووسع كالذي وسعوا  
وليت للناس خطا في وجوههم \* تبين أخلاقهم فيه اذا اجتمعوا  
وليت ذا الفحش لاقى فاحشا أبدا \* ووافق الحلم أهل الحلم فارتدعوا  
وروي فاندعوا من الدعة الخلب

اذا شئت أن تلقى خليلا ميسرا \* وجداه في الماضين كعب وحاتم  
فخاوله عما في يده فانما \* يكشف أخلاق الرجال الدرهم  
زبير بالنون ابن عمرو الخثعمي الذي يقال له التذير العربيان وذلك انه كان ناكحا

امرأة من بني زيد فأرادت زيدا أن تغزو وتختم فخرسه أربعة نفر منهم وطرحوا عليه ثوبا فصادف غرة فحاضهم بعد أن رمى ثيابه وكان من أجود الناس شدا وقال في ذلك أنا المنذر العريان يندب ثوبه \* لك الصدق لم يند لك الثوب كاذب انتهى من كتاب المختلف والمؤلف للأمدى

المجلس العاشر

\* (المجلس العاشر) \* من منشآت صاحب قدس الله تعالى روحه (منها) أحسن نعم الله عزرا وأوضاحا وأبينها فلقا وصباحا وأحراها بأن تسمى عليها السنة الايام والالباالى وتسمى اليها أعناق المحامد والمعالي نعمة صادفت حمدا وشكرا وجمعت فتجاوزت (منها) رأت عناءه ما لم تبلغه مناء واتسعت نعمته بحيث لم تنله همته (منها) الاستدلال أحد اليسارين وغرس المهابة أحد الملوكين أوزعني الله ان أشكر هذه المنن التي يقصر همر الزمان عن احصائها عدد واحد صرنا لسانا ويدا من المآثر التي تعدت دونها خطرات القلوب وعزت أن تنالها أيدي الخطوب وصل رحم الدين وشفع وسائله وقوى غارب الاسلام وشذا كاهله أترخت المحاسن بأيامه لازال أمره ما ضيما مضى القادير والله يديمه محفوظا عن همم الزمان وآمال الخلدان \* قال الشيخ الرئيس في رسالة النفس الاناضة أول ما تنال من الاجرام العلوية لانها في أقصى غاية الصفاء في ذواتها ولذا كانت أقرب الاشياء من الامر الالهى وأول الاشياء قبوله حتى جرى على لسان أكثر الامم الحلاق القول بأنه تعالى على السماء والعرش واليه ترفع الايدي في الدعاء وهي المكمل للاجسام الارضية الطبيعية وقال الوضع يقال على معان مختلفة متقاربة فيقال بحيث يمكن ان يشار اليه في جهة من الجهات اللازمة للامور المحسوسة وبهذا الاعتبار يقال للنقطة ذات وضع والوحدة لا وضع لها ويقال لكون الشيء بحيث يمكن أن يشار اليه أين هو وبهذا الاعتبار يقال لاجزاء الحكم وضع ولا وضع ويقال لكون الجسم ذاتية واقعة بين أجزائه الى جهاته أو أجزاء أمكنته وهو أحد المقولات وقال معنى بالذات والعرض يقال على وجوده فيقال بالذات لما كان للشيء وليس للشيء أولا بل لاجل شيء آخر أو وجه له ويقال بالعرض اذا كان غير ذاته ولا أكثر يا ويقال بالعرض اذا لم يكن على مجراه الطبيعي وهذا مما يحتاج لتفصيله في الحدود وقال قدس الله روحه انه ورد في الحديث ان الحكمة تنزل من السماء فلا تدخل قلبا فيه ثم غدت كالكلمات

من يترك الدنيا يسد أهلها \* ويقتطف زهرتها باليد  
لاتسكن التقوى ولا حكمة \* منزل قلب فيه هم القدر  
\*(وقلت أيضا مضمنا)\*

أرى عز غير الله للذل صائرا \* وكل هنىء من سواء منقص  
وفي تعب خود لا عجمي ترتفت \* وقامت له في ليلته الليل ترقص  
فلاترج من أهل الزمان مودة \* اذا غلت الاسعار بالترك ترخص

مثل تمثل به سعد بن معاذ وغيره وهو (البث قليلا يلحق الميجاجيل) وهو جمل ابن سعد  
الكلبي القهاني وكان عقد النبي عليه الصلاة والسلام له لواء كان معه حتى شهد به صفين  
(الماوى) بالفتح المكان قال في المشارق الاماوى الزناير وحده وقيل وماوى الابل  
فهو بالسكسر فهما (ارمينية) بكسر الهمزة وتخفيف الباء لا غير سميت بارمين بن  
ليطى ابن كومير بن يافث بن نوح لانه اول من نزلها كذا في مشارق ابن قرقول وقال  
أيضا في قوله عليه الصلاة والسلام يسطى ما يسطها ويقبضى ما يقبضها أى  
يسرى ما يسرها ويسوفى ما يسوؤها لان الانسان اذا سرت انسط وجهه واستبشر  
ولذا قالوا انسط اليه اذا هش وأظهر البشر وفي ضده يقال انقبض انتهى وقال  
جعل يفعل كذا تكررهذا في الحديث وجعل معان كثيرة فيأتى بمعنى جعل  
وهيا وصبر وأخذ وخلق وبين وحكم وشرع وابتدأ وهذا بمعنى شرع وقال  
الاجابة عامة والاستجابة لا تكون الا بالمطلوب فالسين خلاصتها عن الاحتمال وقال  
بعضهم السين تقوم مقام القسم وهو غريب منه (ومن نوادر الشيباني) التمر يح  
وضع الماء في المزايدة أول ما تختر زح حتى تنسد يقال ذهب مريح المزايدة اذا لم  
تسل وقول هلى رضى الله عنه فرغنا من مريح الجمل مثله انتهى أى ذهب شره  
وانسد ما يخشى منه (ومن كباب النوادر) يقال سبحان الله وسعدانه ~~ككليت~~  
وسعديت ويقال من به انه قدر كاه أى كيف ودع ايضا ويقال ما بهلك لانه جعل كذا  
أى ما بالك (ذكرورة السيف ماؤه وحده) يقال ذكرك سيفك أى اسقه ماء (يطمع  
في لين فنانى الغامر) يقال لو بدرت فلانا لوجدته رجلا أى لو جرته قال المزارى في  
شعره (مرست والصيف يصير جنس به) ومنه (مرعاه ومرعاه وشرى مشربه)  
اذ ذهب الشمس والقمر أى حيث شئت (مثل) أشبهه شرحا لوان أسير  
يريد السمر يقول أشبهه هذا المكان الذى عهدته نوكل فيه سمر وكان ههنا وفيه

انظر من  
٢٦٨ من  
كشف الظنون  
الطبع

سمر وقال ذهب به الى أسمر فصغره أسعير بغير تنوين تصغيره سمر وقال خبره انه تصغير  
أسمر (في المثل) الضلال ابن الالال أى ابن ضلال مثله يضرب للرجل الغوى وقال  
وايس بموتيك الذى أنت مغرم \* بتسأله ما برق ابن ذكاه

أى ما وضع صبح وقال كثير بن جابر  
الى ابن حصان لم يخضرم جدودها \* كرم الثنا والخيم والفعل والاصل  
المخضرم الذى ولدته الاماء من قبل والديه وقال

قضيت لبيانات وسليت حاجة \* ونفس الفتى رهن بقمرة مورب  
وقرة مورب المنية وأنشد (ولامتلافيا والليل لطفل) وقال الليل الطفل المظلم  
قلت ظاهره انه معنى حقيقى لاستعارة تسكت الارض اخضرت وفي الارض  
كل أى خضرة (كلام عجمى) أى من غريب الغريب السلداء وفز العرق  
نبضه الفرقى وانخرشاة قشرة اليضة الرقيقة وتشبه بها الثياب فى الرقة قال  
أبوزياد ما قلت لهم هيد ما لكم وله هيد ما لك أى شيئا يقال لا أفعل ذا ولا  
كيد ولا هلا الأ كاذ ولا أهم به أى لا أقرب من فعله الهلال بلامين الذين تعودوا  
السؤال لانه سهل ويصيح الخوج الجوع (مثل) أعياء الحمار قرده (نوطا) رجل  
ناصب الذكرا مثل يظلل أو ردها نخبة ركبة والنخب بالغداة والعشي اذا  
خلا الماء عن الواردين أو قفت عنه بمعنى أمسكت عنه المزار

تعلبت هذا الليل حتى تمورت \* انات النجوم كلها وذكورها  
انات النجوم صغارها وذكورها كبارها وقال يقول للشئ لا يدع ما أخطأ ما أجنبت  
عين مثل وقال هذه أجلاذ الشتاء أى أوله ثم بعده أصراره والواحد صر وأنف  
الشتاء أشده بردا ومن كلب التعاقب لابن جنى البدل أعم من العوض فكل  
عوض يدل وليس كل يدل عوضا لأن وضع العوض أن يخلف المتقضى أمره مستقبل  
ولذا سمي الدهر عوض فى قوله عوض لا يتفرق الا ترى الى قول أبى ذؤيب  
اذ البلة هربت يومها \* أتى بعد ذلك يوم فتى

والبدل يجتمع مع البدل منه بخلاف العوض ولا يلزم فى العوض كونه فى محل  
المعوض عنه بخلاف البدل (أناسى) أصله أناسين وقد سمع على الاصل فى قوله  
أهلا بأهل وبيتا مثل يتسك \* وبالا ناسين أبدال الاناسين  
فأبدلت نونه ياء وليس جمع انسى كما قيل لأن الاناسى مخصوص بى آدم قال تعالى

وأناسي كثيرا والانسى لا يختص بهم كما يقال الجانب الانسى في الدابة وقال نقلا  
 عن أنى على اسم الفعل ناب عن الفعل والضمير معالانه وضع على الاختصار فيستوى  
 فيه الواحد وغيره وبعض العرب في لغة له يوصل به الضمائر فيقول هاؤها وهاؤا  
 أوهاؤ وهو قليل في الاستعمال ووجهه أنها لما نابت عن الأفعال وأدت مؤداها  
 قويت في ذلك حتى جعلت كأنها هي فأظهر الضمير أحيانا ليدل على قوة التشبيه  
 بالأفعال التي هي بمعناها ولذا قال أبو علي من نادر العربيه قوله تعالى هاؤم اقرؤا  
 كبايه لان الميم انما تكون في ضمير المخاطب من غير الامر نحو قمت ورايتكم  
 ومررت بكم والضمير هنا للمأمور أعني هاؤم فهذا هو الغريب وقدمتلى شئ منه  
 في اللغة نادرا كحكاية ابن الاعرابي عن بعضهم انه قال في زجر الفرس هجدو هجدوا  
 وهجدن وحكى الفراء هلكى وهاكى حملا على خذ وانتظر (ساخته) قال  
 القرافي لاح لى اشكال عرضته على الفضلاء عشرين سنة فلم يظهر لى ولم يسم  
 جوابه وهوان أهل الأصول اختلفوا في أقل الجمع هل هو ثلاثة أو اثنان فان  
 أرادوا به مدلول ج م ع لم يلزم اثباته في الجموع الاصطلاحية وهم مشاويها  
 وان أرادوا ما يطلق عليه الجمع من ج م ع القلة والكثرة والتكسیر والسلامة لم يصح  
 ذلك أيضا لاتفاق النحاة على ان جمع القلة موضوع للعشرة فادونها الى الثلاثة  
 أو الاثنين على الخلاف وجمع الكثرة لما فوق العشرة فأقله أحد عشر وفي المغفل  
 وغيره ان كلامهم ما يستعار للآخر فلا يستقيم ما ذكر في جمع ~~العشرة~~ وتقبلهم  
 بدراهم ونحوه يدل على انهم لم يريدوا جمع القلة فقط وأجاب عنه الاصفهاني بأن  
 كلامهم على اطلاقه وجمع الكثرة يصدق على مادون العشرة حقيقة وأما جمع  
 القلة فلا يصدق على ما فوق العشرة فان ساعد على ذلك كلام الادباء فلا كلام والا  
 فن خالف فهو محجوج بالادلة الاصولية الدالة على عموم الجمع على الاطلاق ولا  
 يمكن ان يدعى الاجتماع على خلاف ذلك انتهى وتبعه في التلويح وأقره الدماميني  
 في شرح التسهيل في باب الاحرف الناصبة وقيل كلامهم في الجمع المعروف  
 سواء كان جمع قلة أو كثرة ولا بعد في انه لا يبقى بينهم فرق بعد التعريف حيث  
 قصد بهما الاستغراق وهذا لا يخالف ما صرح به الثقات لانه في المنكر فليأمل  
 وذهب بعضهم كالحلي الى ان الفرق المذكور لاهل العربية وأما في العرف الخاص  
 والعام فتشاع عدم الفرق بينهما حتى اتفق الفقهاء على ان من أقر أو أوصى



بدرهم قبل منه تفسيرها بثلاثة وهي جمع كثرة وأقله أحد عشر باتفاق النحاة وهذا هو المذكور في الأصول ولك ان تقول الكلام في مطلق الجمع سواء كان جمع كثرة أو قلة أو ما يدل على ذلك من أسماء الجوع أو ما في معناها كلفظ جمع وجماعة وهو ظاهر في جميعها الا جمع الكثرة في مادة واحدة وهي ماله جمع كثرة وقلة ولم يعرف أو يتجاوز فيه لأن الرضى وغيره صريح بأن الاسم اذا لم يكن له الا جمع قلة فقط أو جمع كثرة فقط كان مشتركاً بين معني القلة والكثرة وقد يستعار أحدهما للآخر مع وجود غيره وان أل بطل معنى القلة والكثرة ولذا اعترض على الاستدلال للجوم بتبليهم بدرهم ورجال بأنه ليس له جمع قلة فأقل الجوع على الاطلاق ثلاثة ولا يضره التخلف في بعضها والحاصل انها على فرض تسليم ما اشتهر من النحاة هي قضية مهمة أغلبية يعمل عليها عند الاشتباه ويصدق من فسر بها والمراد من بيان الخلاف نفي صدقه على مادونه الا على ما فوقها فلم يبق للاشكال مجال أصلاً ضبابي في بعض بني حنظلة لما استرد منه كاب صيد

وأكم لا تتركوها وكلكم \* فان عقوب الوالدين كبير

\*(ومحافلته في قصة)\*

بارئسا أعطى قليلاً قليلاً \* واسترد الجميع من بعد ذلك

قطعا بالامم فدرات حساب \* فرقها والاخذ منك فذلك

قبل لابي الاسود أنت أطرف الناس لولا بخل فيك فقال لا خير في طرف لا يمسك ماقبه

ومن شعرة

وما كل ذي لب بعوثك نفعه \* ولا كل مؤث نفعه بلييب

ولكن اذا ما استجمعاه عند واحد \* فحق له من طاعة بنصيب

\*(عبد الله بن معمر العنابي)\*

اذا أنت لم ترخ الا زارتك ترمي \* على الكلمة العوراء من كل جانب

فمن ذا الذي ترجو لحقن دماثنا \* ومن ذا الذي ترجو لجل النوائب

\*(عمر بن الاهيم)\*

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها \* ولكن أخلاق الرجال تضيق

\*(المجلس الحادي عشر)\* سألت أعزك الله عن تفصيل كلام القوم في الحمد

فاعلم انه لا بد فيه من حامد ومحمود وهما طاهران غيان عن اليان متغايران مفهوما

المجلس الحادي  
عشر

ومصادر قافي الاكثر وقد يحدان كمن حمد نفسه ومحموده ومحمود عليه كما سيأتي وقد  
أخذ الثناء في تعريفه كما سيأتي وهو المذ كبحتر أو الاتيان بما يشعر بالتعظيم مطلقا  
بناء على اختصاصه باللسان وعدمه كما اختلف في اختصاصه بالجليل وغيره وإن  
كان الأول هو المعروف فيه (والحمد للغوى وعرفي) والأول وقع لهم في تعريفه  
عبارات مختلفة حاصلها كما ارتضاء بعض المتأخرين انه الثناء باللسان قصدا على  
الجليل الاختياري مطلقا فقوله قصدا اخترا عن الاستنزاء وعلى الجليل اشارة  
للمحمود عليه وذ كرتبطة لذكرا الاختياري المخرج به المدح ومطلقا أى في مقابلة  
نعمة أم لا لخراج الشكر (والحمد الاصطلاحي) فعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب  
كونه منعم حقيقة اظهار صفات الكمال سواء كان بالمقال أو الحال والفرق بينه  
وبين اللغوى كما قبل من وجهين الأول ان مورد اللغوى اللسان فقط ومورد هذا  
أعم والثاني ان اللغوى يتعلق بالجليل الاختياري مطلقا ومتعلق هذا الثمجة سواء  
كانت للحماد أو لغيره وبهذا فارق الشكر فان متعلقه الثمجة الواصلة للشا كذا  
سيأتي (والمدح) قيل انه مرادف للحمد بأن يدعى اشتراط الاختيار في المحمود  
والممدوح عليه أو يجمعا واشتهر الفرق بينهما باشتراط الاختيار في الحمد دون  
المدح ومقابلة الأول بالذم والثاني بالهجو فيقال مدحت اللؤلؤة على صفائها دون  
حمدتها والذاهب الى خلافه يقول هو مصنوع وفرق الامام بينهما بوجوه أربعة  
مدخولة (الشكر اللغوى) فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعماً فخرج الحمد  
اللغوى واشترط بعضهم كون النعمة واصله مشا كرفيكون أخص من الأول وبه  
يفارق الحمد الاصطلاحي فالحمد أعم من الشكر والمدح أهم منهما بحسب  
المتعلق وأما بحسب المورد فعلى العكس فكل من الموارد الثلاثة يسمى شكرا وقد  
قال داود عليه السلام الهى كيف أشكرك والشكر نعمة أخرى منك تستدعى  
شكرا آخر فأوحى اليه اذ عرفت أن ما لك من نعمة منى فقد شكرتني وقيل  
الشكر مجموع الموارد الثلاثة لا كل واحد منها لقوله عليه الصلاة والسلام الحمد  
رأس الشكر وشعبة من شعبه وقد أول هذا باعتبار الاكل الاظهر وفيه نظر  
سيأتي (والشكر الاصطلاحي) صرف العبد لجميع ما أنعم الله به عليه لما خلق له من  
الجوارح الظاهرة والباطنة فالنعمة المعتبرة هنا نعمة الله لا غير لانه المنعم الحقيقي  
وبهذا المعنى ورد قوله تعالى وقيل من عبادى الشكور وقيل القلة باعتبار

المبالغة والتسبب بين الخمسة معروفة (تنبيهان الأول) أورد المتأخرون بأسرهم على كون المحمود عليه اختيار بالزوم أن لا يكون الثناء على الله جل وعلا بصفاته الذاتية سواء كانت عين ذاته أو لاحدا مع ثبوت خلافه لأن الاختيارى لمصدر عن فاعله بالاختيار وهذه ليست كذلك والا كانت حادثة ضرورية أن ماصدر بالقصد لازم الحدوث والتأخر عن الإرادة واختلفوا في دفعه فن ذاهب الى أن السرد بالاختيارى هنا ما هو اختيارى حقيقة أو ما هو بمنزلة كالمصفات المذكورة فإنها بمنزلة الاستقلال الذات فيها من غير احتياج لامر خارج كالافعال الاختيارية ومن ذاهب الى أن الاختيارى كما يحى بمعنى ماصدر بالاختيارى يحى بمعنى ماصدر من المختار وهو المراد هنا وفيه ما فيه ومن قائل انها صادرة بالاختيار بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل لا بمعنى صحة الفعل والترك فيشمل ماصدر بالايجاب والاختيار بالمعنى الثانى الاخص أو هو بالمعنى الاخص ولان لم عدم كون الصفات المذكورة صادرة بالاختيار لجواز أن يكون سبق الاختيار عليها سابقة ذاتيا كسبق الوجود على الوجوب لازما حتى يلزم حدوثها وقيل حمده تعالى على الصفات الذاتية ليس حمدا حقيقيا وانما هو مجازى لانها لكونها مبادئ لافعال اختيارية تنزل منزلتها كما مر فان قيل انه لا يشترط فيه كونه اختياريا سقط السؤال من أصله أو يقال هذا بالنظر الى حمد البشر وانه حمد على ما حمسه اختيارى كان اعتبار قيد اللسان في الثناء كذلك وأورد على الاول انه مع كونه خلاف الظاهر انما يحسن اذا كان المعتاد في الافعال الاختيارية كون فاعلها مستقلا في ايجادها من غير احتياج الى شئ آخر من آله وغيرها ليعظم استقامة تشبيه الصفات الذاتية بها في ذلك وتنزيلها منزلتها لذلك وليس كذلك فان كل فعل اختيارى محتاج الى علم فاعله وقدرته وإرادته وأكثرها محتاجة الى أسباب وآلات أخرى كما ذكره بعض المحققين وأما الثانى فعلى تسليم استعمال الاختيارى بمعنى ماصدر عن المختار لان لم تصاف الصفات الذاتية بالصدور فانه ايجاد ما لم يكن وهو مستلزم للحدوث وأما الثالث فتعقيرها لما ذهب الفلاسفة بأن ايجاد العالم بطريق الايجاب فلوهم أن لا يكون لموجده ارادة واختيار قيل انهم يقولون بأنه فاعل مختار بمعنى ان شاء فعل وان شاء لم يفعل وصدق الشرطية لا يقتضى وجود مقدمها ولا عدمه فقدم الشرطية الاولى بالنسبة الى وجود العالم دائم الوقوع ومقدم الثانية دائم

اللا وقوع ولذا أطلق عليه الصانع وهو من له الإرادة بالاتفاق وهذا وإن طنه بعض  
 أهل العصر نهاية التحقيق فقد قال الطوسي في تهاقه بعدم مقرر رثائه كلام  
 لا تحقيق له لأن الواقع بالإرادة والاختيار ما يصح وجوده بالنظر إلى ذات الفاعل  
 فإن أراد بالدوام واللدوام المذكورين أنه مع محبة وقوع تقيضهما فهو متخالف لما  
 هم مصرحون به من كونه تعالى موجبا بالذات للعالم بحيث لا يصح عدم وقوعه منه  
 وإن أراد دوامهما مع امتناع تقيضهما فليس هناك حقيقة الإرادة والاختيار بل  
 مجرّد اللفظ ومتعلق الإرادة لا يحجب عن حدوثه والعالم عندهم قديم فليس هذا  
 منهم بالاتمويه وتلييس انتهى وأيضا مذكركم مذهب المتكلمين في الاختيار لا الفلاسفة  
 مع أنه لا يجري في صفة المشيئة وما سبق عليها من الحياة والعلم والقدرة فإذا ذكر غير  
 حاسم لما ذكره الأشعكال كما ارتضاه بعض المتأخرين ولك أن تدفع ما ذكر اختيار  
 الشئ الأول فتقول الصادر عن الموجب بالذات ليس واجبا بالذات بل باعتبار  
 صدوره عن الموجب بالذات وهو في حد ذاته ممكن وقوله أنه قديم ليس المقصود به  
 القدم الذاتي فتقول بمحبة وقوع تقيضهما وإن لم يقع لأن محبة الوقوع أهم من الوقوع  
 (فإن قلت) هذا ظاهر في العالم فما حال الصفات الذاتية (قلت) هي وإن لم  
 تكن مخلوقة إذا خلق الإيجاد بعد العدم فهي ممكنة في حد ذاتها عند المحققين  
 لأنها مستندة للذات ومحتاجة لها والمحتاج لغيره ممكن فليست واجبة بالذات حتى  
 يلزم تعدد الواجب وإن قيل بعدم امتناعه وأن المتع تعدد الذات الواجبة وهذا  
 قال في التفسير الكبير الدات المقدسة كلبد أللهغات قد بره وأما الرابع فهو غير  
 مناسب للقائم ولا متأدرا لفهام الثاني أنهم قالوا الحمد يتوقف على محمود ومحمود  
 عليه وعرفت الأول بأنه صفة تظهر أضاف شيئا على وجه مخصوص والثاني  
 بأنه ما كان الوصف الجميل بأزائه ومقابلته وفسره بعضهم بالباحث على الوصف  
 كذا قاله الاستاذون إن الحمد عليه وعليه قد يتحدان بالذات ويتغيران بالاعتبار  
 كما لو وصفت إنسانا بالاشجاعة فذلك الوصف باعتبار صدوره منك محمود ومن  
 حيث قيامه بمن قام به محمود عليه وقد يتغيران تغارا حقيقيا كما إذا حمدته وأثنت  
 عليه بالفضل لا حسانه اليك فأن دفع ما يتوهم من أن توقفه على الحمد عليه يقتضي  
 اختصاصا متعلقه كالشكر ولم يقل أحد باختصاص الحمد لا لغوى وبقي كلام  
 آخر يضيق عنه هنا نطاق البيان وقد كأردنا أن نخبر ج خباياه من الزوايا

في هذه التعليقة فلم يساعد التقدير والله على كل شيء قدير  
ومن السوافح التخميد تفهيم من الحمد والحمدلة نحت من الحمد لله كالتهليل من  
لا اله الا الله وأما التهليل في قول كعب وماله من حياض الموت تهليل فقال  
المبرد يقال معناه الانهزام والتكذيب وأنشد  
أمضى وأغنى في اللقاء يقينه \* وأقل تهليلا اذا ما أجموا  
وتلطف ابن نباتة المصري في قوله مضمنا

يطيب في الأيل تسبيح لساهرهم \* وماله من حياض الموت تهليل  
\*(وقلت أنا)\*

يكبرون اذا خاضوا بحور ردى \* وماله من حياض الموت تهليل  
والحياض جمع حوض استعارة كما في قول الحماسي

هل أبنتك الامن سلاة آدم \* لكل على حوض المنية موزد  
ثم انه شاع هذا حتى صار كالحقيقة فيقال هو في الحياض كما يقال في التزع والغرغرة  
ولذا تلطف بعض التأخرين في قوله يدعو بهن اخوانه لدخول حمام  
هلم لوصول حمام بديع \* يفوق رخامه زهر الرياض  
لبعد لماؤه ما طاب قلبا \* وأمسى من فراقك في الحياض  
\*(وقلت أنا)\*

اذ أصدر الفتى عن ورد غي \* وخاض من الهوى سوء المخاض  
ذوق هذا به ستصعب حتى \* يرى الغمرات في نزع الحياض  
البحري في منزل ضلت فقال به القنا \* بين الضلوع اذا انحتين ضلوعا  
ومنه أخذ الباخري قوله في الدمية تركت البراعة التي هي أنبوبة من ربح  
البراعة يطول انضمامها الى أنامل سادسة لخامسها والمدامة المستقي بارشية  
الأقلام منهن سلا لخوامسها وفي سقط الزند أبيات في هذا المعنى لا حاجة للتطويل  
بذكرها

أبو عبد الرحمن العتيبي رثي ابنا صغيرا له  
ان يكن مات صغيرا \* فالاسى غير صغير  
كان ربحاني فأمسى \* وهور يبحان القبور  
غرسه في بساتين البلى ايدي الدهور

ومنه أخذ المتنبى قوله

فان تلك في قبر فانك في الحشا \* وان تلك طفلا فلا لاسي ليس بالطفل

\* (ولابن نباتة المصري) \*

بارا حلا من بعدما أقبلت \* مخايل الخير مرجوة

لم تسكمل حولاً وأورثتي \* ضعة فلا حول ولا قوة

\* (ومن محاسن الصنوبري قوله في حجرة) \*

حجرة طاف بها الغلمان \* أبدع في صنعها الزمان

كانها فيما حكى العيان \* فتؤارة وماؤها دخان

في بركة حصباؤها نيران \* اذا تبت خزن الريمان

\* وسرت الجيوب والاردان \*

ومنه أخذ يعلى المريسي في بستانه فتارة فقال

تقبض بالماء منه كل فتوة \* بكل مرارة بالماء يندرف

كأها بين أشجار منورة \* ظلت بمستحسن اللبلاب تحف

بجوار تحت أبواب مجللة \* على مساجفها دنائها ينف

وهو عكس لما قاله الصنوبري مع ما في ألفاظه من التعقيد وفي معناه قولي

وفتارة في الروض ترفي مياهها \* الى قبض تحنو عليها مدى الدهر

كهمرة يعاودحان عبرها \* لتعطير أذيال مستندسة خضر

\* (وقلت أيضا) \* كأنما الشقيق من \* تحت نصير الشجر

تحت ذيول غادة \* ذات لباس خضر

بجوار من ذهب \* فيها بقايا عنبر

\* (المجلس الثاني عشر) \* في قوله تعالى ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين

في الكشف أمتين اثنتين وأحياءتين أوموتين وحياتين وأراد بالأماتين

خلقهم أمواتا أولا وأماتتهم عند انقضاء آجالهم وبالأحياءتين الأحياءة الاولى

وأحياءة البعث وأهيك تشبيها لذلك قوله تعالى وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم

ثم يحييكم وكذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما (فان قلت) كيف يصح أن يسمي

خلقهم أمواتا مائة (قلت) كما صح أن تقول سبحان من صغر البعوض وكبر الغيل

وقولك للحمار ضيق فم الرصاصة ووسع أسفلها وليس ثمة نقل من كبر الى صغر

ولان صغرا الى كبر ولا من ضيق الى سعة ولا من سعة الى ضيق وانما أردت

المجلس الثاني  
عشر

الإنشاء على تلك الصفات والسبب في محتمة أن الصغير والكبير جازان معا في  
 المصنوع الواحد من غير ترجيح لأحدهما وكذلك الضيق والسعة فاذا اختار الصانع  
 أحد الجائزين وهو ممكن منهما على السواء وقد صرف المصنوع عن الجائز  
 الآخر فجعل صرفه عنه كتحلقه منه إلى الآخر انتهى وقال الشارح الفاضل فيكون  
 من قيل أنبت نباتا وعلى الأول من قيل أنبت أنبانا وتفسير الاماتين خلقهم  
 أمواتا أولا واماتهم عند انقضاء آجالهم مما يعود إلى الجمع بين الحقيقة والمجاز  
 للقطع بأن مثل ضيق قم الركبة من قيل المجاز على ما صرح به صاحب المفتاح  
 وأشار إليه المصنف بقوله جعل صرف المصنوع عن الجائز الآخر كتحلقه منه  
 وقد جوزوه بعضهم في المثني والمجموع كلامات اللام والجدات إذا لم يجعل مجازا  
 عن الأصول على ما يهملون وأيد جعل الاماة الأولى عبارة عن خلقهم أمواتا  
 بالآية وبالنقل عن ابن عباس رضي الله عنه لكن في هذا ترك التعرض لآحياء  
 القبر حتى يوهن أنه إنكار لعذابه وليس كذلك إذا المعتزلة معترفون به وإنما ينسب  
 إنكاره إلى ضرار ولا اعتداده ~~وكأنه تركه~~ لضعفه وخفاء أمره وجعل  
 بعضهم الاماتين الاماة بعد حياة الدنيا والاماة بعد حياة القبر انتهى وقال  
 السكاكي في المجاز اللغوي في حقوقه تعالى فاذا قرأت القرآن أليس كل أحد  
 يقول للمفارق ضيق قم الركبة وعليه نفس والتضييق كما يشهد له عقلك الراجح  
 هو التغير من السعة إلى الضيق فلا سعة هناك إنما الذي هناك مجرد تنجيز أن  
 يريد الحفار الوسعة فيسئل مجوز مراده منزلة الواقع ثم تأمره بتغييره إلى الضيق  
 انتهى وهذا من يدع المعاني ولنا فيه تحقيقات بينها في رسالتنا (دخل) أبو  
 جعفر محمد بن علي بن الحسين على عمر بن عبد العزيز فقال له همرأ أوصني فقال  
 أوصيك أن تتخذ صغيرا مسلما ولدا وأوسطهم أخا وكبيرهم أبا فارحم ولدك  
 وصل أخاك وبر والدك وإذا صنعت معروفا فرب به قال أبو علي ربه بمعنى آدمه  
 يقال رب بالمكان وأرب أي أقام ودام قال بشر

أرب على مغانها ملث \* هزيم ودفقه حتى عفاها

حكى أنه كان بمكة رجل يجتمع بمنزله الرجال والنساء فأخرج منها فدا ~~ممكن~~ بنواحي  
 عرفات ثم أتى يوما خفية فرآه الحلعاء فقالوا له تريد الاجتماع كما كان قال خمار  
 بدرهمين وزدتهم الأمن والنزهة فقالوا صدقت وكانوا يكثرون الخمر ويذهبون له

فرغ أمره للامير فأخضره فأنكر فقال اذهبوا بحمير المكارية لقرب عرفات  
وأرسلوها فان ذهبت لمنزلة تبين كذبه فقال أنا لا أخشى من هذا ولكن أخشى  
ان تقون الناس أمير مكة يقبل شهادة الحجير فضحك الوالي وأمر بقتله وعلى هذا  
تذكرت قولي

تأله كي يقال له ولي \* وقال الفسق أمر لا يصير

إذا كان الولاية فوطح \* فان الاولياء هم الحجير

\* (عمرو بن أبي ربيعة) \*

ما كنت أشعر الامم فرتكم \* ان المضاجع عسى تبت الابرا

\* (ولت أنا) \*

لما تر حلقوا غاب السرور ولم \* أجده بعدكم هنا ولا اثرا

ما كنت أعلم ان الدمع حين جرى \* من التوى مثبنا في مضجعي ابرا

قال بعض العرب لولده لما أراد أن يتزوج لاتخذها حنانة ولا أمانة ولا منانة  
ولا عشبة الدار ولا كية القفا الحنانة التي لها ولد من سواء فهي تحت اليه أو

عليه والامانة التي مات زوجها أتولاقتن اذا ذكرته والامانة التي لها مال تمن به  
على زوجها وعشبة الدار هي التي تثبت في دمنة الدار وحوولها عشب وكمية

القفا هي التي اذا ولي أهلها قفا يقول بعض الفسقة بني وبين امرأتها هذا  
كذا وكذا للخطيرى كتاب سماء الانحياز في الاحاجي والانغاز عما أنشده فيه

في أيام الاسبوع

ماسبعة كلهم اخوان \* لا يتلاقون وهم جيران

ونحوه ما الخوة ما اجتمعوا منذ كانوا \* وما تلاقوا وهم جيران

كأنما بينهم أضغاث \* فليس يرجو صلحهم انسان

قال محمد بن جكين وكان قد أضر بصره فقاطعه أمين الدولة ابن صاعد الطبيب  
وقد اذقته

واذا شئت ان تصالح بشار بن برد فاطر ح عليه آباء

فأرسل اليه بردا وصالحه وهذا من محاسن التوجيه لان بشارا كان أهمل وقوله  
المرح عليه آباء لفظة بغدادية يقال لمن يريد صلحا بشفاة أحد اطرح عليه فلانا

أي احمله عليه يشفع لك \* لقي النبي صلى الله عليه وسلم طليعة من المشركين فقالوا  
من أنت قال قوم من ماء فنظر بعضهم لبعض وقالوا الاحياء كثيرة وهى النبي عليه



الصلاة والسلام قوله تعالى خلق من ماء دافق وكان العراق يسمى الماء قال  
 فأورد هم ماء العراق كأنه \* صقيل سيوف الهند قد حشيت خشبا  
 كذا قاله الخطيري وفي استشهاده نظر العباس بن الاحنف  
 لعمرى لئن كان المقرب منكم \* هوى ما دافقني لمستوجب القرب  
 بر يا تمني الذنب لما هجرتم \* لكما يقال الهجر من سبب الذنب  
 \* (وقلت) \*

خليلي لا تنظر الى باطن الوري \* ولا تلت في وذلهم متحاول  
 فان رئيس الناس حرمة مذهب \* خبير بأحوال الوري متغافل  
 (فائدة) العرب تقول في الدعاء رغبنا ورغبنا شغما فالرغم والرغبة ان يكون وجه  
 الدابة ويحافظها تضرب الى السواد فكانه قال أرغمه الله وسود وجهه ويمكن  
 ان يكون الرغب الدخول في الارض من الارغام فاما شغم فلا أعرف له اشتقاقا  
 وسألت عنه الشيوخ فلم أجدا أحدا يعرفه وقد ذكره سيويو في الابنية وقد  
 ادعى كثير من النحاة انه مصحف في هذا الحرف في كتاب سيويو فقال شغم بالعين  
 غير المجتمة والذي روى ذلك الرجل له وجه من الاشتقاق وهو ان تجعل الميم زائدة كما  
 انها في سنهم وزرقم فتسكون من الشناعة كأنه قال أرغمه الله وأغمه وشغمه  
 ويقولون فعلت ذلك على رغبته وشغمه

الهدم بن امرئ القيس برثى عمرو بن حمزة الدوسي  
 لقد ضمت الاثراء منك مرزا \* عظيم رماد النار مشترك القدر  
 حلیم اذا ما الحلم كان حزامه \* وقورا اذا كان الوقوف على الجمر  
 اذا قلت لم تترك مقالا لقائل \* وان صلت كنت الليث تحمي حي الاجر  
 ليسلك من كانت حياته عزه \* فأصبح لما بنت بغضى على الصغر  
 سقى الأرض ذات الطول والعرض متجم \* أحم الراواهي العرى دائم القطر  
 وما بي سقى الأرض لكن تربة \* أهلك في أحشائها ملحد القبر  
 قال أبو على الراودي الغيم ومعظمه ووسط الحرب ومعظمها قلت والاجر أصلها  
 أجر وجمع جرو والليث أشد ما يكون وله أشبال وقد ضمت هذا البيت فقلت  
 أقول لصدر العصر اذا جاء درسه \* مهيا فصيح القول مستوجب الشكر  
 اذا قلت لم تترك مقالا لقائل \* وان صلت كنت الليث يحمي حي الاجر

قال تعالى في أماليه في قول المضرب من كعب  
 قلت لها فيسئ اليك فانتى \* حرام وانى بعد ذلك لبيب  
 بعد ذلك أى مع ذلك ولبيب مقيم انتهى قلت وبهذا يفسر قول المصنفين والامر  
 بعد كذا فانهم يريدون به الآن فاما ان يكون بعده بمعنى مع أو التقدير بعدمضى  
 فيصير ما ل المعنى الآن وقد سمع هذا في كلام العرب قل

كما قد دعاني ابن منصور قبلها \* فبات وما عانت سنيتها بعد  
 روى في الامامية عن عفة الجهنى قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلقبيه  
 رجل من الانصار فقال يا رسول الله انى ليسوعى الذى ارمى بوجهك فاهو قال  
 الجوع فخرج الرجل يعدو فالتقى في بيته طعاما فلم يجد فخرج الى بيته فظن فآجر  
 نفسه كل دلو ينزعه بقمرة حتى جمع حفنة من تمر وجاء الى النبي عليه الصلاة  
 والسلام فوضعه بين يديه وقال كل فقال من أين لك هذا فأخبره فقال انى لا طنك  
 تحب الله ورسوله قال أجل لانت أحب الى من نفسى وولدى وأهلى ومالى قال  
 اما لا فاطمى طبر للفاقة وأعد للبلات متخفا والمضى بعشى بالحق لهما أسرع الى من يحبني  
 من هبوط الماء من رأس الجبل الى أسفله (قلت)

طود عرش شاخ في جوده \* هو بحر قد جرى نحو الامل  
 نيله ان رمته أسرع الى \* من هبوط الماء من رأس الجبل  
 أنشد تعالى في أماليه لابن الذئبة الثقفي

فيا بال من أسعى لأجبر عظمه \* حفاظا ونوى من سفاهته كسرى  
 أعود على ذي الذنب والجهل منهم \* بحلى ولوعا قيت غرقهم بحرى  
 أناة وحلم وانتظارا بهم غدا \* فما أنا بالقانى ولا الضرع الغمر  
 أظن صروف الدهر والجهل منهم \* سيجملهم منى على مر كعب وعمر  
 ألم تعلموا أنى تخاف عرامتى \* وأن قاتلى لاتابن على القسر  
 وانى واباهم كمن نبه القطا \* ولولم تببه بات الطير لا تسرى  
 (قلت) فيه شاهد على ان الجملة الحالية الواقعة بعد ما بال قد تترن بالواو كما وقع  
 في عبارة الكشاف وان قال الفاضل في شرحه انه لم يسمع الا بدونها كقوله  
 (ما بال عنك منها الماء ينسكب) وله تفصيل سياقى والله أعلم

والطيب وجعلت قسرة عيني في الصلاة لبعض المشايخ رسالة في شرح هذا الحديث سماها التفحة الزرقانية محلها ما قبل أشار الى انه ما أحبا بنفسه بل حبها اليه غيره ولم يدكر الفاعل تعظيمه له أول تطهيره عن اللسان غيره عليه كما قيل وبالزواجر العاصرية انتهى \* أغار عليها من فم المتكلم

أول كونه معلوما لكل أحد والنساء وما بعده بدل من ثلاث مبين له والتفصيل بعد الإبهام أوقع في النفس لتسوقها له وانما أحب له هذه من أمور الدنيا ليس تستقر بها ويتقيد بقيودها مدة سكاها فيها لاداء الأمانة وتبليغ الرسالة دهوة للعالمين وتكميل لهم لأن روحه طير لا هو في رفرق على سدره المنتهى ويحبذ إلى المقام الأعلى فقيد ثلاثا يسرع طيرانه لعشه الذي متع درج قيل وانما خست الثلاثة بلا زيادة ونقصان لأن الصائد إذا أراد ذبح صيده قيد قوائمه الثلاث وأطلق واحدة منها لانه ان قيد بدون ذلك لم يتعد للذبح وربما قفلت قوائمه الثلاث نفسه بالنساء وقلبه بالطيب ووجهه بالصلاة وأطلق ستره ليتحرر له ولذا كان يقول أرحنيا يا بلال وليت رب محمد لم يخلق محمدا فلو قيدت قوائمه الأربع لاستغرق في محبة الدنيا فلم ينج منها وأيضا القدر تنصب على مثلث وما زاد عيب فيه وهو قدر يطبخ فيه أغذية القلوب وأشربة الارواح والمعارف مع ان العدد الفرد أشرف وأسبق وكل زوج محتاج له كما بين في محله وهو غنى عما سواه ولذا كان الله وترا يحب الوتر والواحد ليس بعدد فأول عدد فرد هو الثلاث فاختره تنبها على رعاية الامور الالهية في جميع أحواله والعوالم ثلاثة عالم الملك وعالم المسكوت وعالم الجبروت فالأول عالم الاجسام والثاني عالم الارواح والثالث عالم الربوبية فقيد بقيود ثلاثة ليكون له من كل عالم قيد فالنساء من عالم الملك والطيب من عالم المسكوت والصلاة من عالم الجبروت أو هو إشارة الى مقتضى القياس والنتيجة فالصلاة نتيجة المعارف الدنيوية وخصت هذه بالذكر لانها وان كانت دنيوية معينة على الامور الاخرية اما النساء فلان بالسكون لهن قطع العلائق الدنيوية وموت الشهوة المانعة عن الاستغراق في محبة الله ولذا سن النكاح وأكدحتي قال عليه الصلاة والسلام النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني ولا من من نعيم الجنان وأما الطيب فلانه يقوى القلب والروح فيلطف السرور ويعين على ادراك المغيبات والالهام وأما الصلاة فعماد الدين ومعراج المؤمنين فالامور

الثلاثة دنيوية تظاهروا أخروية باطننا ولما كان عليه الصلاة والسلام تظاهره في الدنيا وباطنه في الآخرة كان محبوبه كذلك مناسبا له وقد تمت النساء لأنها أمهات وأصول فرتبتهن التقديم ولا تهم ينحلي العارف عن الشواغل النفسانية بدفع الشهوة الظلمانية والطيب تحلية والتخلية مقدمة عليها وهما مقدمتان والصلاة نتيجة فأخرت وإن كانت أشرف وإنما قال حبيب ولم يقل أحببت إشارة إلى أنها ليست محبوبته بالذات وإنما أحبا لأن الله جميل يحب الجمال ومحبوب المحبوب محبوب كما قيل

وما حب الدنيا شغفن قلبي \* ولكن حب من سكن الديار  
وإنما قال من دنياكم فأضافها لغيره إشارة إلى أنه فيها كالغريب المسافر ولها أهل سواء وهو من أهل الله لا من أهلها ولذا قال تعالى ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم ولكن رسول الله فأضافه لنفسه لأنه كراجل نزل ساعة للاستراحة والثالث هو الصلاة فليس بمحذوف كما توهم وإنما عدل عن الظاهرة عظميا لشأنها وإشارة إلى أنها ليست من جنس ما قبلها حتى تدرج معها في جملة واحدة فاستأنف لها جملة مستقلة وجعلها طرفا للقرة والسرور ليدل على شرفها وإنها الموصلة للعق فان من كمالها أن يشاهد العبد فيها ربه كما قال الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ولا تقر عين العارف بالميرمولاة وقال في الصلاة ولم يقل بالصلاة الغاء للأعمال فإنه لا يدخل الجنة أحد بعمله بل بفضل الله تعالى وقال عيني بالافراد وإن كان بمعنى المثلى لأنه بقوة التحلي صارت عناية واحدة وهي عين البقاء وقرة العين هنا قيل أنها كآية عن المشاهدة وعدل بها عن التبصر بغير استرا عن الاغيار وقوله جعلت بالنساء للجهول لاسم إشارة إلى أن ذلك موهبة الالهية لا تدخل للكسب فيها ولم يعين صلاة من الفرض والنفل لعموم ذلك فيها وعطف الجملة الثانية على الأولى لتغايرهما قيل لأن التحبيب تسهيل طريق الوصول إلى المحبوب وإزالة القلوب والجعل كشف الكروب وتكثير عيون القلوب بعلم الغيوب فالنخب التحلي بالأفعال وآثارها كالتخلوقات من النساء والطيب والجعل التحلي بالصفات كالكلام والمناجاة قيل أنه صلى الله عليه وسلم لما ذكره هذا الحديث قال أبو بكر رضي الله عنه وأنا يا رسول الله حبيب إلى من الدنيا ثلاث النظر إليك واتفاق مالي عليك والجاهدين يديك وقال محمود رضي الله عنه وأنا حبيب إلى من الدنيا ثلاث

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة حدود الله وقال عثمان رضي الله عنه  
 وأنا حبيب الى من الدنيا ثلاث الطعام الطعماء والسلام والصلاة بالليل  
 والناس نيام وقال علي رضي الله عنه وأنا حبيب الى من الدنيا ثلاث اكرام  
 الضيف والصوم في الصيف والضرب بالسيف فنزل جبريل فقال وأنا حبيب الى  
 من الدنيا ثلاث اغائة المضطربين وارشاد المضلين والمؤانسة بكلام رب العالمين  
 ونزل ميكائيل فقال وأنا حبيب الى من الدنيا ثلاث شاب تأتب وقلب خاشع وعين  
 باكية وفي العصر المحمدي انه في هذا الخبر غلب التأنيث على الذكر لانه قصد  
 التمسك بالنساء فقال ثلاث ولم يقل ثلاثة بالنساء مع ذكر الطيب المذكر وعادة العرب  
 أن تغلب التأنيث على الذكر وان كان واحد على التأنيث وان كن جماعة ثم أردف هذا  
 بأمور تتعلق بالحقيقة وأطال في ذلك وقد تبعه فيما ذكر كثير من أهل الظاهر  
 وفيه مجال للنظر لانه ما ذكره من أمر التغليب وان اشهر ليس على الحلاقة بل هو  
 مع انه أغلى مخصوص بغير باب العدد فان المعدود اذا تعدد فيه يغلب فيه المؤنث اذا  
 ترجح بالفعل والتقديم لفظا كما ذكره النحاة وفصله ابن مالك في تسميته على ان هذا  
 انما يلزم اذا كان المعدود مذكورا على نحوه المعروف فيه من كونه تمييزا كسلاثة  
 عشر رجلا ومضافا اليه كخمسة رجال اما اذا حذف سواء ذكر ما يفسره أم لا فيجوز  
 فيه التأنيث مع المؤنث والنظر الى كل منهما اذا اختلف كما  
 صرحوا به في حديث من صام رمضان وأتبعه ستا من شؤال على أحد الوجهين  
 فيه على انه يمكن أن يقدر المعدود هنا مؤنثا فيكون جارية على القياس فيقال انه  
 بتقدير حبيب الى من دنيا كم ثلاث لذات ومحوه والظاهر ان الثلاث هي النساء  
 والطيب وقرة العين في الصلاة ~~لكنه~~ عدل عن الظاهر اشارة الى مغايرتها  
 لما قبلها لانها دنيوية باعتبار وقوعها في الدنيا ودار التكليف والستر وليسست  
 كغيرها من المشتهيات والذات اذا الجسمانية ولذا آخرها اعتنا بها كما مر \* اليتيم  
 والاعمى والاطباء وقال الطوسي الغفلة ومنه أخذ اليتيم قال أبو علي كأنه يذهب الى  
 اطفال واطباء في أموره فضاخ وأما غيره فيقول اليتيم الفرد ویت اذا انفرد ومنه  
 الدرة النيرة وعما قلته

دقني اذا ما حل في مجلس لنبا \* به السادة الاعيان أمست مصدره  
 حكى الغناء في الحنف من خط كاتب \* فلم تتصل في الرسم الا مؤخره

المتنبى أر يدمن زمني ذا أن يلقني \* مالمس يبلغه من نفسه الزمن  
قلت يعني انه طلب من الدهر أن يسمح له بأن يكون واحدا لا يتغير وهذا أمر  
لا يكون للدهر من نفسه فانه متلون متغير صيفا وشتاء وحر وباردا وريعا وبردا وحرًا  
وهكذا وهذا مأخوذ من قول بعض العرب كما أنشد القائل

أخلى كأيام الحياة أخاؤه \* تلون ألوانا على خطوبها  
إذا عبت منه خللة فهجرت \* دعته اليه خللة لا أعيبها

\*(أبو الحسين الجزار)\*

توق وإن كنت العظم مذقة \* فيارب ذم مسؤل ماله أصل  
ولا تخفق تجر مع عرض بلفظة \* إذا انجرح الثعبان يأكله الثمل

وقلت

إن ساعد الدهر يوما \* على سرور فواته

واغنم من العمر وقتا \* قد سر قبل فواته

والجزار

لا تقطعن عادة بر ولا \* تجعل عقاب المرء في رزقه

واحرص على العفو فإن الذي \* ترجوه عفو الله عن خلقه

وإن بدت من صاحب زلة \* فاستره بالاغضاء واستبقه

فإن أثم الألف من مسلح \* يحط قدر الجسم من أفعه

وقد جرى منه الذي قد جرى \* وهو تب الصديق في حقه

أهدى أبو الحسين الجزار مجادة لابن العديم وكتب معها

أيها صاحب الأجل كمال الذين لازلت لمجال الغريب

سكن مجبى لاني قد تغربت لكوني وقعت عند الأديب

أنا حمادة سميت من الطمي فهب لي تشراف شريك طيبي

طال شوقي إلى السجود وكلي \* من شروقي في بته وغروب

وإذا ما أتاه ضيف أرافي \* منه عند الصلاة وجهه مررب

لم ير فقه اخضرار لوني وهبات ومارعه اسوداد الذنوب

فأقل عثرتي ووفر باحسانك من وجهك الكريم نصيبي

واجبر اليوم كسر قلبي فلازلت مدى الدهر جابرا للقلوب

رجمنا لزم المروءة قوما \* بأمور يقصر الحال عنها

انما يتلف الرجال المروءات فسبحان من أراحك منها

وله

كان مالك بن أسمان خارجة واجدا على أخيه هينة فلما حبسه الجهاج أخبره بذلك بعضهم فلما أنه يسره فقال

ذهب الرقاد فاحبس رقاد \* مما شحال وحت العواد  
خبر أثنى من هينة مفضل \* كادت تقطع عنده الابداد  
بلغ النفوس بلاؤه فكاننا \* موتى وفينا الروح والاحقاد  
يرجون عثرة وجدنا ولوانهم \* لا يدفعون بنا المسكاره بادوا  
لما أثنى من هينة أنه \* أمسى عليه تظاهر الاتياد  
نحت له نفسى النصيحة انه \* عند الشدايد ذهب الاحقاد

الى آخره وهذا المصراع الاخير جرى مثالا والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(المجلس الرابع عشر)\* اعلم ان من الغامض الخفي انه تعالى امر عباده بالدعاء مع علمه السابق بأن الحكم الازلي والقضاء الاول لا يتبدل ولا يتغير فقال بعضهم الدعاء عبادة فيجب الاتيان به وانما يستجاب من الدعاء ما وافق القضاء وقد قيل ان الاقضية على نوعين مطلقة ومقيدة فالمطلقة ما لم تكن مشروطة بشرط وذلك واقع للاحتمال والمقيدة ما كان مشروطا بعلق بشرط كاللحاق والقضاء فان وقع الشرط وقع القضاء والا فلا وسكت جماعة عن الدعاء وقالوا مالنا واتصرف في اجراء حكم الله على عباده وتدابير مملكته وانما ينكشف هذا بعد معرفة أمور (الاول) ان احكام الله وقضاه في سابق علمه لا تتغير أصلا كما قال تعالى ما يبدل القول لدى الى غير ذلك (والثاني) انه تعالى امر بالدعاء في مواضع كقوله ادعوني استجب لكم ولهذا دلل في نحو قوله لا تؤاخذنا ان نسينا وأعلمنا ان الدعاء من قبيل العبادات وقد صرح به في قوله عليه الصلاة والسلام الدعاء مع العبادة (والثالث) ان نعلم ان الله تعالى قد أعيد بين القضاء والقضي به أسيا باجبة مترتبة منها خافية ومنها بادية وهي لوجود القضاء كوجود الشرط لوجود المشرط والدعاء سبب من تلك الاسباب كالصلاح يدفع به الخصم كما في الحديث الدعاء صلاح المؤمن فربط الاسباب بالسببات هو القدر الاول وهو كل البصر وهو اقرب وترتيب تفصيل السببات على تفاصيل الاسباب هو القضاء فمثال القدر تقدير النقاش الصورة في ذهنه ومثال القضاء كرمه للصورة والذي قدر الخير قدره بسبب والذي قدر الشر قدره بسبب ثم قدر أيضا الدفع ما سببا آخر فلا تناقض في هذه الامور

المجلس الرابع  
عشر في الدعاء

وكان عليه الصلاة والسلام اذا امر بجدار مائل أسرع فقيل أنقر من قضاء الله  
 فقال الى قدره والقدر بتقدير الله الامور أو لا فاذا قضاها فصلها وآثار كسب  
 العباد واختيارهم انما يظهر في هذا الفصل والوامر والنواهي انما تتوجه  
 اليه لا الى القدر الاول ولولا ذلك لانسحب دعوة الانبياء والاشكال في الدعاء انما  
 وقع لاهمال هذا الاصل ثم ان لهم النفوس الرضكية وصفاء القلب السليم  
 والحاج في الدعاء والتضرع الى الله مع الاخلاص وصفاء الطوية آثار عظيمة  
 في أسباب الملك والمسلوك فانها اذا توجهت لامر تلمن الامور المقضية زهرت  
 أسبابه وهيأت شروطه لان مطارها فوق مدار الافلاك فربما وقف الامر معلما  
 دون وصول للمقضى وهو مقام تظهر فيه كرامات الاولياء واليه أشار في حديث ينزل  
 القضاء ويصعد الدعاء فيعتلجان في الهواء حتى يموت صاحبه وفي بعض المكاتب  
 الالهية ازدهام الاصوات في بيوت العبادات بصفاء التيات يجعل ماعدته الافلاك  
 الجاريات وليس المعنى ان الافلاك تعقد شيئا وانما هو عبارة عن القضاء النازل  
 المار بها وقال عليه الصلاة والسلام صلة الرحم تزيد في العمر والصدقة ترقى البلاء  
 وأهذو البلاء الدعاء واعلم ان القضاء هو الاصل والحكم الاذن الذي لا يتغير كما  
 قال تعالى لا معقب لحكمه وهو المعبر عنه بأتم المكاتب والقضاء الذي يندفع بالدعاء  
 والصدقة هو الذي يدخله الجو والاثبات في قوله تعالى يحمد الله ما يشاء ويثبت  
 وهذا ان عندهم قضاء مطلق ومقيد والدعاء وغيره لا يؤثر في القضاء المبرم البتة وانما  
 يؤثر في دفع بعض شرائطه فلا يصل القضاء حينئذ الى المقضى فقال الاول نفوذ  
 السهم من القوس والمرمى ومثال الثاني الترس والدرع المعترضان الحائلان  
 بين السهم والمرمى فيقف السهم هناك ولا يصل للمرمى واليه أشار في الحديث بقوله  
 عليه الصلاة والسلام الدعاء سلاح المؤمن والترس والدرع ماردا السهم الى  
 القوس وانما رد وصول السهم الى الشخص كاهبة الشئامن الغرر والصلاء  
 لا يردان البرد للسهم وانما يردان وصوله لا الايدان فكذلك حكم الدعاء والقضاء  
 والغرق بينهما ان السهم والبرد محسوسان كأسبابه وأسباب القضاء باطنية مستترة  
 ولذا أشكل فان قيل لم يستجيب بعض الادعية دون بعض وقد وعد الله الاستجابة  
 بقوله ادعوني أستجب لكم ووعد صدق لا خلف فيه لقوله لا يخلف الميعاد قيل انما  
 لا يستجاب بعض الادعية للاخلال ببعض أركانها شر وطه فان له شر وطا وأسبابا



كل الحلال فقد قيل الدعاء مفتاح أسنانه للفتحة الحلال وتطهر نفسه من دنس  
 الاخلاق وفي الحديث ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وان يقدم التوبة  
 ويترصد للدعاء الاوقات الشريفة كيوم عرفة ويوم الجمعة والسحر وبين الاذان  
 والاقامة وزحف الصفوف وعقب ختم القرآن ويكون الدعاء فردا كثلاث وخمس  
 كما قيل وفيه نظر والسبعة كمال تام وروى ان رجلا قال للنبي عليه الصلاة والسلام  
 علي دعاء لا يرد فقال قل اللهم اني اسألك باسمك المخزون المسكنون الاكمل  
 الالهز الاعظم وكرره سبعين مرة ومن الدعوات المستجابة دعوة المظلوم والمضطرب  
 والوالد والمسافر ولدعوة المظلوم سر وهو ان المظلوم اذا وكل ظالمه الى الله وتحمل  
 مشقة ظلمه من غير شكوى الى أحد وتجرع غصته حتى يميت قلبه فارت نيران قلبه  
 وجاشت فلاته رشيتا تجمر به الا احرقته وجعلته كالرميم وقد عاين ذلك الاولياء فان  
 دعا على من ظلمه فقد شفى غيظه فتضعف ناره حتى تتمد فلا تحرق البتة وهذا معنى  
 الحديث من دعا على من ظلمه فقد انتصر \* واما ما خر الاجابة فلا نه قد يسأل ما ليس  
 فيه سداده وهو لا يدري اوليس مناسبا لوقت السؤال واليه أشار الله تعالى بقوله  
 فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل انتهى سئل الخافض عبد الرحيم العراقي  
 عن الدعاء عقب الصلاة ورفع اليدين فيه ومسح الوجه به فأجاب بأنه ورد من  
 طريق بعضها ضعيف وبعضها صالح وفصائل الاعمال والترغيب يعمل فيها  
 بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا فن ذلك ما رواه الترمذي من حديث هجر  
 ابن الخطاب رضى الله عنه كان النبي عليه الصلاة والسلام اذا امتد يديه في الدعاء  
 لم يردهما وفي رواية لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وهو غريب أخرجه الحاكم  
 وفي المستدرک للحاكم من حديث ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا اذا سألتم  
 الله فاسألوه بيطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها واسحوا بوجوهكم وروى  
 أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن سلمان الفارسي قال قال  
 رسول الله عليه الصلاة والسلام ان ربكم حي كريم يستحي من عبده اذا رفع اليه  
 يديه أن يردهما صغرا وقال ابن ماجه صغرا خائبتين وقال الترمذي هذا حديث  
 حسن غريب وأخرجه الحاكم في المستدرک وقال حديث صحيح على شرط الشيخين  
 ولم يخرجاه وله شاهد باسناد صحيح ثم رواه من حديث أنس مرفوعا ان الله رحيم  
 حي كريم يستحي من عبده أن يرفع اليه يديه ثم لا يضع فيهما خيرا وفي مسند أبي يعلى

ومجمع الطبراني وأما تقييد ذلك بكونه عقب الصلاة فروى عنه عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قضى صلاته مسح جبهته يده اليمنى ثم يقول بسم الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم اللهم أذهب غيي اللهم والخزن وروى من طرق آخر **واعلم** ان الله منزعه عن جميع الجهات لا قضاها التحسيم والله تعالى منزعه وقال الغزالي في الرسالة القدسية أثارفع الايدي عند السؤال الى جهة السماء فهو لانها قبله الدعاء وفيه اشارة الى وصفه بالجلالة تنبها بقصد جهة العلو على صفة المجد والكبرياء وهو العلى فوق كل موجود بالعظمة والاستعلاء والقهر والاستيلاء انتهى وقال امام الحرمين في الملح الرب سبحانه وتعالى مة قدس عن الاختصاص بالجهات والاتصاف بالمخاذاة لاتحداه الافكار ولا تحويه الاقطار ويجل عن قبول الحد والمقدار لان كل مختص بجهة شاغل اها وكل متخير قابل للاقااة الجواهر ومفارقها وكل ما يقبل الاجتماع والافتراق لا يخلو عنه ولا يخلو عن الاجتماع والافتراق حادث كالجواهر (وفي شرح المقاصد) فان قيل اذا كان الدين الحق نفي الجسمية والجهة فبالا الكتب السماوية والاحاديث النبوية مشعرة بثبوت ذلك في مواضع لا تنحصر مع التوجه الى العلو عند الدعاء ورفع الايدي الى السماء اجيب بأنه لما كان التنزيه عن الجهة بما يقصر عنه عقول العامة حتى تكاد تجزم بنفي ما ليس في الجهة كان الانسب في خطابهم والاقرب الى صلاحهم بدهوتهم الى الحق ما يكون ظاهرا في التشبيه وكون الصانع في أشرف الجهات مع تنبيهات دقيقة على التنزيه المطلق عما هو من سمات الحدوث وتوجه العقلاء الى السماء ليس من جهة اعتمادهم انه في السماء بل من جهة ان السماء قبله الدعاء ومنها يتوقع انبياء البركات وهبوط الانوار ونزول الامطار انتهى وفي الطوالع الله تعالى ليس بجسم خلافا للجسم ولا في جهة خلافا للكرامية وقال الغزالي في كتاب الاقتصاد الله تعالى ليس في جهة مخصوصة من الجهات الست ومن عرف معنى الجهة ومعنى الاختصاص فهم قطعاً استحالة الجهة على غير الجواهر والاعراض اذا لم يمتنع قول وهو بما يختص الجوهر به ولكن الخبر انما يصير جهة اذا أضيف الى شيء آخر متخير فان قيل نفي الجهة يؤدي لحال وهو اثبات موجود تخلص عنه الجهات الست ويكون لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصلا به ولا منفصلا عنه وهو محال وكل موجود يقبل الاختصاص بجهة فوجوده مع خلوا الجهات الست

منه محال فإتمام وجوده لا يقبل الاتصال ولا الاختصاص بالجهة فتلقوه عن طر في  
التقيض غير محال وهو محمول القائل يستحيل موجوده لا يكون عاجزا ولا قادرا  
ولا عالما ولا جاهلا فان المتضادين لا يخالو الشيء منهما فيقال ان كان ذلك الشيء قابلا  
للمتضادين فيستحيل خلقه عنهما أما الجدار الذي لا يقبل واحدا منهما لانه فقد  
شرطهما وهو الحياة فخلقوه عنهما ليس بمحال فكذلك شرط الاتصال  
والاختصاص بالجهات التحيز والقيام بالتحيز فاذا فقد هذا لم يستحل الخلوهن  
مضاداته انتهى (تبيينه) بقي هنا أمران أحدهما اطلاق لفظ الجهة على الله  
وقد علم مما قررناه انه لا يجوز ولا يصح بمعناه الحقيقي لانها تختص بالاجسام  
المتحيزة والله تعالى قدس وتزه عن التجسيم والتحيز فهو منزّه عنهما وعن لوازمهما  
الا انه وقع اطلاق هذه اللفظة عليه من المتكلمين والمفسرين حتى وقعت في تفسير  
القاضي في مواضع كقوله في سورة لقمان في تفسير قوله تعالى ذلك بأن الله هو  
الحق بسبب انه الثابت في ذاته الواجب من جميع جهاته أو الثابت الالهية انتهى  
فاذا عرفت ما مر تبين لك انها في حقه تعالى مؤولة كغيرها من التشابهات فهي  
حينئذ بمعنى الاعتبارات والتعلقات التي ليست بصفات ذاتية فهي ثابتة لا زلا  
وأيد على انها استعارة أو مجاز مرسل باعتبار غايتها وتحقيقه ان العقول متوجهة  
في مطالبتها الى الله تعالى وطالبة ما تريد منه وكل مقصود في الخارج لا بد له من جهة  
يحصل منها والجهة أمر اعتباري اذ فيها يتحصل له منها غير وصفة غير ذاتية حقيقة  
فيقال جنوب وشمال تشبيه صفاته التي ليست بذاتية كقوله لم يلد ولم يولد معه  
فرد تلك الصفات وان كانت اعتبارية قديمة ثابتة لا زلا لا استحالة ضدها فلو عدمت  
ثبت ضدها الثاني انه لا ينسب اليه أيضا ما يصدق عليه الجهة كوراء وفوق  
وتخوما فاذا ورد في حقه كان أيضا مؤولا كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده  
وقوله في الشفاء ليس وراءه مرمى (فان قلت) هذا وان أول كيف يصح الملاقة  
على الله وهو موهم لما لا يليق به من التجسيم ومثله لا يجوز بالاتفاق (قلت)  
المستح أن نستعمله ابتداء هنا أما اذا ورد الملاقة عليه فمن قبل تنبع السلف  
في الملاقة لانه كغيره من التشابهات كالحكاية والقرينة فيه كمنار على علم  
وقد بينوا وروده كما أشرنا اليه في شرح الشفاء وقد نقل ابن سبعين في كتابه الذي  
سماه درع الوسائل ذلك في الجهة عن السلف فقال بعد ما قسم صفات الله الى

حقيقة ثبوتية وغيرها وهذا هو المعنى يقول السلف والمتكلمين ان الله تعالى واجب الوجود في ذاته وصفاته وجميع جهاته انتهى ونحو منه في كتاب المشتبه لابن فورك فاحفظ هذا فانه من المهمات \* في انساب قريش لابن بكار عبد الله بن جدعان بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة سيد قريش في الجاهلية وفي داره كان حلف الفضول المشهور في السير وفيه يقول أمية بن أبي الصلت التقي

أأذ كراحتي أم قد كفاني \* حياؤك ان شيمتك الحياء  
وعلمك بالحقوق وأنت فرع \* لك الحسب المهذب والثناء  
كريم لا يغيره صباح \* عن الخلق الجزيل ولا مساء  
يسارى الرمح مكرمة وجودا \* اذا ما الكلب أجهر الشتاء  
وأرضك أرض مكرمة بناها \* بنسوتهم وأنت لها سما  
اذا أتى عليك المرموما \* كفافه من تعرضه الثناء

وكان قد أسرف في جوده لما كبر فأخذت بنوتهم على يده ومنعهوه أن يعطى من ماله شيئا فكان يقول لمن أتاه اذن مني فاذا اذنا منه لطمه ثم يقول اذهب فاطلب القصاص مني أو يرخصك رهطى فترضيه بنوتهم بما يريد وفي ذلك يقول جسد الله ابن قيس الرقيات

والذي ان أشار نحوك لطما \* تبع اللطم نائل وعطاء

(وقلت) رئيس كان يمزح باليد سيدى وان كان فيه دعا به فرأية يحجده لم تزل يدهرا به وهو وان فرط منه المصاحفة باللطام فلطمه لطم ابن جدعان ويعتقر لطم كفى يفيض بالاحسان والانتعام مما أنتده صمارة في أخبار الوزراء المصرية عثرت بمقدم الثناء ولاعا \* ان لم يقلها رفعة وثواب

وله لمرحلة قد قال صادق قالها \* سافر تعد نحوى بوجه سافر وروى ابن مسعود ان رجلا جاء الى علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقال لى اليك حاجة فقال اكسها فى الارض فأتى أرى عليك أثر الضر فكتب أنا فقير فقال على يا قنبرا كسه حلتين فأفشد يقول

كسوتى حلة تلى محاسنها \* فسوف أكسول من حسن الثنا حللا  
ان نلت حسن ثنائى نلت مكرمة \* ولست أبغى بما قد قلته بدلا  
ان الثناء ليحى ذكر صاحبه \* كالغيت يحيى مذاه السهل والجليل

لاترهدا لهدى في عرف بدأت به \* وكل عبد سيحزى بالذي فعلا  
فقال أعطوه مائة دينار فقبل له لقد أغنيته فقال اني سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول أنزلوا الناس منازلهم ثم قال اني لا أعجب من قوم يشترون العبد  
بأموالهم ولا يشترون الاحرار بمعروفهم \* من شفاء الصدور لابن سبيع همر بن  
عبد الله بن محمد الفاسي المحدث النحوي البارع في الفنون أخذت عنه العلوم  
وتصدر في عصره وتولى القضاء وكان ابن خروف يفضل على أهل عصره لشدة  
ذكائه وحسن خلقه وله بديهة في الشعر بديعة وأورد له في كتاب الذيل والتسكيلة  
تاريخ المغرب أشعار بليغة قال وكانت له سرية فأهديت له وصيفة أخرى فتعرف  
انها بنت سريته فردتها وكتب معها

يا مهدى الرشا الذي الحاطه \* تركت قوادى نهب تلك الاسهم  
أن الغزاة قد علمنا قبلها \* سر المهامة وليتها لم تعلم  
ما عن قلى صرفت اليك وانما \* صيد الغزاة لم يبع المحرم  
ربحانة كل المنى في شهما \* لولا المهين واتقاء المحرم  
يا ويح عنصرة يقول وشفه \* ماشفى جهر اولم يتكلم  
يا شاء ما نقص لمن حلت له \* حرمت على وليتها لم تحرم  
(صورة حجة ميمون بن جبار) \*

(يقول) العبد الذي اعترف بما اقترف لمولاه وأقر له بما أضاعه لاجبا أطاعه  
على ما منحه من التعم وأولاه الميمون بن علي الخطابي جبر الله بالتقوى كسره وفك  
من حبائل الدنيا أسره لم أزل مدة أيام بل هذه أعوام أخلل كل مخل يدني  
وأستظل من المطالة البطالة بكل نطل مضل يردني وأخالف كل صالح مصلح  
وأحالف كل طالح غير مفلح وأجر أذيال الميمون على أرض الراحة وأطلق عنان  
مهر الغفلة في ميدان النسيان فيطيل جماعه ومراحه راكبا مطايا التسويف  
دون العمال مستوطنا فرش الكسل والانغماس في الشهوات والانهمال  
مستوطنا ربيع التصابي بقلة الاهتمام وكثرة الآمال سالكا سبيل الهزل  
وطريقه تارك قبيل الجد وفريقه لا آتئ عناني الى ما يعينني ولا أزال أعاني  
ما يعينني ولطائف الله عز وجل التي يضيق عن حمل أصغرها الامكنة القصية  
ولا يطيق بلوغ شكرها الا لسنة القصية صاحبة الورد ضافية

صورة حجة  
بليغة

البرود وقد طغيت على قباها وأرواقها وخلعت عنق ثيابها وأطواقها  
 وألحرت بجاء التعممة مذانها وأنهارها وتساوى في القدوم بالكرم ليلها  
 ونهارها وأنا مع ذلك لا أريد الاغصنة عن القصص السني وسهوا ولا أستريد  
 الا الشاة فلاهن المقصود السني ولها الى أن أجرى الله عادة احسانه وجوده  
 وأرادت مراداته السابقة السابقة اخراج العبد المذكور من عدم الغفلة الى ظهور  
 الالهام ووجوده فسلط رعد الخوف على محاب سمائي فكشفها وجلاها  
 وحل بساحة أرضها سكر السلو فكرها من سواء وخلاها وقلد أجياد فكره بقلاد  
 حمده وشكره وحلاها وسل من سويدها قلبه بحجة غيره فترها عنه وسلاها  
 فلاح اصباح النجاح وآذن ليل الغفلة بالصباح ونادى منادى الوصلة بمنار  
 العزلة حتى على الفلاح وصاح كائن صبح النجى بالسفر المعترسين شتوا المطى فقد  
 سال نهر النهار وما لجرف الليل وانهار وانفجر حمود الفجر بنوره الوضاح  
 فلاح فأفاق العبد المذكور من نوم الركون الى السكون والكبرى وشمر للسبر  
 ذبوه وشمر للسبق خبولة اذ سمع عند الصباح بحمد القوم السرى ثم كتب العبد  
 المذكور عقدا وعهد مع المولى الجليل عهدا وهو على خوف ووجل يسأله ادراك  
 مآتمه والوصول الى مآتمه ويتبرأ من حوله وقوته اليه ويتوكل في جميع أموره  
 عليه ويقف بقدم الندم بين يديه معترفا بما كان له مقترفا وراجيا أن يكون من بحر  
 الاحسان لدرر الامتان مقترفا والعقد المذكور هذا ما اشترى المولى اللطيف  
 الجليل من العبد الضعيف الذليل الميؤن بن على اشترى منه في صفقة واحدة  
 دون استبقاء ولا تبعض ولا استثناء بتصرف ولا تعريض جميع المنزل  
 المعروف بمنزل القلب والقواد الذي من سكانه الاخلاص والمحبة والوداد حده  
 من القبلة قبوله الاوامر المطاعة ومن الشرق لزوم السمع والطاعة ومن  
 الجنوب الاقبال على ما عليه أهل السنة والجماعة ومن الغرب دوام المراقبة  
 في كل وقت وساعه بكل ما يخص هذا الميسع المذكور ويعمه وينتهي اليه كل  
 حذ من حدوده ويضمه من داخل الحقوق وخارجها ومداخل النافع ومخارجها  
 وبكل ماله من الآلات التابعة له في التصرف والخواص الجارية معه في حالتي  
 الاضاعة والتشريف السالك مسلكه في التسكر والتعريف من يدين ورجلين  
 ولسان وشفتين وعينين وأذنين يشترى جميعا تاما شاعا في جميع الميسع المذكور

وعاماً ثبتت قواعده وظهرت بالتسليم الصحيح شواهد بلا شرط ولا ثنيا ولا خيار  
 ولا بقيام مع حفظ نفس ولا اختيار بثمن رتبته العناية الراتبه وتسخته المشيئة  
 الالهية بين عاجل وآجل فالعاجل العون على كل مندوب ومفترض والصون عن  
 كل غرض وعرض والثناء على التعم الظاهرة والباطنة واهداء الآلا المخرجة  
 والساكنة والآجل الفوز بالدار القدسية والحضرة الانسية التي فيها امامت به  
 جناح التواتر بالخبر الصادق وانتشر مالا هين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر  
 على قلب بشر من التعظيم المقيم السرمدي والجور الدائم الابدي سلم العبد  
 المذكور هذا الميع المذكور تسليمات راقية من الملك ورفع به يد الاعتراض  
 عما يعمل المولى الجليل فيعامله وأيقوا به المتصرف فيه في سره وجهره وعلم  
 ان الملك المذكور تحت يد عزته وقهره يجري فيه أحكامه القاهرة وينفذ فيه  
 قضاياه الباهرة ومدة تضي قدرته الظاهرة وقد أحاط المولى الجليل بهذا الميع  
 المذكور راحة طهور ولم يخف عليه شيء من قليله وكثيره وجليسه وحقيقه  
 ومبانيه ومساكنه ومضمره كنهه وسأكنه والطلع عليها اطلاع عليم قدبر الأيلم  
 من خلق وهو اللطيف الخبير ولما أسلم العبد المذكور الميع المذكور وأماضه  
 واستسلم لولاه فيما حكم به وقضاه تفضل عليه مولاة وعظمه بجوده العميم وأولاه  
 وجعل له السكني بهذا المنزل المذكور ومدة حياته والاقامة فيه الى حين مماته  
 واتيان وفاته اذ يستحيل على المولى الجليل الخلول في شيء أو السكون الى شيء وهو  
 موجود لكل شيء وخالق كل ميت وحى ومر يد كل رشد ومقدر كل شيء به قيام جميع  
 العبيد وعن قدره غناهم وقهرهم لانه الفعال لما يريد وهو يسرهم ليسرى  
 ففهم شيء وسعيد وله الغنى عن كل شيء وهو الغنى الحميد وقد أمر المولى الجليل  
 بخدمة هذا المنزل المذكور خدمة التقرب اليه وجعل له المتصرف فيه لقبول  
 أمره للفوز بمآلديه وبهذا المنزل المذكور بساكنين تسمى بساكني الاخلاص  
 وجنات تعرف بجنات حضرة القلب المعروف بمجمل الاستخلاص التزم العبد  
 المذكور تسهيل أرضها من شوك الشر والارتياب وتذليلها من حجر العجب  
 والاضطراب في حالتي الحضور والغياب وتقيتها من أهتباب الحسد والحقد  
 والكبر والافهام من هوارض الغش والخديعة والمكر وأن يقطع منها كل عود  
 لا منفعة فيه بجديد الفكر مثل عود الحرس والطمع ويغرس مكانه شجر الزهد

والورع ويقيم أغصان الميل الى الادران والاقذار وأقنان الركون الى  
 الاغيار والاكذار وقضبان السكون الى الشهوات والالوطار ويفتح أبواب  
 البذل والايثار بمفتاح الجود الحميد المسامح والآثار ويطلق بنايع التوكل على  
 مصرف الاقدار وان يخدم ما توغر من سواقي مياه الاخلاص وحياتها ويمشي  
 بالمصلحة المصلحة لدواعيها وغيضاها ويفجرها مياه الصفاء من الاكذار المتصلة  
 بساقية الوفاء في الاراد والامداد والملازمة لساقية ترك الخفا في هذه الدار حتى  
 يدوان شاء الله صلاحها ويكثر ببركة الله اصلاحها وتهب بقبول القبول  
 أرواحها ويثر بيميننا أرواحها قنيت قرن عمل التعل وهو التقبل وآس  
 الانس والسوسان ويأجمن اليأس من كل انسان ونعمان النعمة التي لا يصفاها لسان  
 وقد علم العبد المذكور ان بخارج هذا المنزل حرس الله ايمانها وأدام أمانه جيشا  
 يغير عليه في مسائه وصباحه ويفتزه في الفرصة في غدوة ورواحه ويقطع جادة  
 السبل بالمرور عليها لاشياقه الى حضرة الملك الجليل وملاك هذا الجيش المذكور  
 النفس الكثيرة الاغراض الميالة الى ما يعرض من الاغراض المعسكة على  
 المشارب المهلكة والاعراض وخادم الملك المذكور الشهوة الموقوفة على خدمته  
 المعدودة في أعلى خزنته ووزيره الفاخره وزمامه المتنافسة في زهرة الدنيا  
 وحاجبه المكاثرة وقيم جيشه المقدم وقارسه الاقدم شجاع الغضب الذي  
 عنده يتولد الهلاك وبه يكون العطب وطلب العبد المذكور من مولاه الامداد  
 بعساكر العزم وفوارس الحزم ورغب على الاعانة بكاتب السداد والتوفيق  
 ومواكب الرشد والتحقيق وارسال جيوش الاصطبار وفوارس الانتصار  
 في ميادين الاختبار والتدريج بدروع الاذكار وجولان خيل السعادة في ميادين  
 الاختيار والعون بأعلام العلم والسكون في حصن الحلم حتى يذهب حدة النفس  
 ويريل كيدها ويميتها في المجاهدة بسيف المجادة ويقطع قوتها وأيديها  
 أو يمد يد التسليم بقهرها واضطرارها وينطلق بلسان اعترافها واقرارها  
 انها أسقطت جملة دعوها واختيارها ودخلت تحت امتثال الاوامر الربانية  
 ودخلت في باب اللطف في حرم كرم الالهية فتراها تهور بذلك نفسه وأظهر  
 الحضور أنه حتى تطهر النفس المذكورة من الاخلاق العرضية وترقى عن  
 الاغيار الارضية ويظهر عليها السمائل الحميدة والشم الرضية وتسادى



بأيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية أشهد على أشهاد البائع  
المتكبر من أشهده به على نفسه عاراً بقدره في صحته وطوعه وجواز أمره  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

\* (مميون بن جبارة من قصيدة له مرثية) \*

ناديت أنجشة الأحرار يوم حدا \* أطلعان قلبي رقفاً بالقوارير

\* (أبو الحسن الرعيني في استنجاز الوعد) \*

نذكر بالرفاع إذا نسينا \* ونكتب كلما غفل الكرام

كذلك الأم لم ترضع فتانها \* مع الاشفاق لو سكت الغلام

رابعة صفن سارت لكل قلب صادى \* لا بجر لها سوى سراب بادي

زالت قد هوت قلبها يا حادي \* فالسنة في الزوال بالابراد

الاتقال جمع تقل بمعنى الاشراف قاله الاخفش في كتاب المعايمة وأنشد قول الخنساء

أبعد ابن عمرو من آل الشريد حلت به الأرض أنقالها

قال زعموا أن الاتقال الاشراف وقال الفرزدق

وانا لشك وغيرنا الأرض فوقها \* ونعلم أنا ثقلاً وغرامها

\* (من فتاوى شيخ الاسلام السراج البلقيني) \*

وجه اليه سؤال سببه أن الشيخ محمد بن عبد الواحد الكلبي المغربي نفع الله ببركاته

لما قدم من بلاد المغرب لم يأتهم بأحد من أهل مصر ولا غيرهم زاعمين أن الأئمة

يأخذون الاجرة على الامامة وهو ممنوع منه فأنكر عليه الامام الشيخ محمد بن

عزقة المالكي في هذا الزعم والاعتقاد ونظم آياتاً أغرى بها المصري عليه

فقال يا أهل مصر ومن في الدين شاركهم \* تنهوا لسؤال معضل نزلا

لزم ففقمكم أوفق من زعمت \* أقواله انه بالحق قد عدلا

بترك الجمع والجمعات خلفكم \* وشرط ايجاب حكم الكل قد حصلا

فان يكن حالكم تقوى فغيركم \* قد بقاء بالفسق حقا عنه ما عدلا

وان يكن عكسه فالامر منعكس \* فأحكم بحق وكن لله دى معتدلا

\* (فأجاب أبو الحسن على السلي التونسي بما نصه) \*

ما كان من شيم الاررار أن يسموا \* بالفسق شيئاً على الخيرات قد جبلا

للاول لكن اذا ما أبصروا خلا \* كسوه من حسن تأويلاتهم خلا

تتوى في  
الاقتداء

أليس قد قال في المنهاج صاحبه \* يسوغ ذلك لمن قد محتسب زللاً  
 كذا الققيه أبو عمران سوفه \* لمن تحبمل خوفاً واقتنى هملاً  
 وقال فيه أبو بكر اذا ثبت \* مكانة المرء فليترك وما انتحلاً  
 وقد رويت عن ابن القاسم العتيق \* فيما اختصرت كلاماً وضع السبلاً  
 ما ان ترد شهادت لتأركها \* ان كلن بالعلم والتقوى قد احتفلاً  
 نعم وقد كان في الاعلين منزلة \* من جانب الجمع والجمعات واعتزلاً  
 كما لك غير مبد فيه معذرة \* الى الوفاة ولم يشلم وما عذلاً  
 وعذره حين أبدى عنده لهجاً \* بما استبان من الاهواء واتصلاً  
 هذا وان الذي أبداه متضخ \* أخذ الاثمة أجر امنعه نقلاً  
 وكيف يلزم فسق بعض من زجت \* أقواله عن ظنون أجرها حصلاً  
 وهبك انك راء حله نظراً \* فما جهادك أولى بالقلوب ولا  
 فستل شخنا شيخ الاسلام والودرضي الله عنه أي القولين أولى بالصواب وأي  
 الزمحين أسد نظم الاغراء أو نظم الجواب فأجاب

لوجه الله الخلق حد تيجلاً \* تبارك رب العرش للذين فصلأ  
 لشرعة خير انطلق أحمد عبده \* ففيها الله الناس للذين أكملأ  
 عليه صلاة الله ثم سلامه \* يحيان بالبشري وبالخير مكملاً  
 كذلك على آل له وصحابة \* وأتباعهم في الخير أول وأولأ  
 جواب لنا اللهم أرشد لفهمه \* ويسره بالتحقيق بأقنى مسهلاً  
 ألا انما الانصاف أمر معدل \* يقوم به من كان في الدين معضلاً  
 فاذ كوالشيخ المغننه ناظماً \* بعيد عن الازام فاحذره معقولا  
 مساجد أهل المصرفها أئمة \* صلاة لهم صحت بما قد تنفصلاً  
 وأخذهم الارزاق ليس بقادح \* بقتياهم حقاً وكل تعدلاً  
 وما فعل الشيخ الموفق تاركاً \* لقدوتهم شئ رواء تخيلاً  
 ولا فسق ينسبه ولا جرح عندهم \* ولا فسق عند الشيخ حاشا المعدلاً  
 وكان على التشديد في حال نفسه \* وذال الثمن التسديد للنفس فاعدلاً  
 نسلم حال المرء للمرء نفسه \* اذا اتخذ التحقيق شرباً ومعدلاً  
 وأبدى من الآراء ما ليس منكراً \* وجاءت ما يشاء أن يتحملاً

من الوزر بالاخلط في خلطة بنت \* فذا مسلج يعرجى لبعض تزل  
 واجر أجرى الحال في ظاهر جرى \* وكان على خير يعيش محملا  
 ولا هيب لا انكار والحال ظاهر \* وصكل له أجر لما قد خلا  
 ولم أرع وزن النظم في سابق آتى \* حلاوة هذا الوزن بأني مذلا  
 فيارب سلنا بفضلك دائما \* وحسن لنا سرا اليك ومنزلا  
 وآخرا قلناه حمد ربنا \* ونسأله خيرا بخير تفضلا

\*(المجلس الخامس عشر)\* أبو البشار الصقلي  
 لئن كان ذنبا آتى لم أزركم \* لفعدى للقيامكم أشد عقاب  
 هو كقول الصافي

المجلس  
 الخامس عشر

فلئن كان ترك قصدي ذنبا \* فكفاني ان لأراك عفا  
 \*(عبد الحليم الصقلي)\*

عشت صقلية يافعا \* وكانت كبعض جنات الخلود  
 فما قدر الوصل حتى اكملت وصارت جهنم ذات الوقود  
 \*(أبو العباس بن خصيب)\*

ليس الخلود يعار \* على امرئ ذي جلال  
 فلية القدر تخفى \* وتلك خير اليبالي

أحمد بن جهور الاشيلي في أحذب

ورشيقي قد قربت أجزاءه \* ليكون في معنى الفكاهة أطبعا  
 قصرت أخادعه وغاب قذاه \* فكأنه متوقع أن يصفعا  
 وكأنه قد ذاق أول مصفة \* وأحس ثاب تطهما فتجمعا

في كآب الذيل والتسكلة عن المعمر الموصلي الذي ادعى انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكب على راحلته ويده سوط فأشار به فجاء في رأسي فقال لي أوجعك السوط قلت لا يا رسول الله قال عمر يا رسول الله ادع الله له فقال لي مد الله عمرك ماذا اذنزلت بك كريمة أو وقعت بك معضلة فعليك بالطلاق الاربعة قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد والمعوذتان قال وهو واهي الاسناد منكرا المتن قلت وأنا لا أشك في وضعه  
 دعبيل الخزاعي

نادرة

قالت سلامة أين المال قلت لها \* المال ويحل لاق الحمد فاصطحبا  
الحمد فرق مالي في الحقوق فما \* أبقين دما وما أبقين لي نسباً  
وقلت أقول لطالب ذكرا جيلا \* يفارقه الى أقصى الممالك  
إذا سار الثناء على كريم \* فليس له دليل غير مالك  
العنبي رأي الغواني السبب لاج بعارضي \* فأعرض عنى بالحدود والنواضر  
وكن إذا أبصرتي أو سمعتي \* سبعين فرقة الكوى بالمحاجر  
أقول لله دره في هذه الاستعارة المكنى بها من غاية جاله حتى إن الخسدرات إذا  
سمعن بدومهم يملأن الطافات بديساج الحدود ويزجس العيون كما قلت في معناه  
وروض جمال باهر الحسن فتن \* عقول الغواني ساحبالبرود  
يزين طافات السوت اذا بدا \* يترجس أبقان وورد خدود  
الا انه سبقه له أبو الشيبان حيث قال

لها من صفة البيض \* نذير لذوى العقل  
مصايع مشيب وسمتي سمعة الكهل  
وعهدى برييات \* ملاح الدل والشكل  
إذا جثت يرقع الكوى بالاعين النجل

وقد تطفل عليه أبو الشبل بن وهب فقال

عذري من عذاري الحى اذ يرقع عن وصلى  
رأين الشيب قد ألبسني أمة الكهل  
فأعرض وقد كنت \* اذا قيل أبو الشبل  
تسعين فرقة الكوى بالاعين النجل

في وصف  
العوام

من رسالة الجاحظ في وصف العوام قد عرفت ما كان الناس فيه من القول بالعامة  
ومالهم من الجباغات الكثيره والقوة الظاهره وليست للخاصة طاقة بالعامة  
ولا للعلية قوة على السفلة وقد قالت الاوائل فيهم وفي الاستعارة بالله تعالى منهم  
فقال على رضى الله عنه فعوذ بالله من قوم اذا اجتمعوا لم يملكوا واذا افترقوا لم  
يعرفوا وقال واصل بن عطاء ما اجتمعوا الا ضرروا ولا تفرقوا الا نفعوا قيل له قد  
عرفنا مضرة الاجتماع فما منفعة الافتراق قال يزوج الطيآن الى طبيئته  
والخائن الى حيا كته والقلاح الى فلاحته وكل انسان الى صناعته وكل ذلك

رفق للمسلمين ومعوته المحتاجين وكان عمر بن عبد العزيز اذا نظر الى الطعام  
والخشوة قال قم الله هذه الوجوه التي لا تعرف الا عند الشتر وقال الخريبي فيهم  
من البوارى تراسها ومن الخوص اذا استلأمت مغافرها  
لا الرزق تبني ولا العطاء ولا \* يحشرها بالقياس حاشرها  
وقال شبيب بن شيبة فاروا هذه السفلة وابعدها وكوفوا معها وفارقوها واعلموا  
ان الغلبة لمن كانت معه وان المتهور من صارت عليه وقد وصفهم بعض العلماء  
فقال يتفرقون من حيث يجتمعون ويجمعون من حيث يتفرقون ولا يفرق  
تفرتهم اذا مالوا ولا تجمع فيهم الحيلة اذا هاجوا والعوام اذا كانت سرعانا فامرهم  
أيسر ومذمومة هي أصر فإذا كان لهم رئيس حاذق ومطاع مدبر وامام مقلد  
فمنه ذلك يتقطع الطمع ويموت الحق ويقبل الحق فلو ان لهم متكلمين وقصاصا  
ومتفقهين وقواما يابنهم في المعرفة بعض الميانية ولم يطغوا بالخاصة وبأهل  
المعرفة التامة لكانوا كخفافهم يرجوهم وكان شفق منهم نطمع فيهم ولما يابنوا  
الخاصة اصطلموا على نبد الادب ومجبره وعلى الاستغفاف به وبأهله ولذلك  
يقول بعض الادياء

قد ضيع الله ما جمعت من أدب \* بين الحمير وبين الشاء والبقر  
لا يسمعون الى شيء أجي به \* وكيف نسمع الانعام للشر  
تقول ما سكتوا انس فان نطقوا \* قلت الف فادع بين الماء والشجر  
\*(وقال صالح بن عبد القدوس)\*

بقينا في بها ثم راتعات \* تجول ولا الى عقل تؤول  
فان حدثت عن سملك وبقل \* فانت لديهم رجل نبيل  
وان حدثت عن أبواب علم \* فانت لديهم قدم تعيل  
\*(سيف الدولة)\*

تجنني على الذنب والذنب ذنبه \* وعاتني ظلماء وفي شقه العتب  
وأعرض لما صار قلبي بكفه \* فهلا جفاني حين كان لي القلب  
اذا برى المولى بخدمة عبده \* تجنني له ذنبا وان لم يكن ذنب

ارعوى بمعنى كف عن التمتع ارعوى وهو حسن الرعوى والرعى والرعى  
قال بعضهم ارعوى تقديره افعول ووزنه افعل وانما لم يغم لسكون الياء وقال

مطلب  
ارعوى

ابن الخطيب النحوي وهو من أصحاب ثعلب أقتب سنين أسأل عن وزن ارعوى  
 فلم أجده من يعرفه وله فرع وأصل فأصله ان يكون افعل كاحرف فكرهوه لأن  
 الواو المشددة لم تقع في آخر الماضي ولا المضارع ولونطقوا بارعق واتصلت به  
 التاء قبل ارعوى كاحمرت فلم يجمعوا بين واوين كما لم يقولوا اقووت  
 فقلبوا الثانية ياء فأحدى الواوين زائدة كأحدى رأى احمرت فوزنه افععل  
 ولو قيل افعل لكان وجهها والاول أقيس انتهى باختصار من سفر السعادة (قلت)  
 فما وقع في بعض كتب الصرف من الاستدلال به على تقديم الاعلال على الاذغام  
 محل كلام فاعرفه (تاموس) قال السخاوي في سفر السعادة أصله من نفس الكلام  
 اذا أخفاه ولذلك قيل لجبريل التاموس الأكبر والتاموس أيضا بيت القانص  
 يخفي فيه نفسه والتاموس أيضا هذا الذي كالذر يؤذي الناس انتهى (نبرج)  
 هو الذي يدرس به الحب من حديد وخشب وأهل اليمن يقولون له نورج قال  
 مررت بحرف تمر نوبها \* في التاجيات كما يصير التورج  
 وقال الأليث لي نجد وطبيب تراها \* وهذا الذي تجرى عليه التوارج  
 والتيرج أيضا ضرب من الوشي والتيرج السرعة يقال عدت الوحش عدوا تيرجا اذا  
 أسرعت في تردد وعن الليث التيرج أخذ كالسكر وليس به وانما هو تشبيه  
 وتليس وهذا كله ليس بأصل في العربية لأن التون والراء لا يكونان في اسم عربي  
 وقولهم الثياب الترسية انما هي منسوبة الى قرية من العراق يقال لها ترس فعمل  
 فيها وتقول أهل الكوفة الزبد بالترسيان يضربونه مثلا فيما يستطاب كما تقول  
 أهل الشام التين بالزيت والترسيان تمر بالكوفة الواحدة ترسيانة وعن الاسمعي  
 قبل انتهى من سفر السعادة للسخاوي قال المهدي للمجاهدين لما جشون ما قلت اذ فقدت  
 أصحابك فقال قلت

لله بالك على أحبابه جرعا \* قد كنت أحذر ذما من قبل أن يقع  
 ان الزمان رأي الف السرور بنا \* فذب بالبين فيما بيننا وسعي  
 ما كان والله شوم الدهر يتركى \* حتى يجترهني من بعدهم جرعا  
 فليصنع الدهر بي ما شاء مجتهدا \* فلارماني بشئ فوق ما صنعنا  
 سأل عبد الله بن المبارك أبا تراب الدعاء فأشده  
 أعوذ برب الناس من شر نعمة \* تقر بها عيني وفيها اذى لها

قال أبو حازم لأصحابه يئنا وبينكم أخلاق الجاهلية أليس شاعرهم يقول

ناري ونار الجار واحدة \* واليه قبلي تنزل القدر

ماض جاراً لي أجاوره \* أن لا يكون لبابه ستر

أحمي إذا ما جارة خرجت \* حتى يوارى جاري النذر

قال حميد الغساني ابن سنان هـ رماله ولد وقد نبئت شيبته \* كان بالمدينة رجلاً

يعرف بشيطان الحمامات كان يقوم على الناس فيها أي بلان وكان ظريفاً وله شعر

منه قوله إذا درئت جلودهم أتوني \* وفي قرني من الدرن الدواء

فما تغلقت فمته ذى امتاع \* فما غلقت فمته قد كسف الغطاء

حدث محمد بن الفضل عن الزبير أنه قال الأديار ركض والاقبال يزحف وتطرف

بعض المتقدمين فقالوا الاقبال يجي على حمار قطوف والأديار يجي على البراق

للعماني الرازي يخاطب الرشيد منذ كراهه بوجد كان وعده

بأنه ش الجذا إذا الجذعثر \* وجابر العظم إذا العظم انكسر

أنت ربي والريبع يتظر \* وخير أنواع الريع ما بكر

وهذا كقولهم أهنا البر عاجله \* وصف الأصمعي أنساناً بأحسن وصف فسئل عنه

فأخفاه فعددوا أخوانه عليه فقال

أحدى خربة أوجهة أو \* أحدى فزارة أو بني عيس

عمدا أحميها ونسبتها \* كي أنزل الواشين في لبس

قولهم يشرمال البخيل بحادث أو وارث حادث بدال بمعنى نائبة من نواب المدهر

تنهب بجماله كذا صحح وبعضهم يحرفه بحارث بالراء المهملة وهو صحيح دراية أيغيا

لأن الحارث يكون بمعنى السكاسب أي بمن يأخذ ويكتسبه ولبشار بن برد

في مدح خدش المهلب من قصيدة

قوم أـملوك الرى \* ونوابها في الدماثة

فاحرث حراثة والد \* كان السؤال له حراثة

خضوا إلى هلك العدا \* وعن المكارم غير راثه

بقوا عليك ثناءهم \* وثناؤهم خير الوراثة

قال المنفل الضبي قال لي المهدي يوماً بغض مالي أن أجعل عمل اليوم في غد

فقلت له أنه الحزم بأمر المؤمنين كما قال أخوتهم

قوله بلان  
كشاد هو  
الحمام كما في  
القاموس

أخوك له حرم على العزم لم يقل \* غدا يومها ان لم تنعه العواتق  
\* (وعما قلته أنا) \*

أخوك الذي ان جنته الملة \* يشمر عن ساق لعزم مستد  
بيادر أمر اليوم قبل مضيه \* وليس محبلا للامور على غد  
لما سمع الخزي عي قول الاعرابي

الايتها الموت الولوع بأسرق \* أرخني فقد أفنيت كل خليل  
أرا تبصيرا بالتخاثر عالما \* نفوذ نخو الاقربين دليلى  
\* (أخذه فقال) \*

وأعدته ذخركل ملة \* وسهم المنايا بالتخاثر مولع

المجلس السادس  
عشر

\* (المجلس السادس عشر) \* طاعت كآب سفر السعادة للامام الرحلة علي بن  
محمد السخاوي فوجدته مستقلا على حرر وحرر وودع ودرر (فها) انه تنقل  
في لفظ الجلالة الكريمة أقوالا سابعها ان أصله الهاء التي هي ضمير الغائب قال  
وذلك اسم أثبتوه موجودا في عقولهم فأرجعوا له الضمير ثم أدخل عليه لام الملك لانه  
المالك الحقيقي ثم أدخلوا عليه أل للتعظيم والتفخيم ولعمرى ان مثله لم يعهد  
في العربية ولم نره في كلام من يعتبه واتمارأته في كلام بعض المتصوفة كابن  
سبيع ومثله لا يقول عليه (ومنها) انه قال في أحمد علم النبي صلى الله عليه وسلم انه  
منقول من صفة كأجر وأصفر لامن فعل مضارع ولامن أفعل تفضيل ومحمد  
مفعل ككرم وهو من تكاملت محاسنه فكان مستحقا لنهاية الحمد فهو ومحمد كما  
قال الاعشى

اليك أبيت اللعن كان كلالها \* الى الماسجد الفرع الجواد الحمد

أقول المعروف في أحمد انه منقول من أفعل تفضيل وهو المسموع كما في المثل العود  
أحمد وبما ذكره في محمد علم انه علم منقول خلافا لمن قال انه منجمل بناء على انه لم  
يسمع في الوصفية بغير علمية (ومنها) أجمع اسم موضوع للتأكيده علم لا يصرف  
للوزن والعلمية وأجمعون اسم للجمع وليس بجمع كالزبدن ألا ترى انه لا يقال  
الاجمعون كالزبدون وقيل هو في تقدير الاضافة ولا يقال الاجمع كالا يقال الكل  
والبعض لانه في تقدير الاضافة وقد أنشد أبو عبيدة

رأيت الغني والفقر كلهما \* الى الموت يأتي الموت لكل معدا



انتهى أقول استشهد بما أنشد أبو عبيدة على جواز تعريف كل وبعض خلافاً  
لمن منعه ولا مانع منه فإذا صد السماع ارتفع النزاع وفيما ذكره وأجمعون بحث  
فصلنا في حواشي الرضي (ومنها) انه قال آخرون جمع حرة زادوا فيه الهمزة  
أي أنا باسحقا فاعكسكسرون السلامة كما حركوا بنون وفنون وانما جمعه ههنا  
الجمع جبراً لما دخله من الوهن بالتضعيف ثم يتواله كمال السلامة فزادوا الهمزة  
كما حركوا زاء أرضين فهمزة آخري كهمزة أكلب وقد كسروه وقالوا أحراراً أيضاً  
وسمع فيه حرون أيضاً يدون همزة والحررة أرض غليظة ذات حجارة سود (ومنها)  
الاحناء جمع حنو وهو الجانب قال (شديد بأحناء الخلافة كاهله) وقال لبيد  
فقلت ازجر أحناء طيرك واعلمن \* بأنك ان قدمت رجلك فاطر

أي حوائب طيرك والطير هنا بمعنى الجملة والطيش والخفة وهو مثل يقولون ازجر  
أحناء طيرك أي نواحيه أماما وبيننا وشمالا (قلت) ههنا وياقوتة الأخرى أعباء  
وهي المعرفة في الشواهد والزجر هنا التفاؤل في السائح والبارح وما ذكره  
في المثال فيه تأمل (ومنها) اردب بكسر الهمزة وسكون الراء فتع الادل المهملة  
من خط المصنف مقدار المال كالمصر وهو ست وبيات والوية أربعة ارباع  
والربع أربعة أقداح وكل ثلاثة أقداح الاثنتان من صباع النبي عليه الصلاة  
والسلام قال الاخطل

والجن كالغبر الهندي عندهم \* والبر سبعون اردباً دينار  
(أشياء) للنخاعة فيها مذاهب قال الخليل هو جمع شيء فعلا كما جمع فاعل  
على فعلاء في شاعر وشعراء فاعل لا يجمع كذلك شيء جمع على شيء ثم  
قدموا الهمزة الاولى لدفع الثقل فوزنه لفعلاء ويدل عليه تصغيره على أشياء وانه  
لا يصرف وانه جمع على أشاوي بكسر الواو وفصها وأصله أشاوي على وزن أفاعيل  
فقلبت الهمزة ياء فاجتمع ثلاث ياءات حذفت وسطاها وقلبت الاخيرة ألفا وأبدلوا  
الاولى واوا كما قالوا أتوة في مصدر أنت وعن الاممعي انه سمع أشاوي كما وافي  
ويجمع أيضاً على أشايا وأشياوات وقول الخليل لا يصح لأن فعلاء ليس من أبنية الجمع  
بخلاف فعلاء كشرعاء وأمثلة الجمع يقع بعضها مكان بعض والتقل انما يدعى  
اذا سمع أصله مرة كعواقع ولم يسمع شيء أصلا وقال الاخفش أصله أشياء  
برزة أفعلاء حذفت همزة تخفيفا فقال له أبو عثمان كيف صغره العرب فقال

مبحث أشياء

أشياء فقال تركت أسلك لأن كل جمع كسر على غير واحد وهو من أبنية الجمع يراد  
 إلى مفردة كما قالوا شويعرون في تصغير شعراء فكان فيها لا يعقل يجب أن يقال  
 أشيئات (قلت) هذا لا يلزم الخليل لأن فعلا ليس من أبنية الجمع وقال  
 الكسائي أشياء أفعال جمع شيء كفرخ وأفراخ وتركه لكثرته لا لاسمه حال  
 تشبها بفعلا وأورد عليه أنه يلزمه أن لا يصرف أبناء وأسماء وقال القراء أصل  
 شيء شيء كهيئ بجمع على أفعلاء كهيئ وأهنا ثم خفف شيء وأشياء بترك الباء  
 والهمزة فقليل له لو كان كذلك لم يجمع على أشاوي (وأقول) يرد عليه لم يسمع شيء  
 كهيئ ولو كان أصله سمع مرة وأحسن الأقوال وأقربها للصواب قول الكسائي  
 ومنع الصرف عليه على التشبيه بفعلاء وقد يشبه الشيء بالشيء فيعطى حكمه كما يشبه  
 ألف أرطى بألف التأنيث فنع صرفه في المعرفة انتهى (أقول) شبه النجدة وشبه العلية  
 وشبه الألف بمناص النجاة على أنه من العلل كما فصلناه في حواشي الرضي لكنهم لم  
 يعطوا الشبه من كل وجه فلذا جعلوا الألف مانعة مع العلية لضعفها والفرق بين  
 المقصورة والممدودة خفي ولذا قال الكسائي مع كثرة الاستعمال مع ما فيه ولذا تخير  
 فيها بعض النجاة وكان إذا سئل عنها تطرف وقال اني لا أخالف قول الله تعالى  
 لا تسألوا عن أشياء فتدبر

(فصل) رأيت الصغدي صنف كتابا في التلخيص أكثر فيه من الأشعار وأسهب وقال  
 في مقدمته ان أر باب المعاني اعتوا به ورثوه الا اني لم أر أحدا منهم ذكر ما وقع  
 في القرآن الكريم منه وقد تفتن له ابن أبي الأصبع في بدیع القرآن وهو كثير  
 فيه لكنه دقيق لا يعرفه الاحذاق المفسرين كصاحب الكشاف ولذا كرمته  
 نبذة فطرز بها الكلام لانه نوع جليل وهو ذكر مناسبة ورود الآيات بعد اخواتها  
 ثم ذكر مناسبات وقعت بين الآيات وأطال فيها ثم سرد بعدها من تخلصات الشعراء  
 أمور الاتحصى (قلت) وهذا دأبه أن يأتي بأمور يتبعها ما يظن ان السلب  
 غفلوا عنها وهو تخيل لا اصل له سوى عدم اتفاق قواعد العلوم الا تراه هنا لم يفرق  
 بين التلخيص والمناسبات القرآنية والتلخيص عند أهل المعاني أن يتقل الشاعر  
 من التغزل وغيره من ضروب الكلام الى مقام صدق القائل من المدح ونحوه على  
 وجه يرتبط به الاول بالآخر ويأخذ الكلام بعرضه يحجز بعض وهذا وان أشبه  
 المناسبات القرآنية لكنه شيء وهذا شيء آخر ولم يمهله أحد من تكلم على التفسير

مطلب في  
 التلخيص

ولامن أهل المبدع كيف وقد ألف في المناسبات القرائية كتب جليلة ذكرها  
الباقى في أول مناسباته وقد استوفاهما بما لا مزيد عليه ومما ذكره من التخلص  
الحسن قول الوراق في مدوح اسمه أبو بكر

أرى كل محب واجدا \* ذاك أم بين المحبين فروق  
كأناس هم لاموالهم \* تحت رق وأبو بكر عتيق  
ابن بابك وخلصنا الشمس وهي تغيب ملكا \* عظميا ولي السبع الطباقا  
ورأى السلطان من بعد فأبدي \* لحز الوجه بالارض التصاقا  
ابن منقذ اذا رجعت بالياس منه مطامعي \* علقبت بأذيال الظنون الكواذب  
وله ان سر أعدائي أن مضى \* دهري بما أذهب من مالي  
فهمتي بالنجم معقودة \* ما حطها ما حال من حالي  
كالنار ان نكسها قابس \* لم يتكس من نورها العالى  
\*(وله لله دره)\*

مانال دهري نفسي في قلبه \* الاجعلت الذي ستر اهل العدم  
وله لا تفر عن سمع أخ شكية \* فالقلب أولى بالذي أجنأ  
وكل ما تشكوه من زماننا \* نزول عنه أو يزول عنا  
وله قالوا نمته الاربعون عن الصبا \* وأخو المشيب يحور عمت يمتدى  
كم ضل في ليل الشباب فده \* وضع المشيب على الطريق الاقصد  
واذا عدت سني ثم نقضتها \* زمن الهموم فقلك ساعة مولدى  
وله واذا سكوت اليوم ثم أتى غد \* قلنا ألا ياليت أمس يعود  
وله انظر الى حسن صبر السمع يظهر للرائين نورا وفيه النار تستعر  
كذا الكبريم تراه ضاحكا جذلا \* وقلبه يدخيل الهم من فطر  
وله يازهرة الدنيا ولست بواجد \* روضا والذيقى أنواره  
وله يا غائبين رجاء طيب العيش من ذهبتم غرور  
أنسنى الايام كيف يكون بعد كم السرور  
وله وراحة القلب في الشكوى ولذتها \* لو أمكنت لا تساوى ذلة الشاكي  
\*(وله من قصيدة)\*

وما البعيد الذى تأى الديار به \* بل من تدانى وعته القلب منصرف

منها يزيد به بأسه منهم بهم شغفا \* وقلبا يتلاقى اليأس والشغف  
ومن أخرى يانا قشطت دارهم غنى \* وأعلنى الوجد الذى تجنى  
شطوا وشطت بي دارى عنهم \* وهم الى قلبي أدنى منى  
لم يذكروا الى قط الامتلات \* حياض أجفاني وقالت فطنى  
نفسى فداء من أوتى بالحلى \* والبان عن أسماهم وأكنى  
ومن اذا قلت سقى أرض الحلى \* وبانه صوب الحياهم أغنى  
ضناهم من أن يبرذ كرههم \* بجمع وهم مكان الضن  
فارقهم أشغف ما كنت بهم \* وعدت قد أدمت بنانى سنى  
لكنتى أدم وجمع ثملنا \* مسير الشهب ومجرى السفن  
لم يبق لي فى هوا كم أرب \* سلوئكم والقلوب تتقلب  
أر يتوفى نهب السلو وقد \* كانت بي الطرق عنه تشعب  
أحببتكم فوق ما توهمه الناس \* ونختم أعفاف ما حسبوا  
وقلت أنا نعم سائلوه أحرزوا غنى \* على خفض عيش حين قال لهم نعم  
نعم بدأت بالفتح عند اسماعها \* وثبت بخفض فهمى عندهم نعم  
(للقاضى الرشيد من قصيدة) \*

أأحببنا ما مصر بعد كم مصر \* ولكنها فقر البكم ما فقر  
وان تغفل يوما بقعة من جمالكم \* فلم يغفل يوما من مودتكم صدر  
رحلتكم فعاد الدهر ليلبا أسره \* فليس له إلا بأوبتكم فجر  
ترى فاض ما ألقى من الهم والاسى \* لبعد كم فاسود من صبغه الدهر  
وكيف ألوم الليل ان طال بعدكم \* وقد غاب غنى منكم الشمس والبدر  
غاض بدهناء الصدور غيظهم \* اذا فاض حودا عرق الرجاء  
(ولابن منقذ فى النصارى من قصيدة) \*

أبعد الناس من عبادة رب الناس قوم الالههم مصلوب  
وصنائع المعروف كالوسى ذا \* من قطره نبت وهذا جوهر  
(وله ملفر فى صرس قلعه) \*

وصاحب لا تميل الدهر محبته \* يشقى لنففى ويسعى سعى مجتهد  
لم ألقه منذ تصاحبنا حين بدا \* لنا طرى اقترنا فرقة الابد

\*(وله في معنى أجاد فيه)\*

صديق لنا كالليل للتار يستر الدخان ويسدى النور للتور  
يواري ما آتى ويبدى محاسنى \* ويحفظ غيبى في مغيبى ومحضرى  
\*(قلب انظر هذا مع قول النابغة)\*

فانك كالليل الذى هو مدركى \* وان خلت ان المسأى عنك واسع

\*(وله من قصيدة وهي من غرره)\*

أنهلى ثم علنى جوده الغمر فبعصى عن بابه صدر  
فقل لمن سره بعداى ما \* تبعأرض يؤمها المطر  
ماضى فى البعد عن ندى ملك \* يبلغ ما ليس يبلغ الخبير  
يطلب طلاب جوده فلن \* يرجو مقام وللندى سفر  
أبقت عطاياها فى غناى كما \* تبقى عقيب السحاب القدر  
\*(من ديوان أبي المعالي من قصيدة)\*

راحته تهتز من عطاء \* ملقى على قارعة الرجا

\*(وله من أخرى)\*

يزل الذل عن مضبان عزى \* ويكبودون همى الرجا

ابن يابلك السيف أمضى ما يكون \* من السداد اذا اضطرب

وله وأعقبى كالتواثيب يقطلة \* من الرأى ألتقى وراء الخازب

ومن أخرى ولا غرض التسميم اليك الا \* حملت على قواده العنايا

منها وكنت اذا صرخ الموت نادى \* وراء النقع كنت له جوابا

بأسقر كالجديل له نواج \* يكاد يحرق الأرض انهايا

وأخضر من لعاب الموت ماض \* اذا أنكرته عرف الرقايا

\*(المجلس السابع عشر)\* قال الشيخ الرئيس فى الجزء الثالث من المقالة الاولى

من الجملة الاولى من الشفا فى فصل عقده لبيان التعليم والتعلم لابد أن يكون

التعليم والتعلم بعلم سبق ومنه صناعى كالخطاطة وانما يحصل باستعمال افعال

تلك الصناعة والمواظبة عليها ومنه تلقينى كتعليم اللغة وانما يحصل بالمداومة

على التلقين بها التحصيل ملكة ومنه تأديبى ويحصل بالمشاورة ومنه تقليدى

وانما يحصل بالثقفة بالعلمين ومنه تيسيرى لمن يخاطب بالاوليات العقلية ونحوه

المجلس السابع

عشر

وله أصناف أخر ليس شئ منها فكر ياولا ذهنيا والفكري هو الذي يكتسب بقول  
 سموع أو معقول من شأنه أن يوقع اعتقادا أو رأيا لم يكن أو يوقع تصورا  
 لم يكن وهذا التعلم والتعليم الذهنى قد يكون بين انسانين وقد يكون بين انسان  
 واحد مع نفسه من جهتين فمن جهة الخدس بالخذل الاوسط في القياس يكون معلما  
 ومن جهة استفادة النتيجة منه متعلما مدلا والتعليم والتعلم بالذات واحد وبالاعتبار  
 اثنان وأن شئنا واحدا وهو اتساق ما الى اكتساب مجهول بعلوم يسمى بالقياس  
 الى الذى يحصل فيه تعلماو بالقياس الى الذى يحصل عنه وهو العلة الفاعلة يسمى  
 تعلما مثل التحريك والتحرك وكل تعليم وتعلم ذهنى وفكري انما يحصل بعلم  
 قد سبق وذلك لان التصديق والتصور الكائنين بهما انما يكونان بعد قول  
 قد تقدم سموع أو معقول ويجب أن يكون ذلك القول معلوما أولا ويجب أن يكون  
 معلوما لا كيفما اتفق بل من جهة ما شأنه أن يكون علما تاما بالمطلوب سواء جعلت  
 القول المتقدم عليه قياسا أو استقراء أو تمثيلا أو مجازا أو غير ذلك الى آخر ما فصله  
 مما يحتاج في اتقانه الى ذهن وقاد وطبيع نقاد يتعلمنا أراد ولما بناء عليه من  
 البناء الشاخص للعماد (أقول) قوله والتعليم والتعلم واحد بالذات وبالاعتبار اثنان  
 فزوره غيره ونقلوه في كتب العربية كشرح المفاتيح للسعد وغيره من غير توقف  
 فيه وقد اعترض عليه أرباب الخواشي بأنه يلزم من اتحادهما اتساقيام الصفة  
 الواحدة بالذات مجملين واما حمل شئ على آخر مع اتساق مبدأ المحمول عنه وكلاهما  
 ظاهرا بالطلان وأجيب بأنه يجوز أن يكون المراد أنهما أمر واحد بالذات  
 والماهية لكنه متعدد باعتبار انضمام الخصوصيات فيحصل بهذا الاعتبار في محال  
 متعددة ويبحث فيه بأن التعليم من مقولة الفعل والتعلم من مقولة الانفعال فكيف  
 يجوز أن يتحد في الماهية على ما شتر في الكلام على الفرق بين المصدر  
 والحاصل بالمصدر وقد يقال معنى هذا الكلام أن في التعلم مثلا حالة مخصوصة  
 يسمى قبولها تعلما وتحصيلها تعلما ولا استحالة في قيام صفة واحدة بالذات مجمل  
 يكون لتغاير بعضها تعلق التحصيل والتأثير كما هو واقع في جميع باب المطاوعة  
 ولم يرد أن النسبتين واحدة لتغايرهما بالضرورة لأن في كل طرف ما ليس في الآخر  
 لكن متعلقهما صفة واحدة قائمة بطرف واحد فلا يرد شئ مما ذكر ففى اتحادهما  
 اتحاد متعلقهما ومؤداهما لا اتحاد ذاتيهما وهذا مع انه مخالف للتبادر من كونهما

بالذات أمر واحد مختلف لصريح كلام الشفاء وهذا زبدية جميع ما رآناه  
لعلنا الملقب نور الله مراقدهم في هذا المقام (فان قلت) لك أن تحمل كلام  
الشفاء على غير ما فهموه وهو أن تقول الاتحاد الذي قاله انما هو صورة ما اذا علم  
الانسان نفسه فناجاها بمعتقدات ربها له استناد فكره وساقها لتليذ فهمه حتى  
استفاد منها حق اليقين (قلت) هذا وان احتمله كلامه وهو رفقه من نظريته بعين  
بصيرته حتى توهم خياله أنه لا عطر بعد عروس كسر اب ببيعة يحسبه النظامان  
ما حتى اذا جاءه لم يحسده شيئا وكلام الرئيس رئيس الكلام له الحكم الجارى  
تحت قبضة تصرفه الافهام فان أردت الوقوف على مراده فأضربنا ألقى لك واعلم  
أنه لم يرد بيان معنى لفظ التعليم والتعلم حتى يقال انهما مصدران متغايরা اللفظ  
والمعنى فكيف يتحدان وعلى هذا التقدير ما أوردوه عليه واراد غير مندفع  
الاعتساف لاداعي لا رتبكاه سوى الضلال عن الطريق المستقيم ومراده كما يعرفه  
النظر السديد العارف بأن كجابه هذا معقود للناطق وأنواع العلوم الحكمية  
ولا تعلق له بالانطاط العربية بخصوصها وجه تاوكيف يتأتى هذا وهو لما قسم  
التعليم والتعلم أدرج فيه الصناعات المدركة بالحس ومزاولة الاعمال بقطع  
النظر عن العبارات ثم صرح بهذا فقال ان التعليم يكتب بقول مسجوع أو مقبول  
يخجله شاملا للالفاظ له أصلا وانما مراده من التعليم أمر يقين به أمر آخر هو  
معلوم له ويظهر لطالبه بحيث يحصل منه صورة في ذهنه أو قدرة على فعل تعلق به  
سواء كان بلفظ التعليم والتعلم أو بغيره أو بدون لفظ أصلا ومعنى هذا التعليم  
والتعلم أى ما قصد به وتحقيقه في الواقع من طرف المعلم حصول صورة في ذهن  
المتعلم فلم يحدث ويتجدد من المعلم وعند المتعلم الاحصول هذه الصورة  
أما عند المتعلم فظاهر وأما عند المعلم فلا ثم سبق علمه بذلك وما يدل عليه من عبارة  
وغيرها فلم يتجدد له شيء أصلا ولم يصدر عنه الا الدال على الصورة الحاضرة في خزانة  
فكره ومن هنا تحققت اتحادهما بالذات واختلافهما بالاعتبار وفعل المعلم  
كالعلة الفاعلية له بواسطة تعقل المتعلم المؤثر في نفسه فهو خير عمله أو له أو بواسطة  
والحاصل من هذين الأمرين واحد وهو ما عند المتعلم من الصورة التي هي صفة  
له قائمه كالخوف وصفته الحاصل من نظر غضبي للسلطان وتمثيله بالتحريك  
والتحرك تقريري (فان قلت) اذا تم أن هذا مراده فأى داع له وفائدة ترتب عليه

حتى يعقده باب مفصل في اوراق (قلت) تترتب عليه فوائد جليلة وأمر منطوقية  
دقيقة منها مسألة المجهول المطلق التي خفيت على الجهابذة على ما نقل عن سقراط  
ويبنى على هذا الاساس تصور لا يدخلها من عنده قصور

\* (عبد الصمد بن بابك من قصيدة)

بشر يعلل عرى الهموم وشيعة \* كلما صادف روضة فأنساها  
منها وقد استقمت على الطريق وأتما \* خوف اللال يعلم الاغبيا

\* (ومن قصيدة أخرى له)

وقدمضى في مثل سائر \* يبقى على الآرى ثمر الدواب  
وله أصبحت أحلب تيسا لأمدرته \* والتيس من نطق أن التيس محلوب  
ومن أخرى جرى في عوده ماء الشباب \* وأسكروه الصبا سكر الشراب  
تقام وفي معاطفه التواء \* يقوم زيفه مريح التصابي  
وعاطاني بحاجة كرمته \* وتوسيفا كيعاد السراب  
وفرت بقيلة كانت خلاسا \* وأخرى دونها شيب الغراب  
ومر بنا التيسم فرق حتى \* كافي قد شكوت اليه ماني  
ومن أخرى الحرب وأعط النفس آمالها \* وسلم الحبل الى الحاطب  
وله ألا أيها المرتجى نفعه \* متى يخلص الامل المجذب

\* (وله في هجاء ونحوي)

التعوى رافع بأجمعه \* نصريف لحظ ومنطق عذب  
أما سراويله وتكتمه \* فالرفع والخفض عمة والنصب  
ويقلب الواو كفه ألفا \* والقلب مما يحبه القلب  
وله اخفض جناحك والخط من كتب \* وسالم الدهر تأمن من قلبه  
وله أثار من شدة اسفاقه \* بالصبر والحمية رأى الطبيب

\* (وله في الهجاء)

كيف لا يضطر الزمان وتخزي الجائب  
وابن حبان عالم \* والزبدى كاتب  
آن أن يخرف الزمان وتعمى الكواكب  
ومن هجائه قوله أحسنت يا واسط أحسنت \* أبونعيم بيضة الطست



(قلت) يضة البلد معروفة وأما يضة الطست فلم أرها في غير كلامه وقد كنى بها عن  
مجهولية التسبب لقوله بعده

فقع بلا أصل ولا نسبة \* كالكتابة الشهباء في الثنت  
وله أيضا إذا كنت للنيل لا ترجى \* وعند الخواج لا تتبعث

ولم تترك أمر دمستلحا \* يفترا جفان لحظ خنت

فهل ثم خير يهودية \* يعير موسى بها لوبعث

درهمه كالخنظل المحتوى \* وعرضه فالودج الهاجى

وله نظر البغاث الى اتقاض الجراح \* نظر التيوس الى شقار الذامح

وله ألقا نيمز وج العتاب بالرضا \* وأشرب العجبر بعير مزج

ناقت ودى فى حساب ودى كم \* فلم أر الدخيل نفي بالخارج

وله بأجرب البريخ من داخل \* وبرنس الجعس اذا ما خرج

أردت أن تذكر فاعتبتنى \* والقرن يغنى عن صعود الدرج

ورمت أن تسهر عيني فلو \* كنت قذى فى جفنهما ما اختلج

وله اذا وثب الدهر فالبدله \* وان كان فيه رجاء فرج

ومن أخرى ولست بطارد خطي ولكن \* سل الحسناء من تحت القبايح

وله وقد يعثر المذبح بالمستدم \* كما يوقد النذ فى المستراح

\*(ومن قصيدة له)\*

أبادهر لولا عزقى لم تودد \* ويادهر لولا عرقى لم تمرّد

حبست عنان الخط عن متفرد \* تمشت به الآمال مشى القيد

منها أنا فى ولم أنفض الى الشكر سابق \* من البر لم يحمل على ظهور موعد

فحببت قد حل الغنى عقد جوفى \* وعودنى الاحسان ما لم أعود

\*(وله من أخرى)\*

يجرى وليدهم فى شوط يافعهم \* نفرا اذا الدهر عن حوض العلى اذا

(قلت) حوض العلى استعارة لمورد المكارم مشهورة لكن الحوض اذا جمع

لا يستعار الا للوت كقوله (ومالهم عن حياض الموت تمائل)

\*(وللطغرائى)\*

أعزادا استسقى به العزم لم يكن \* له عن حياض المجد والموت ذائد

فاعرفه فانه مهم (تبي) بابل علم معروف استعماله ممنوعا من الصرف للعلية  
والعجمة كما وقع في شعر أبي الطيب في مواضع ولم يترد فيه شراحه مع جلالته وكذا  
استعمله هذا الشاعر وهو أدري باسمه في قوله (هذا ابن بابل واقف بالباب)  
فما قيل من انه مبني على السكون ان أراد في العربية فهمه من قائله لكن  
هنا سكتة ينبغي التنبيه لها وهوان العرب كما تعرب الاعمى فالعجم نجع العربي  
كما قاله ابن الكال في كتاب التعريب فاعجم بالحاق حرف كابل وفورك يعطى  
حكم العجمة ولا ينظر لاصله الامسيل فتفطن له فقلنا تجده في كتاب غير كتابنا هذا  
\*(المجلس الثامن عشر)\* اليال بمعنى القلب وله معان أخر كالحال والشان  
يقولون ما باله لا يفعل كذا وقد اذ التزم بعده ذ كحال تفسره غالبا وقد يأتي بدونها  
كقوله في سورة طه فبال القرون الاولى وقد تتبع استعمال هذه الحال  
في كلام العرب ولم أر من سبقني له فرائهم يستعملونها على وجوه شتى منها انها  
ماضوية مقرونة بعد كقول العامري

ما بال قلبك يا مجنون قد هلعا \* من حب من لا ترى في نيله لمعا  
وماضوية بدون قد كقوله

فما بال قلبي هذه الشوق والهوى \* وهذا اقصى من جوى الحزن باليا  
ومضارعية مثبتة كقول أبي العتاهية

ما بال دينك ترضى أن تدنسه \* وثوب دنيا لمغسول من الدنس  
ومنفية كما أنشده ابن الاعرابي (وقائلة ما باله لا يزورنا)  
وتكون مفردة كقول العامري

فما بال الخوم معلقات \* بقلب الصب ليس لها براح  
وقال عمر رضى الله تعالى عنه (ما بال أحدكم ثاني وسادة) وتكون اسمية غير  
مقترنة بواو كقوله (ما بال عينيك منها الماء ينسكب) وبالواو كقول الزمخشري في  
سورة آل عمران ما باله وهو آمن وقال التفتازاني في شرحه قوله وهو آمن حال  
عاصمه ما في بال من معنى الفعل ولم نجد في الاستعمال هذه الحال بالواو قال (ما بال  
عينيك منها الماء ينسكب) انتهى (أقول) قد اقررت بالواو في غير الاسمية  
كثيرا كبيت الكتاب

ما بال جهلك بعد الحلم والدين \* وقد علاك مشيب حين لا حين

ومنه لا يثبت بالآي من غير دواع له والاسمية أولى بذلك من غيرها عند الزمخشري  
وقد يقال أن الجملة الحالية التي قصد التقييدها هنا مقدرة وهذه قائمة مقامها ودالة  
عليها ثم إنه في كلامه شيء قد تدبر والجملة المضارعية لا تقترب بالواو في الفصح  
مع أنها هنا سعت كذلك أيضا كقول كنانة بن عبد يابل  
فما بال من أسى لا جبر عظمه \* حفاظا ونيوى من سفاخته كسرى  
فهو وامؤول أو مختص بهذا المحل فاحفظه

\*(من ديوان الطغررائى)\*

أجلب أن ألقاك بالعذر صادقا \* وبعض اعتذار المذنبين خصام  
وله لو كان لطفت في الحياة لعلنا \* لحافت بها الاسقام والعلل  
وله تالله ما قلبي بمنفرد \* بالحب كل جوارحى قلب  
وله تاجرهم فرجحت أثمان العلى \* أن المحامد للعللى أثمان  
وكفلت لى بالنجم منذ وعدتني \* وكذلك ميعاد الكريم شعان  
\*(وله من أخرى)\*

ونفس بأعقاب الامور بصيرة \* لها من طلاع الغيب حاد وقائد  
واذا ميزت بين الامور وأبصرت \* مصائرها هابت عليها الشدائد  
وتأفف أن يشي الزلال غليلها \* اذا همى لم تستق اليها الموارد  
أوالى بنى الأيام نظيرة راحم \* وان ظننت الجمال أفى حاسد  
لهم في تضاعيف الرجاء مخاوف \* ولى في تصارييف الزمان مواعد  
اليك أمرى فلا تسبق بمكرمة \* ان المبكارم في أوقاتها فرص  
وله والحمد كالنار في الزبدن ان تركا \* تكمن وان أغر يا بالقدر تستعر  
ومنها قد يحرم المرء نصرا من أقاربه \* حتى من السمع فيما ناب والبصر  
ويرزق النصر من لا يناسبه \* كما يؤيد أزر القوس بالوتر  
فلا يغرنك نور راق منظره \* فكم تغتق عن مرء من الثمر  
قد تدرك الغاية القصوى على مهل \* مع الهوى ما قد ثبت ذو الحضر  
فاقتنع بميسور ما جاد الزمان به \* فطالما رضى المكفوف بالعمور  
ور بما كان فضل المال متلفة \* وانما تلف الاصداف للدرر  
فارشح بخير وان أعيتك مقدرة \* فالغنص يحطب ان لم يقف بالثمر

\* (وقلت أنا في معناه) \*

- تسقي الغصون ان غدت عارية \* حتى ترى ثمرة بين الشجر  
وبالقوس والحديد تستقي \* ان لم تكن ذا ورق ولا ثمر  
وله من خص بالشكر الصديق فاني \* أحبو متخالص شكري الاعاء  
جعلوا التنافر في المعالي ديدني \* حتى امتطيت بنعلي الجوزاء  
عدوا علي معايب فذرتها \* ونفيت عن أخلاق الاقضاء  
ولربما انتفع الفتى بعدوه \* والسلم أحيانا يكون شفاء  
وله واذا الفتى عرف الرشاد لنفسه \* هانت عليه ملامة الجهال  
وله وزهدني في الكثرة علي باني \* خلقت علي مافي غير مخير  
فلست مضيعا بالهوى بمقدرا \* ولا بالغالب كذ ما لم يقدر  
وله أزيد اذا أيسرت فضل تواضع \* ويزهي اذا أسرت بعضي علي بعضي  
أرى الغصن يعري وهو يسمو بنفسه \* ويقرح سلاحه يدن من الأرض  
وله سأعجب غنى أسرتي حين هسرتي \* وأبرز فهم ان أصبت ثراء  
ولي أسوة بالبدر ينقص نوره \* فيخفى الي أن يستتم ضياء  
وله رأيت رجلا يطلبون مساعتي \* يجهدهم من غير دخل ولا وتر  
ولا سبقت معنى الهم اساءة \* ولكنهم ما لواعي مع الدهر  
فهلا اكتفوا بالدهر فيما يسومني \* أما فيه ما يشفي الصدور من الغمر  
فان أصلح والدهر أجعل موثق \* ويسري لمن واسى وساعد في العسر  
وله وأنعب الناس ذو حال ترفعها \* يد التجميل والافتار يفرقها  
وله مالي والحاسدين لا برحت \* تنوب أكبادهم وتغفر  
تغيظهم زيفتي ويكمدهم \* جاهي فصفوي عليهم كدر  
فنعمة الله وهي سائغة \* عندي من الحاسدين تنصر  
وله المرء في اقباله سائج \* يجري مع الماء كما يجري  
وهو اذا أدير مستقبل \* جريته منقطع الظاهر  
وله أخاله أخاله فهو أجل ذخره \* اذا فاكث ثابته الزمان  
وان رابت اساءته فيها \* لما فيه من الشيم الحسان  
تريد مهذبا لا عيب فيه \* وهل هو يدفوح بلادخان

وله لا يزهّدك في الخليل مقابل \* حسن الصنيعة منك بالكفر  
أوما جمعت مقال قائلهم \* افعل جميلا وارم في البحر  
وله ابدل فان المال شعر كلما \* أوسعته حلقا يزيد نبانا

(قلت) لو لم يذكروا وجه الشبه لقم قدبر وله في ثقل مثل

اني واياك والاعداء تنصرهم \* وأنت مني على ما عليك من دخل  
مثل الغراب رأي نسلاتركب في \* قدح لطيف قويم الخدم معتدل  
فقال لا بأس ان لم يأت مدد \* مني ~~يكون~~ له عون على العمل  
فألبس القدرح وجفا من قواده \* لما تطاير رام من بني ثعل  
رماه رشقا فلم يخطئ مقاتله \* نخر متكسا من ذروة الجبل  
فقال والسهم يحدوه قواده \* من ذا ألوم وحتي جاء من قبلي  
(أقول) هذا نظم لما في بعض الكتب الفارسية ومنها ان بعض الاشجار رأّت فأما  
ملقاة في الرياض قتالت ما تفعل هذه هنا فأجاب بعضها بأنها لا تضر ما لم يدخل  
في استهائى منا

وله لا بد من حقة يعيش بها المرء والافعيه ~~مكدر~~

أما رأيت الصبح بؤله \* مالا يبالي بمثله الخدر

وله رويدكم لا تسبقوا بقطيعي \* هروف الليالي ان في الدهر كفا

أفي الخلق أفي قد قضيت ديونكم \* وأن ديوني باقيات ~~كم~~ ما هيأ

فوا أسفا حتام أرمي مضيعا \* وآمن خوانا وأذكرنا سنيا

وما زال أحبابي يسؤون عشريني \* ويحفظوني حتى عذرت الاعاديا

وخير صحابي من كفا في نفسه \* وكان كفا لا على ولا ليا

وله تظن وعد الاماني وهي كاذبة \* حقا قطع قبل النوم في الحلم

وله حتام أنقض جدتي وهو يعتري \* أخاف أن لا يرا في الجد ان نهضا

وله ذكر تدكم عند الزلال على الظما \* فلم أنتفع من ورده بيلال

وحدثت نفسي بالاماني ضلة \* وليس حديث النفس غير ضلال

أواعدها قرب اللقاء ودونه \* مواعيد دهر مولع بمطال

يقرب عيني الركب من نحو أرضكم \* يزجون عيسا قيدت بكلال

أطارحهم جدا الحديث وهزله \* لأحبسهم عن سيرهم بمقالى

أسائل من لا أحب وانما \* أريدكم من فيهم يسؤالى  
ويعثر ما بين السؤال ورجه \* لسانى بكم حتى يتم بحالى  
وأطوى على ما تلون جوانحى \* وأظهر للعدال أنى سالى  
ولا والذى عافاكم وابسلى بكم \* قوادى ما اجتاز السلو بىالى  
\*(وله مضمنا فى بستان)\*

وجنة بالطيب موصوفة \* موشية الأرباب منسوجة  
كانما ازهاراً تجارها \* وشى على جسناء مفتوحة  
يشقها فى وسطها جدول \* مياهه العذبة مشجوة  
لها سواق طففت والتون \* تلوى الحبة مشجوة  
فن رماح أشرفت نخوها \* تطفئها سلك ومخلوجه  
\*(وله فى الورد الأصفر)\*

شجرات ورد أصفر بعثت \* فى قلب كل متيم طسربا  
شبهتها بخريدة طرحت \* فى الحصر من أنوابها لها  
سبكت يد الغيم اللعين لها \* فكسته صبغا موتا عجبا  
من ذار رأى من قبله شجرا \* سقى اللعين فأثمر الذهبا  
\*(قلت من هذا النمط فى المطر)\*

جعد على الآفاق بيض خيوطه \* فينزع منها للثرى حلة خضرا  
وسبأ فى الكلام فيه وقال فى غرض له

مضى وزراؤكم موتا وقلا \* ولم يثمنهم فى ذاك الجيلة  
وعاش وزيركم هذا زمانا \* وأذى الناس مدته الطويلة  
وكان أبولف فوق الشمس نورا \* وقد كسفته عقدة الثقيلة  
خزائنه المصونة صر نوبا \* على يده وعدته الجزيلة  
فعاجله بعزل أو يقتل \* وحرب فهمى عادتك الجميلة  
وكايل سومه صاعا صاع \* ومن يغلب فأنه الفضيلة

المجلس التاسع عشر

\*(المجلس التاسع عشر)\* من الكلمات العربية ماله صدر الكلام وزوم التقدم  
فى جلته وأشهرها أسماء الاستفهام والشهور فى كتب النحو لا يجوز تقدم  
العامل عليها مطلقا وقد سمع خلافه فى كلامهم قديما وحديثا ونقل عن الكوفيين

جواز من غير تقدير فوجوب التقديم مذهب البصريين فما ورد في كلام العرب  
وفي الحديث الشريف مخرج عليه بلا تكليف ووقع في الكشف في سورة آل  
همران فيقولون ماذا ومنهم من قيد الجواز وفيه مذهبان أحدهما انه لا يجوز  
في الاستثبات والمراد بالاستثبات السؤال عما سبق ذكره كمن قال قتل رجل  
فتقول له قتل من وكأنه مشاكلة قال ابن عقيل في شرح التسهيل أجاز الكوفيون  
في من وما وأي عند قصد الاستثبات التأخير انتهى والثاني انه يجوز في ماذا فلا يلزم  
صدارتها والابن المرحل تعليقه فيه وقرأت بخط ابن سبع النحوي تليد أبي حيان  
قال أبو حيان مذهب البصريين أن المفعول اذا كان اسم استفهام وجب تقديمه  
وحكى غيرهم عن العرب تقديم العامل على اسم الاستفهام شذوذ انخواض ضرب من  
ومن اذا كان استفهاما عن شيء جرى ذكره مثل أولئك في ضربت رجلا ضربت من  
جاز وهو مخصوص بمن وما وحكى في أين في الاستثبات أيضا وهذا لا يعرفه  
الابصريون وسمع عن العرب كان ماذا ووقع في شعر ابن المرحل فأناكره ابن أبي  
الربيع فصنف في الرد عليه مصنفًا وأنشد فيه لنفسه

عاب قوم كان ماذا \* لبت شعري لم هذا

وإذا عابوه جهلا \* دون علم كان ماذا انتهى  
وفي توضيح ابن مالك على البخاري ذكر ما ذمتاخرة في الحديث وقال فيه شاهد  
على أن ما الاستفهامية اذا ركبت مع ذات تارق وجوب الصدرة فيعمل فيها  
ما قبلها رفعا ونصبا فالرفع كقولهم كان ماذا والنصب كقول أم المؤمنين أقول ماذا  
وأجاز بعضهم وقوعها بتمييزا كقولك لمن قال لك عندي عشرة ونهرون  
ماذا انتهى وفي شرح المغني في حرف الكاف في الكشف في سورة هود استدراك  
لماذا غاية لماذا فاستعملها خارجة عن الصدرية ويمكن تعليقه بمتأخر محذوف  
يدل عليه المتقدم لكن اذا ثبت بالتفصيل استعمالها متأخرة كافي غيبة عن  
التقدير انتهى والتقدير المذکور ذهب اليه السعد في شرح الكشف وشرح  
المفتاح وفي شرح المفتاح الشريف يجوز تأخير أدوات الاستفهام عن العامل  
لعدم بقاء معنى الاستفهام ونظيره ماورد ادخل من أي أبواب الجنة شئت وورد  
في كلام النقات هل ماذا أحمل على الحذف لوجود معنى الاستفهام ومنه قول  
المصنف قشبه ماذا فإذا لم يوجد معنى الاستفهام كما فيما نحن بصدد فلا حاجة إلى

الحذف وان جاز لحق صورة اللفظ انتهى (أقول) هذا زيادة ما قاله المتقدمون والمتأخرون في هذه المسألة وتلخص لنا منه أن الأصل تصديقه وسمعه في كلام العرب وفي الحديث تأخير كثيره خصوصاً في ماذا وقد أورد ابن المرجل المغربي شواهد من كلام العرب كثيرة فإثباتي يقول يجوز سماعاً ومطلقاً أو يتخص به إذا لأنها بتركها خرجت عن الصدارة كما أشار إليه ابن مالك في توضيحه أو هو مخصوص بالاستثنائات للشاكلة أو يقدر له عامل مؤخر وفيه كلام لنا في حواشي القاضى أو هو يجوز فيما لم يستعمل في حقيقة الاستفهام فاحفظه فإنه من المهمات والله تعالى أعلم

\*(نقلت من ديوان صاحب ابن عباد)\*

فلا تتجلى للفضاة فرسة \* فإن قضاة العالمين لصوص  
مجالسهم فينا مجالس شرطة \* وأيديهم دون السيوف شبروص  
\*(فأجابه القاضى الجرجاني)\*

سوى عصبة منهم تتخص بعفة \* ولله في حكم العموم خصوص  
خصوصهم زان العموم وانما \* تزين الخواتيم الحسان فصوص  
(قلت) صاحب ابن عباد صاحب مذهب في اللغة والبلاغة فنف محاسنه انه سمي  
العدا طراز الله كما قيل للشيب صبغة الله فقال

ولما تبدى لى امتداد عذاره \* رأيت طراز الله في ثوب حسنه  
لقد ظن بدر التمنيل جماله \* فقبج الوجه البدر مع سوء ظنه

وله نادى سواد شعره \* على يباض خده

هذا جزاء كل من \* يمنع قطف ورده

وله صرحت في حبي عن مشكله \* ولم أصغ فيه الى عدله

وبحت للعالم باسم الهوى \* فليقعد المقتاب في منزله

وله مطل الدهر باللقاء وأنجز \* بفراق يكدا لابل يهد

كم لنا عنده ودائع أنس \* أترأ بعد المطال برده

وله أردت وصل على \* فقال كم ذا الذنوب

فقلت كف ذنوباً \* سلطتها فأتوب

(قلت) هذا في شعر العامري لكن صاحب تصرف نظرف كما قالت

يقول من أهواه دغى ونب \* يأيها المفتون عن حبي



قللت مرحسنتك ان لا يرى \* مسلطا عشقا على قلبي  
 ذممت من تبني مغالطا \* لا تصرف العاذل عن حاجته  
 فقال لما وقع البراز في الثوب علمنا أنه من حاجته  
 \* (وله في الهجاء) \*

لوصعد الناس على قرنه \* لاشرفوا منه على الآخرة  
 وهذه الايام عشواء ومن عاش خبط  
 \* (من أرجوزة أبي العتاهية في الامثال) \*

سامح اذا سمعت ولا تخش الغبن \* لم يفعل شي هو موجودا ثم  
 من عاش لم يخل من المصيبة \* وقلنا ينقش عن مجيئه  
 يا طالب الدنيا بدنيا الهمة \* أين طلبت الله كان ثمة  
 يوسع الضيق الرضا بالضيق \* وانما الرشد من التوفيق  
 أستودع الله أموري كلها \* ان لم يكن ربي لها فن لها  
 ما أبعد الشيء اذا الشيء فقد \* ما أقرب الشيء اذا الشيء وجد  
 يعيش حتى يترات ميت \* بعمر بيت بخراب بيت  
 صلح قريبن السوء للقرين \* كمثل صلح الاعم والسكين  
 \* (رباعي) \*

ماملت عن العهد وحاشاى امين \* بل كنت على البعد قويا وامين  
 لا تخسبني اذا قسا الدهر العين \* بل لو كشف الغطا ما ازددت يقين  
 المعمار يامن تقى الموت قم واغتم \* هذا أو ان الموت ما فانا  
 قدر خص الموت على أهله \* ومات من لا عمره ماتا  
 (قلت) فيه معنى يديع وصنعة تحتاج للكشف

وله قسما بما أوليت من احسانه \* وجهيه ما عشت طول زمانى  
 ورأيت من يثني على احسانه \* بالجود والا كنت أول نانى  
 وله يا قلب صبرا على الفراق ولو \* رميت بمن تحب بالبين  
 وأنت ياد مع ان أبحث بما \* يخفيه قلبى سقطت من عيني

الشهاب المنصوري  
 ورب حشاش غدت \* له البرايا تفت

ان اسمعوه شمة \* يلعبها ويسكت

المجلس المكمل  
للعشرين

(المجلس المكمل للعشرين) \* في الفرق بين الفاعل الحقيقي عند أرباب المعقول وهو ما تحكم العقول بأنه الذي فعله وبين الفاعل الحقيقي عند أهل اللغة والعربية وهذا مما يلتبس على كثير فيقع الغلط والاعتراض بسببه فينبغي لمن أبصره أن يعرفه \* اعلم ان المبدق الابري قال في شرح كتاب العضد الاصل في الفاعل يجب أن يكون سببا قابليا لفعله ليصح الاسناد اليه لغة فاذا خلق الله شيئا في محل يقوم به يستند ذلك الشيء الى محله وان لم يكن له مدخل في التأثير لا الى الله تعالى ولهذا أستند الفعل الذي هو طاعة أو معصية أو حيث مما يقوم بالعبد اليه ولا يستند الى الله تعالى وان كان الله أوجده فيه وشد من عدد المعتزلة من طوائف الملتين التكبير عليهم حيث قالوا أسند الكلام الى الله لكونه أوجده وان لم يبق به قائلين بأن الاستغناء يدل على عدم صحة ذلك لغة فكيف يقع في الكلام البليغ المعجز فاذا أسند فعل الى ما لا يكون سببا قابليا له يجعل مجازا عن فصل آخر مناسب يكون الفاعل قابليا له ويصفي في هذا التسبب ان يعد الفاعل سببا قابليا له في عرف العرب وعادتهم ولا يجب أن يكون محلا له في الحقيقة فانهم لا ينظرون في الاسناد الى ذلك ويرون جهة الاسناد في نحو سرتي رؤيتك ومات زيد وضرب عمرو واحده من حيث ان الفاعل فيها سبب قابلي لافعاله عادة وان كان موجدا هو الله حقيقة ولو سئلوا ما سرتي قالوا سرتي رؤيتك أو من مات أو من ضرب قالوا مات زيد وضرب عمرو ويجعلون الرؤية سببا قابلا لاجداث الفرح وعمر قابلا لاجداث الدق الضيف كما يجعلون زيد قابلا لأوت الجريان عادتهم على عدم الرؤية قابلا للسرة وعمر قابلا للضرب وان كان ايجادهما قائما بالله تعالى يقول الشيخ عبد القاهر الاسناد في سرتي رؤيتك مجاز انفعاله في الحقيقة هو الله تعالى والمعنى سرتي الله عند رؤيتك وفي الآخرين حقيقة بعيد لان موجد الضرب أيضا هو الله تعالى لما ثبت من قاعدة خلق الافعال وكذا محدث الموت اتفاقا لكن العرب لا يخطر ببالهم عند اسناد الضرب الى عمرو والمسرعة الى الرؤية ان فاعلها غير المذكور وهكذا يجب أن يفهم هذا الموضع فانه مطرد في جميع الاسنادات المجازية ويندفع به الاوهام الفاسدة التي هي مبدأ الوقعة في العلماء الاعلام انتهى (أقول) هذا كلام دقيق وقد قبله الصحول وجعلوه أسلاما من الاصول وبنوا عليه ما في التفسير في

قوله تعالى زين لهم الشيطان أعمالهم ولكن في كلامه بحث من وجهين  
 الأول انه كيف يتم قوله فاذا أسند فعل الى ما لا يكون سببا قابليا له يجعل مجازا عن  
 فعل آخر مناسب له يكون الفاعل قابليا له فانه يقتضى انه لو أسند الى الموجد الحقيقى  
 كما في قوله خلق الله السموات والارض يكون مجازا وهذا بأباه العقل والنقل وكون  
 هذا لا بد فيه من التجوز فى العقل أيضا لا وجه له لجواز التجوز فى الاسناد فما  
 وجه الحصر الثانى انه كيف يشترط فى الاسناد الحقيقى أن يكون المسند اليه سببا  
 قابليا دائما فى اللغة بناء على أن الفاعل اللغوى غير الفاعل الحقيقى مع أن اللغة  
 واستعمال العرب يشهد بخلافه فى م واضح كثيرة منها ما ذكر من الاسناد للموجد  
 ومنها أن الفعل ونحوه يوضع للاعدام الصرفة كفقده وعدم وامتنع وقد يستند الرجل  
 حقيقة ما يقبله غيره ويقوم به كأبى وقطف وهذا كله يقتضى أن الحقيقة والمجاز  
 يدوران على اعتبار اللغة ووضعها (فان قيل) تفسيرها انما يقتضى أن يكون  
 الفاعل سببا قابليا (قلنا) التأويل يقتضى التجوز والحقيقة فى غنى عنه كما لا يخفى  
 وبعد التباين التى فالذى تحرر عن رندى وهو مراد الفاضل الاميرى أن الفاعل  
 الواقع فى عرف الخطاطب لا سيما فى اللسان العربى هو من تلبس بالفعل وقام به  
 أو كان سببا قابليا عاديا فى الاثبات أو ماهو فى حكمه وليس هذا على الاطلاق بل اذا  
 كان الشئ موجد او فاعلا حقيقيا وكن له أمر آخر قام به أو نسب له على الوجه  
 المذكور فانه يستند حقيقة الى الثانى دون الاول فان لم يكن الا الاول تخلق الله  
 السموات يستند حقيقة الى الموجد وانما الكلام ومحل النزاع هو الاول ثم ان  
 السبب القابل ليس المراد به ماهو كذلك حقيقة بل هو وما يجرى مجراه ولذا عول  
 فيه على عادة العرب فى عرف خطاطبهم ومن كان له دربة فى معنى اللسان وطالع  
 أساس البلاغة للعلامة وفقه اللغة للشعالى وقع على سر هذا ولولا خوف الاطالة  
 لا وردت من شذوره ما تزين به ليات الكلام لكننى أقول

اذا كان هذا الدمع يجرى صباية \* على غير سلى فهو دمع مضيع

(قلت) حرم آمن ليس للحوادث عليه هجوم ولا لشياطين البغي فيه استراق قلنا  
 تستريح شبهه من الرجوم يدور كوس أدب مدام بين شرب كرام وسادة تربوا  
 في مهد السكرم لكنهم لا يسمون نداهى لثلايعثر باسمهم اشتقاق الدم نثر حب  
 خيرك على مخ غيرك \* (وما أحسن قول القائل) \*

كانت لقلبي أهواء مفترقة \* فاستجمعت مذرا تلك العين أهوائى  
فصار يحسدنى من كنت أحسده \* وصرت مولى الورى مذصرت مولاى  
(فاثدة) الأبرام من الكلام فى العرض اذا كان مجهولا والتحليل منه عند مالك  
أولى من عدمه ونقل السبكي عن ابن رشد فى شرح العينية ان مذهب الشافعى ان  
ترك التحليل من الظلمات والتبعات أولى لان صاحبها يستوفى فى القيامة بحسنات  
من هى عنده وطرح سيئاته عليه كما ورد فى الحديث وهو لا يدري هل يكون أجره  
على التحليل موازنا ماله من الحسنات فى الظلمات أو يزبدأ به نقص وهو محتاج  
لزيادة حسنة ونقص سيئاته قال ومذهب غيره ان التحليل أفضل مطلقا وروى  
عن مالك أيضا التفرقة بين الظلمات والتبعات وهو تفصيل عجيب (قلت) وفى  
هذه المسألة كلام والتلوى شعر يقتضى ان التحليل مطلقا أقرب لآزدها نظره  
ومن نظم الامثال

ان الغراب وكان يمشى مشية \* فيما مضى من سالف الاحوال  
حد القطة فرام يمشى مشيا \* فأصابه ضرب من العقال  
فأضل مشيته وأخطأ مشيا \* فلذلك ~~كنوه~~ أباب المرقال  
ولآخر العلم ليس سافع ان لم تتق \* بمقالتي قدمه للبعال  
العرب تجعل الحسب بيتا قنارة يشيرون الى انه بيت مبنى وتارة يجعلونه خباء  
مضروبا كما قال ان الذى سلك السماء بنى لنا \* بيتا دعائمه أعز وأطول  
ومن انشاء القبر الهى يخاطب بعض ذوى البيوت \* هذا البيت الانصارى الذى  
لا زحاف فيه ولا سناد فى قوافيه ولا اقواء الا فى آيات أعاديه ولا ابطاء الا على  
رقاب حساده ولا اكفاء الا على الوجه لاضداده قُتبت الله أو تاد هذا البيت  
وأطنا به ووصل بأسباب السماء أسبابه وقاله

شوقى لوجهك شوق لا أزال أرى \* أحذه يا شقيق الروح أقدمه  
ولى فم كاد ذكرا الشوق يحرقه \* لو كان من قال نارا أحرقت به  
من مقامة اللص

قالت وقد راها عدى شكلت من \* راض بنز معاش فيه تسكدير  
مهلا سلمي سيني العار عن همى \* هم وعسزم وادلج وتشمير  
ماذا أوصل من علم ومن أدب \* ومغشركلهم حول التدى دور

(قلت) في جعل الندى أحول وأعور لطف ومثله قول المتنازى

ان من أشرك بالله جهول بالعافى  
أحول العقل لهذا \* لمن للواحد نافي

\* (ولابن سنا الملك)

ان رنا الغزال أحول ان قيس اليه والنرجس الغض أعور  
ولا يخفى ما فيه من النظر لمن كان له نصر من ديوان شرف الدين المستوفى  
أبشك ما ألقى من أناس \* اذا ما آنسوفى أو حشوفى

\* (ومن قصيدة له)

يدوم وفاؤه لك غير مذق \* ويبقى الود ما بقي الوفاء

قوافيه الالامنى خاليات \* فترجع وهي مترعة ملاء

خلاتى لا يدنسها رياء \* اذا ما دنس الود الارياء

ومن أخرى له يا قاتلى بالصدود رقما \* حبسك ما يفعل الغراق

وله من أخرى فلا يغرك انك ذو ثراء \* فوف تصير تحت التراب ترابا

حياة كلها تعب وهم \* وعمر يقطع الايام وثبا

نسر يجر يوم بعد يوم \* وتهب عمرنا الساعات نهبا

وله وزعمت انك رافضى حالص \* وأراك لا تهوى خروج القائم

وله أنت الذى لم تأتمل صورة \* وقف الجمال بوجهه متغيرا

(قلت) هذا من التجريد لكنه يديع بغير المشهور برقته فيه

\* (ومما سخر لى هنا)

قد كسافى حلة هذا الضنا \* خاطها فى الليل وجد لا يمل

ابر قد نبتت فى مغشى \* وخيوط من دموع على تحلى

\* (عود اوله من أخرى)

جمعت لهم أحساب كل قبيلة \* فتحكموا فى خيرها وتخيروا

لبست به الايام ثوب جمالها \* فأتسك فى خيلاتها تبخترا

\* (وله فى طيب)

فبما اطلعك الشومة انها \* مذمومة الامساء والاصباح

أفدت صحة كل جسم صالح \* فتركته لا يرشحي لاصلاح

وحكمت في المرضي بعقل مروق \* فتركهم صورا بلا أرواح  
 \* (وما ألفت قول يزيد المهلب)

لا تقضي ان غبت أن شئنا ساك \* ولان حضرتنا أن غملا  
 انتقبي عنا فبقا ورعيا \* أو تخطي فينا فأهلا وسهلا  
 \* (من كلام المستوفى)

مدغبت غاب الجود واتقطع الندى \* وعفا السحاب وغاض وهو معين  
 ان امرءا تأتي عليه ساعة \* ويضوت موقع طرفه لغيبين  
 وله ولي بحاسنه الانام فأصبت \* تحجي مودات القلوب اليه

المجلس الحادي  
 والعشرون

\* (المجلس الحادي والعشرون) \* قوله عز وجل فرجل وامرأتان ممن ترضون  
 من الشهداء أن تضل أحدهما الآية قال ابن الحاجب في الامالي ما ملخصه فيها  
 اشكالان الاول ان قوله أن تضل وقع تعليلا لاستشهاد المرأتين والظاهر ان  
 العلة التذكير والجواب ان العلة في الحقيقة هي التذكير لكن عادة بلقاء العرب  
 انه اذا كان لامرءة ولعنته هلة قدموا علة العلة وعطفوها عليها بالفاء لتحصل  
 الدلائل بعبارة واحدة نحو احدث الخشب لان يميل الحائط فأدعها ولوقيل ان  
 الميل والزال هو السبب لم يعد على حد تعدت من الحرب للجن والخوف على ان  
 هذا هو الباعث لاعداد الخشب ولتعدد المرأتين في الشهادة لاهل انه هلة غائبة  
 الاشكال الثاني انه أتى بالظاهر وهو أحدهما الثانية والمقام يقتضي الاضمار  
 وان يقال فتذكرها الاخرى والجواب ان أصل الكلام ان تذكر أحدهما الاخرى  
 عند ضلالها فتقدم وأخر لها امر واقتضى ذلك انه لا يقال الا على ما عليه التظم لانه  
 لو قيل أن تضل أحدهما فتذكرها الاخرى وجب عود ضمير المفعول على الضالة  
 كقولك جاء رجل وضربته فالحاجي هو المضروب وهو محل بالمعنى لانه قد تكون  
 الآن ضالة في الشهادة ثم تكون ذاكرة في زمن آخر والمذكورة هي الضالة اذا قيل  
 فتذكرها الاخرى لم يبد ذلك لتعين عود الضمير الى الضالة واذا قيل فتذكر أحدهما  
 الاخرى كن مبهما في كل واحدة منهما ما لو ضلت أحدهما الآن وذكرتها الاخرى  
 فتذكرت كان هذا داخل في الكلام ولو انعكس الامر والشهادة بعينها في وقت آخر  
 اندرج أيضا تحت لان قوله فتذكر أحدهما الاخرى غير معين ولو قال فتذكرها  
 الاخرى لم يستقم أن يكون متدرجا الاعلى التقدير الاول فلم ان العلة هي التذكير

من احدهما للآخرى كيفما قدر وان اختلف وهذا لا يفيد الا ما ذكرناه فوجب  
أن يقال تذكر احدهما الاخرى وهذا الوجه الثاني هو الذى يصلح أن يكون جاريا  
على الوجهين المذكورين أو لا والله فى التحقيق هو الذى وجب لاجل مجيئهما  
ظاهرين وأما الوجه الذى قبله فلا يستقيم الا على التقدير الاول لأن الثاني  
جعل الضلال علة فلا يستقيم حينئذ أن يقال إن أصله أن تذكر احدهما الاخرى  
لضلالها مع أن الضلال هو العلة فثبت بما ذكرناه وجوب مجيء الآية على ما هي عليه  
ولو غير الى المضمر اختمل المعنى واختصر ببعضه انتهى أقول هذا الكلام مع  
تعقيده فيه ما يكدر موارد الانهام وحاصل ما قاله أن احدى الاولى هي الضالة  
أى المناسبة للمعنة والثانية غير معنة ليشمل النظم من يضل فى وقت أو حال أو  
بعض من المشهود به وتذكر فى غير ذلك فانه قد يتفق مثله وهذا هو المراد فلو أتى بالمضمر  
لم يفده فليس هذا من وضع الظاهر موضع المضمر ولا من التكرار فى شئ وعلى هذا  
فقوله تذكر احدهما الاخرى احدهما فاعل والاخرى مفعول وهو يحتمل أيضا  
أن يكون احدهما فاعل والاخرى صفة والمفعول مقدر أى تذكرها الى آخره  
ويحتمل أيضا أن احدهما مفعول مقدم والاخرى فاعل وفيه تكلف وهو حينئذ  
من وضع الظاهر موضع المضمر وعلى ما قبله والذى اختاره ابن الحاجب ليس  
كذلك كما مر ثم انه يريد على ما فى الامالى أن لا يكون التفريع صحيحا لانه لا يترتب  
على ضلال واحدة معنة الا تذكرة اخرى معنة وأما تذكرة كبيرة واحدة تالامراة متا  
أخرى فلا وسماجته أظهر من أن تذكر والحق عندي أن احدى الاولى هي المخلة  
بشئ من الشهادة والثانية هي المذكورة لها ولذا وصفت بالاخرى والاصل تذكرها  
أحداهما الاخرى وعدل عن تذكرها الاخرى مع انه أجزوا طهر لاقتضاء الجزالة  
والمقام له فانه قد يشوه أن التخصير فى احدى الشهادتين يخل بها وكذلك تلقينها  
للاخرى عما يوههم ضرره كتلقين احدى الشاهدين المتنوع شرعا وأشار بعنوان  
المرأة بأنها احدهما الى انها مرضية وان كان هذا وصفها بالاخرى اشارة  
الى مقارنتها للاولى دفعا للبس وهي مع المضلة كشيء واحد فلا يضر تلقينها ولذا  
استنبط الفقهاء أعزهم الله انه لا يفرق بين المرأتين فى الشهادة كالرجلين  
وما أشار اليه ابن الحاجب من الصور داخل فيه لأن تغاير الوصفين بمنزلة تغاير  
الذاتين لاسيما مع الإيهام ثم انى رأيت بخط ابن الشحنة رحمه الله مائمه نظرت

في السر في إعادة لفظ احداهما بدون افعالهما فراجع التفاسير فلم أر من  
تعرض له ثم رأيت في تفسير الوزيري القاسم المغربي المسمى بالمصباح كلاما فيه  
لم أر فيه فانه قال ان تضل احداهما أي احدي الشهادتين أي تضعيع بالنسيان  
فتذكر احدي المرأتين الاخرى ثلاثا تكررا لفظ احداهما بلا معنى وما يؤيد ذلك  
انه لا يسمى ناسي الشهادة ضالا ويجوز أن يقال ضلت الشهادة أي ضاعت قال  
تعالى قالوا ضلوا عنا أي ضاعوا انتهى وليس هذا بشئ وقد نظمته سائلا لقااضي  
القضاة شهاب الدين الغزوي فقلت

يارأس أهل العلوم القادة البررة \* ومن نداء على كل الوري نشره  
ما سر تكرا احدي دون تذكرها \* في آية لذوي الشهادة في البقرة  
ونظاها الحال ايجاز الضمير على \* تكرار احداهما لو أنه ذكره  
وحمل الاحدي على نفس الشهادة في \* أولاها ليس مرضيا لدى المهره  
فغص بفكرك لاستخراج جوهره \* من بحر علمك ثم ابعت لنا درره  
\* (فأجاب) \*

يا من فوائده بالعلم منتشرة \* ومن فضائله في الكون مشتهرة  
يا من تفرد في كشف العلوم لقد \* وفي سؤالك والاسرار مستترة  
تضل احداهما فالقول محتمل \* كليهما فهي للإظهار مقتضيه  
ولو اني بضمير كان مقتضيا \* تعيين واحدة للحكم معتبره  
ومن رددتم عليه الحل فهو كما \* أشرتم ليس مرضيا لمن سببه  
هذا الذي سمع المذهن الكليل به \* والله أعلم في الفصوى بما ذكره  
ثم قال ان في رحلة المراكشي هذا السؤال وجوابه الا انه لم يذكره وفيما قصصناه  
كفاية لمن له بصيرة نقادة ابن المستوفي

أنفقت صمري في هوالك وصرت من \* ندعى أحض أنا مل المغبون  
الذنب لي فيما صنعت لاني \* أودعت قلبي عند غير أمين  
وله همدى بخودك بوقى من مائه \* أملى ويرتق في عميم نياته  
فعلام تتركه وأنت غرسته \* بيدوا الذبول عليه في عذباته  
عودته حسنا ومثلك أهله \* فأرجع به كرما الى عادته  
وله يقولون طالت موا عيده \* وذلك من فعل غير الكريم



قلت بعد ثم ولصكته \* يجب تسماع تقاضى الغريم  
وله يزهر على خذه وزد اذ انبت \* منه التواخر شيثارة الخجل  
(ومن ملح الحسكى قوله) \*

قلت لما بدا بجنده سطر \* يابديعا لثامعانه شجلى  
أعذار حقيقة أم مجازا \* قال لى أنبت الريح البقلا  
ووقع النزاع فى فتح كنيسة اليهود فلما حكم بعض القضاة بفضها قال فيه بعض  
الشعراء \* أيا سراج اليهود يامن \* بنصر دين اليهود أفتى  
ان رمت ارضاءهم بذالن \* ترضى عليك اليهود حتى  
(صالح بن عبد القدوس) \*

يا يها الدارس علما ولا \* يلتبس العون على درسه  
لن تبلغ الفرع الذى رمته \* الا ببحث منك عن أسه  
فاسمع لامثال اذا أنشدت \* ذكرت الحزم ولم تنسه  
انا وجدنا فى كتاب خلت \* له دهور لاح فى طرسه  
أثنته الكاتب واختاره \* من سائر الامثال من حدسه  
لن تبلغ الاعداء من جاهل \* ما يبلغ الجاهل من نفسه  
والجاهل الآمن ما فى غد \* لحفظه فى اليوم أو أمسه  
وخير من شاورت ذوخيرة \* فى واضح الامر وفى لبسه  
لا يقبض العلم الا امرؤ \* يعين باللب على قبسه  
فان من أدبته فى الصبا \* كالعود يسقى الماء فى غرسه  
حتى تراه مورقا ناضرا \* بعد الذى أبصرت من يسه  
والشيخ لا يترك أخلاقه \* حتى يوارى فى ثرى رومه  
اذا ارعوى عاد الى جهله \* كذى الضنا عاد الى نكسه  
المحاربى فى حمام بطل نصفها

سقى الحمام الاميرالتى \* رقت بها من بعده الحال  
حل بها الفالج من بردها \* فجنها الواحد بطل  
لا أحسد الناس على نعمة \* وانما أحسد حماكا  
أما كفاه أنها عانت \* فذلك حتى قبلت فاك

وله

وهذا ما يظهر على فم الحموم ويسمى قبله الحصى وهو في اللغة عيايل  
ابن المستوفى غرام قديم الشكوى أعوز برؤيه \* اذا طال مظل الداء عز طيبه  
الشكوه والمرض \* (وأحسن من هذا قولي) \*

رئيس تشفع في سيد \* اليه لا مرقطى يطيب  
فقلت استرح واعفه انه \* اذا مظل الداء مل الطبيب  
قرأت في ديوان الرئيس شرف الدين مستوفى اربل قال قلت يدبته في سنة أربع  
وسمائه \* رأيت قمر السماء فاذا كرتي \* ليالي وصلها بالرقبين  
كلانا ناظر قراولسكن \* رأيت بعينها ورأت بعيني  
(قلت) اعتنى الناس بهذه القطع حتى رأيت بعض الادباء صنف في شرحها  
تأليف الطيفاء في فيها بما لم يحضر بيال قال لها قد تبر  
\* (ابن المستوفى من قصيدة) \*

وتراه يبيع وعده انجاز \* فيكاد يعترف به بفعاله  
يا من شدت يدي عليه عاقدا \* طمعي به مستسكبا بحاله  
لم يفضي الدهر الحروب بنوبة \* الاوقاف في مدينته لاله  
\* (ابن الرومي في قداح مخروطة) \*

هي مخروطة لعمري ولكن \* سقطت طأواها من الخراط  
\* (أبو الغناهي) \*

هون الامر تعثر في راحة \* قلنا هونت الاسهون  
ما يكون العيش حلوا كله \* انما العيش مهول وحزون  
كم بهامن راكض أيامه \* وله من ركضه يوم حرون  
ابن المعتز أشبه سرعة أيامهم \* بسرعة قوس المسمى فرح  
تلون معترضا في السماء \* فحاقبل قد تم حتى ترح  
الصنوبري أيها الحاسد المعتلذي \* ذم ما شئت رب ذم كحمد  
لا قصدت الحسود مدة عمري \* ان فقد الحسود أجبث فقد  
كيف لا أوتر الحسود بشكري \* وهو عنوان نعمة الله عندي  
أحمد بن وهب يا طالب الدنيا لجمعها \* جمعت لك الآمال فأتد  
قلرب ساع ضائق مطلبه \* لم يؤث من حرص ولا جلد

ومقصّر في الرزق خطوته \* بظفرت يدها جبرتم رغبه  
 من لم يكن لله منها \* لم يمس محتاجا إلى أحد  
 الجعترى جعلت فداء الدهر ليس بمنفعل \* من الحادث المشكور والتازل المشكى  
 وما هذه الايام الا مراحل \* فمن منزل وحب ومن منزل ضنك  
 \* (المجلس الثاني والعشرون) \* في اقامة الظاهر مقام المظهر قال الشيخ عبد  
 الظاهر في دلائل الانحياز حكى عن صاحب انه قال كان الاسناد أبو الفضل يختار  
 شعرا من الروى وسقط عليه فدفع الى الصبيدة التي اولها (أخت ضلوى جمة  
 تنوقد) وقال تأملها فقامتها فكان قدر ترك خير بيت فيها وهو قوله  
 بجهل كجهل السيف والسيف متقى \* وحلم كحلم السيف والسيف مغد  
 فقلت له ترك الاستاذ هذا البيت فقال لعل العلم محاورة ثم رأني بعد فاعتذر به  
 كان شر من تركه قال انما تركته لانه أعاد السيف أربع مرار فقال صاحب  
 لو لم يعده فقال بجهل كجهل السيف وهو متقى الخ فسد البيت والامر كما قال  
 صاحب والسبب انك اذا حدثت من اسم مضاف ثم أردت ان تذكر المضاف اليه  
 فان البلاغة تقتضي ان تذكر باسمه الظاهر ولا تضره وتفسير هذا ان الذي هو  
 الحسن الجميل ان تقول جاءني غلام زيدو زيد ويقع وهو من الشاهد في ذلك  
 قول دهل

المجلس الثاني  
والعشرون

وضيف حمرو وحمرو يسهران معا \* حمرو ولبطته والضيف للبعوع  
 وقوله وان طرة وابسلنا فانظر فرجا \* أمر مذاق العود والعود أخضر  
 ولا يخفى على من له ذوق انه لو أتى بالضمير في موضع الظاهر في ذلك كله لهدم حسن  
 وضربة لا خفاء بأمرهما وليس لأن الشعر ينكسر ولكن تنكسر النفس ويدرك  
 في بادئ الرأي انه من أجل اللبس وانما لو قلت جاءني غلام زيد وهو كان الذي يقع  
 في ذهن السامع ان الضمير للغلام وانك على أن تحجب عنه بغير الا انه لا يستمر من حيث  
 ان تقول جاءني غلام زيد وهو يتجدد الاستسكار وينو النفس مع انه لا لبس فسد  
 الذي وجدناه واذا كان كذلك وجب ان يكون السبب غير ذلك والذي يوجب  
 التأمل أن يرد الى الاصل الذي ذكره الحافظ من ان سائلا سألته عن قول قيس بن  
 خارجة عندي قري كل نازل ورضي كل ساخط من لدن تطلع الشمس الى أن تقرب  
 أمر فيها بالتواصل وأنهى عن التقاطع فقال أليس الامر بالعسلة والهنى عن

التعاطع قال فقال أبو يعقوب اما علمت ان الكناية والتعريض لا يجلان في العقول  
عمل الانصاح والتسكف وذكري هنا لان هذا هو الذي ذكر من ان للتصريح عملا  
لا يكون ذلك للكناية كما كان لا عادة اللفظ في قوله تعالى وبالخلق انزلناه وبالخلق  
نزل وقوله قل هو الله أحد الله الصمد واذا كان هذا اثباتا معلوما فهو وحكم ما اتينا  
ومن البين الجلي وهو كبيت ابن الرومي بيت الحماسة (شددنا شدة الليث غدا  
والليث غضبان) ومن الباب قول النابغة

نفس عصام سودت عصاما \* وعلته الكبر والاقداما

لا يخفى على من له ذوق حسن هذا الاظهار فان له موقعا في النفس وباعثا  
للاثر بحيث لا يكون اذا قيل سودته سر به البتة انتهى وقال القاضي عياض في شرح  
حديث أم زرع التكرار المعيب انما يكون اذا كان في جملة واحدة وانما مع اختلاف  
الجميل وبعدها فليس بصيب ولكنه منه ما يكون محتملا ومنه ما يكون حسنا في باب  
البلاغة كقولها أبو زرع فما أبو زرع فان التصريح هنا ابلغ من الكناية لما فيه  
من التعظيم والتعجب كما في قوله تعالى الحاقة ما الحاقة فقد تقدم فيه ما أخفى  
وانما يقع اذا كان على غير هذا الوجه وكان في جملة واحدة وانما في جمل مختلفة  
فليس يصحح قال تعالى مثل ما أوفى رسل الله الله أعلم الخ وقد عد الحاشي وغيره هذا  
النوع من أنواع البديع وبهاء التريديد وهو ان يعلق الشاعر اقفلة في البيت ثم  
النار في الفصل بمعنى ثم يرددها فيه ويعلقها بمعنى آخر كقول زهير

من يلق يوما على علته هرما \* يلق السمحة منه والندی خلقا

فكر زهير يلق ونازعه الخفاجي وقال ان هذا التريديد ليس كسائر التأليف قال  
القاضي الاجل والذي عندي ان ما كان من ذلك يضطر الكلام اليه ولا يتم المعنى  
الايه فهو على ما قاله الحاشي فيفيد السلام حسنا وروفا لما فيه من مجانبة  
اللفظ والمعنى نحو ما ذكرناه ومنه قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نهيا وقوله  
الذي علم بالقلم علم الانسان وما كان منه على غير ذلك فكان في جملة أو جملتين كقوله  
لا أرى الموت يسبق الموت أسلا \* نفس الموت ذا القنا والفقير

فقير مستحسن الآن يأتي لتعظيم كقوله رسل الله الله الخ وعليه حمل بعضهم ما تكرر  
في البيت من ذكر الموت أو لتأكيد كقوله ان مع العسر يسرا الخ على قول وكقوله  
الذي خلق الانسان أو لتكرار ذلك اللفظ مما يستلذه الناظم كما قال

(وبالافواه أهماؤهم غلوا) وقد ذكر نحوه المعري في قوله  
 أيا حيداً عند وأرض بها عند \* وهند أتى من دونها التأي والبعد انتهى  
 أقول ماقاله القاصي ناسهراً لأن التحقيق ما في الدلائل فإن القول ما قالت حذام  
 إلا أنه في غاية الدقة ولا هل المعاني فيه كلام أيضاً وماقاله صاحب وأن أطال الشيخ  
 في تقريره إلا أنه لم يتضح مراده فعليك بمراجعة فكرك السليم ومن شعر شرف  
 الدين المستوفي قوله

تجلد على ريب الزمان فانه \* وإن خالطته سكرة سفيق  
 ولا تكثر الشكوى إلى كل من ترى \* فما كل من تشكوا إليه شفيق

\*(وله من قصيدة)\*

أنا الذي كاد يحير الدهر من خلقي \* ماء ويصغي صد الموق إلى كلمي  
 لا تعب الدهر في مبنى مدى أمل \* فليس في الأرض ما تمويه همي  
 \*(من قصيدة لبشار)\*

انما لذة الجواد ابن سلم \* في عطاء وموكب للعطاء  
 ليس يعطيك للرجاء وللوف ولكن يلذ طعم العطاء  
 يسقط الطير حيث يلتقط الحب ويفشي منازل الكرماء  
 وهذا كالمثل (والمرود العذب كغير الزحام) ومن هذا أخذ أبو بكر الخوارزمي  
 قوله لا تعتمد ابن عباد وان هطلت \* كفاه بالجود حق أنجل الدنيا  
 فانها خطرات من وسأوسه \* يعطى ويمنع لا يتخل ولا كرماء  
 وتابعه في واديه شرف الدين المستوفي فقال

يرضى ويفض لا عهد ولا غلطا \* لكنه ذو فنون في تخينه  
 فما تقر به منى محاسنه \* ولا تبعده عنى مساويه

وله

لا أبعده الله فلا تاعلى \* لئوم خصال جمعت فيه  
 وأبعد الله الزمان الذي \* أحوجنا أن نأذاريه

وله

وإني كآب مطو يا هلى من \* أدق رغائبها يستغرق الديما  
 فبت أمتعه طرقي وألثمه \* وانما ألثم المعروف والكرما

وله

أيها السيد الذي لم يعد الا \* ولى على النجاح الوفاء  
 أنت في الاسر ما وعدت فسلبى \* لك أمانتاً وأما فداء

\*(وله)

\* (وله من قصيدة) \*

ولما اتقى الجمعان واتصد القنا \* وفل الظلم من شدة الطعن والضرب  
وأست بمعاء النقع محطرة دما \* جثت شمار النصر من ورق العضب  
(قلت) لفظة العضب صادقة المحز ولولاه كان مهتما

\* (من قول ابن هاني الأندلسي) \*

وجنيت غم الواقع بانها \* بالتصر من ورق الحديد الاخضر

\* (المستوفى من قصيدة له) \*

وكم عرضت لي من سوائك مواهب \* فلم يعطها مني طر يقا لي  
ولم أرج الا من أناملك الغنى \* وهل يترجى الغيث الا من المحب

وله تلقاه يبيع وعده بنجازه \* فيكاد يغير قوله بفعله

وصية أبي طالب

وصية أبي طالب واسمه عبد مناف نقلت من خط ابن السخنة قال لما حضرت  
الوفاة أبا طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم جمع اليه وجوه قريش فأوصاهم  
وقال يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب وفيكم السبيل المطاع  
وفيكم المقدم الشجاع والواسع البال واهلوا انكم لم تتركوا العرب في المأثر  
نصييا الا حزمه ولا شرفا الا أدركتموه فلكم بذلك على الناس الفضيلة  
ولهم اليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم الب واني أوصيكم بتعظيم  
هذه النبوة فان فيها مرضاة للرب وقواما للعاش وبناءا للوطاة صلوا أرحامكم  
ولا تقطعوها فان في صلة الرحم مناة للاجل وزيادة للعلم واتركوا النبي  
والعقوق فيهما هلكت القرون قبلكم وأجسوا السائل وأعطوا الداعي فان  
فيما شرف الحياة والمات وعليكم بالصدق في الحديث وأدوا الامانة فان قيمما  
محبة للخاص ومكرمة في العام واني أوصيكم بحمد خير افاة الاميين في قريش  
والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما أوصيتكم به وقد جاء بأمر قبيلة الحنات  
وأسكره السان بخافة الشنان وأيم الله كافي أنظر الى صعلابك العرب وأهل  
الوبر في الاطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته وصعدوا كلمته  
وعظموا أمره ففاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها  
أذنا بأورد وها خرابا رضعافا وأربابا وأعظمهم عليه أحوجهم اليه وأنفهم  
منه أخطاهم عنده قد محضته العرب ودادها وأصفت له قوادها وأعطت

له قيادها دونكم يا معشر قريش وكونوا له ولاية ولجزبه حماة والله لا يسلك أحدكم  
 سبيله الا رشد ولا يأخذ أحد بهديه الا سعد ولو كان لنفسي مدة أو لاجلي تأخير  
 لكففت عنه المهزاهز ولدفعت عنه الدواهي ثم هلك ومن الغريب هنا ما قاله  
 القرطبي سمعت ابا الله احياء النبي صلى الله عليه وسلم عمه ابا طالب فآمن به كذا  
 في شرح البخاري لا يعني في كتاب التفسير من سورة التوبة (لطيفة) رأيت بخط  
 ابن السخنة قال سمعت بنينا وقع مطلع قصيدة لابن سينا الملك فيمن اسمه بدر وهو  
 وليلة البدر بذرايت معتق \* ورحلت أنشدت للشاعر الحذق  
 ليل الحلي بات بدرى فيك معتق \* وبات بدرك مرميا على الطرق  
 فتعجب من صدور مثله عن مثله وركا كته لا تخفى على أحد قلت انا في مدح النبي  
 صلى الله عليه وسلم

يا بسل حين سري المختار فيك لقد \* حوت فخر اعلی الايام منك بقي  
 رقي الى العرش بدرى في ذرى شرف \* وبات بدرك مرميا على الطرق  
 (لطيفة) التي تقع في كلام العرب البلغاء على وجهين أحدهما تنبيهه عنه وقصد أنه  
 لا يصح بثوبته كما تقول الله عز وجل ليس يجسم ولا جواهر والثاني أن يسفي  
 ممن يصح وقوعه منه وهذا قد يجعل في معنى الثبوت تأويل آخر وهو لا يثبت للرب  
 فانه بمعنى يبين أو يفر ولذا يثنوا في قوله تعالى ان الله لا يسفي الى انه محتاج  
 للتأويل كما يعرفه من شاهد محاسن التزيين وذائق عذوبة التأويل وهو ظاهر  
 الا أنه بقي هنا شيء من دقائق البلاغة ينبغي التنبيه له ولم أر من ذكره وهو انه قد ينزل  
 أحد النفيين منزلة الآخر للطائفة خطابه فيسكون في الكلام كناية أو يتجاوز مع انه  
 مستعمل فيما وضع له بحسب الظاهر كما في قول الشاب الظريف  
 بلاغية للبدر وجهك أجمل \* وما أنا فيما قلته متمحل

فان البدر لا يعتاب فان الغية ذكر التام بما يكرهون لكنه نزله هنا منزلة ملج  
 جميل اذا فضل عليه غيره كره ذلك ثم ادعى انه لا يأتى من تفضيل هذا عليه في الحسن  
 وجعل الكلام عبارة عن المبالغة في حسنه والله تعالى أعلم

(المجلس الثالث والعشرون) قال ناصر الدين ابن المنذر في كتابه البحر الكبير  
 في التفسير في قوله تعالى ولا ينالون من عدوئنا الا كذب لهم به عمل صالح فيه  
 قولان أحدهما ان الميل الغنمة والثاني انه النقص والاذى من قولهم نال فلان

المجلس الثالث  
 والعشرون

من عرض فلان اذا انتقمه ثم قال وعلى الاول وهو الظاهر فيه دليل على انفراد  
الفتية عن كل كسب بجزية الفضيلة لان غاية كسب الدنيا السلامة من الوزر  
وأما أن يكون كسبا وعبادة لنفسه وقرينة لآلئمه وسيلة الى انقائه في  
القرابات فتأدروا كسب الفتية هممه على طلب نان له لم يحده وانما المهود أن  
يكون بذل الدنيا اقرب وهذا حقيق بأن يحاجي فيه ويقال

قد شك بأزكى الوري أى حصبة \* يحوزون في الدنيا فني وجلالا  
يعتدون كسب المال أجرا عظيما \* وأقصى الاماني أن يكون حللا

(مسئلة) هل الايمان مخلوق أم لا تقولوا فيها اختلافا فعن ابن حنبل وجماعة من  
أهل الحديث رفقها ثمانية غير مخلوق والجمهور على خلافه وهو الظاهر قال ابن  
أبي شريف في شرح المسألة لا يتحقق في هذه المسئلة بعد التأمل خلاف لأن  
الكلام ان كان في الايمان المكاف به فهو دل قلبي يكتب بباشرة أسباب تحصل  
للمخلوق فلا شبهة في كونه مخلوقا وان أریده الايمان الذي دل عليه اسم الله  
مؤمن فلا خلاف في قدمه لانه صفة لله قديمة والمجموع الصادق بها وبصفة البشر  
لا يتبادر من اللفظ حتى يقال انه محل الخلاف وقال شيخ الاسلام زكريا الانصاري  
قول أبي الليث السمرقندي الايمان اقرار وهداية والافرار صنع العبد وهو  
مخلوق والهداية صنع الرب غير مخلوق فيه ان هداية الله للعبد بسبب الايمان  
لا جزء منه والمسئول عنه الايمان لا الايمان وسببه معا انتهى

لسا حنا الشيخ عبد الله المدون شري

باتت تعفني على ترك السرى \* وتقول شق غلالة العلماء  
واسل حسام العزم واقر بحدته \* بالجد عني مسئلة ووفاء  
واسلك مهامه ما همى في سرحها \* سحب تبرد غلة الاصدا  
فأجبتها لسؤالها متلوها \* خوف الغلاة تلون الحراء  
حتى طويت سهل كل توفة \* وأخذت نارى من يد الارباء  
عدي بن رعاء النفساني شاعر مجيد كان ببادية دمشق والرحلاء لقب له كما قاله

المرزباني ومن شعره

كم ترك بالعين عين أبلغ \* من ملوك وسوقة ألقاء  
فرقتهم وبين نعيم \* ضربة من صفحة تجلاء

قوله ألقاء جمع  
لتي كفتى وهو  
ما طرح



ليس من مات فاستراح بحيت \* انما الميت ميت الاحياء

\*(الوداعى فى قبرس)\*

أعاذك الرحمن من قمرس \* ومن أذى طاعونه المضارب

كأنما الرّجلان من وقده \* لاسنة نعل أبى طالب

سئل الورد عند ما استقطروه \* لمذا هذبوك بالنسيران

قال مالى جناية غير أفى \* جئت بعض السنين فى رمضان

\*(ابن المنجم فىمن ولى بعد ما عجمى)\*

ان يكن ابن الاصهاني من \* بعد العمى فى الخدمة استنمضا

فالتور فى الدولاب لا يحسن استعماله الا اذا أغمضا

أعمى بقود وعهدى \* بكل أعمى يقاد

\*(ابن سعيد المغربى)\*

كأنما النهر صفحة كتبت \* أسطرها والنسيم منشؤها

لما أبانت عن حسن منظره \* مالت عليها الغصون تقرؤها

\*(المجلس الرابع والعشرون)\* فى قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر

لهم ما قد سلف الآية يدل على غفران ذنوبهم الواقعة فى الشرك قبل الاسلام كما

صرح به القاضى فى تفسيره ويدل عليه حديث مسلم قلنا يا رسول الله أنزأخذ بما

عملنا فى الجاهلية فقال من أحسن فى الاسلام لم يؤأخذ بما عمل فى الجاهلية

الحديث قال النووى فى شرحه الصحيح فيه ما قاله جماعة من المحققين ان المراد

بالاحسان هنا الدخول فى الاسلام بالظاهر والباطن ويكون مسلما حقيقيا فهذا

يفغفر له ما سلف فى الكفر بنص القرآن ويجدب الاسلام بهدم ما قبله وابعاد

المسلمين الى آخر ما فصله وفيه خلاف لبعضهم كما قال الزركشى فانه قال انما يسقط

عنه نفس الكفر بالايمان وليس اسلامه توبته من كفره وانما توبته منه على

كفره اذ لا يمكن أن يؤمن ولا يندم على كفره بل يجب مقارنة الايمان للندم على

الكفر وغيره لا يكفر الا بتوبته عنه بخصوصه كما ذكره البهقى وفى الكشف

فى سورة النور فى قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أي المؤمنون وعن ابن عباس

توبوا عما كنتم تفعلونه فى الجاهلية لعلكم تسجدون فى الدنيا والآخرة (فان قلت)

قد صححت التوبة بالاسلام والاسلام يجب ما قبله فاما معنى هذه التوبة (قلت)

المجلس الرابع  
والعشرون

أراد بها ما تقوله العلماء أن من أذنب ذنباً ثم تاب عنه يلزمه كتمان ذكره أن يجتهد عنه التوبة لانه يلزمه أن يستمر على ندمه وعزمه إلى أن يلقي ربه انتهى ومرضه القاضي فقال قيل تو بوا عما كنتم تفعلونه في الجاهلية فانه وان جب بالاسلام لكنه يجب الندم عليه والعزم على الكف كتمان ذنبه انتهى (قلت) هكذا قال شيخ مشايخنا ابن قاسم رحمه الله (أقول) هذا كلام غير محرز فان القول بمغفرة ما قبل الاسلام به لا يصح مطلقاً كعدمه فالأطلاق في أحد الشقين لا وجه له وتحريره ما فصله الزركشي في قواعد وصوره وهو بحر وفه الاسلام يجب ما قبله في حقوق الله تعالى ولذا لا يجب على الكافر إذا أسلم قضاء الصلاة والصوم والزكاة وان كفناه بفروع الشريعة حال كفره ولو أسلم في نهار رمضان لا يلزمه امساك بقية النهار ولا قضاء ذلك اليوم في الاصح وكذلك حد ود الله تعالى كما لو وجب عليه حد الزنا ثم أسلم فنص الشافعي على السقوط كما في الروضة ويستثنى صور احداها لو أسلم وعليه كفارة يمين أو طهار أو قتل فوجهان أحدهما لا تسقط واستشكل الفرق بينهما وبين الزكاة لاسيما وفي الكفارة معنى الحدود ولذا تسقط بالمشبهة (قلت) الفرق ان الزكاة لا يجب عليه اداؤها في كفره فلا يؤديها بعد اسلامه بخلاف الكفارة تغليبا لعنى الغرامات الثابتة اذا جاوز الكافر الميعات يريد النكاح ثم أسلم وأحرم دينه وجب عليه الدم خلافا للزنى الثالث لو أجنب الكافر ثم أسلم لا يسقط حكم الغسل باسلامه خلافاً للاصطخري أما حقوق الأدميين اذا تقدمها التزام يذمة أو أمان فلا تسقط بالاسلام ولذا لو قتل الذمي مسلماً ثم أسلم القاتل لم يسقط القصاص بخلاف الحرابي ولو أسلم أثناء الستة وجب من الجزية بيقسطها تغليبا لحق الأدنى فانها عوض عن سكنى الدار انتهى واعلم ان الامام الأشعري قال في كتاب الايمان والتهمة مجرد الندم على المعصية ومن شرط عصها العزم على أن لا يعود خلافاً لمن قال انها ترك الذنب والابطال له ولنا اجماع الامة على ان من فعل القبيح ثم تركه لا يكون تائباً ولا فرق بين الكفر وغيره وليس هي الاستغفار باللسان خلافاً لبعض الخوارج انتهى وفي قواعد سلطان العلماء العز بن عبد السلام يستحب للتائب اذا ذكر ذنبه الذي تاب منه أن يجتهد الندم على فعله والعزم على تركه العود لله (فان قيل) كيف يتصور التوبة عند من يقول موجد الخير والشر هو الله والندم على فعل الغير لا يتصور

(قيل) من رأى للآدمي كسبا جعل الندم والعزم على عدم العود لكسبه ومن لا يراه خصص التوبة بحال الغفلة عن التوحيد وهذا مشكل جدًا من جهة أنه يتوهم ما يظنه فعلاله وليس بفعله في نفس الامر انتهى (أقول) قد عرفت مما مر معنى التوبة وأنه يلزم فيها العزم على أن لا يعود والندم وأنه بعد انعقاد التوبة كلما ذكر الذنب يستحب له ما ذكر من الندم والعزم عند أهل السنة كما صرح به العز والزمخشري جعله لازما وظاهره الوجوب وإن أمكن تأويله بأنه يلزمه استحضار الظاهر أنه ينبغي التفصيل فيه في الكفر كما قاله الزمخشري يسلمه ما ذكر كما تذكر لانه لو عزم على العود الى الكفر عزمه ما صعبا كان عزمه غير جائز فان لم يكن كفرا يكن جراما وهذا في غاية الظهور وأما غير الكفر من الذنوب فهو أمر مستحب كما فصله في الاحياء وفي شرح العقيدة البرهانية المسمى بالمباحث العقلية لابي الحسن النفريني مانعه المسئلة السابعة من ندم على الذنب ووقع ندمه توبة على شروطها ثم ذكر ذلك الذنب قال القاضي أبو بكر يجب عليه التجديد للندم من ذلك الذنب كلما ذكره وقال أبو المعالي اذا لم ينتهج قلبه بذكر الذنب لا يجب عليه الندم اذا خلاص أن استدامة ذكر الندم لا يجب عليه وأوجب القاضي عليه تجديد الندم فان لم يفعل كان ذلك معصية جديدة والتوبة الاولى صحيحة فأوجب عليه الندم على الذنب والندم على ترك الندم انتهى ومنه علم ان ما قاله الزمخشري مذهب لبعض السلف وهو ثقة في نقله فلا اعتراض عليه لم يطبق المفصل نعم الترجيح لمن هو من أهله لا يعترض عليه كما فعله القاضي في المسائل أقوال أصولية الوجوب مطلقا وعدمه مطلقا والتفصيل بين المنتهج وغيره وقيل أنه عند الابتهاج يجب اتعاها وفيه نظر (عبد الرحمن) العتيبي من ولاد عتبة بن أبي سفيان مات له بنون فرثاهم بمراثمها

أصحت مجندي للدموع رسوم \* جزع عليك وفي القوادك لوم  
والصبر يحمد في المصائب كلها \* الا عليك فانه مذموم

\*(من كلام الصنوبري)\*

أيها الحاسد المعتلذي \* دم ماشئت رب ذم كحمد  
لا فقدت الحسود مدة عمري \* ان فقدت الحسود أخبت فقد  
كيف لا أوثر الحسود بشكري \* وهو عنوان نعمة الله عندي

(قلت) جعل الحسود عنوان النعمة من يدبغ المعاني والمعروف استعارته للاباس  
الحسنة وأضرابها (وقبل) لابن الرومي لم تكثر التطير فقال الغال لسان  
الزمان والطيرة عنوان الحرمان •

عمرو بن حنزة أخو الحارث

لا تمكن محتقرا شأن امرئ \* ربما كان من الشأن شؤون  
من كلام ابن دريد لو كانت الآمال ناجتني بما \* ألقاه يقظان لاصماني الردي  
(تابعه الشهاب محمود وأجاد) \*

هذا الذي كانت الآمال لو طلبت \* رؤياه في النوم لاستعيت من الطلب  
قال رجل لعن أبتك مؤثلا لعروفا فقال له هل لك من دالة تتوسل بها قال بيت  
شعر قلته قال هاته فأنشده

أيا جود معن ناح معناب حاجتي \* خالي الى معن سواك شفيع  
قال والله لا شفيعه فأنصرف عنه ولم يتجزله فأنشأ يقول

بأى الخصلتين عليك أتى \* فاني عند منصرفي مسؤل  
أيا حسني فليس لها ضياء \* عليّ حين يصدق ما أقول

فأحسن جائزته وأدخله في سماره أقول أما البيت الاول فنقول حاتم الطائي  
وقد أتاه طالب حاجة قال له أنا الذي أحسنت اليه في وقت كذا وكذا فقال مرحبا  
بالذي توصل بنا السا وهذا غاية في بابي وأعزب منه وأبلغ قول سيد المرسلين صلى الله  
عليه وسلم أعزبك منك (أبو حاتم السجستاني)

أنت أمير على محضكم \* حكمك في سفك سمجتي ماضي  
والمرأ الا يرتجى النجاح له \* يوما اذا كان خصمه القاصي

ضرار في شعر مدح به العباس

فتى قريش وفي البيت الرفيع بها \* وارى الزناد اذا ما أصلد الناس

(المجلس الخامس والعشرون) قال ابن الهمام في التعريرات العسرية النكرة  
المنفية بلا مركبة نص في العموم وغيرها ظاهرا بخاز بلر جلان وامتنع في الاول  
وبعلته يلزم امتناعه في لارجال الى آخر ما ذكره ورأيت بخط ابن أبي شريف  
تليد المصنف هنا حاشية نقلها عن المصنف على قوله وبعلته الى آخره حاصله بحث مع  
أهل العربية في جعلهم النكرة المنفية بغير لافي التركيب نحو ما رأيت بر جلا

قوله مسؤل على

وزن مسؤل

بمعنى مسؤل

من سال يسأل

نكاف يخاف

كافي القاموس

المجلس الخامس

والعشرون

وما جاء في رجل ولا رجل في الدار وكذا في النهي والاستفهام غير نص في العموم  
فجوزوا لارجل بل رجلان وكذا ما رأيت رجلا بل رجلين وكذا لا تضرب رجلا  
بل رجلين ولم يجوزوا لارجل في الدار بل رجلين فتفصيل أهل العربية هذا لم  
يعرف له مستند كما قال المؤلف اذ لم ينقل عن أهل اللغة شيء من ذلك بل المصرح به من  
أهل اللغة والاصول جواز التخصيص بعد التكرار المنفية بلا المركبة كما يجوز بعد  
غيرها وما معنى التخصيص ولم لا يجوز بل رجلين بعد لارجل ولما استشعر  
المصنف اعتراضات تورده عليه أجاب عنها في حواش كتبها منها هذه حاصل البحث  
ان لارجل بالتركيب غاية أمره أن يكون دلالة على النفي المستغرق أقوى من  
دلالة لارجل بالرفع وكل منهما يجوز أن يعتبر في نفس الجنس فيه قيد الوحدة فيقال  
بل رجلان بعد لارجل ويكون جوازه في غير المركب فقط بمنوع وتضمن معنى من  
لا يمنع من ارادته وكونه نصا لا يحتمل تخصيصا وهو المفسر عند الحنفية بمنوع وهو  
كقول صاحب الكشف في لارجل فيه قراءة النصب توجب الاستغراق وقراءة  
الرفع تجوز به غير حسن فان ظاهره ان العموم وعدمه على حد السواء في الجواز حالة  
الرفع وليس كذلك فان التكرار في سياق النفي مطلقا تقيد العموم مرفوعة كانت  
أو منصوبة ألحق عليه الاصوليون التناقض ان للعموم صيغة والثبتون انما خالفوا  
النافين في أنها بالوضع أولا فلا شك في فهم علماء الامصار العموم من نحو لا تمسك  
جلا ولا يضرب رجلا عندى غير أنا اذ لم نزل المتكلم أعقب الصيغة باخراج شيء  
حكمنا بأنه أراد ظاهره من العموم ووجب العمل بالعموم وان ذكره مخرجاً  
هو بل رجلان أو رجلا علمنا بأنه قصد نفي الجنس بقيد الوحدة أو مخرجاً آخر  
متصلاً أو منفصلاً علمنا أنه أراد بالعام بعضه على ما هو الرسم في سائر الفاظ العموم  
نحو لا ضرر ولا ضرار فانه مركب مفرد مع انه أريد به بعضه فان ايجاب  
الضرب والقتل والحبس في مواضعها الشرعية لا شك انها ضرر فاذا ثبت انه أريد  
به ضرر غير هذه المضار فليس معنى التخصيص الا ذلك واذا لم يثبت لنا مخرج  
جزمنا بإرادة العموم بحيث لا يجوز تجويز غيره قراءة الرفع والنصب بوجبان  
الاستغراق الا أن دلالة المنصوب أقوى على ما يقال انتهى (اقول) في قوله على ما  
يقال اشارة الى أنه غير مسلم ومقبول عنده لانه لو سلمه عادة على مدعا بالقبض كالا  
يخفى واعلم ان ما أورده على القوم غير وارد لمن أمعن النظر فان واضع اللغة حكيم

ولاشك ان زيادة من بعد النفي لفظا او تشديرا تعيد تأكيده النفي والعموم  
وتعويتهما فلو كان ما هي فيه وغيره على حد سواء كان عينا في الكلام ووزيادة  
بلا فائدة وهو لا ينبغي لاسيما في الكلام المجزأ فاذا كانت التكررة بعد النفي  
مطلقا تعيد العموم ونفي الجنس وهو يكون تارة بقميد الوحدة وتارة بدونها فاذا زيد  
فيما يدل عليه لم يبق ما ينفيه الا قميده الوحدة حتى يعم الجنس في كل حال وهو ظاهر  
وما ذكره لا يتم الا لو سمع لارجل بل رجلان (فان قلت) لو صرح الغرق باختلاف معنى  
القراءتين في لار يرب والاصل خلافه (قلت) الاختلاف هنا لتلوين قري الاذهان  
بنوا كه البلاغة ففي احدهما تنزيل الريب منزلة العدم وفي الاخرى اشارة الى  
انه وان وجد لا يضرب من هداة الله وغيرهم لا يلتفت اليهم فانهم كالانعام بل اَضَلَّ  
على ان الاختلاف غير مسلم وما توهم في قوله لا ضرر ليس بشئ فان ما فعل الشرع  
ليس بضرر بل فائدة وتطهير من أوساخ الاوزار فان ضرب الحبيب أحسن من  
مدح الرقيب فككن على بصيرة يهدك الله \* كتب أبو محمد المهلبى الى أبى اسحاق  
الصائى فى أمر جرى بينهما

ترحت عن الاحباب دارى \* ونأى فوا كبدى مرارى  
وبعدت عن مولى خلعت بطيب خلعتك عذارى  
وتقدأقول ومدمعى \* من شدة البراءة جارى  
لما رأيتك سيدى \* حرصا تحث على انحدارى  
زلق الحمار وكان ذلك شهوة السغب المكارى  
يا من مودة شعارى \* ما بين سرى أوجهارى  
وحديث نفسى ذكره \* ما بين ليلى وأونهارى  
ونجاة نخوى اذا \* غمضت فى الظلماء سارى  
حاذرت عتبك باذلا \* جهدى فاعغى حذارى  
أظننى أهوى بعبادك \* اذ حثثك لانحدار  
وتقول لى زلق الحمار وكان من أرب المكارى  
شنان ما بينى وبينك فى اختصارك واختبارى  
أبدا أنصر عن رضاك وأنت تلهج فى تغارى  
فالعمر يفسد بيننا \* ما بين عتب واعتذار

فأجاب

الله فيسكن من الردى \* أنصفتني أجرت جاري

\* (وله في قصيدة العمر)

كل محدود وان طلال المدى فيه قصير

هذا كقولهم كل آت قريب وله في هجو أنجر

يا من تساهى وأوفى \* تتناوحننا ونحشا

أضر طمعي شئت لكن \* أياك أن تقبض

قال الأصمعي الطلحات المعروفة بالجود خمسة كل منهم اسم طلحة فالأول طلحة

فائدة

ابن عبد الله بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب القرشي

التي هي أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن عم أبي بكر الصديق رضي الله تعالى

عنهم وهو الملقب بالضايف والثاني طلحة بن عبد الله بن معمر التيمي أيضا

ويلقب طلحة الجود والثالث طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري وهو ابن أخي عبد

الرحمن بن عوف الزهري أحد العشرة رضي الله عنه وعنهم أجمعين ويلقب طلحة

الندى والرابع طلحة بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وعنهم

وهو الملقب بطلحة النضر والخامس طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي ويلقب

طلحة الطلحات فانه كان أجودهم وفيه قيل

رحم الله أعظمادقوها \* بسجستان طلحة الطلحات

انتهى (أقول) معنى طلحة الطلحات ليس انه واحد من هؤلاء المسمين بهذا الاسم

كما يتبادر منه وانما المراد انه أجود الأجواد لأن طلحة بشهرة سمائه بالجود كما

فيذكر ويراد به الخواد فالطلحات بمعنى الأجواد

الناس أولاد هلات فنهلوا \* أن قد أقل فخذول ومختور

وهم بنو أم من نلتوا به نشبا \* فذال بالغيب محفوظ ومستور

\* (المجلس السادس والعشرون) \* سوت الشافعية بين الباطل والفاسد وفرق

المجلس السادس

بينهما الحنفية وهو معروف وقال ابن جماعة في حواشي التمهيد ومن خطه نقلت

والعشرون

وقبل بعض أهل العصراته اعترض على قول الحنفية ان الفاسد هو المشرع وبأصله

المنوع لوصفه بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا (فان قلت) ما وجه

الاعتراض (قلت) لأن المعنى انه لو كانت آلهة لم توجد السموات والارض وذلك

بطلان لفاساد (قلت) وهو اعتراض فاسد وهم فاحش لوحين أحدهما أن

الفساد المذكور في الآية ضد الصكون، وهو الذي يتكلم عليه المتكلمون والطبايعيون من الحكمة حيث يقولون الكون والفساد وليس هو الذي يتكلم عليه أهل الأصول المقابل للصفة الثاني أن الفساد المذكور في الآية ما يكون في الماهيات الحقيقية والمذكور في الأصول ما يكون في الماهيات الاعتبارية انتهى (الذوق) قال الراغب في مفرداته هو وجود الطعم بالغم وأمله فيما يقل تناوله دون ما يكثر فإن ما يكثر من ذلك يقال له أكل واختير في القرآن في العذاب لأنه وإن كان في المتعارف للقليل يصلح لكثير فخص بالذوق كليله من وكثر في العذاب وقد جاء في الرحمة نحو ولئن أذقنا الإنسان منارحة وقد يعبر به عن الاختيار يقال فلان ذاق كذا أو أنا كئته أي خبرته أكثر عما خبره (أقول) حقيقة الذوق اختيار حال الطعام ليعلم طعمه وغير ذلك من أحواله والاختيار يحصل بأقل القليل فتفسيره لوجود الطعام تسمع يعرفه من له ذوق وصلاحيته للكثير غير مسلم والسائح استعمله في العذاب وإذا أورد في غيره فلنكتة يعرفها من ذاق حلاوة البلاغة وما ذكره من التوجيه غير وجهه والوجه فيه أنه يعبر به عن ابتداء أشد العذاب كما يعبر عنه بالمر والامساة أيضا وعوجه ظاهرهما اختيار الذوق في ابتداء العذاب الشديد الألم القوي ففيه من طراز الابهت أمر يدعي وتمكم بليغ لأنه يدل على أن بعده عذاب لا يحيط نطاق التعبير بأدناه لأن الطعام انما يذاق ليستوفي أكله بعد ذوقه ولكن ذوقه بالتسبعا يتناول منه بعده بمنزلة العدم لقلته فإن القليل أخو المعدوم فكأنه قيل له ما نزل بك من عظيم البلاء في جنب ما ستره ليس بشئ فاجزأك منه فارتقب ما ينالك هذا في الذوق تخيل لأنه انما يكون فيما من شأنه أن يتلذذه فكأنه به عن أشد منه ما بعده كما قررنا ذلك وتمكم بهم لجعله مما يتلذذه ولذا لم يرد في الأكثر استعماله إلا في العذاب وما ذكره من استعماله في الرحمة في قوله تعالى ولئن أذقنا الإنسان منارحة ثم نزعناها منه أنه ليس كغفور فمن هذا القليل لأن الرحمة المتحقق نزعها أخت العذاب كما قيل

هي شدة يأتي الرخاء عقيها \* وأسى يشرب السرور العاجل  
فاذا نظرت فإن بؤسا زائلا \* للسر خير من نعم زائل  
(وما أحسن قول القائل) \*

سيدنا يعلم أن العلي \* ليس بفضل الجاه والمال



وانما العلماء لا تقتنى \* الا بافعال وافعال  
 قد يسر الله له أمره \* فليغتنم حاجة أمثالي  
 في امثال المولدين من عشق الدين باس القدح أى من قبل أمره دس يلو ط به قال الغزى  
 سألت اللويحي في قبلة \* نغرت على وجهه وانبطح  
 وقال فهمت دليل الخطاب \* ومن عشق الدين باس القدح  
 وقال آخر ما أغفل الانسان في الدنيا وأعجب أمره  
 أمسى يشيد قصره \* والدهريم دم عمره  
 من كلام أبي حيان التوحيدي هذا مما يقص جناح العزم ويقض طرف  
 النشأ ويغطي وجه الهمة ويكذب رائد الطمع فيما انتهت اليه المطالب  
 ووقعت عليه الارادة (وقال سلطان) العقل في بلاد الطيعة غريب والغريب ذليل  
 ركية العلم لا تنزع وان اختلفت عليها الدلاء وكثر على حافات الوارد وبما قرأته  
 في ديوان ابن حديس

ولما رحلت بالندى في أكفكم \* وقلقل رضوى منكم ونبيير  
 رفعت لسانى بالقيامة قدأنت \* ألا ما تظن واهذى الجبال تسير  
 \* (وله من قصيدة)  
 قلاص حناهن الهزال كأنها \* خيات تبس في أكف جواذب  
 اذا وردت من زرقاء الماء أعنا \* وقفن على أرجائها كالخواجب  
 وله ولى عصا في طريق الظم أحدها \* بها أقدم في تأخيرها قدسى  
 كأنها هي في كفى أمش بها \* على ثمانين عاملا على غمى  
 ككأننى قوس رام وهى لى وتر \* أرمى عليها زمان الشيب والهزم  
 \* (وله في ركوب البحر)  
 أراك ركبت في الاهوال بحرا \* أمورا الجأئتك الى ركوبه  
 تسير فلكه غربا وشرقا \* وتدفع من صباه الى جنوبه  
 وأصعب من ركوب البحر عتدى \* أمورا الجأئتك الى ركوبه  
 وأخضر لولا آية ما ركبت \* ولله تصرف القضاء كإشاء

وله أقول حذار من ركوب عبايه \* أيا رب ان الطين قد ركب الماء  
 ولا بن رشيق البحر صعب المذاق مر \* لأرجعت حاجتى اليه

- أليس ماء ونحن طين \* فهاضي صبرنا عليه  
وله أمر تخبركوب البحر مجتهدا \* وقد عصيتك فاختر غيرذا الرء  
ما أنت فوح قنبحني سفيتته \* ولا المسح أنا أمشي على الماء
- وله خلقت طينا وماء البحر يتلفه \* والقلب فيه تغور من مرا كبه  
فالجرح خير رفيق بالرفيق له \* والبر مثل اسمه بربرا كبه  
ولا بن حمديس أكرم صديقك عن سؤالك عنه واحفظ منه ذمه  
فلربما استخبرت عنه صدوقه فسهعت ذمه
- وله إذا غرست في سمع الصب موعدا \* جني بيد التسويف من غرسها مطلا  
وله وأنا حيث سرت كل رزقي \* غير أن الزمان يأكل عمري  
وله وكان لومك رافضي ميت \* وكان سمي اذ نغاه بتيهه
- له الخباز البغدادى قصيدة في المحون اخترت منها قوله  
شد الزناني وضجرة الزير \* قد أوقعاني في ألف دردور  
هذا وما عاقني الشباب ولا \* تكسرت في الهوى قواريري  
وللهودي شادن ولعت \* أجفانه بانهاك مستوري  
مخادع في الكلام عاشقه \* مستحسن الخلق غير مرير  
كلامه لا اعدمت فضلهما \* في الحب قد فرقا دنانيري  
هذا الذي طهره دقيق من الاردان والنار من تسائري  
وصرت لا للتفسير أصلح ان \* عتد أهل الهوى ولا العير  
هل تما فاني ودادهما \* قط خباز ومحسب
- وله بيني وبينهم عمر \* نسب به أستشفع  
وله هو أصلح كالسطل صلته واري أصلح  
\* (ابن الهبارية في جارية اسمها جنة)  
جنة في الوصل كما سميت \* لأنها واسعة بارده  
مرجو من يرغب في نكحها \* ووصلها أن تغلب المائدة  
(قلت) قلب المسألة كناية عن الاثيان في الدبر ومثله مشهور عند العوام  
وله لانت مذ كنت طفلا \* تدلى بفصل الخطاب  
فلو أردت ضرا لها \* ضرطت بالاعراب

الجلس السابع والعشرون

• (الجلس السابع والعشرون) قال البارح التحوى الطرف والحال فضلنا في الكلام ولذا اقل أبو على لا يجوز في قوله تعالى هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا ان يكون هؤلاء الذين أغوينا مبتدأ وأغوينا هم خبره لان كما غوينا ظرف فضلة وإذا كان كذلك فخلافه جديده في قوله أغوينا كما هو شأن الخبر وأورد عليه في فريضة الالباب قول الحماسي

أنا بن زبابة ان تلقني \* لا تلقني في النعم العازب  
وتلقني بشتنني أجرد \* مستقدم البركة كالراكب

ولا يجوز أن تقول ان تكرمني تكرمني اذ لا فائدة فيه وكذا تلقني الثاني المعطوف على الاول الا انه تحوى بالطرف وهو في النعم الى آخره وتلقني تحوى بالحال وهو يشتدني فقد تمت الفائدة بالطرف والحال وهما وان كانا فصلتين في الكلام يجوز أن يكونا في موضع لا يجوز الحكم بزائدتهما انتهى

(فائدة أخرى منه) أيضا قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم في السبعة قرئ شهادة بينكم بيمين بالاضافة وروى الازرق عن عامر شهادة بينكم بشون شهادة ونصب بينكم والشهادة بمعناها الشرعي أو بمعنى الحضور كقوله تعالى أم كنتم شهداء أم المراد به اليمين كقوله فشهادة أحدهم أربع شهادات ولكل وجه ذكره المفسرون انتهى (جوهره منه) في الصميمين من أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الارض فقال لي المسجد الحرام قلت ثم أي قال المسجد الأقصى قلت حكمكم بينهما قال أربعون عاما وقد أشكل هذا الحديث على من لم يعرف المراد به فقال معلوم ان سليمان بن داود هو الذي بنى المسجد الأقصى وبينه وبين ابراهيم أكثر من ألف عام وهذا من جهل هذا القائل فان سليمان عليه السلام انما كان لمن المسجد الأقصى بجديده لا تأسيسه والذي أسسه هو يعقوب بن اسحاق بعد بناء ابراهيم الكعبة بهذا المقدار كذا أفاده ابن القيم في الهدى النجوى ومما قلته لما طالعته قواعد العزيز بن عبد السلام

يتخمس مئتين مسجد وديت \* ما بالها قطعت في ربيع دينار  
عز الامة أغلاها وأرخصها \* ذل الخيانة فافهم حكمة البارى  
بل ذال زجره مما سيأخذه \* من الآلوف بافساد واضرار  
والعز قد قال هذا في قواعد \* وكله من افادات وأسرارى

جوهره

وقلت أيضا عابده الله امرؤ مستطر \* فربما منه اذا أدام حقه  
 فاذا زاد انتظارا زاد أجرا \* وكذا الاجر على قدر المشقة  
 قال ابن عبد السلام في قواعد مليس هذا مطردا فكم من أمر خفيف أكثر أجرا  
 مما هو شاق ولهذا قال بعد كلام فيه ان الثواب يترتب على تفاوت الرتب في الشرف  
 فان تساوى العملان من كل وجه كان أكثر الثواب على أكثرهما عملا لقوله من  
 يعمل مثقال ذرة خيرا يره فاذا اتحد العملان في الشرف والشرائط والاركان  
 وكان أحدهما شاقا فقد استويا في أجرهما لتساويهما في جميع الوظائف  
 وانفرد أحدهما بتحمل المشقة لاجل الله فأثيب على تحمل المشقة لاهل عين  
 المشقة اذ لا يصح التقرب بالمشاق لان التقرب كلها تعظيم للرب وليس في عين  
 المشاق تعظيم ولا توقير انتهى

### البلزهر

أردت برب الباب ان جئت زائرا \* فبأيت شعري أين أهل ومرحبا  
 وله أرى هذا الجلال دليل خير \* يشرفني بأني لا أخيب  
 الخباز البغدادى

بأقالة الشعر قد نعت لكم \* ولست أرى الامن التصح  
 قد ذهب الدهر بالكرام وفي \* ذلك أمور طويلة الشرح  
 صونوا القوافي فأرى أحدا \* يعثر فيه الرجاء بالتجسس  
 فان شككتم فيما أقول لكم \* فكذبوني بواحد سمع  
 سوى الاجل الذى رياسته \* تعسرك اذن الزمان بالمع  
 \* (ابن حنبل)

تجلس فوقى لاي معنى \* للفضل والهمة التقية  
 ان غلط الدهر نيل يوما \* فليس في الشرط أن تقية  
 كنت لنا مسجدا ولكن \* قد صرت من بعده كنية  
 فلا تمنا خر بما قضى \* كان الخرامرة هريسة  
 همدان لي بلد أقول بفضل \* لكنته قد زمر من البلدان  
 مبيانهم في التبع مثل شيوخهم \* وشيوخهم في العقل كالصبيان  
 كتبت الى منة الجوارى \* لقد انظمت من بلد بعيد  
 وله وقال

\* (عبد الرحيم فاضل هراء) \*

قالوا تروج بأرض مرو \* تعش أخا غبطة وخنير

فقلت أحسنتم ولكن \* بأى مال وأى أبر

\* (من كلام البهازي) \*

الى كم مقامى فى بلاد معانير \* تساوى بها آسادهما وكلاهما

وقلدتها الدراثمين وانه \* لعنرى شئ أنكرته رقابها

وما ضاقت الدنيا على ذى عزية \* وليس بمسند ود عليه رجاها

وقد بشرتني بالسعادة همتي \* وجاء من العلما فغوى كجاها

فى اليمين الغموس والحلف الباطل للعرب لطائف وأشعار كثيرة كقولها

إذا خرج جاء يقتضينى \* وقال هذا الدين من سنين

قلت له تأخذ بعد حين \* فتستكين فعلة المسكين

خوفنا لما يسبق من يميني \* والحلف مثل البكر الطمين

فى أن خفت الذى يردنى

ولشماخ ففرت جثم النفس عنى بحلقة \* كافرت الشقراء ههنا جلالها

\* (والسيد العميد) \*

لا جرى الله شبابى صالحا \* انه سود مصفى وانقضى

أترأه نفى الصبغ على \* مصفى ثم تولى ومضى

\* (وفى دود القز لفرز أنشده ثعلب) \*

وحيات أربها التدى \* على قبورها بعد الممات

(المجلس الثامن والعشرون) قال الامام الاشعري فى الانحياز (مسئلة) كل وصف

صفة وليس كل صفة وصفا لان الوصف لا يكون الا قولا والقول صفة القائل ووصف

زيد العلم والقدرة وسائر الصفات التى ليست بقول ليست بأوصاف وان كانت

صفات خلافا للمعتزلة حيث قالوا ان الوصف والصفة واحد والاسم والتسمية واحد

قالوا لان أهل اللغة انما أرادوا بذلك ان الاصوات تقع بها وهذه خطأ واذا قيل

هو وصف فقد أثبت الفعل دون الاسم لانهم يقولون وصف يصف وصفنا وسمى

يسمى تسمية ويقولون وصف يصف صفة وسمى اسمها وحقيقة المصدر من هذا

قولهم وصفا وصفة فاذا قيل صفة أثبت الاسم دون الفعل وصار بمنجاة قولهم كتب

المجلس الثامن  
والعشرون

كما وشرب شرابا والكذب والشراب اسمان للكتابة والمشروب والفعل على الحقيقة  
 الكذب والشرب وهما المصدران اللذان ينبثقان عن الفعل فأما الكذب والشراب  
 فهما مصدران ينبثقان عن المكتوب والمشروب كذلك الاسم والصفة مصدران  
 ينبثقان عن المسمى وعما ليس بالوصف الذي هو القول وعلى هذا ورد قوله تعالى والله  
 أنبتكم من الأرض نباتا فأقام الاسم مقام الفعل وإن المراد بالنبات النبات الذي  
 هو الفعل والنبات اسم المبتوت فأقام الاسم مقام الفعل فبان أنهم لا تعلق لما قالوه بما  
 حكوه عن أهل اللغة انتهى (أقول) حاصل ما حققته أن الوصف أهم من الصفة وكل  
 وصف صفة باعتبار الماصدق لأن قول القائل زيد عالم وصف زيد بالعالم وصفة  
 للتكلم لأنه ووصف وقائل فهذا الاعتبار يجتمع الوصف والصفة وإن اختلف  
 مفهومهما لأنه ووصف زيد بالعالم وصفة للتكلم بأنه قائل ووصف فالوصف والصفة  
 متغايران من هذه الجهة وعند المعتزلة هما بمعنى (فان قلت) الصفة أصلها  
 وصف فخذت الفاء وعرض عنها التاء كعدة فكيف يكون بينهما تغاير وإذا ذهبت  
 المعتزلة أنه الموافق للغة (قلت) ما ذكره هو التبادر بحسب الظاهر وإذا ذهبت  
 النظر فالحق ما قاله إمام أهل الحق لأن الوصف مصدر مبني للفاعل بمعنى الإيجاد  
 والوصف الذي هو أصل الصفة مصدر المبني للفعل وهو الحاصل بالمصدر فالوضع  
 اللغوي يقتضي ما قالوه وهو الموافق للاستعمال لأن الصفة إنما تطلق على المعنى  
 القائم بالموصوف ولك أن تقول أصل الصفة وصفة بكسر الواو فهي مصدر  
 موضوع للهية إلا أن فيه نظرا لأن فعلة للهية تصاغ بالماء فتحتمل العوضية فيه  
 إلى تأويل وقع نظيره في الجلالة الكريمة فتذكر (فريدة فريدة) قال التاج ابن  
 السبكي في كتاب الخلاف بين الأشعرين والمعتزلة (قوله) لو كشف القطاء  
 ما ازددت يقنا هو مأثور عن علي رضي الله عنه وقد استشكله الثامس وسئل عنه  
 أحمد الغزالي أخو حجة الاسلام فقيل له كيف يقول علي رضي الله عنه هذا وأبراهيم  
 الخليل يقول ولكن ليطمن قلبي فقال اليقين يتصور أن يطمر عليه الخلود لقوله  
 تعالى ويجحدوا بها واسيقننها أنفسهم والطمأنينة لا يتصور عليها الخلود وهذا  
 فرق حسن بين اليقين والطمأنينة انتهى (وقال) ابن العمداني في كتابه كشف  
 الاسرار أمر الله تعالى إبراهيم بأخذ أربعة من الطير في قصته المشهورة ليحصل له  
 علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين (فان قيل) ما معنى قول علي لو كشف القطاء

فريدة

الحق (قيل) قال ابن عبد السلام ما زددت يقينا في الايمان ما وان كان ادراكها البصر  
وتفاضلها وهياتها عرف ما لم يحيط به قبل ذلك وكذلك ابراهيم لما رأى كيفية  
الاحياء لم يزد يقينا بالايمان بقدرته على الاحياء وان وقف على ما لم يقف عليه قبل  
كن رأى بناء محسنا فعلم ان له صانعا وان لم يعلم كيفية البناء والصنع فطلب النظر  
الى كيفية بنيانه فانه لا يزداد يقينا بأنه صانع قادر فلم يرد بقوله ليطمئن قلبي  
انه يطمئن لانه قادر على ذلك وانما المراد ليسكن قلبي من شدة تطلبه لهذه السكينة  
وقيل انه لما أعطى الخلق طلب خرق العادة في طلب كيفية الاحياء لتحقيق خلته  
التي خرق له العادة فيها انتهى واعلم أن مراتب اليقين الثلاثة على ما فصلناه  
في كفاية الراعي وأشار إليها ابن العماد فيما حكىناه لك آذنا وفيه الشريف قدس  
سره في حواشي حكمته العبد مشهورة غنية عن البيان قد ذكر

(من ديوان ابن حمديس الصقلي)

ومطر دلا امواج يصقل منه \* صبا أعلنت للعين ما في ضميره  
جرح بأطراف الحصى كلما جرى \* هلمها شكا أو جاعه بخريره  
كان حبا يا ربيع تحت حبابه \* فأقبل باني نفسه في قدره  
ان لا يلبس للقبول اذا سرت \* خدى وألقاها بتقيل اليد  
وله وعرفت في الارواح سراها كما \* عرف المريض طبيبه في العود  
مالي أطبل الى الديار تغربا \* أفيات غرب كان طالع مولدى  
أبدا أبدا بالسوى عزى الى \* أمل بأطراف البلاد مبتد  
كم من فلاة جبتها بخسة \* عن منسجم دام وخطم مزيد  
أبدى الدليل لها جميل ثنائته \* في العيس موصولا بقطع الفد  
ضربت مع الاحناق أحناق القلا \* بحسام ماء في حشاها مغن  
وله وقامت على قدم فرقة \* اذا وقف العزم لم تجلس  
ليل الضرير شرب مثلا طول الليل كما قال عبد الله القصوى الضرير  
همدى بنا وراء الوصل يجمعنا \* والليل أطوله كاللح بالبصر  
فالآن ليسى مدنا ووافديتهم \* ليل الضرير فصيحى غير منظر  
جوهر جارية المهدي لما تحكمت هليبه قال فيها بعض الشعراء  
فلا والله ما المهدي أولى منك بالمتبر

وان شئت فني هنك خلع ابن أبي جعفر

\* (قال انشاعر) \*

أرى ما عوي عطش شديد \* ولكن لاسبيل الى الورود  
كهمجر الصاديات الماء لنا \* رأت ان السلامة في الصدود

قالوا المراد بالصاديات بقر الوحش العطاش وهي قد تصطاد للحيات وتأكلها  
فتمطش عطشا شديدا قصير ولا تشرب الماء لأن الله ألهمها انما اذا شربت قبل  
هضمه انتفخت بطونها وهلكت ولذا عهدوا هذا الشعر من آيات المعاني قال

قد نعم الله بالبلوى وان عظمت \* ويتلى الله بعض الناس بالنعم  
العامه تقول في المبالغة صغير يدبر الرجا وأجاد الفارقي حيث قال فيه

انظر الى النهر الذي ماؤه \* يبيت سكرانه من صحا

تلاطمت أمواجه فاعتدت \* وبينها صفع يدبر الرجا

\* (ولاب المنبر الطرابلسي) \*

لتواعيرنا على الماء ألحان تهيج السجى لقلب المشوق

فهى مثل الافلاك شكلا وفعلا \* قبعفت قسم جاهل بالحقوق

بين عال خال ينكسه الدهر ويعلو بسافل مرزوق

عن أبي الدرداء قول الرجل فيما لا يعلم لا أعلم ولا أدري نصف العلم ولذا قال الراجز

إذا جهلت ما سئلت عنه \* ولم يكن عندك علم منه

فلا تقبل فيه بغير فهم \* ان الخطاخر ربا هل العلم

وقل اذا أعياك ذال الامر \* مالى بما تسأل عنه خبر

فذا لى شطر العلم عند العلما \* كذا لما زالت تقول الحكما

(قلت) تهسيم الشئ يكون بحسب الكمية وهو ظاهر وبحسب الكيفية ومنه هذا

لأن ما من شئ الا وشأه اتماما لعلوم أو مجهول فلذا كانت نصفها وهو أحد الوجوه في

كون الفرائض نصف العلم \* كتب العلان غام للشهاب محمود وقد قال له بلغنى ان

جماعه يذوقنى وأنت حاضر

. ومن قال ان القوم ذموا كاذب \* وما كان الا الفضل يوجد والجود

وما أحد الا لفضلك حامد \* وهل عيب بين الناس أودم محمود

فأجابه بأيات منها

قوله آيات

المعاني قال في

شفاء الغليل

هى فى اصطلاح

الادباء ما كان

بالطه يتخالف

ظاهرة اه

فراجع ان شئت



علست بأني لم أذم بمجلس \* وفيه كريم القوم مثلك موجود  
ولست أذكر النفس أذلس نافي \* إذا ذم مني الفعل والاسم محمود  
وما يكره الإنسان من أكل لحمه \* وقد آن أن يسلي ويأكله الدود  
فلم تكن إلا أياما قلنا حتى توفي وأكله الدود الوزير المغربي  
أني أبشك من حديثي والحديث له شعور  
غيرت موضع مرقى \* ليلنا فر في السكون  
قل لي فأول ليلة \* في القبر كيف ترى أكون  
(الشهاب محمود)

فيل ما أعددت للشف \* فقد جنت محله  
قلت أعددت مع التوحيد حسن الظن بالله

(المجلس التاسع والعشرون) \* قال الامام أبو الحسن الأشعري في كتاب الايمان  
انتهى والطبع والغشاوة والاكتم على القلوب الواقعة في القرآن خلق الكفر  
والضلال والمحبة لذلك والقدرة عليه والدواعي اليه خلافا للقدرة حيث قالوا ان  
معنى ذلك هو التسوية والحكم والاخبار بأنهم لا يؤمنون وخلافا للبيان حيث  
قال ان معناه جعله علامة على قول الكافر تعرفه الملائكة بذلك ويفرقون بين من  
يجب ومن لا يجب فيؤمنون لذلك الكافر اذا كفر وبلغنونه وانما جعلت هذه  
العلامة على قلبه اذا كفر لطمأنته تعالى به ليردع عن الكفر وقال بكر ابن أخت  
عبد الواحد ان الختم وأخواته راجع الى فعل معنى بالقلب يمنع من وجود الايمان  
وقوله وانه قد يمنعهم بالطبع جزاء لهم على كفرهم وذنوبهم فانه لما عظمت ذنوبهم  
وتكررت عاقبتهم بالله بالختم ونحوه مع الامر لهم بفعل الطاعة والنهي عن المعصية  
ودليلنا على فساد قول من قال الله حكم واختار ان حقيقة الطبع والختم انما  
هو فعل ما يصير بمطبو عا مخنوما لا ما ذكر فانه ليس حقيقته الا ترى انه اذا قيل فلان  
طبع الكتاب وختم كان حقيقته انه فعل ما صار به الكتاب مخنوما لا الحكم به  
وهذا الاختلاف فيه بين أهل اللغة ولا يستعير أحد منهم أن يقول ختمت ونحوه  
بمعنى حكمت بالختم واذا ثبت هذا فلا يجوز العدول عن ظاهر الآية وحقيقتها  
الى الجواز وبدل أيضا على فساد قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه  
إذا المراد به اتفاق أهل اللغة لثلاث فقهوه كقوله بين الله لكم ان تضلوا أي ثلاثا تضلوا

المجلس التاسع  
والعشرون

وقد علم ان تسميتهم بالاضلال ليس مانعاً لهم من ان يفقهوا الايمان والطاعة  
 قُتِبَ ان المراد بالاكتة فعل ما يمنع من الايمان بالقلب وهو الكفر وقد قال تعالى  
 سواء عليهم أأنذرتهم الآية فاجابهم الا يؤمنون خلفه وطبعه ووجدنا ان التسمية  
 والحنم لا يمنع من ذلك فدل على ان التسمية والحكم غير الحنم والطبع وقد اجبت  
 الامة على ان الطبع والحنم على قلوبهم من جهة النبي والملائكة والمؤمنين ممنوع  
 ولو كان الحكم ما امتنع لانهم كلهم يسمون الكفار بأنهم كذلك قُتِبَ انه غير  
 التسمية والحكم والاثبات يدلان على فساد قول الجبائي للاختيار فيها بأقسامهم  
 لا يؤمنون خلفه وطبعه على قلوبهم والعلامة لا تمنع من الايمان والعلم به وآيات  
 أخر ذكرها وبديل على فساد قوله ان الطبع لطف به اذا علم ان الملائكة تدمه وتلعنه  
 الخ ان الكفار لا تعرف الله ولا ملائكته فكيف تعرف انهم يلعنونه  
 ويضرون منه حتى يرتدع عن كفره فبطل ما قاله وما قالوه بوجوب أن يكون الكافر  
 الجاحد لله عالماً به وان له ملائكة يلعنونه ولو كان عارفاً بالله خرج عن ان يكون  
 كافراً وبديل على فساد قول عبد الواحد انه لا خلاف بينهم ان المنع من فعل الايمان  
 قبيح بمنزلة النهي عنه لان النهي عن فعل الحسن قبيح باجماع منهم فبطل ما قالوه  
 وقد حكى عنه انه تعالى اذا طبع على قلب الكافر فليس بأمر له بالايمان وشكر  
 نعمه والاقرار بقوة نبيه لانه ممنوع من ذلك وهو باطل أيضاً لانه لا خلاف بين  
 الامة ان الله تعالى ليس بجميع الكفار استدامة كفرهم به وبنعمه والتكذيب  
 برسله مع كمال عقولهم فبطل ما قالوه انتهى (أقول) حاصله ان في الحنم واخوانه  
 ثلاثة مذاهب الاول مذهب أهل السنة انه عبارة عن خلق الكفر ومحبته  
 ودواعيه وهو استعارة على هذا والثاني مذهب القدرية انه عبارة عن الاخبار  
 الجازم بأنهم لا يؤمنون والحكم به والثالث مذهب الجبائي انه خلق علامة على  
 كفره تعرفها الملائكة يعرفونه ويذمونه ليرتدع عن كفره وهو لطف به والرابع  
 مذهب عبد الواحد انه خلق معنى في قلبه يمنع به عن الايمان وقوله بعد كفره  
 وتسكّر وعصيان الذي علم به انه لا يؤمن جزاء له على فعله وهو أمر له بالايمان وناء  
 عن الكفر ولم يخلفه فيه وحاصل مذاهبهم انه لم يخلفه وانما أخبر به أو جعل له  
 علامة لطفاً به أو زجر لهم ومن هنا يظهر لك ما قاله المفسرون ويتضح فاعرفه  
 فمن رأى كثرة التسل من مومة القائل

بغات الطير أكثرها فراخا \* وأم الصقر مقلاة تزور  
والصرد في معناه لا تقط يا ابن الحصين بصية \* أخصمت لميلك كثيرة الأعداد  
لا خرفيلك ولا افتخار فيهم \* لأن الكلاب كثيرة الأولاد  
وسرّ در من الشعراء المجيدين ودوانه مشهور طالعه مراراً ومن غرره قوله.

تموت نفوس بأوصائها \* وتكتم عوادهامائها  
وما أنصفت مهجة تشكي \* هواها إلى غير أحيائها  
ألا إن في لوعة في الحشا \* وليس الهوى بعض أسبائها  
كفاني من وصلها ذكره \* يمر على برد أسبائها  
وإن تتلا بروق الحمى \* وإن أضرتني بالهائها  
وكم نال بين تلك الخيام \* تتسبه بعض أطنائها  
ويجبني منها فن تخبر حاسدي أتى \* وهبت الأمان في لطلائها  
فإن عرفت نفسها لم تجد \* فتوادي من بعض خطائها  
ولو شئت أرسلتها غارة \* فعادت إلى بأسلائها  
ولكنني عاتق شهدا \* فكيف أناس في صائها  
تخذل الرجال لأطماعها \* كذل العبد لاربابها  
غسلا تطفن غمار التي \* فبأس عصاة أعينها  
\* (وهذا ما أخذ من قول أبي نواس)

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم \* وأصمت سرح الله وحيث أساموا  
وبلغت ما بلغ امرؤ بشبابه \* فاداعصارة كل ذلك أنام  
\* (المجلس الثلاثون) \* قال التاج السبكي في كتاب الخلاف بين المعتزلة والاشعري  
(مسألة) إذا عرف أن أدنى الشكوك إذا جامع الإيمان وطراً عليه نفاة وأزاه  
بالمكية بين ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم إن الله يقبل توبة العبد  
ما لم يغرغري تبلغ روحه رأس حلقه وكذلك قوله ثلاث إذا خرجن لم ينفع نفساً  
إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً طلوع الشمس من مغربها  
وخروج الدجال ودابة الأرض وعليه قوله تعالى فلم يك تنفعهم إيمانهم لما  
رأوا بأسنا وقوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً الفخ وللآيات  
والأحاديث الواردة في هذا المعنى وجهان أحدهما ما أشرنا إليه من أن الإيمان

المجلس الثلاثون

في هذه الاوقات لا يحصل لانه لا يصل في التصحيح الى الحد المعبر لتشوش الازدهان  
حينئذ وعدم استقرارها على عقد صحيح ولان مخشري في قوله تعالى لم تكن آمنت من  
قبل الخ كلام عجيب لانه لما رأى انها على اصحابه قاصمة لظهورهم لاقتضاءها ان  
مطلق الايمان اذا سبق كان نافعا وان لم يكن معه أعمال بخلاف ما يعتقده منه من ان  
شرط نفع الايمان حصول الاعمال لان عنده الكافر ومن لم يعمل سواء في دخول  
النار بخلاف الخاول ان كسب الخير شرط في الايمان بمقتضى الآية وانما دليل لهم  
ووقع بيني وبين العلامة عمدة المحققين ومقتى فرق المسلمين وسيف المناظرين بحسب  
الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف الشافعي ناظر الجيوش الاسلامية وهو الذي نفع  
الله أهلى هذا العصر بعلمه وحاجه أطال الله عمره مباحث في المحرم سنة تسعمائة  
وأربع وستين بالقاهرة المحررة في كلام الزمخشري فانه أخذ يقرر ويقول  
ما الذي يجيب به أهل السنة عنه فقلت لاهل السنة أن يقولوا المعنى لا ينفع نفسا  
ايمانها الحاضر اذا لم يكن سبق لها ايمان مطلق أو ايمان معه كسب خيرا فيكون  
انتفاء نفع الايمان معلقا بأحد وصفين انتفاء سبق ايمان حاضر مطلق فقط أو انتفاء  
سبقه مع كسب الخير فرد ذلك بأن كونه لا ينفع الايمان الحاضر اذا لم يكن سبق  
مطلق الايمان يفهم منه انه ينفع اذا كان سبق ومفهوم قوله لا ينفع الايمان  
الحاضر اذا لم يسبقه ايمان معه كسب خيرا انه لو سبق مطلق الايمان أيضا لا ينفع  
فتعارض مفهوم القسمين اللذين جعلتهما في وأيضاً نفع الايمان السابق مطلقا  
أعم من الايمان السابق المقيد بكسب الخير فكيف يجعل الأعم قسما للأخص  
(قلت) الاعتراض والرد صحيح فلذا عدلت الى أن أجيب بقولي قد يقال ان المعنى  
لا ينفع نفسا ايمانها الحاضر اذا لم يكن سبقه الايمان أو أعقبه كسب الخير المنسقي  
مع الايمان الحاضر المحرر من ايمان سابق وكسب خير لاحق فالآية حينئذ لنا على  
المعتزلة اذ قضيتها ان الايمان السابق ينفع مطلقا وان لم يكن معه كسب خيره وم  
يشترطون أن يكون معه كسب خيره وهو الاحتمال والوجه الثاني احتمال ان  
المراد ان الايمان مع المعايمة غير نافع وذلك ان ما ذكرته ذكره بعض علماء العصر  
وقال نفع الله به ان قوله لم تكن آمنت من قبل يفهم ان الايمان وحده الى المعايمة  
كاف فلا شرطنا كسب الخير فيه ناقض هذا المنطوق ذلك المفهوم قلت وهو صحيح

قال ابن سبيل الناس

ما شروا الصوفى في عصرنا اليوم سوى ستة بغير زياده  
وهى نيك العلو والسكر والسلطة والرقص والغنا والعبادة  
واذا ما هذى وأبدى اتحادا \* أو حولا من جهله وأعادته  
وأقنى المنكرات شرعا وعقلا \* فهو شيخ الشيوخ والسجادة  
ولا خفيه أعاذك الله من شيوخ \* تمتعوا قبل أن يشجوا  
تطأها وأوانحنوا رياء \* فأحذرهم انهم نخوخ  
وله قلبه والصوف لترك الصفا \* مشايخ العصر وشرب العصير  
الرقص والشاهد من شأنهم \* شرطويل تحت ذيل قصير  
وله يا عصابة ما ضرب دين محمد \* وسعى على افساده الامى  
دف ومزمار ونغمة شادن \* أرايت قط عبادة بملاهي

المجلس الحادى  
والثلاثون

المجلس الحادى والثلاثون \* في وجوه التفضيل قال الامام القرافى في قواعد  
الكبرى التفضيل مبنى على وجوه (فمنها) التفضيل الذاتي كتفضيل ذات  
الواجب الوجود وصفاته وتفضيل العلم على الجهل والظن (ومنها) التفضيل  
بصفة كتفضيل العالم على الجاهل والقادر على العاجز (ومنها) التفضيل  
بطاعة الله كتفضيل المؤمن على الكافر والولى على غيره من المؤمنين (ومنها)  
التفضيل بكثرة الثواب كتفضيل الايمان على غيره من الاعمال وصلاة الجماعة  
على المنفرد والصلاة في الحرمين على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف الموصوف  
كصفات النبى على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف الصدور كآل فاطمة القرآن  
الصادرة من الله على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف الدول كتفضيل الآيات  
التي في صفات الله على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف الدلالة كشرف النقوش  
القرآنية على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف التعلق كتفضيل العلم  
على الحياة (ومنها) التفضيل بشرف التعلق كتفضيل العلم المتعلق بذات الله  
تعالى على غيره من العلوم (ومنها) التفضيل بكثرة التعلق كتفضيل علم الله على  
قدرته (ومنها) التفضيل بالمجاورة كتفضيل جلد المصنف على سائر الجلود  
(ومنها) التفضيل بما حل فيه كتفضيل مزاره صلى الله عليه وسلم على سائر البقاع  
وفي الشفاء أنه بالاجماع ولما خفي هذا على بعضهم أنكروه وقال التفضيل انما

هو بكثره الثواب على الاجمال ولا حمل على غيره صلى الله عليه وسلم بل هو منهي  
 عنه فكيف يتعد اجماع على هذا وهذا المتكلم يعرف ان التفضيل اعم من  
 التولب وله اسباب تزيد على عشرين والاجماع متعدي على التفضيل بها من غير  
 نظر لعمل وثواب كما هو معلوم من الدين بالضرورة (ومنها) التفضيل بالازالة  
 كبيت الله وحرب الله (ومنها) التفضيل بالاسباب والانتساب كزوجات النبي  
 صلى الله عليه وسلم وذريته (ومنها) التفضيل بالثمرة والجدوى كتفضيل الرسالة  
 على النبوة لان الرسالة فيها هداية الامة والنبوة قاصرة عليه صلى الله عليه وسلم  
 وفضل العزيز بن عبد السلام النبوة على الرسالة لانها خطاب الله للنبي بما يتعلق به  
 والرسالة متعلقة بأمته والرسول أفضل من الامة فكذا ما يتعلق به فهذا اشرف من  
 وجهه غير الاول (ومنها) التفضيل بتفاوت الثمرة وكونها محقة كافي العالوم  
 المدققة (ومنها) التفضيل بالتأثير كتفضيل قدرة الله على علمه (ومنها) التفضيل  
 بالبنية والترتيب كتفضيل الملائكة على الجن بنورانيتهم وحسنهم وتسخير الامور  
 لهم بقوتهم المثلث الواحد يقدر على كثير من الجن ولذا سأل سليمان ربه أن يولي  
 الملائكة على الجن فعلم فهم الزاجرون لهم عند العزائم التي يعرفها أهلها لأنهم  
 كانوا أيضا طون الناس في الاسواق وغيره فملا ولي الله عليهم الملائكة وأمرهم  
 بأخراجهم للغلاوات والجزائر غير العامرة قلت أذيتهم وهذا سر العزائم بأسماء  
 سر يانية للملائكة جعلت زاجرة لهم فهم أفضل من الجن بهذا الوجه وهذا مما  
 ينتفع به في النصوص الدالة على تفضيل الملائكة على البشر اذا عملت هذا و باعتبار  
 القوة زطول العمر وعدم الاحتياج للاكل والشرب تفضل الجن البشر وهذا هو  
 الحق غير ان ليس ومنها تفضيل الله باختياره لما يشاء على من يشاء فله ذلك وان لم ندر  
 وجهه فان له أن يفضل أحد المتساويين على الآخر كما في كثير من الاذكار  
 والصدقات وأسباب التفضيل قد تتعارض وقد يكون في المفضل ما ليس  
 في الفاضل واعلم ان تفضيل الملائكة والانبياء انما هو بالطاعات وكثرة المثوبات  
 وعلو الدرجات فمن كان فيها أتم فهو أفضل وكذا التفضيل بين العبادات انتهى ما في  
 القواعد وفي قواعد العزيز بن عبد السلام اعلم ان الاماكن والازمان متساوية  
 وتفضل بما يقع فيها بما يفيضه الله بفضله وكرمه فان له أن يفضل ما شاء ولا يسأل عما  
 يفعل كتفضل صوم عاشوراء على غيره وكاختصاص هرقة بالوقوف وتفضيل مكة

والمدنية وذهب ما لك الى تفضيل المدينة ووجه تفضيل مكة عليها بوجوه منها انه  
 تعالى أوجب قصدها للحج والعمرة الواجبين وقصد المدينة سنة وأن فضلت بإقامة  
 النبي صلى الله عليه وسلم بها بعد النبوة فمكة أفضل لانه أقام بها ثلاث عشرة أو خمس  
 عشرة وبالمدينة عشران فضلت بكثرة الطارقين فمكة أفضل لكثرة من طرقتها  
 من الصالحين والأنبياء والرسل فامن نبي من آدم الى نينا صلى الله عليه وسلم  
 الا جماع استقيما لها بالصلاة وحرمة استدبارها واستقيما لها عند قضاء الحاجة  
 وحرمة ما يوم خلق السموات والارض فلم تحصل الاساعة من غبار وجعلها متوآ  
 ابراهيم واسماعيل ومولد سيد المرسلين ومنها أنه يحرم دخالها ويسن له الاعتسال  
 دون غيرها وماها المسجد الحرام وأتى عليها بما لم يشبه على غيرها ولا تكره  
 فيها الصلاة في الاوقات المكروهة وأما حديث اللهم انك أخرجتني من أحب  
 البقاع الى فأسكني أحب البقاع اليك فلم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ولو صح فهو مجاز لو صف المكان بما يقع فيه كبلد آمن أو خائف فوصفه بأنه  
 محبوب لمافيه مما يحبه الله من إقامة الرسول صلى الله عليه وسلم به الى القيامة  
 وتكميل ارشاد الامة والدين بها ولا يلزم من قوله أحب البقاع الى أن لا يكون  
 أحب لله اذ لا يتوهم أن تخالف محبة الله محبة رسوله وعكسه فيجوز أن يوصف  
 كل من البلد بن يحب ما وقع فيه من ابلاغ الرسالة والامر بالطاعة والنهي عن  
 المعصية وكل ذلك أحب الى الله ورسوله مما سواه من النوافل وأحسن من هذا  
 أن يكون أخرجتني من أحب البقاع الى في أمر معاشي واسكنتني الاحب اليك  
 في أمر معادى وهو ظاهر فانه لم يزل في زيادة من دينه وبلوغ أمره الى أن تكامل  
 وبشرى بكل دينه واتمام انعامه عليه بقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الآية  
 انتهى وفي كتاب الهدى النبوي ان كل ما أضافه الرب الى نفسه فله من المزية  
 والاختصاص على غيره ما أوجب له الامطعام والاختيار ولم يوفق لهذا المعنى من  
 سوى بين الاحياء والافعال والازمان والا ما كن وزعم انه لامرية لشيء على شيء  
 وانما هو مجرد ترجيح بلا مرجح وهو باطل بوجوه شتى ويكفي في فساده انه يقتضي  
 ان ذوات الرسل كذوات أهلهم وان البيت كغيره من البيوت والجار الاسود  
 كغيره من الاجار من غير فرق انتهى (أقول) محمله ان العز بن عبد السلام  
 ذهب الى ان التفضيل بين العقلاء ولا يجري في غيرهم من الا ما كن والازمان الا

باعتبار ما يقع فيها من الاجمال والعبادات لا في ذواتها وذهب غيره الى بطلان  
 ما ذهب اليه وان التفضيل له معان وأسباب نحو عشرين كما سمعنا آنفاً ومنه علم ان  
 التفضيل بين العقلاء ليس بكثرة الثواب والعمل فقط وهو الحق فالتفضيل للانبياء  
 بقرب منزلتهم من الله وعلو المرتبة وكثرة الخصائص والمجيزات واعلم ان الامام الرازي  
 في التفسير الكبير قال في تفسير قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهم سداهم اقتده  
 انه اخرج بهذه الآية على ان نبيا محمد صلى الله عليه وسلم افضل من جميع هؤلاء  
 الانبياء لانه امر بالاعتداء بجمعهم وهو يفعل مثل ما فعلوه وحيث امر لا بد انه  
 امثل هذا الامر واذا امثل فقد فعل وحده مثل ما فعل هؤلاء جميعهم والواحد  
 اذا فعل مثل فعل الجماعة كان افضل منهم وحكى ان هذه المسئلة وقعت في زمن  
 العلامة ابن عبد السلام فأتى فيها بأنه افضل من كل واحد منهم لانه افضل من  
 جميعهم فقما لا جماعة من علماء عصره على تكفيره فقصمه الله عز وجل منهم كذا  
 نقله البدر القرافي عن تفسير الطوسي المسمى بالاشارات الالهية (اقول) ان  
 الذي ندين الله به ان يسا على الله عليه وسلم كما انه افضل من كل واحد من الانبياء  
 افضل من مجموعهم أيضا والذي خالف في هذا الحق ان التفضيل ليس الا بالثواب  
 والاجمال وانه لا يلزم من اتيانه بكل ما أتى به كل واحد منهم الامساواته لمجموع  
 لا تفضيله عليهم فكأنه الداعي لما ذهب اليه العز وليس بمتجه لان التفضيل بين  
 الانبياء ليس بهذا الاعتبار فقط بل بذلك وعلو المراتب والدرجات عند الله وقرب  
 منزلته المترتبة على كثرة الثواب مع زيادته عليهم بماله من المجيزات والخصائص  
 في العبادات وأتمه أكثر من سائر الامم وقدرت وشرع لهم ماله ثوابه وأجره الى  
 يوم القيامة وقد قال الله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وفيه اشارت لما  
 قلناه وقد علمت ان من أقسام التفضيل ما هو بمحض ارادة الله وان لم نعرف سببه  
 فلو كان بمحض العمل ربحا توهم ما قالوه للشبهة السابقة مع انه غير مسلم اما اذا كان  
 رفع الدرجات ولو بمحض الارادة العلية فتفضيله على كل فرد فرد مستلزم تفضيله  
 على المجموع الا لارائه ولو وضعت عشرة كتب بعضها فوق بعض فما كان فوق التاسع  
 كان فوق الجميع بلا شبهة فاعرفه فانك لاتراه في غير هذا الكتاب انتهى (تسكات  
 ولطائف) ابره الخياط ضرب مثلا للفاعل المفعول قال ابن متنقذ  
 خلع الخليع هذا في فسقه \* حتى تمك في بغا ولوا



يأقربوني ليس يسكر ذأولا \* هذا كذلك ابرة الخياط  
وله انظر الى لاعب الشطرنج يجمعها \* مقابلها ثم بعد الجمع يرميها  
كالرمي كدح للذئب ويجمعها \* حتى اذا مات خلاها وما فيها  
(قلت) في قوله مات نسكتة يعرفها أهل الشطرنج  
وله لا تحسدن على البقاء معمرا \* فالموت أيسر ما يؤول اليه  
واذا دعوت بطول عمر لا مرئ \* فاعلم بأنك قد دعوت عليه  
(قول الشاعر) \*

انك لا تشكو الى مصمت \* فاصبر على الحمل الثقيل أومت  
هذا مثل من امثال العرب أى انك لا تشكو الى مصمت والتصمت أن تقول  
المرأة اذا بكى صبيها الرضيع وهي مشغولة عنه صمته فتمزج حتى يسكت أى لا تشكو  
لن لا تغيد الشكوى اليه <sup>بجملته</sup>

السك أباء صفاق عسى رسالة \* تزين القتي ان كان يعشق زينه  
لقد كنت غضبانا على الدهر مزريا \* عليه وقد أصلمت بيني وبينه  
(وكتبت في شكايه) شيخ طال عمره فزاد شره فباأيا الفلك الدوار المبدل  
لمسك الله جبى بكافور النهار السقم من أساميرته وسود الله سريره عجل بطي  
عجل عمره وتخليق الناس من غيبه وأمره قد طال عمره هذا المقعد الحسب  
الخص الخلق والخلق المنحس لعلى الرتب فهل هو كلبس من المنظرين أو عاف  
قبض روحه عزرائيل فإنه منتم مهيأ أو فساد الزمان صار الموت يقبل الرشا أو  
الخطوب خرفت وصار في عيونها غشا أو النوائب هرمت فضعت عن كبد هذا  
اللعين وصارت لا تؤذى غير الفقراء والمساكين على انه ليس من هذه الامة حتى  
ترد حياته على حديث أم حار أمي بن السنين والسبعين وليت شعري هل حقيقة  
عمره بالرقم الهندي المعروف بين الكتاب فكلما وقع نقط دموع المظلومين عليها  
زادت في الحساب فلذا غلط الزمان وقال كل كان تامة فلا يدخل هذا في حيز كان  
ولله درأحمد بن أبي بكر الكاتب في قوله لما اتلى بمثل هذه المصائب  
أيارب فرعون لما طغى \* وتاه وأبطره ما ملك  
لطفت وأنت اللطيف الخبير \* فأخف منه ألم حتى هلك  
فخابال هذا الذي لا أراه يسلك الا الذي قد سلك

مصونا على ثابت الدهور \* يدور بما يشتهي القلب  
أست على أخذه قادرا \* نغذه وقد خلس الملك  
فقد قرب الامر من أن يقال الامر بينهما مشترك  
والا فلم صار يسمي له \* وقد لج في غيبه وانهمك  
ولن يصفو الملك مادام فيه شريك وذلك من غير شك

المجلس الثاني  
والثلاثون

\* (المجلس الثاني والثلاثون) \* في مسائل منطقية الجنس اذا سكن قريبا  
كاللفظ في هذا الكلمة يجوز أن يحتز به مما لا يدخل فيه كالخط والعقد والنصب  
ونحوها كما صرح به ابن مالك في شرح التسهيل وتبعه كثيرون ولا وجه لانكار أبي  
حيان له فانه مكابر وقال ناظر الجنس في شرحه اذا كان الجنس اعم من الفصل  
مطلقا يذ كر لتقييدا للاحتراز واذا كان اعم من وجه يجوز أن يحتز به لانه  
يتصور فيه أن يكون فصلا بعد جعل الفصل المذكور معه جنسا فهذه الحقيقة ساغ  
فيه ذلك وتبعه بعض مشايخنا فيه وفي بعض حواشي الشنسية كنت أظن أن  
الجنس من حيث هو جنس ينبغي أن لا يحصل به التميز أصلا وكثيرا ما عرضته على  
الفاضل وتصفت الكتب فلم أجده حتى ظفرت به في الجنس للامام حيث قال  
الحق أن الجنس من حيث هو جنس لا يكون مقولا في جواب أي شيء هو لان الشيء  
انما يكون جنسا من حيث انه مشترك بين الشيء وغيره وهو بهذا الاعتبار يمتنع أن  
يقال في جواب أي شيء هو انتهى (أقول) هذا كله دليل على انه يجوز أن يحتز به  
الا انه ليس المقصود منه بالذات ذلك وما اشترطوه من العموم والخصوص الوجهي  
لا وجه له وكذا قوله انه يصير فصلا والفصل جنسا ليس شيء وفي كلام القطب  
ما يدل على ما قلناه وتحقيقه ان الجنس اذا لم يكن أعلى يخرج به من غير شبهة  
بعض ما دخل في العالي من غير شبهة فيخرج بالحیوان في قولنا الحيوان الناطق  
الجمادات والملك وغيرهما الا انه من حيث هو لم يذ كر للاخراج على انه له فصل قريب  
هو بعيد بالنسبة للانسان فبا عباره يخرج ما يخرج من تعريفه ولا حاجة لجعله  
فصلا فانه تأباه الفطرة السليمة ولذا قال الامام من حيث هو فقيه ايماء الى انه يجوز  
التميز به والاخراج ولا معنى لكونه قريبا منه الا انه لا يدخل فيه ما دخل  
في الاجناس البعيدة قريبا من النوع بهذا الاعتبار وكونه لتقييدا لينا في الاحتراز  
بل لا لانه فذ كر لثامته انه ينفعه من عدم الفرق بين الضار والنافع وانما اطلنا

في ايضاحه لان بعض الفضلاء تفخ منه في غير حرم واستغن عن ذا ورم  
 (تذييل لطيف) قول الكمال ابن التبيه  
 والعمر كالكاس تسقى اوائله \* لكنه ربما محت أو اخره  
 أخذ من قول الصابي وقصر عنه كما يعرفه من له ذوق في الادب  
 وجع المفاصل وهو أيسر ما لقيت من الاذى  
 جعل الذي استخسفته \* والناس من خطر كذا  
 والعمر مثل الكاس يرسب في أو اخرها القذى  
 وما أحسن قول العماد المتأوى في سجة .

ومتظومة الشمل يخلو بها اللبيب فتجمع من همته  
 اذا ذكر الله جل اسمه \* عليها تفرق من هيئته  
 \* (والصفدي في الكرسي)

حملت على ضعفى الذي كلمته \* لهيئتها يصدع الجبل الراسي  
 تداخل منى البعض في البعض هية \* لأن كتاب الله أخصى على راسي  
 \* (المجيد الدين ابن تميم)

وفؤارة جادت على السحب بالندى \* ففطر أنفاس الصبا بشائنها  
 شكأنقص أمواه المجررة تجرس النجوم لها فالتفتته بجاشها  
 \* (قلت وعلى هذا الشعر تذكرة قولى)

لعمري لم أبدأ بالبصاة لذة \* وانى لمس الذل لست مطبقا  
 ولكن أراد الطرف تبريد غلتي \* برد لواء الوجه حين أرى قفا  
 وهذا ما لم أسبق اليه وفي رثا غريق لابن تميم  
 قالوا ألبسه الغدير مفاضة \* منه ويملكه مقالا باطلا  
 فأجبتهم ان الحمام اذا أتى \* طبع الدروع أسته ومناسلا  
 \* (ومثله قول الآخر)

يا أيم الرشا المسكول ناظره \* بالسحر حسبك قد أحرق أحشائي  
 أن انغم أسك في التيار تحقق أن الشمس تغرب في عين من الماء  
 وقال آخر خريق كأن الموت رقيق لحسنه \* فلان له في صفحة الماء جانبته  
 أرى الله أن يسلوه قلبى فانه \* توفاه في الماء الذي أنا شاربته

ولآخر وثالث تسعة الارض جمعا \* تضمن جسمه البحر المحيط  
وقلت أنا لما تضمنت البحر المحيط لكن لا يؤذى التراب جسمه منه يلبه  
فالماء آخر على رأس الفرقته \* والموج يلطم والاهيار ترثيه  
(وهذا كقول ابن عديم) \*

فكسر الماء لما أن جرى فقدا الدولاب \* يندبه شجوا ويكببه  
وأصبح الغصن بالاوراق ملتطما \* والورق فوق كراسي الدوح ترثيه

المجلس الثالث  
والثلاثون

(المجلس الثالث والثلاثون) \* قال العلامة العارف بالله الشيخ السنوسي  
في شرح قوله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله من باب الامر باخفاء  
الصدقة من كتاب الزكاة من صحيح مسلم ما نصه قوله في ظله الاضافة فيه اضافية أي  
ظل عرشه اذا ظل هناك الا ظل العرش وقيل يعني به ظل الجنة أو ظل طوبى  
وهو نعيمه وقال ابن دينار يعني في ظل الكرامة والكشف من المكافاة كما يقال هو  
في ظل فلان أي في كنفه وحمايته وهو أولى الاقوال فيكون اضافة العرش  
للقدر بل لانه مكان التكرمة والافسار العالم تحت العرش وفي ظله وقال الابي  
اذا كان كل شيء في ظل العرش فقصر ظله على السبعة اذا جعل للعقد دفاعا يعني به  
استظلالا خاصا ثم يشكل الاستظلال به من حر الشمس لان الحائل من حرها  
انما يكون تحت فلكها وهي انما هي في الفلك الرابع ولا سيما مع ما جاء من انها تدور  
من رؤس الناس وقد يجب ان يقال ليس المراد بالعرش الفلك الاعظم بل  
عرش غيره أو بما أشار اليه ابن دينار من ان المعنى بالظل الكرامة والكشف  
وكان من جواب شيخنا أبي عبد الله انه يحتمل أن يجعل جزء من العرش حائلا  
ويكون تحت فلك الشمس (قلت) ذلك الوقت وقت تبديل السموات والارض  
كما قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فلعل هيئة العرش تكون على  
وجه يتأق بها الاستظلال وهذا غير مستبعد اذ قد ورد ان الجنة والنار يؤتى بهما  
الى الموقف والموضع موضع خوارق خارجة عن الاوهام وبهذا يدفع كل اشكال  
والله تعالى أعلم انتهى من مكمل الاكمال في شرح مسلم للسنوسي والسيوطي رسالة  
في شرح هذا الحديث الا انه لم يحجم حول هذا وله قيمة وعلى ذلك الاصل هنا فلند ذكر ما  
رواه ابن سبع وتبعه في الشفاء بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له ظل لانه نور  
والنور لا ظل له كما قال صاحب الهمزية وان كان في هذا الحديث وسنده كلام

تقبناء في شرح الشتاء وما في الهمزية هو  
 شمس فضل شفق الطل فيه \* انه الشمس رفعة والستاء  
 فاذا ما مضى محانوره الطل وقد أثبت الظلال الضياء  
 فكانت القمامة استودعته \* مذأطلت من نطه الدقاء  
 ولنا فيه كلام ليس هذا محله الآن لنا فيه توجيها آخر وهو انه حين نطه عن مس  
 الارض وفيه أقول

ما جر لطل أحمد اذبال \* في الارض كرامة كما قد قالوا  
 هذا عجب وكه من عجب \* والناس بنطه جميعا قالوا  
 فصل في السفن والبحر ابن الواسطي

كانما السفن بأرجامها \* وهي على الماء جريات  
 عقارب في رفع أذنانها \* تسرى على أبطن حيات  
 ابن بليطه وزورق أصبره عائجا \* وقد تمطى ظهر دأما  
 مكانه في شكله طائر \* مد جناحيه على الماء  
 وله فيها كأنها جرة يمانية \* تصقل درجامن أبيض الوري  
 ابن الساعقي ولقد ركب البحر وهو كلبية \* والوج تحسبه جيا دار كض  
 كمن غراب للقطيعة أسود \* فيه بطير جناح أبيض  
 النواحي وقالوا ركب البحر شرقا ومغربا \* وقاسيت في الأسفار حول قيامه  
 فخذت بما لاقيه من عجائب \* وأغرب ما لاقيت قلت سلامتي  
 ابن الصاحب قالوا ركب البحر نغم \* خير الله به عجائب  
 قصلت اني طين \* والطين في الماء ذائب

(تتم) للراكب اسماء منها الاسطول للعدة للقتال وغراب لبحارها التي تسير  
 بالمجاديف كما سمعته أنا ووطن بعض الناس انه غلط في ترجمة الرومية لان اسمها  
 مندهم قادره فظنوها فارغة وهي بالرومية الغراب وأظنه لأصله وانما هو وهم  
 من قائله لتقارب اللفاظ اتفاقا ولوقيل انه تشبيه لسوادها وشبه المجاديف بالاجنحة  
 كان أحسن فأعرفه والله أعلم

المجلس الرابع والثلاثون \* في الدعاء للسلامين في الخطب وحكمه شرعا قال  
 الامام الغزالي في كتابه المسمى بفاحة العلوم لايجل الدعاء للسلطان الابان يقول

المجلس الرابع  
 والثلاثون

أصلحه الله ووقفه للسيرات وطول عمره في طاعة الله وأما الدعاء بطول العمر  
 وأداع النعمة والملكة والخطاب بالموتى فلا رخصة فيه لقوله صلى الله عليه وسلم  
 من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه وإن جاوز الدعاء إلى الثناء  
 وذكر ما ليس فيه فكاذب منافق مكرم للظالم وهي ثلاث معاصي انتهت وأما  
 حكمه شرعاً فقال أصل الشافعية الزركشي في كتاب أحكام المساجد قال الشيخ أبو  
 اسحاق لا يستحب وسئل عنه عطاء فقال هو محدث وإنما الخطبة وعظ وذكور وقال  
 القاضي الفارقي يكره تركها فيه من خوف الضرر بعقوبة السلطان انتهى  
 وخالفه من المالكية ابن خلدون فقال في مقدمة تاريخه كان الخلفاء مدهون بعد  
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والرضاء عن أصحابه لانفسهم فلما استنابوا فيها  
 كان الخطيب يشهد بكر الخليفة على المنبر تنويها بأسمه ويدعوه بجماعته  
 العالم فيه لأن تلك ساعة اجابة لما قاله السلف من كانت له دعوة صالحة فليضعها  
 في السلطان وأول من دعا للخليفة في الخطبة ابن عباس وهو بالبصرة عامل لعلي  
 رضي الله عنه فقال اللهم انصر علياً واتصل العمل بذلك بعده انتهى وعما يدل  
 على أنه سنة بعد اتفاق الناس على العمل بما في الأحياء قال لما ولي أبو موسى  
 الأشعري البصرة كان اذا خطب حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه  
 وسلم ثم أنشأ يدعو لعمره فقام اليه ضنة العنزي وقال له أين أنت عن صاحبك أتفضلته  
 عليه وصنع ذلك مراراً فكتب اليه يهر يشكوه فكتب اليه عمر أن أتخصه الي  
 فأخصه فلما قدم عليه ضرب بابه فخرج وقال له من أنت قال ضنة العنزي فقال له  
 لا مرحباً ولا أهلاً فقال أما المرحب فمن الله وأما الأهل فلا أهل لي ولا مال بماذا  
 استعملت يا همران فخاصي بلا ذنب قال ما الذي شجر بينك وبين عاملي قلت الآن  
 أخبرك أنه اذا خطب أنشأ يدعو لك فقال طعن ذلك وقلت له أين أنت من صاحبه  
 فاندفع عمر يا كاهو يقول أنت والله أوفق منه وأرشد فهل أنت غافر ذنبي بفقر  
 لك الله فقال غفر الله لك يا أمير المؤمنين فبكى وقال والله لليلة من أبي بكر ويوم  
 خيبر من عمر وآل عمر فهل لك أن أحدثك بليته ويومه قال نعم قال أما الليلة فإن النبي  
 صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مهاجراً خرج ليلا فبعه أبو بكر وجعل  
 يمشي مرة من أمامه ومرة خلفه ومرة عن يساره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
 ما هذا يا أبا بكر فقال يا رسول الله اذكر الرصد فأكون أمامك واذا كرا الطلب

فأكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لأن من عليك فشي على الله عليه  
وسلم على الحراف أصابعه حتى خفيت آثاره فلما رأى أبو بكر أنهما قد خفيت  
حملة على عاتقه وجعل يشتد حتى أتى فم الغار فأنزله وقال له والذي بعثك بالحق  
لا ندخله حتى أدخله فان كان به شر تنزل في قبلك فدخل ولم يره شيئا فحملة  
وأدخله وكان في الغار خرق فيه حياث وأفاع فآلعه أبو بكر رضى الله عنه قدمه  
مخافة أن يخرج شيء منه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيؤذيه فنهشته حيث جعلت  
دموعه تتعدر على خديه من ألمه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له لا تحزن  
إن الله معنا فأنزل الله طمأنينة السكينة على أبي بكر فهذه ليلته وأتابومه فلما توفى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب وقالوا نصلى ولا نركى فأتينته لثلاث آله  
نهما فعلت يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم فقال لي أجباني في الجاهلية  
خوار في الإسلام بماذا تؤلفهم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحي  
فوالله لو أنه هوى عقالا كلوا يعطونه رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتهم عليه  
فكان والله رشيد الأمر فهذه ابومه ثم كتب إلى أبي موسى بالومه انتهى (قلت) وقد  
علم من هذا أن المدعاء للشفاعة والصلواتين بصدق وحق سنة مأثورة لا بدعة مشهورة  
لما عرفت من فعل الصالحين من غير تكبير فلا وجه لما قاله الزركشي وغيره وقول ابن  
خلدون أول من فعله ابن عباس في خلافة علي كرم الله وجهه ليس بصحيح أيضا لما  
سمعته آقاؤه هذا من نقائص القوائد التي لا تجد لها في غير هذه المجلة والله تعالى أعلم

\*(ولابي العباس الناشي)\*

ولما رأين البين زمت ركابه \* وأيقن منا بامتناع المطالب  
طلبن من الركب المجدي عوده \* فجعن عليهما من صدور الركائب  
فلما قلا قنا صكتين بأعين \* لنا كبا أعجبهن بالحواجب  
فلما قرأناهن سر المويها \* حذار الأعدى بازورار المناكب  
أقول الطي بازورار المناكب من البديع في باب كقول ابن الرومي  
ويلا دان نظرت وإن هي أعرضت \* وقع السهام ونزعهن ألسيم  
وهذا لا يدركه إلا من له قدم راسخة في الأدب وذوق سليم مجد في الطلب ومن  
البديع هنا قول ابن عجم

لله أي ثياب قد نشرن على \* وجه الترى نسجتا للغمام يد

ومارأنا ثابا قبلها نجت \* رفيقة بخيوط كلها عقد  
(تبه) لكل البيبه هفوه ولكل صارم نبوه فهذا ابن المعتز وهو على ماهوى  
رقة الطبع يقول في صفة كتاب

ودونكه موشى غفته \* وما كته الانامل أى حول  
بشكل رفع الاشكال عنه \* كان سطره أحسان شوك  
صكيف يمدح الكتاب يجعل سطره شوكا وان كان لاحظ الشبه التام في صور  
شكله لكنه بالذم أشبه وأن هو من قول ابن قرياص  
هو والله قد أصبحت أنفاسه \* حطيا على جيد الزمان العاقل  
وكان أسطره خلال دروجه \* ظل القصور يلوح بين جداول  
أبو العلاء محمد بن حنبل في الهزل أمور غريبة وهو من شعراء البتيمه فنه قوله  
ته مدفوق لاي معنى \* للفضل والهمة النغيبه

وقد تقدم هذا \* (شهاب الدين الطاهري)

رأت شيبتي قالت عجب مع الصبا \* مشيل هذا من فعلي بجياتي  
قلت لها ماذا ك شيب وانما \* سناك بقلبي لاح في وجناتي  
أبو المختار العلوي في نظم تجميعه والذمه فقال

قلت لما تجميعوا \* وبنى تحتوا

لا أبالي بجمعكم \* كل جمع مؤنث

\*(المجلس الخامس والثلاثون)\* عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال وفد الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر ومهرو بن الاهتم فقال الزبرقان  
يا رسول الله اناس يدعيهم والمطاع فهم والنجاب منهم أخذ لهم بحتمهم وأمنهم من  
الظلم وهذا يعلم ذلك يبنى همرا فقال عمر وأجل يا رسول الله أمانه مانع لحوزته  
مطاع في عشرينه شد العارضة فهم فقال الزبرقان أمانه والله قد علم أكثر مما قال  
ولكنه حسد في شرفي فقال عمر وأمانن قال ما قال فوالله ما علمته الا ضيق العطن  
ومن المروءة حديث النفس أحق الاب لثيم الخصال فرأى الكراهية في عين رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لما اختلف قوله فقال يا رسول الله غضبت فقلت أتبع ما علمت  
ورضيت فقلت أحسن ما علمت وما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الاخرى فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اليان لسعرا وان من الشعر لحكمة ويروى

المجلس الخامس  
والثلاثون



الحكام الاول اصح أقول هذا الحديث من جوامع الكلم وبه اثبت البلاغة  
وسانه ان همرا لما مدحه أولا ثم دمه كان كلامه متدا فعا يلوح عليه علامة الكذب  
فلما أبدى له النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية لما صدر منه مما لا يليق ان يصدر مثله  
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم جاء بما بين صدقه في كتابا مقاليته وانه قدم صدقه  
اولا لانه رفيقه بما يسره نطقا به فلما أظهر شمه وكبره اذ لم يرض بما أبداه من  
مدحه ونسبه الى تعصبيه فيه لحسده وفضه منه بين بعض ما فيه وأتى ببعض مساويه  
ليرتدع ولما كان صادقا فهمامدا حادوا وتضمن كلامه نصير ما هو كذب بحسب  
النظار صدقا جعله صلى الله عليه وسلم همرا أي كلاما في بلاغته كالصبر الذي من  
شأنه قلب الحقائق وتبديلها ثم عطف عليه قوله وان من الشعرا الخ لما نسبته له  
ظاهرا لأن الشعر شأنه البلاغة كهذا الكلام وباللغة لان الشعر مبناه التخيل  
ولذا قبل أهذه أكذبه مع ما يأتي به من الحكم ومن الحكم الفاضل والفاضل وتضمنه  
للادح والذم كما في كلام عمر ولا يتوهم انه لا مناسبة بينهما لان همرا لم يأت بشعر هنا  
ومثله يسمى الوصل الخ في كثره أهل المعاني والعطن مبارك الابل وضيقة كناية  
عن قلة ابله وهو كناية عن انه غير جواد وجعل المروءة ذات زمانة أيضا من البراعة  
بحسب ربيع وهو أيضا عبارة عن قلة مروءته وهرم قنوته وان فواضله ليست  
بتعديته والمحدث النعمة ذم يديع لان من شأنه هدم الكرم فلهذا ذكر الكلام  
النورى وما حواه من الاسرار وهذا عالم أرمن نبيه عليه وانما أشرق على من نور  
السوة (سائحة) قال البدر الدما مسمى في كتابه الذي سماه نزول الغيث الذي  
ذكر فيه سقطات الصفدى في شرح لامية النجم حسن التعليل أن يدعى لامر حلة  
لمعنى يناسبه غير حقيق وسماه بعضهم التذليل فلو كان حقيقة فحققت أعداءه لدفع  
ضرمهم لا يعدمته كقول ابن الرومي

حسن التعليل

رأيت خطاب المراء بعد مشييه \* حدادا على شرخ الشبية يلبس  
أقول هذا على الحلاقة غير مسلم فان كلامهم في شروح البديعيات  
يدل على خلافه فهو منتقم تصمين أحدهما ماذكروا الآخر ما كان حلة حقيقة  
تضمن معنى لطيفا كقول ابن الرومي أيضا  
ولى موطن آليت أن لا أسعه \* وان لا أرى غري له الدهر مالكا  
عهدت به شرخ الشباب ونعمة \* كنعمة قوم أصبحوا في للالكا

وحبيب أو طان الشباب المهم \* مآرب تضاهها الشباب هنالك

\*(وهذا من قول الاعرابي)\*

أخـب بلاد الله ما بين منـعج \* إلى وسـلى أن يصـوب أصحابها

بلادها عـق الشباب تـعـاجي \* وأوّل أرض مس جـنـتي تـرابها

فمن حسن التعليل ان يريد المتكلم ذكر حكم واقع أو متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه  
لتقدم رتبة العلة على المعلول كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكن فيها أخذتم  
عذاب عظيم ومنه قول ابن هاني

ولولم تصافح رجليه صفحة الثرى \* لما كنت أدري علة للثيم

وفيه إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً والله  
درا بين رشيقي قوله سألت الأرض لم كانت معصية \* ولم كانت لنا طهوراً وطيباً  
فقلت غير ناطقة لاني \* حوت لكل إنسان حبيبا

(نكتة) من كانت الأرض كلها المسجد الاقداثه برسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يسأل في الدنيا مخلوقا لان السؤال في المسجد منهي عنه لا تقضى الرقاب بل يراعى  
الادب فلا يسأل في بيت الله غيره أرشدك الله للصواب عنه وكرمه

\*(المجلس السادس والثلاثون)\* قال ابن مالك في الأمثلة الموزون بها من فاعل  
وفاعله ونفعه والظاهر انها معارف أعلام لأن كلامها يدل على المراد دلالة تتفهم  
الإشارة إلى حروفه وهياتها ولذلك يقع بعده المعرفة بصفة تخوف فعل المعدول والذكورة  
حالا كفعل غير معدول وهذا في الصرف وعدمه أربعة أقسام ما ينصرف مطلقا  
كفاعل فانه ليس فيه غير العلية وقسم لا ينصرف كفعلاء وفعل ذي ألف التانيث  
ممدودة ومقصورة ومفاعيل ومفاعيل وقسم ينصرف في التعريف دون التثنية ككبر  
كفعلة وافعل وفعلان فعلى فهذه تنصرف معرفة ولا تنصرف نكرة كقولك فعلة  
صحيفة العين كذا وكل أفعول ذي مؤنث على فعلاء لا ينصرف وقسم رابع له اعتباران  
وهو نحو فعل إذا كان كآرطى فان حكمه بتأنيثه فهو غير منصرف وان حكمه بأن ألفه  
للاختلاف انصرف وقال ابن الحاجب هذه الأمثلة الموزون بها انما وقعت في اصطلاح  
النحاة فوضعوها لموزوناتها أعلاما وهي في الاعلام بمنزلة أسامة ثم لا تخلو اما أن تكون  
وزنا لا أفعال أو لغغيرها فعلى الأول حكمها حكم موزونها كقولك استفعل ماض  
الطلب فان وقعت لغغيرها لا أفعال فان وضعت لجنس ما يوزن بها اسماء أو أفعالا فحكمها

المجلس  
السادس  
والثلاثون

حكم نفسا فان كان فيها ما يمنع منعت والا فلا تتخلوا اما ان تقمع كآية عن موز وناتها  
فحكمها حكمها كقولك ما بال فعلة وفعل لا تعرف مقدارى أى قبلة وقرب  
وان لم يكن كذلك فذكر موز ونها معها كقولك فاجمة فاعلة فالتحويين فيها مذهبان  
منهم من يجعل لها حكم نفسها ومنهم من يجعل حكمها حكم الثاني فعلى الأول يمنع  
صرفها وعلى الثاني تصرف كوز ونها ويرد على هؤلاء انه اذا لم يكن علما واجب  
ان يكون نكرة فيجب أن يقال وزن ملحمة فعلة اذ ليس فيه ما يمنع الصرف أصلا لفقد  
العلية التى هى شرط لتأثير التاء واجيب بأنها وان لم تكن علما فليس اللفظ مقصودا  
فى نفسه وانما الغرض معرفة موز ونه انتهى كلام ابن الحاجب وللرضى وغيره  
فيه كلام حررناه فى حواشيه (أقول) ما ذكره لا يتخلو عن خدش فيه والذى ظهر لى  
أن هذه اللفاظ نقلها النحاة عن معناها اللغوى وهو معنى ف ع ل ومتصرفاته  
الى معنى آخر وهو ما دل عليه من الحركات والسكات والهيئة المخصوصة وهذا  
معنى مشخص واحد لا يقبل التجدد الا باعتبار ما حلت فيه تلك اللفاظ ومثله  
لا يخرج عن الشخص وهو وحده حقيقة عرفية وتعددتها كتعدد زبد بحسب  
الامكنة فالظاهر انها أهلام شخصية ان لم تنكر من غير توقف فيها كما صرح به  
سيدويه وانما تصرف فى نحو فاعلة لما كلة موز ونها التقديرية كما لا يخفى \* وقول  
ابن مالك ان فعلا بألف التانيث معدودة ومقصورة ونحوه مصروف اذا نكر فيه  
ان هذه فيها سبب يقوم مقام سبين فينبغى عدم صرفه مطلقا فتدبر  
ابن الرومى لنا صديق كلا صديق \* غث على انه سمين  
اذا بدا وجهه تقوم \* لا ذت بأجفانها العيون  
كأنه هندهم غريم \* حلت عليهم له ديون  
(قلت) ما أحسن قوله لا ذت بأجفانها حيث جعله كآية عن تغميض العين ومثله  
قولى لازما أقدم ثقیل فهل \* له على الارواح مناديون  
نكرهه الالفاظ منالذا \* تهرب فى الاجفان منالعيون  
قال المهلب لبنیه أحسن أثوابكم ما كان على غيركم ولهذا قال أبو تمام  
فأنت العليم الطب أى وصية \* بها كان أوصى فى الثياب المهلب  
(قلت) هذا قول سائل وأما قول من يعشق الفواضل فهو كما قلت  
اذا فتى جملة برده \* وزانه فى صدر ناد جليل

رأيت بردى حين حبرته \* وهو على غيري ردا عجيب

\*(إذا قال الشريف الرضي في التناثرة الأولى)\*

في كل يوم ظهر دارى مغرب \* لكلامهم وجبين دارى مشرق  
لم يسببك الذهاب المصطفى مرة \* قد لاح جوهره وبان الزونق  
يحولهم هرصى فيسترطونه \* ويمر عرضهم الكريه فيصق  
جار الزمان فلا جواد يرتجى \* منه النوال ولا صديق يشفق  
\*(ونعوه قول الغزالي)\*

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة \* باب الدواعي والبواش مغلق  
خلت الديار فلا كريم يرتجى \* منه النوال ولا ملج يعشق  
ومن العجايب انه لا يشتري \* ويتحان فيه مع الكساد يسرق  
\*(وفي ذخيرة ابن بسام لابن العريف)\*

عظم البلاء فلا طبيب يرتجى \* منه الشفاء ولا دواء ينفع

لم يسق شئ لم أطلبه به \* طمع الحياة وأين من لا يطمع

ابن الدهان أو ما ترى الثوب الجديد من التفرق يستغيث

\*(المجلس السابع والثلاثون)\* قال الامام خليل في مختصره على مذهب مالك  
في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم مائة من خصائصه صلى الله عليه وسلم  
حرمة الصدقتين عليه وعلى آله وأكل الثوم والاكل منكنا وامساك كرهته  
وتبديل أزواجه ونكاح الكاينة والامة ونزع لامة حتى يعاقل وخائنة  
الامين والحكم بينه وبين محاربه وكلها ظاهرة الا الاخيرة قال السيوطي  
لم أفهم مراده فيها ولم أرفى المكتتب هذه المسئلة الغريبة وشراعه عذوها  
خصوصية مستقلة وقالوا ان من خصائصه انه كان يحرم عليه أن يحكم بينه وبين  
محاربه وهو مشكل من وجوه (منها) انه لم يذكره أحد في الخصائص (ومنها)  
ان من خصائصه أن يحكم لنفسه فكيف لا يحكم بينه وبين محاربه (ومنها) انه  
لادليل عليه في الحديث (ومنها) ان قرينة لما حوصروا قبل لهم انزلوا على حكم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبوا ونزلوا على حكم سعد بن معاذ وعبادة بن شاس  
وهو من أمته قال في الجواهر حرم عليه اذ البس لامة أن يتخلعها أو يحكم الله  
بينه وبين محاربه انتهى أي الى أن يحكم الله تغيرها فوقع فيما وقع فيه وقبل ان مراده

المجلس  
السابع  
والثلاثون

أنه يحكم على غيره أن يحكم بينه وبين محاربه ثلاثا بل عليه انتهى (أقول) مراده أنه إذا حارب أحد من الكفار بحيث وثقه لم يكن لأحد أن يحكم بينه وبينه بغير ما حكم الله به وهو المضي في الحرب حتى يقتلوا أو يغفروا أو يستخبروا فيعطوا الجزية وهم ساغرون فليس لأحد بعد الشرع في الحرب أن يكون حكما بينه وبين أعدائه بصلح أو هدنة ويدل عليه آيات القتال وإذا لم يجعل له نزع الامة إذا عزم على الحرب فكيف يكف عن مقاتلة عدوه بعد الشرع وفيه وفي الحماوى لما وردى في الخصائص ما نصه (ان منها) أنه كان إذا بارز رجلا في الحرب لم ينكف عنه قبل قتله (ومنها) أنه لا يفر من الزحف ويقف بازاء عدوه وان كثروا وقد يقال الدليل على ذلك أن فرارا لا ينكره من الزحف من الخوف من القتل وذلك غير جائز على الانبياء لانهم من العلم بالله تعالى بأعلى مكان فيعلمون أنه لا يتجمل شيء عن وقته ولا يتأخر بخلاف غيرهم قلت

ليت دهرى حاكلى \* في عدوى ليفيطه

وهو قد يحكم يوما \* حكم سعد في قريظه

قال أهل اللغة يقال جن الثبت إذا خرج زهره قال

تبرجت الارض معشوقة \* وجن على وجهها كل نبت

وقلت ورب ليل مع الاحباب بته \* والحزن قد مات بالسراء أحبه

في روضة حين نزل الحسن بعثها \* جن التبان فقام الطير رقيه

(فريدة) قال الغزالي خلق الله العين طبقات لطيفة وجعل الاحقان غطاء ملاصقا

لها بأهداب طويلة فبانفتاح الاجفان وانطباقها تنمى الحذقة من دقيق الهباء

الذي يخاط الهواء ويخرج بشعاع البصر من بين الاهداب وهو كالشبكة عليها

بحكمة باهرة ولما كان الذباب لا أجفان له تراه يمسح يديه عينيه ثم يحكمه ما ينزل

ما تلبد به مما فضل مع الهواء وهذه حكمة باللغة ومما عده من بلاغة عنتره في معلقته

قوله وترى الذباب ياتقني سادرا \* هزجا كفعل الشارب المترنم

ابدأ بفتح ذ راءه يذراه \* فعل المكب على الزناد الاجنم

(وأجاد القائل في متابعتة) \*

فعل الارب اذا خلاهم مومه \* فعل الذباب يرت عند فراغه

قراء يفرل راحتيه ندامة \* منه ويتبعها بلطم دماغه

المجلس الثامن  
والثلاثون

«المجلس الثامن والثلاثون» قال ابن جني في سر الصناعة أسماء العدد  
ان أوقفها موقع الاسماء أمريتها وذلك قولك ثمانية ضعف أربعة وسبعة أكثر  
من أربعة بثلاثة فأعربت هذه الاسماء ولم تصرفها لاجتماع التانيث والتعريف  
فيها ألا ترى ان ثلاثة عدد معروف القدر وأنه أكثر من الاثنين وواحد وكذلك خمسة  
بقدر من العدد معروف ألا ترى أنه أكثر من ثلاثة باثنين (فان قلت) ما ينكر  
ان تكون هذه الاسماء نكرة لدخول لام المعرفة عليها وذلك قولك الثلاثة نصف  
الستة والسبعة تجزى عن الثمانية بواحد (قلت) انه قد ثبت ان هذه الاسماء التي  
للعدد معروفة المقادير فهي على كل حال معرفة فاما نفس العدد فقد يجوز ان  
يكون معرفة ونكرة وأما ادخالهم اللام على أسماء العدد فيما ذكره السائل  
فخوا الثمانية ضعف الاربعه والاثنان نصف الاربعه فانه لا يدل على تكبير هذه  
الاسماء اذ لم يكن فيه لام وانما ذلك لأن هذه الاسماء يعتقب عليها تعريضان  
أحدهما العلوية والآخر اللام وتظهر ذلك قولهم ثمانية وثلاثون انتهى  
وذكر هذه المسئلة في التسهيل تبعا للمفصل وغيره وقال ابن الحاجب في الايضاح  
ان الزمخشري كان أثبت ثم أسقطه لضعفه ووجه اثباته ان ستة مبتدأ فلو لا انه علم  
كنت مبتدئا بالنكرة من غير شرط وأيضا فانها امر أدبها كل ستة فلو لا انها علم  
كنت ستعملا بالنكرة في الاثبات للعموم فاذا كان علما وجب منع صرفه ووجه  
ضعفه انه يؤدي الى أن تكون أسماء الاجناس كلها اعلاما اذ ما من نكرة الا  
ويصح استعمالها كذلك في مثل رجل خير من امرأة وفي غمرة خير من جراحة ويلزم  
منع صرف امرأة وغمرة وجراحة وهو باطل والمسموع خلافه وانما صح الابتداء به  
لشكونه بمعنى كل غمرة وذلك لما في كل نكرة قامت قرينة على ان الحكم يخص ببعض  
جنسها حتى جاء ذلك في غير المبتدأ كقوله تعالى علمت نفس ما أحضرت ونحوه  
انتهى وفي شرح التسهيل لنا طر الجيش هذه الاشياء قد حكم بعليتها ومنع صرفها  
للتعريف والتانيث وهي جديرة بذلك لأن كلامها يدل على حقيقة معينة دلالة  
مانعة من الشراكة متضمنة الاشارة الى ما في الذهن منها ولو عمل بذلك غير العدد من  
أسماء المقادير لم يجز لا اختلاف حقائقها بخلاف العدد فان حقائقه لا تختلف بوجه  
كالرطل والقدح مما يختلف باختلاف المواضع والثلاثة ثلاثة في كل مكان وكل اربعة  
وفي رؤس المسائل ان بعضهم يصرف الاعداد المطلقة انتهى (قول) اذا علمت

أن ما في المفصل وغيره مأخوذ من كلام ابن جني وناهيك به وقد ساقه على وجه  
التسليم وتقريره أن السك المنفصل العددي له أفراد لا تتناهى وهو يطلق على  
معناه العددي وعلى العدود كسبع سموات وهو الشائع استعماله وهو مقتر وض  
للاقول والظاهر أنه حقيقة قهها فإذا أريد به الأول فهو معنى موجود في الذهن غير  
قابل لا تعدد فالسنة التي هي ضعف الثلاثة من حيث هي من غير نظر لعدود أصلا لها  
معنى معين في الذهن متشخصة فيه فالظاهر أنه علم له ~~كبيرة~~ وبخار بل هو أعرق  
وأعرف منه في العلية وليس في الاستعمال ما يساق فيه غير دخول الألف واللام عليه  
وقد نبه عليه ابن جني وأتمما أو رده عليه ابن الحاجب في إيضاحه وسلمه الرضى  
ومن بعدهم فجوابه سيأتي وإنما اختلاف النسخ فيحوز أن يكون لأنه ألحقه به آخر  
لارتضائه له وقوله أن النكرة لا يبتدأ بها غير ظاهرا لأنها تقع مبتدأ في كثير من  
المواضع منها هذا وهو موم النكرة هنا غير صحيح لما عرفت من أن المراد بها معين ذهني  
ولو سلم فثله كثير وما أورده من أنه يلزمه أن تكون أسماء الاجناس كلها أعلاما  
غير مسلم للفرق الظاهر وكلام ابن جني كأنه مأخوذ من قول الحكماء ما يجرد عن  
المادة على أقسام منها ما يتجرد عنها في الذهن دون الخارج كالرياضيات التي منها  
العددين أن من ذكر هذا لم يستند فيه لسماع فلو سمع منع صرفه عنهم كان زاعيا نور  
وإذا لم يسمع فلا يجوز أن هذا موضع جديد وادعاء تعيينه فيه لا يتم بسلامة الأمر  
فأعرفه (تمت) قال ابن المعتز المعروف على الخير غل لا يفكه إلا شكر أو مكافأة كما  
قلت العرف قرض لمن ترك موهبه \* يهوى الاداء له في حال قدرته  
وذا قيد له ان لم يؤد فلا \* بقل لا يشكر أو مكافأته  
\* (ما أحسن قول ابن شرف الحكمي في تقييد اليد) \*  
كأنني إذا أوالى أتم راحته \* عجزت عن شكره حتى سددت في  
\* (وهو كقول ابن قادوس) \*  
وكبارا منطما في معاتبتى \* سددت فاه بنظم اللثم والقبل  
\* (وللسراج الوراق) \*  
وملائت فاه في الدجى قبلالولو \* أغفلته ملا الدجى اشراقا  
لم أنس كيلة أتى في عجل \* بدرى فثمته تبرا على  
قد خفت ضيائغره يفخنى \* ليلا فسترت نوره بالقبل

المجلس التاسع  
والثلاثون

\*(المجلس التاسع والثلاثون)\* اعلم ان سيدي رحمه الله قال في باب الضمير انه لا يخبر باسم الاشارة من ضمير المتكلم والمخاطب كعكسه فلا يقال هذا أنت ولا هذا أنا كما يقال اتاهذا الاله لقوله فائدة فيه الا أن يقع بعده ما يتم به الفائدة فهو هذا أنت تقول كذا كما حكاه يونس عن العرب ومنه قوله تعالى ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وهذا أنت قائماً فيجوز جعل اسم الاشارة خبراً أو مبتداً وما بعده حال عند البصريين وعند الكوفيين المنصوب في هذا بمنزلة الخبر لأن المعنى عندهم زيد فاعل كذا ثم أدخلوا هذا الوقت الحاضر كما يدخلون كان لما مضى فإذا أدخلوا هذا وهو اسم ارتفع به زيد وارتفع هو زيد على ما يوجب حكم المبتدأ والخبر واتصّب ما بعده لا يرتفع زيد بهذا وتسميه أهل الكوفة التعريف ومنزلتها عندهم منزلة كان ولا يجوز اسقاط المنصوب لأن الفائدة به مفقودة فيجوز هذا زيد القائم ولا يجوز البصريون الاتمام لانه حال في الآية أنوال أحدها أنه مبتدأ وخبر والجملة بعده حال والثاني انه تعريف كما عرفت فجملة تقتلون خبر وقال ثعلب هؤلاء بمعنى الذين والجملة صلته وهو خبر أنتم كقوله

هدس ما لعباد عليك اماره \* أمثت وهذا اشتملين ملحق

وكان ينبغي على هذا أن يقرأ تقتلون أنفسهم لأن الخطاب في مثله ضرورة وليس بالخطأ وقال ثعلب انه لغة لتقدم أنتم وعند بعض الكوفيين الذي هنا النفي لأن الكلام لا يختل بساقيه فان قيل اذا كان ما بعده حال فهو فضلة لا يتم به الكلام قبل الحال كالصفة قد تكون لازمة لا يحيا المعنى لها نحو يا أيها الرجل وأكثر شربك السويق ملتونا ونحوه انتهى في الآية أربعة أوجه الحالية والتعريف والموصولية مع اللفاظ وعدمه وقد عرفت ما أورده أهل الكوفة على البصريين وجوابه وما أورده على ثعلب من انه يتعين الغيبة فان كان لغة كما ذكره لم يرد عليه شيء ولكن ان تقول اسم الاشارة في المعنى خطاب فإذا جعل موصولاً يجوز معه الخطاب نظراً لاصله فليس كل موصول الصريح في نحو قوله (أنا الذي معني أعي حيدر) فلا ضرورة فيه كما زعموا (تنبه) ضمير الفصل انما يقع بين المبتدأ وأشذ قراءة محمد بن مروان هو لا مبتدأ في هـ أظهر لكم ينصب المظهر على حاله والضمير قبله فصل وقال أبو عمرو واحتجني ابن مروان في الحنة قال السرياني محمد بن مروان هذا من قراءة المدينة وقوله احتجني في الحنة كقولك اشتغل بالخطأ وتجل به أي تمكن في



الخطأ وذلك مما يجب تثبيت الخطأ عليه وإحاطته به فهو استعارة تمثيلية أو كناية  
والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (الجلس الأربعون) قال أبو المعين النسي في كتاب البصرة وهو من أجل كتب  
الكلام في مسألة جواز خلف الوعيد وجوزه بعضهم على الله بخلاف الوعد لقوله  
تعالى لا تخلف الميعاد فقال لا وجه للقول بخلف الوعيد لما فيه من إثبات الكذب  
ولا وجه للقول بتخصيص عموم أخبار الوعيد لأنه نسخ والأخبار لا تنسخ لما فيه من  
إثبات الكذب ومن جواز العفو عن صاحب الكبيرة يقول لا بد من تحقق الوعيد  
بناء على الأصل وحكي أبو الطيب عن الكرخي التوقف فيه وحكاه بعضهم عن  
المازني جهلا منهم بذهبوا المنقول عن الأشعري عموم الوعيد لكل فرد إلا أن  
الله يخلف في الوعيد لأن خلفه كرم بخلاف الوعد فإنه نؤم واليه ذهب كثير من  
الفقهاء وقال الكذب في الماضي دون المستقبل فإنه خلف وهو مذموم في الوعد دون  
الوعد وفي جامع القلائسي القول به بطريق التخصيص ولم يرضه قول المتكلمين  
وقالوا الخلف على الله غير جائز في الوعد والوعيد ولا يجوز أن يقال أنه يخلف وحكي  
المزيد عن المازني قال حدثني محمد بن مسعر قال سمعنا معجداً مع أي عمرو بن العلاء  
وعمر بن عبيد فقال له أبو عمرو وما الذي بلغني عنك في الوعيد فقال إن الله وعده  
وعداً أو وعداً يعاد فهو منجز وعده وعيده فقال له أبو عمرو انك أهجيت فهمه  
للسان إن العرب لا تعذر ترك الإيعاد ذملاً مدحاً وأنشد

واني وإن أوعده أو وعده \* لخلف إيعادي ومنجز موعدى

فقال عمرو ليس يسمى تارك الإيعاد مخلفاً قال بلى قال أسمى الله مخلفاً قال لا فقال  
قد بطل شاهدك ثم إن عنده كثير في أشعار العرب قال السري الرفاء في قصيدة له  
فتي شرع المجد المؤثر في العلى \* مآربه والمكرمات توابه  
إذا وعد السراء أنجز وعده \* وإن وعد الضراء فالعفو مانعه  
(وقال كعب بن زهير) \*

نبئت أن رسول الله أوعدني \* وأخلف عند رسول الله مأمول

وفي رواية والعفو وقال آخر يذم من وفي وعيده

كان قوادى بين الطغاة طائر \* من الخوف في جوار السماء معلق  
حذار امرئ قد كنت أعلم أنه \* متى ما يعد من نفسه الشر يصدق

غير ان هذا في العباد فاما الله تعالى فلان استحالة تسميته محلفا واستحالة التبدل على قوله يدل على بطلان هذا الاخبار عن خلاف ما يعلم كذب سوا فيه الماخي وغيره لقوله تعالى ألم ترالى الذين ناقروا الى قوله والله يشهد انهم لكاذبون ونحوه وقال تعالى ما يبدل القول لدى الآية ولها نظائر مما ذكر فيه أن قوله لا يبدل وقال ويستجملونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده الذى وعده بنزول العذاب والتحقيق ان هذا خبر مستقيم على مذهب أهل السنة لان الاخبار مصفة أنزلة الله تعالى لا تتعلق بزمان ولا تتغير والتغير في الخبر عنه يكون مستقبلا ثم يصير حالاً ثم ملصقا فلو كان صاحب الكبيرة الداخر تحت عموم الاخبار لا يذهب يكون كذا عند هذا القائل تعالى الله عنه على أن أكثر هؤلاء القائلين بجواز الخلف في الوعيد يجوزون مغفرة كفر الكافر في الحكمة غير ان الكفر لا يغفر بالنص فيقال لهم لعن الله يغفر لهم ويدخلهم الجنة فان قالوا عرفنا ذلك بخبر الرسول واجماع الامة فنقول كل ذلك لا يمنع عن الكرم وخلف الوعيد كرم فدل على ان القول بالاموم غير مستقيم على أصول السنة ثم ان في مسئلة العموم في كتاب أبي منصور في أصول الفقه السمي بأخذ الشرائع كلاما مفصلا حل كل اشكال للنصوم ودفع كل شبهة بحيث لم يبق في القوس منزع ولا في الزيادة عليه مطمع فلنظر غير اني أقول للمعتزلة لتسائل العموم كل فرد باسمه الخاص والتفصيل نسخ لآيات الوعيد الاثبات فهل الحكم للوعيد أم له وللوعيد لعمومها فلا بد من القول بأنه حكم كلي فانها وردت عامة كآيات الوعيد الى آخر ما قاله في هذه المسئلة وهو كلام طويل فليقف عليه من أراد غير ان التفرقة بين الوعد والوعيد ذهب اليه كثير من أهل السنة والقول بأنه انشاء لا يتأق لان كل انشاء معناه مقارن للفظه وهذا مستقبل

المجلس الحادى  
والاربعون

\* (المجلس الحادى والاربعون) \* يترب بفتح أوله واسكان ثانيه بعده راء مهملة مفتوحة وموحدة وهى قرية باليمامة قال النابغة

وقلن لحال الله رب العباد \* جنوب السخال الى ترب  
والسخال بالعالية ويقال يترب أرض بنى سعد وكان أبو عبيدة يشد قول علقمة  
وعدت وكان الخلف منك سجيحة \* مواعيد عرقوب أخاه يترب  
\* (ويقول ترب خطأ وأنشد غيره)

يادار سلى عن عيين يترب \* بجنح أوعين عيين جنح

وخنخب ماء يترب وقال ابن دريد اختلفوا في عرقوب قميل هو من الاوس فيصح  
 على هذا أن يكون يترب وهو من العمالق فعلى هذا القول انما يكون يترب  
 لان العمالق كانت من اليمامة الى وبار ويترب هناك قال وكانت العمالق  
 أيضا بالمدينة هكذا قال في باب خنخب وقال في باب يترب عرقوب بن معبد و يقال  
 معبد من بني هشم بن سعد قال ويقال يترب أرض بني سعد وقال غيره عرقوب  
 جبل مكل بالحناب أبدأ لا يطر انتهى ثم قال يترب مدينة النبي صلى الله عليه  
 وسلم سميت يترب بن قائل من بني ارم بن سام ابن نوح عليه السلام لانه أول من  
 نزلها وقال النبي صلى الله عليه وسلم تسعونها يترب ألا وهي طيبة لأنه ذكره أن تسمى  
 يترب لما كان من لفظ التريب انتهى (تمة) من فوائد الحفاظ البغدادى  
 في شرح الخطب التبائية الحواس المشاعر عيت عليه هذه اللفظة وقيل  
 الصواب المحسات من أحسن فأن حس لفة رديئة وهذه كثيرة في كلام الفضلاء ولها  
 وجه لطيف وهو ان فاعل قديحي بمعنى المتعنى ولا يراد أنه فعل شيئا كلاب وتامر  
 ويقال رجل بصر له قوة البصر فان أردت الفعل قلت مبصر ومنه يافع وباتل  
 ووارس وهذا أحسن من قولهم انه شاذ وقال ابن مطاوع استعمله قياسا  
 ولم يسمع الا نادرا وقال يقع فيه التأتين أى قول ابن وهو كالتأوين من الاوان لم يسمع  
 من العرب واستعمله قياسا لانه لا فعل له وهو ركبك غير فصيح وقال ذات الله  
 بمعنى نفسه وقع في كلام المتكلمين وقيل انه خطأ ولم يرد في كلام العرب الا بمعنى  
 صاحب والخطى خطئى وقد ألقنا رسالة في نحو عشر أوراق استوفى فيها جوازه  
 وانه جاء في كلامهم نظما ونثرا فورد في كلام عائشة وكلام أمير المؤمنين على  
 وفي شعر جبيب وأمية بن أبى الصلت وبيننا أنه يقال ذات وصفات ذاتية وأول من  
 أنار هذه الشبهة ابن برهان في شرح الملح وتبعه غيره تقليدا انتهى والله سبحانه  
 وتعالى الموفق للصواب

المجلس الثاني  
 والاربعون

\* (المجلس الثاني والاربعون) \* أنشد الاشنايداني عن الجريري رجل من بني نعيم  
 خلوا عن الناقة الحمراء واقعدوا العود الذى في جنابي ظهره وقع  
 ان الذئب قد اخضرت برائتها \* والناس كلهم بكر اذا شبعوا  
 هذارجل كان أسيرا عند قوم من العرب أرادوا عزو قومه فكاتب اليهم هذا  
 الشعر ملغزا فيه وأراد بالتناقة الحمراء الدهن وهى أرض لقيم شهباء ناقة ذلول

سهلة لانما افضاء وقوله اقتعدوا العودير يديه الضمان وهي بلد ابني تميم صعبة الموطئ  
وشبهه بالعود لتذكير اسمه والعود المسنن من الابل فجعل العود كالضمان والوقع آثار  
المدر يشبه به آثار المشاة فيقول استعوا بر كوب الضمان واخلوا الدهناء لان الضمان  
وعريشك سلوكه على الخيل وقوله ان الذئب الخ الذئب القوم المغيرون شهبابها  
واخضرت براتها يداها اخصبت وامكن الغزو والمشي حتى تخضر اقدامهم  
وهو مثل قال قوم اذا اخضرت نعالمهم يتناهدون تساهق الحجر  
ومثله كثير وقوله والناس كلهم بكر الخ أراد بكر بن وائل وهي أشد القبايل عداوة  
لبنى تميم وأكثرهم مغارة يقول اذا شبع الناس وأخصبوا فعداوتهم كعداوة  
بكر بن وائل انتهى أقول المثل القديم أخوك البكري فلا تأمنه به يتمثل النبي  
صلى الله عليه وسلم ولم أر أحدا يئنه يا ناسافيا \* (فصل)

رعى هندية يديه وينجده \* هادي مزيد بن سعد حينما ذهب

يعنى رجا لا يبلغ المائة وحمل الستين كالابل ومزيد بن سعد أسن حتى بلغ المائة  
فاتكا على العصا وهو أول من فعل ذلك والعرب تقول للسنان أخذت مع ابن سعد  
ومن أمثالهم لمن ترددين هلكتين هو بمنزلة الاشقران تقدم فخر وان تأخر ضرر قال  
بجوق الاشقران قدما \* باسم منخوض اللسان لهذا

والسيف من ورائه ان أحما

\* (المجلس الثالث والاربعون) في كتاب الفهرست لابي الفرج النديم في أخبار  
أبي عبيدة أحمد بن عبيد بن ناصع من علماء الكوفة روى ابن الانبارى ان  
المتوكل أراد أن يؤذي الوليد المتصر والمعتز وفوض ذلك لابنجاح كاتبه فبعث الى  
الطوال والاحمر وابن قادم وأحمد بن عبيد وغيرهم من الادبا فعد أحمد في آخر  
المجلس فقبل له لوارتفعت فقال اجلس حيث انتهى في المجلس فقال لهم الكاتب  
لوئذا كرتم عرفنا موضوعكم فاخترنا واحدا منكم فالقوا بينهم مبتلا في عبادة  
ذريتي انما خطاى وصوبى \* على وانما أنفقت مالى

فقال ارتفع ما ذكك كانت موضع الذى فقال أحمد هذا الاعراب فى المعنى فأجموا  
فقبل له ما المعنى عندك قال أراد ما لمك اباى وانما أنفقت مالا لإعرضا فاسأل  
الآلام على انفاقه فجاء خادم وقال ليس هذا موضعك وأخذ يديه حتى تخطى به الى  
أعلاه فقال لأن أن أكون فى مجلس أرتفع منه الى أهله أحب الى من أن أكون

المجلس الثالث  
والاربعون

في مجلس ثم أحبط عنه واختبره هو وابن قادم وقال في اخبار عبد الله بن المقفع واسمه  
بالفارسية روزه ويكنى قبل اسلامه أبا عمرو فلما أسلم كنى بأبي محمد والمقفع ابن  
البار لثقل انما قيل له المقفع لان الحاج بن يوسف ضربه ضربا مبرحا بالبصرة في مال  
للسلطان أخذه فقفعت يده واصله من جور مدينة من فارس وكان أولا يكتب  
لداود بن مغيرة ثم كان كاتب القيس بن هلي بكرمان وكان في نهاية البلاغة والفصاحة  
منشأ شاعرا وكان أحد النقلة من الفارسي الى العربي مبتضعا باللغتين فصحا  
فيهما \* أبو المعين الهاشمي محمد بن أحمد العباسي وكان أبوه يلقب بالهامض توفي سنة  
خمس ومائتين ومن شعره

زارتم عليه حسنه \* كيف يخفى الليل بدزالمعلا

أهل الغلة حتى أمكنت \* ورعى السامر حتى هجعا

ركب الأهوال في زورته \* ثم ما سلم حتى ودعا

\* (المجلس الرابع والاربعون) \* في فضيلة الكتب في كتاب الفهرست رداة  
انخط احدى الزماتين وقيل هي زمارة الارب وحذب الادب وقيل لسقراط أما  
تخاف على عينيك من كثرة النظر فيقول اذا سلطت البصرة لم أحفل بالبصر وقال  
بزرجمهر الكتب أصداف الحكم تنشق عن جواهر الشيم ولكنهم بن  
عمر والعتابي

المجلس الرابع  
والاربعون

لأنهم ما يحمل حديثهم \* آمنون مأمونون غيا وشهدا

يفيدوننا من علمهم علم ماضى \* ورايا وتاديا وأمر امتدا

بلاعه تخشى ولا خوف رية \* ولا تنقى منهم بنانا ولايدا

فان قلت هم أحياء لست بكاذب \* وان قلت هم موقى فليست مقندا

وقال أحمد بن اسماعيل الكتاب مسامر لا يتدبك في حال شغلك ولا يدعك  
في حال نشاطك ولا يحوجك الى التعملة وهو جليست الذي لا يطريك  
ومد بقل الذي لا يملك وناصح لا يستريل وكتب السري الرفاء على ظهر كتاب جلده  
أسود أهده لصديقي له

وأدهم يسفر عن فنه \* كما أسفر الليل اذ ودعا

بعثت البلى به أخسا \* يناهى العيون بما استودعا

صموت اذ انزل جليابه \* لييب فان حله أمتعا

تخبر أنواره جامع \* يروح ويغدوله بمجا  
تلاقي النفوس سروراه \* وتلقي المسموم به مصرعا  
فلاتعدلن به زفة \* فقد حاز ما تبقى أجمعاً  
(وأنشد ابن طيها في الذئبة) \*

لله اخوان أقادوا مخضرا \* فبوصلهم وفاتهم أتكثر  
هم الملقون بغير السنة ترى \* هم فاحصون عن السرائر تضرع  
ان أبغ من عرب ومن عجم معا \* علماضي فيه الدفاتر تخب  
حتى كأنى شاهد لزمانها \* ولقد مضت من دون ذلك أعصر  
خطباء ان أبغ الخطابة يرتقوا \* كفى وكفى للدفاتر تضرع  
كم قد بلوت بها الرجال وانما \* عقل الفتى بكاب علم يسر  
كم قد هزمت به جليسا مبرما \* لا يستطيع له الهزيمة عسكر

(المجلس الخامس والاربعون) \* في كتاب الفهرست أضاف قول جرير  
طرب الحمام يذى الاراك فشاقي \* لازلت في فنن وأيك ناخر  
أما القواد فلا يزال موصلا \* بهوى حمامة أو بر يا العاقر

المجلس الخامس  
والاربعون

سأل التوزي عنهما حمارة فقال امرأتان فضحك حمارة وقال هما رملتان عن عيين  
يتى وثمالة فكذب عنه وفيه أيضا اخبار ابن السراج قال ابن درستويه كان من  
أحدث علمان المبرد سنام ذكائه وفطنته وكان المبرد يعيد اليه ويأنس به في خلوته  
وحضر عند الزجاج بعد موت المبرد فسأله رجل عن مسألة فقال له أجبه يا أبا بكر  
فأجابه وأخطأ فأنهره وقال له لو كنت في بيتي أدبتك فقال له قد أدبتني ولكني  
تشاغلت الآن بالمنطق والموسيقى فأعاده بعد الآن ثم ترك ذلك واشتغل بالعربية  
وصنف كتاب الاصول الكبير والمجلد والموجز وشرح كتاب سيويه وكتاب  
احتجاج القراء وغير ذلك وقال الرمانى جرى بحضرة ابن السراج ذكر كتاب  
الاصول الذى صنعه فقال قائل هو أحسن من المتعصب فقال أج بكرة لا تغفل  
هذا وأنشد

ولكن نكت قبلى نهج لى البكا \* بكاهما فقلت الفضل للتعبد  
وفى اخبار القراء انه لم يؤثر له شعر غير قوله

يا أميراً على جريبه من الأرض له تسعة من الحجاب  
 جالساً في الخراب يحجب عنه \* ما سمعنا بحجب في خراب  
 وفي أخبار حماد أبو القاسم حماد بن ساور بن المبارك بن عبيد ويكنى أبا بلي من  
 سبي الديلم سباه ابن زيد النليل ووهبه لابنته ليلي فلما ماتت بيع فاشتراه عامر بن  
 مطر الشيباني وأعتقه وعاش إلى سنة ست وخمسين ومائة وفيها مات ولما مات رثاه  
 محمد بن كاسه بقوله

أبعدت من قومك القرارفا \* جاوزت حتى انتهى بك القدر  
 لو كان يخفى من الردي حذر \* نجاك مما أصابك الحذر  
 يرحمك الله من أخ يا أبا القاسم ما في صفائه كدر  
 فهكذا يذهب الزمان ويفنى العلم منه ويدرس الاثر  
 صهر بن شبة وشبة اسمعز يدوانما سمى شبة لان أمه كانت ترقصه ويقول  
 يا بابا وشباً \* وعاش حتى دبا \* شيخنا كبيراً خبا

(تبيه) قال السيرا في ضمها بالقصر والمذا المرأة التي لم ينبت ثديها والتي لم تقض  
 والأرض التي لم تثبت اسم وصفة وقال الزجاج هي فعيل مشتق من ضاهات أى  
 شابهت وفيها لغتان الممزورة كره وقرئ بضاهئون قول الذين كفروا والمعنى ان  
 المرأة تشابه الرجل في أنها لا تحيض وليس في الكلام فعيل الا هذا وحرف آخر  
 ذكره في العين وهو مما تسكر انتهى \* قتل للاحنف بن قيس ولدة قتله أخو الاحنف  
 فأقنى به مكتوباً فلما رآه بكى وأنشد

أقول للنفس نأسافاً وتعزية \* احدى يدي أصابتي ولم ترد  
 كلاهما خلف من قعد صاحبه \* هذا أخى حين أدعوه وذاولدى  
 \* (وفي معناه قول الحماسي) \*

قوى هم وقتلوا أمي أخى \* فاذا رميت بعيني سهمي  
 ولئن عفوت لا عفون جلدنا \* ولئن سطوت لا وهن عظمي  
 \* (ومنه أخذ الأراجاني قوله) \*

يرمى فؤادى وهو في سودائه \* أترأه لا يتخشى على حوبائه  
 ومن البلية وهو يرمى نفسه \* أن يطمع المشتاق في ابقائه  
 وقال الخطيب البغدادي الفطرة بالضم صدقة الفطر من كلام العامة والفقهاء

والقياس يسرّعه وان لم يسمع كفره ومن كلام عمر رضي الله عنه ان الله اذا  
 أحب عبدا حبه للناس واذا أبغض عبدا بغيه للناس فاعبر بمنزلة عند الله  
 بمنزلة عند الناس (قلت)

واذا أحب الله بعض عبده \* أتى عليه محبة للناس  
 فأعرف بحب الناس حب الله ان \* كانت لك التقوى أجل لباس  
 وقال من لم يكفه الكفاف لم يكفه شيء ومنه أخذ ابو فراس قوله  
 ما كل ما فوق البسطة كافيا \* واذا قنعت فكل شيء كافي  
 وكتب لامير القادسية أما بعد فعاهد قلبك وحادث جندك بالملاحظة والسنة  
 الحسنة واسألوا الله العافية وأكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله

\*(المجلس السادس والاربعون)\* قال أكرم بن صبيح في وصيته الهوى  
 يقظان والعقل راقد والشهوات مطلقة والعزم معقول ولن يعدم المشاور  
 مرشدا والمستبذرا به موقوف على مداحض الزلل ومعارض الالباب تحت  
 ظلال الطمع وعلى الاعتبار طريق الرشد ومن سلك الجدد آمن الغار ولن  
 يعدم الحسود أن يشعل قلبه ويشغل فكره ويرث غيظه ولا يجاوز ضربه نفسه  
 والصبر على جرع الحلم أعذب من جنى ثمر التدم وكلم اللسان أنكى من كالم  
 الحسام ورأى التصبغ اللبيب دليل لايجور ونفاذ الرأي في الحرب أبلغ من  
 الطعن والضرب وفي الامثال قال المنصور لقواده صديق الاخراني في قوله  
 أجمع كليك يتبعك فقال أبو العباس الطوسي يا أمير المؤمنين أخشى أن بلو حله  
 غيرك برهيف فيتبعه ويدعك فسكت المنصور وعلم أنها كلمة لم تحطم \* واعلم ان  
 الاصمعي منسوب لجدّه لانه كما قاله المبرد عبد الملك بن علي بن أصمعي وقال عبيد بن  
 ناصح سمعت الاصمعي يقول اذا كانت أذن الرجل صغيرتين لاصقتين برأسه يقال له  
 رجل أصمعي والمرأة صمعا وظليم أصمعي ونعامه صمعا ويقال فتاة صمعا الطيفة  
 العقد وهو أصمعي القواد اذا كان حريما مضى العزيمة \* عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 مهيمنا عليه مؤتمنا عليه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم (فائدة) في طبقات  
 النخلة للبحراني سأل الفضل بن الربيع أبا عبيدة عن قول عمر لابن محذورة المؤذن  
 أما خشيت أن يثشق مريطاؤك أتقصرا أم تمتد قال تمتد وكان الاحمر حاضرا فقال  
 بل تقصّر فقال له أبو عبيدة ما يدريك يا مذبذب ودخل الاصمعي فسأله فقال مثل

المجلس  
 السادس  
 والاربعون



قول أبي عبيدة فقال الاحمر بل تقصر فقال له الفضل اسكت فلا يكون مع اجماع  
هذين خلافاً والمربطاء جلدة رفيقة بين السرة والعانة حيث يمرط الشعر وقال  
بعضهم هي جلدة مؤشدة داخل هذا الموضع وقال أبو عمر والشيباني تعد وتقصّر  
ولا يتكلم بها الا مصغرة كالثر يا والحيا والقصيرا وكل هذه مقصورة وقال  
الفراء المربطاء جانب العانة ممدودة وسئل التوزي عنها فقال المربطاء جانبها  
الشفة يجتمع فيها الريق واسم هذين الموضعين الصماغان وجعها المربطاوات ومن  
قصر ثناها المرطين وجعها المرطيات \* وقال الاصمعي أنشدت محمد بن  
عمر أن قاضي المدينة

يا أيها السائل عن منزلي \* نزلت في الخان على نفسي  
يغدو على الخبز من خازن \* لا يقبل الرهن ولا ينسى  
أكل من كيسى ومن كسرى \* حتى لقد أوجعنى ضررى

وسأل الاصمعي الكسافي عند الرشيد عن قول الراعي

قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً \* ودعا ظم أرمته مخذولاً

فقال الكسافي كان محرماً بالحج فقال الاصمعي فقله (قتلوا كسرى ببليل محرماً \*  
فتولى لم يمنع بكفن) أهدا محرماً بالحج فقال الرشيد يا عملى اذا جاء الشعر فاياك  
والاصمعي وقوله محرماً كان في حرمة الاسلام كما يقال رجل محرم أى لم يحل من  
نفسه شيئاً يوجب القتل وقوله فى كسرى محرماً يعنى حرمة العهد الذى كان فى  
أهناق اصحابه وسئل البيهقي عن قوله صلى الله عليه وسلم كل مسلم عن مسلم محرم  
فقال المحرم فى كلام العرب المسلم معناه ان المسلم بمسك عن مال المسلم وعرضه  
ودمه وأنشد سوار القاضى لمسكين الدارمي

أتنى هناة عن رجال كأنها \* خنافس ليل ليس فيها عقارب  
أحلوا على عرضى وأحرمت عنهم \* وفي الله جار لا ينال وطالب

قال الفضل وفي قول الراعي قولان أحدهما ان المحرم المسلم عن القتال  
والآخر انه قتل فى أوسط الشهر الحرم فقل له أعندك فى هذا شعر جاهلى قال نعم  
وأنشد أبا تامها

ولست أراكم محرمون عن التى \* كرهت ومنها فى القلوب ندوب

فله دره فقد كشف القناع بمافية الاقتاع وأنشد الاصمعي لأعرابي

لا تكذبن فاني \* لئلا ناصح لا تكذبني  
واقظ لنفسك ما حيت فانها نار وجنسه  
واعلم بانك في زمان مشبهات من هنه  
صارا لتواضع بدعة \* فيموصار الكبر سنه  
ما بال من أوله نطفة \* وجيفة آخره يفخر  
يصبح لا يملك تقديم ما \* يرجو ولا تأخير ما يحذر  
وأشد قد كنت كالغصن ترتاح الرياح له \* فصرت عودا بلا ماء ولا ورق  
صبرا على الدهر ان الدهر ذو غير \* وأمله فيه بين الصفو والرق  
وروى عن بعض حكماء العرب انه وعظ فقال فاز قوم أدبهم بالحكمة وأحكمهم  
القهارب ولم تفرهم السلامة المنطوية على المهلكة فرحل عنهم التسويف الذي  
قطع الناس به مسافة آجالهم وأحسنوا المقال وشفعوه بالفعال وزكوا  
النعيم لينجسوا وقال آخريسا اليقين أفضل من يسار المال فان لم ترزق فخي فلا  
تخمر من صبرا وشكرا قرب شعبان من النعم عربان من الكرم من كان  
الليل والناهار مطيته أسرها السير والبلوغ به شهادة الافعال أعدل من  
شهادة الرجال

والمرء يفرح بالايام يدفعها \* وكل يوم مضى يدني من الاجل  
وقال قوم اذا حل ضيف بين أطهرهم \* لم ينزلوه ودلوه على الخان  
وقال شتر المواهب ما تجود به \* في غير محمدة ولا أجر  
قال الاصمعي قال تلبدي تصيدى للرجل يعرف فتشاع

\* (المجلس السابع والاربعون) \* قول الراجز

لا تهلواها وادلوها دلوا \* ان مع اليوم أخاء غدوا

معنى تقولواها تعنفاها في السير يقال قلوه اذا سيرته سيرا عنيقا ودلوت سرت سيرا

رفيقا وقال الرازي يقال للرجل خارجي اذا لم يكن له أصل قال

أبا العباس لست بخارجي \* وليس قديم مجدك بان تحال

كريم الوالدين أشم قرم \* يحود عطاؤه قبل السؤال

قول الشاعر فقلت لها ما تطعميني أقتلد \* لهن الذي كافتني ليسير

يقال اقتلده اذا شربه وقوله لهن كله تسكلم بها العرب كقوله

المجلس  
السابع  
والاربعون

أما ههنا من تذكر أهلها \* لعل شفا يأس وان لم تياس  
 تزوج التوزي أم أبي ذكوان فكان اذا سئل عنه يقول أبو اخوق \* قول الشاعر  
 (وخلة داوود بالاحاض) الخ ل ابن الحاض من الابل معناه رب غنط سكته  
 بلين ومن أمثالهم لمن جاء يتهذأ أنت مختل فتحمض أي مغناط فسكر ما بك  
 كذا في خاطري ان ابن جني وفيها أيضا الرمة بنشد الميم وقد تخفف قاع عظيم بنجد  
 تنصب مياه أودية حوله فيه والعرب تقول على لسانها تقول الرمة كل شيء يحسني  
 الا الجريب فانه يروني والجريب وادى نصب في الرمة أيضا ومنه صكة عني وقت  
 الظهيرة وقال ابن الكلبي عني رجل من العمالقاة أغار على قوم وقت الظهيرة  
 فاجتاحهم فضرب به المثل وزاد الصبان صكة عني بالحاء المهملة \* قال الرضي في  
 شرح السكافية من باب ما لا ينصرف اذا اضطر الى تنوين مجرور بالغنة يتون  
 بالجرب ولو قيل بالوجهي كالتنادي لم يبعد انتهى أقول هذا كقوله

أعدد كزعمان لنا ان ذكره \* هو المسلك ما كرته يتضوع

واعترض عليه بعض علماء العصر بأنه لا وجه للنصب لان الضرورة تقتدر بقدرها  
 فلا وجه لما ذكره وانما جاز نصب المنادى لانه لما قرئ بالتون فأنشبه المضاف انتهى  
 \* (المجلس الثامن والاربعون) \* في الاستخدام اعلم ان الاستخدام عرفه أهل  
 المعاني بأن يد كلفظ بمعنى ويعاد عليه ضميراً أو كثيراً باعتبار معنى آخر سواء كانا  
 حقيقة تين أو لا فنقسم هذا الاعتبار الى أقسام كثيرة وسيأتي بيانه وليس الكلام  
 في هذا انما الكلام في ان له أقساماً أخر لم ينهوا عليها فمنها أن يكون بغير الضمير  
 ويكون بالضمير من غير ضمير كقول شيخنا محمد الصالح الشامي في قصيدة أرسلها  
 الى (أخت الغزاة اشراقا وملتفتا) ومنها ان يكون بالاستثناء كقوله .

المجلس الثامن  
والاربعون

أبد احد شي ليس بالنسوخ الا في المفاتر ومنها ان يكون باسم الإشارة  
 كقوله أخت الغزاة في جيد بغير حلي \* وتلك قد طلعت من نور طلعتها  
 (ومنها) ان يكون باسم ظاهراً قيم مقام الضمير كقول محمد بن حكنا يعاتب أمين  
 الدولة بن صالح لما قطع بعد ما أضر بصره واقتفر وقد قطع عادة كسوة كاتب له  
 عليه واذا شئت ان تصالح بشار ابن برد فاطرح عليه أياه

(ومنها) أن يعطف على لفظ باعتبار معنى آخر لازمه كقوله لا تهر بوا الصلاة  
 وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عري سبيل فان المعنى لا تدخلوا

المساجد جنباً الا هارى سبيل فطفت جنباً على الصلاة باعتبار محلها كما اشار اليه  
بعض المفسرين وهو آخر بها (تتمة) قال بعض الادياء ان من البديع نوعاً يسمى تسمية  
التروع اختراعها المتأخر ون وهو ان يذكرا اسمه من غير ان يخرج من المعنى الشعري  
كقوله واستخدموا العين منى وهى جارية \* وكمنحمت بها في يوم عسره  
(قلت) قد وقع هذا في الكتاب الكريم في قوله تعالى فأسر بأهلك بقطع من  
الليل ولا يلتفت منكم أحد فيه التفات لفظاً ومعنى على القول بأن الظاهر منهم وهذا  
مما من الله به على (وقلت) في مدح سلمان رضي الله عنه

فر من النار الى السور \* سلمان من زنده مورى

فصار من نور الهدى مشرقاً \* بعد ظلام الكفر والزور

قد لبس الروح على جسمه \* فذبحه غير مقصور

يدنيه نور النور من جنة الفردوس والولدان والخور

له لبيت المصطفى نسبة \* كابن ذكالمسبوب للنور

سرناى هو الذى تقول له العامة زرينا قال الصنوبرى من قصيدة

اذا الهزاران فيه سوتا فهما \* سرناى والنائى يدوهه وطنسور

ومنها من شمس طيب شعيات الربيع يقل \* لا المسك مسك ولا الكافور كافور

هذان في من غير الاسلوب المشهور (فصل) الرفيف قصر من ناحية الموصل في أول

العراق من لم يكن معه خاتم التوكل لم يجزه واليه يشير البهترى بقوله من قصيدة له

سلكت بدجلة ساريات ركنا \* يرصدنها للورد اغياب السرى

فاذا لم يلعن من الرفيف فأنسا \* خلفاء أن ندع العراق ونهجر

قل الهكرام فصار يكتر فذهم \* ولقد قيل الشئ حتى يستترا

ان تلقى اسحاق بن كندجلى في \* أرض فكل الصيد في جوف الفرا

\*(المجلس التاسع والاربعون) \* قوله هز وجل استأسأوا في سورة يوسف

قرأها البرى عن ابن كثير بخلاف عنه استأسأوا بألف بعد ياء وكذا في هذه

السورة لا تأسأوا لانه لا يأس وكذا استأسأوا في الرعد أفلم يأس الخلفاء

واحد فيها وقراءة العامة هى الاصل يقال يئس فانفأ ياء والعين همزة وفيه لغة

أخرى وهى القلب بتقديم العين على الفاء فيقال أيس ويدل على القلب شيخان

المصدر وهو اليأس والثانى انه لو لم يكن مقولاً بالزم قلب ياء ألفا لخرج كما وانفتح

المجلس

التاسع

والاربعون

ما قبلها السكن منع منه انها في محل لا تغلب فيه وهو الغاء فلذا لا يقلب ما وقع موقعه  
وقال أبو شامة بعدما ذكر الكلمات الخمس ولذا رسمت في المصحف يعني كما قرأها  
البرزى بألف مكان الياء ويا ممكن الهجزة وقال أبو عبيد الله اختلف في هذه  
الكلمات في الرسم ف رسم يئأس ولا تياسوا بألف ورسم الباقى بغير ألف (قلت)  
هذا هو الصواب وكان غفلة من أبي شامة ~~كذا~~ في الدر المصون وهو الحق فانها  
في محلين بألف وفي ثلاثة باتفاق يدونها بين أهل الرسم فجعلها بألف في الخمس خطأ  
من أبي شامة في الرسم دون القراءة (قلت) قد يحجب عن أبي شامة بأن كلامه  
الاول قضية مهمة لم يصرح فيها بعموم في المواضع الخمسة فيجعل ما بعده تفسيرا له  
كأنه قال رسمت في المصحف في موضعين كما قاله أبو عبيد الله وكون الياء اذا تحركت  
وانفتح ما قبلها لا تغلب رهاية لمحلها الاول فائدة جليلة وبه أنفرت في قولي

يا اما ما قد حاز في التصريف \* رتبة قد عادت على التعريف

أي ياء تصركت بعد فتح \* دون فصل ومانع في الحروف

لم يجر قلبها بغير خلاف \* ألقا عند صاحب التصريف

(فائدة) في الحديث كن أباحيفة في شرح الكتاب للسيراني تقول كلهم كما  
تقول ضربناهم وتقول اذالم نكنهم فن ذايكونهم كما تقول اذالم نضربهم فن ذاي  
يضربهم أراد الدلالة على ان كان واخوانها أفعال لاتصال الفاعلين بها ووقوعها  
على المفعولين كما يكون ذلك في ضربناهم وقوله اذالم نكنهم يكون على وجهين  
أحدهما اذالم نكنهم الاترى انك تقول أنت زيد في معنى مشبهه والوجه الآخر  
أن يقول قائل من كان الذين رأيتهم أمس مكان كذا فيقول المجيب نحن كلهم اذا  
كان السائل قد رآهم ولم يعلم انهم المخاطبون قال أبو الاسود

فلا يكتنها أو تنكهنه فانه \* أخوها غدت أمها بلبانها

فجعل يكون فعلا واقعا على الضمير وفيه ضمير فاعل وانما يصف الزبيب والخمر  
وقبل هذا دع الخمر تشربها القواة فأنى \* رأيت أخاها غنيا لمساكنها  
يعني بأخيها الزبيب ثم قال فلا يكتنها يعني الا يكن الزبيب الخمر أو تنكته يعني تكن  
الخمر الزبيب فانه أخوها يعني الزبيب أخوا الخمر لانها من شجرة واحدة انتهى  
(فصل) السقيفة صفة علم الخلة وسقيفة بني ساعدة بالمدينة للانصار برباهان بنو  
ساعدة بن كعب بن الخزرج وفيها كانت بيعة أبي بكر ومنهم دله بن حارث بن أبي

الجلس الخامس

خزيعة بن أبي ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة وهو القاتل منا أمير ومنكم  
 أمير ولم يبايع فقتله الحق بحوران لامعاذ كما في معجم البلدان وهو الصحيح  
 \* (الجلس الخمسون) \* طالعت ككتب أبي محمد بن خزم فوجدته يمشي على غير  
 الجادة فيأتي بأموراثاها الطباع السليمة مع كثرة الطلوع وطول بابه وفيها فوائد  
 جلية وعوائد جميلة فمن فوائده رحمه الله ما ذكره عن رجل من البصرة يسمى أحمد  
 ابن حائط المعتزلي تلميذ النظام وتلميذه أحمد بن يونس ذكر أن له آراء فاسدة فيها  
 رائحة النقيصة الانبياء وبعض الصحابة فمن أقواله الفاسدة أنه قال إن في سائر  
 الحيوانات أنبياء خصوصا حتى الحشرات كالنمل والقمل وزعم أن له أدلة عقلية  
 وعقلية فمن العقلية قوله عز وجل وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه  
 إلا أم أمتنا لكم وقوله وإن من أمة إلا خلا فيها نذير وقوله وإن من شيء إلا يسبح  
 بحمده وقوله والله يسجد ما في السموات والأرض وأمثاله ومن العقلية ما يشاهد  
 من تسبيح العنكبوت وأمور التحلل في بيوتها وانقيادها لواحد منها وأشباهها مما  
 للطيور من مجيئها ورؤاها وسفرها صيفا وشتاء ولا جهة له في ذلك لأن معنى  
 أمثالكم أنها تترك وتغوت وتغيا وقوله وإن من أمة المراهبها قبائل الناس  
 وطوائفهم لقوله ثلاثا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله وإن من شيء إلا  
 يسبح بحمده الخ المراد به أنها بها لها من يدبغ الصنعة تدل على صانع حكيم قدير بقدر  
 على مثله وهذا لا يعرفه إلا من له فهم جيد وليس يقف عليه كل أحد كقولهم ولذا قال  
 ولكن لا تفقهون ولولا أن يده ظاهره قال لا تسمعون وأما السجود فهو الانقياد لا مرام  
 والسكون وأما الهام العنكبوت والنحل أمر المخلص وصلا لا يقتصر أن لها عقلا  
 كالإنسان القادر على جميع الصناعات والحيوانات لها أصوات عند معاناة  
 ما يقتضيه طبيعها عند المضاربة وطلب المفاد والغذاء ودعاء أولادها وهذا  
 لا يقتضي أن لها تمييزا وعقلا تستعذه لتسكيف وأما قصص الهدد ونملة سليمان  
 فمن قبيل المعجزات كتحين الجذع وسلام الحجر وتسبيح الطعام لنبينا صلى الله عليه  
 وسلم فلا حجة في شيء مما ذكره أصلا وهذا مما لا يخفى على ذي لب وابن الحائط كما به  
 في عدم الادراك وهذا أو أمثاله كثير في كلام العرب

شكى إلى جلي طول السرى \* صبرا جيلا فكلانا مبتلى  
 وقوله امتلا الخوض وقال قطنى \* مهلا رويدا قملات بطنى

وأعرب عما قاله ابن حاتم قول ابن حوزر من دار ان الجادات لها ادراك وتمييز  
وصدور هذه الامور من العقل غير يب جد او نحوه وان لم يكن منه قول بعض  
النخاسة ان الكلمات لها دالة طبيعية ولكن هذا امر سهل لا يترتب عليه ما يتعلق  
بالديانة (فصل) وقال ابن خزم في كتاب الملل والنحل ان فرقة من المستدعة تقول  
ان نبينا صلى الله عليه وسلم ليس هو بعد موته نبي ورسول وهذا قول ذهب اليه  
الاشعرية وأبو سليمان الباجي ومحمد بن الحسن بن فورك الاصبهاني وبسببه قتله  
بالسم محمد بن سبكتكين وهو قول مخالف للكتاب والسنة واجماع الامة من ابتداء  
الاسلام الى يوم القيامة وهو مبني على ان الروح عرض لا يبقى زواجر فروجه ذهبت  
وجسمه موات فلان نبوته وهو كافر صراح يكفي لبطالانه ما اتفق عليه جميع أهل  
الاسلام من قولهم في خمسة اوقات تشهد أن محمد رسول الله ولو كان كما قالوا كان  
يقال كان رسول الله لثلا يكون قائله كاذبا وقول المصلي السلام عليك أيها النبي  
لخاطبة ونذاته ولو لم يكن حيا لم يصح ذلك وكذلك ما في تلعين الميت وكذا ما في حديث  
الاسراء من رؤية الانبياء في السماء وكذا ما في الحديث من ان الله ملائكة يبلغونه  
سلامنا وغير ذلك من البراهين التي لا يشك فيها أحد من المسلمين فان قالوا أيضا  
ان أيابكر ومهر وغيرهما من الخلفاء كذلك قلنا لهم لا بالاجماع لانه لا يكون  
كذلك الا من يكون الانتصار بأمره واجبا بعد موته وهذا لا يكون الا للنبي صلى  
الله عليه وسلم وأما الخلفاء فانما يؤمر بأمرهم طول حياتهم فقط انتهى (أقول)  
فماذا كره أمورا مما ذكره من أن رسالة النبي ونبوته باقيا بعد موته فهذا مما لا شبهة  
فيه لكن نسبة ضده للاشعرية غير صحيحة لأن السبكي ذكر انه لم يقل به أحد منهم وأما  
ما نقله عن الباجي وابن فورك فلا يعلم حاله نفيًا وإثباتًا لانه كلام يقتضي انه لم يقل به  
أحد حتى الكرامية وتقصيه في الطبقات (فصل) قال ابن خزم أيضا الملاقاة لفظ  
الصفات على مدلول اسمائه التضمينية لا يجوز لانه تعالى لم ينص عليها في كتاب ولا جاء  
قط في كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا في كلام أحد من الصحابة ولا من بعدهم  
من السلف الصالحين ولو قلنا ان الاجماع منعقد على ترك هذه اللفظة لصدقنا  
فلا ينبغي لاحد استعملها واعتمادها وانما اختراعها المسترلة وسلك مسلكهم  
بعض أهل الكلام وبعض المتأخرين من الفقهاء ولا قدوة لهم فيها ومن يتعد  
حدود الله فقد ظلم نفسه فان اعترضه الحديث الذي رواه ابن وهب عن عمر وبن

الحديث عن سعيد بن أبي هلال عن أبي الرّجال عن أمه عمرة عن عائشة رضي الله عنها  
في الرجل الذي كان يقرأ قل هو الله أحد في كل ركعة وإن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أمر أن يسأل عن ذلك فقال هي صفة الرحمن وأنا أحبها فأخبره صلى الله عليه  
وسلم أن الله يحبها فاجواب أن هذه اللفظة انفرد بها سعيد وليس بقوى وقد ذكره  
بالخطيب يحيى وأحمد وهو خير واحد لا يوجب الإطلاق ولو مع مع اختصاصه هنا  
لا يدل على الإطلاق على سائر الصفات من العلم والقدرة وغيرهما ونحن نقول هي  
صفة الرحمن ولا نقوله في غيرها وقد قال تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون  
فأنكر الإطلاق الصفات جملة والعجب من الإطلاقهم الصفات مع أنكارهم التبعوت  
والسمات انتهى (أقول) ما ذكره لا وجه له وإن كانت أسماء الله توقيفية للفرق بين  
الصفة واسم الذات والإطلاق الصفات على صفات الله بما شاع وذاع في كتب  
الكلام والتفسير والحديث وغيرها ولا مانع منها لا عقلا ولا نقلا وفي كلامه خلل غير  
هذا لأنه إذا سلم ما في الحديث فما انفرق بينهما وبين غيره فكيف بهذا الصفة ودليلا  
أنكره وقوله في قوله عز وجل سبحان الله عما يصفون أنه أنكار لا إطلاق الصفات  
خطأ منه فإنه أنكار لما أطلقه الكفار من نسبة الولد ونحوه كما بينه المفسرون  
فإن قول فيها إيماء إلى محنته فإنه أنكر ما وصفوه دون ما وصف الله به نفسه (تتمة لهذا  
البحث) من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يأمره بشيء كان موافقا للشرع  
ينبغي له العمل به ولو خالفه لا يأثم فإن أمره بما يخالف الشرع لا يعمل به ولا ينافي  
هذا أقوله صلى الله عليه وسلم من رأى في نعدرا في حفلا أن الشيطان لا يتمثل في صورة  
بل لأن الرائي لا يضبط ما رآه نوما وأيضا فإنه يحتمل التأويل قاله الإمام النووي  
في شرح مسلم وفي شرح الشافعية للحندي قرأ حمزة أنا اخترناك وأصله أنسا  
فحذفت الوسطى وقال المهدوي ليس للقول بأن حمزة أنما قرأ بذلك لأنه رأى رب  
العزة في منامه فأقرأه بذلك وجه وليس لاحد أن يقل شيئا من الكتاب والسنة  
برؤيا رآها في منامه انتهى (قلت) قصة حمزة مشهورة وما ذكره المهدوي أن  
أراد به الاعتراض لظنه أن حمزة قرأ بما رآه في منامه فليس بصحيح وانما له  
روايتان فقرأ بخلاف ما اشتهر عنه تأذيًا بمن أن يقول أنا اخترتك فأمره الله أن  
يقرأ بقرآنه وأعلم أن أهل المغرب يقرؤون بقراءة ورش كما أن أهل مصر يقرؤون  
بقراءة أبي عمرو وأهل الروم يقرؤون بقراءة حفص قال السبكي في سورة الجحرات



في العتبة سئل مالك بكز واه ابن القاسم عن النهي عن القراءة في الصلاة فقال  
 اني اكرهه واستحب ترك الهزجة على ما رواه ورش لانه لغة النبي صلى الله عليه  
 وسلم ولذا كان الجارى بالغرب أن لا تقرأ أئمة المحارب في الصلاة الا بقراءة ورش  
 انتهى (تيسه) المعروف أن القلب والقواد بمعنى وقال ابن جهم في كتاب النور ومن  
 خطه نقلت قوله عز وجل وبلغت القلوب الحناجر القلب اذا انتقل من موضعه مات  
 صاحبه فهو مجاز للبالغة أى مثلهم مثل من انتزع قلبه وهو بتقدير مضاف أى بلغ  
 وجيب القلب الحناجر ولا معنى لحمله على المجاز لانه في قول القيامة والامر فيه  
 أشد مما تقدم لاسيما وقد قال في آية أخرى لا يريد الهم طرفهم وأفندتهم هو أى  
 قد فارق القلب القواد ونفر فارغاهو في هذا دليل على أن القلب غير القواد وكان  
 القواد غلاف القلب ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في أهل الجن ألبن قلوبا وأرق  
 أفندة مع قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم ولم يقل للقاسية أفندتهم والقسوة ضد  
 اللين فتأمل انه انتهى وفيه بحث لا يخفى والله أعلم

خاتمة الكتاب

(قلت) هذه ابكار معان لم يشعر بها الشاعر ودر لم ينقص في بحارها خاطر فيها  
 رياض زاهية الزهور والثمار وصحائف روض تخط بالنان وتجداول بالانهار  
 قنعت فيها نوافج الآداب عن مسك العقول والالباب ونشرت طرائف المطارف  
 عن لطائف الزخارف يمشي لها الميراث على راسه ويعتكف في محراب قرطاسه  
 لم يجعل عليها عنوانا لبناء الزمان ولم اسمها باسمه أمير ولا سلطان ولم أدها  
 تمديد الرغائب ولم تنفتح فمعية لتناول المواهب وانما هي هدية كزهره الدنيا  
 الجنية تشرب رود الماء السنية

مثل النسيم الغض غيب الحيا \* تختال في أردية الفجر  
 أهديتها القبله الاقبال محط رجال الاماني والآمال تحملها مطايا الشكر مطلقة  
 العقال ويحدوها الشوق والغرام وتقودها المحبة بلا زمام لساكن طيبة  
 الطيبة محمد سيد الرسل الكرام فاتح الخير ومسك الختام ومما فلقته في التاريخ  
 بالهجرة . . . فارقنى قلبي اذ \* فاز بسؤل مهجته  
 ولست أدري عمرا \* قد مر في مسرته  
 لكنت ما قد ساء في \* مؤرخ بهجته

لما قرأت ما قاله علماء الحديث في الخصائص النبوية أن فضله الخ قال بعض من كان

عندنا حاضرا اذ الم تلج النار جوفاه قطرة من فضلاته كيف تعذب ارحام حلتسه  
فأعجبني كلامه ونظمته في قولي

لوالدى طه مقام علا \* في جنة الخلد ودار الثواب  
قطرة من فضلاته \* في الجوف تنجي من ألم العذاب  
فكيف أرحام له قد غدت \* حاملة تصلي بسائر العقاب

قال المؤلف رحمه الله وقد ختمته بقولي

أستغفر الله مالي بالورى شغل \* ولا سرور ولا آسى افقود  
عما سوى سيدى ذى الطول قد قطعت \* مطالبى كما ادمتم توحيدى  
للبز أقدام سعي قبل ما وصلت \* رست سفينة آمالى على الجودى

بحمد الله الملك اللطيف قد تم طبع هذا الكتاب الجليل المتيف المشهون بفرائد  
الفوائد وزوائد العوائد فهو كنز قدملى بأنواع الجواهر أو روضة أنيقة غردت  
فيها البلابل على المنابر رقى بتخائف بحالسه أعلى المقامات وفاق ببطائف  
نفائسه على المقامات فياله من كتاب مهذب علاه كنهله مستعذب وقد اعتنى  
بنشره ابتغاء لنفع العموم ورغبة في تسهيل تحصيل نتائج العلوم ناسر

اعلام المعارف سعادة محمد باشا عارف من أعضاء مجلس  
الاحكام بمصر ذات الازهار ضاعف الله اقباله وبلغه

آماله معهما بمعرفة الفقير الى آلاءه اربيه احمد مصطفى وهى

ابن محمد وكان ذلك بالطبعة الوهية المصرية الكاشنة

بباب الشعريه فى أواسط شهر رمضان المبارك

من سنة أربع وثمانين بعد المائتين والالف

من هجرة من كان كخبرى من الامام يرى

من الخلف \* صلى الله وسلم عليه

وعلى آله وأصحابه المتقين

اليه \* مالا يحدر

تمام \* وفاح

وكتبت ختام



